

الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# التيار الإسلامي والعلمانية

(المجلد الرابع)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادي ت: ٣٨٠٢٠٣٣



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ٤	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الرابع)	العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
هذا اسلامنا	د. محمد عمارة	الشعب	٦٠٤	٩٦-١١-٢٦		
هل يجز الصلح مع اليهود شرعا ؟	محمد بركات	الوطن العربي	٦٠٥	٩٦-١١-٢٩		
المنهج العقلي في الاسلام قادر على التصدي للأعداء	الأحرار	٦١٢	٩٦-١١-٢٩			
الاسلام ودعاوى العلمانية	قواء رضا رشدي	الأحرار	٦١٦	٩٦-١١-٢٩		
النصر والواقع	د. محمد نور فريحات	المصور	٦١٩	٩٦-١١-٢٩		
هذا اسلامنا	د. محمد عمارة	الشعب	٦٢٨	٩٦-١٢-٠٣		
المفتي .. دراسة خطيبة عم "الحد الزنا"	الدستور	٦٢٩	٩٦-١٢-٠٤			
دوامش على فتاوى المفتي	جمال قصبي	الدستور	٦٣٣	٩٦-١٢-٠٤		
الشيخ نصر .. هل يحكم مصر ؟	حسنين كروم	الدستور	٦٣٥	٩٦-١٢-٠٤		
أيام في الحرام	عاطف كامل	سهام الخير	٦٣٧	٩٦-١٢-٠٥		
التنوير بالجنس ؟	جمال سلطان	الشعب	٦٤٢	٩٦-١٢-٠٦		
استيقظوا .. الله لن يحارب معنا	ياسر أيوب	الدستور	٦٤٤	٩٦-١٢-١١		
دليل المسلم الحيران في فتاوى آخر الزمان	الدستور	٦٤٧	٩٦-١٢-١١			

مجلد رقم ٤	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الرابع)	العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الفكر الاسلامي قاصر على استيعاب كل المضاربات	اسامة العربي	الأحرار	١٥٣	٩٦-١٢-١٣	
فقه المقاصد وفقه المقاصل	د. محمد نور فرحات	المصور	١٥٦	٩٦-١٢-١٣	
ليلة القبض على خطيب؟؟	محمد شعبان الموجي	المقبيقة	١٥٩	٩٦-١٢-١٤	
عادل حسين يؤكد : هذا الكتاب يمثل جرأة غير مسبقة فيما يطرحه	الشعب		١٦١	٩٦-١٢-٢٠	
هذا اسلامنا	د. محمد عمارة	الشعب	١٦٢	٩٦-١٢-٢٤	
يا أيها المتأجرون بالتراث الديني ارفعوا أيديكم عن مصر	د. رفعت السعيد	الأقاليم	١٦٣	٩٦-١٢-٢٥	
كيف نحافظ على الأصول في الوقت نفسه نجدد فيها ؟	الشعب		١٦٤	٩٦-١٢-٢٧	
أمست علمانيا !	المصور		١٦٨	٩٦-١٢-٢٧	
مقالات الحجاب ليس فريضة !	روز اليوسف		١٧٤	٩٦-١٢-٣٠	
فقه ازراء العقل	المصور		١٨٠	٩٧-١٢-٠٣	
الأزهر يرحب بها ويراقبها أيضا	روز اليوسف		١٨٦	٩٧-٠١-٠٦	
زواج وطلاق المواطن (ي) والسيدة (خ) !	روز اليوسف		١٩٣	٩٧-٠١-٠٦	
عصام عبد الجواد	المسلمون بين اليوم والامس لماضي المجيد والحاضر المنكود	الحياة	١٩٨	٩٧-٠١-١١	
أحمد شوقي الغنجرى	حرية الرأي في المذموم الاسلامي	الحياة	٧٠٠	٩٧-٠١-١٥	
أحمد شوقي الغنجرى	المنسحبون من العصر	أكتوبر	٧٠٢	٩٧-٠١-١٩	
د. عبد العظيم رمضان	أحادية الفكر .. ليست من الاسلام	الخرطوم	٧٠٧	٩٧-٠١-٢٠	
أحادية الفكر .. ليست من الاسلام	د. سيف الدين ابراهيم تاج الدين				

مجلد رقم ٤	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الرابع)	العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
وزير الأوقاف : الأئمة سواسية أمام القانون	الوسط	٧١١	٩٧-٠١-٢٠	حمدى رزق	
مسلمون بلا أسلحة ٣	الوطن العربي	٧١٧	٩٧-٠١-٢١	د. محمد عبد العال	
الصراع بين القسم الإسلامية والعلمانية وحديث عن الفن الإسلامي	الشعب	٧١٩	٩٧-٠١-٢١	محمد إبراهيم مبروك	
قتل باب الاجتهاد سبب العجز في مواجهة القضايا المستحدثة	الحياة	٧٢٠	٩٧-٠١-٢٢	أحمد محمود	
ديكل والحكيم والعقاد هاجموا الغرب من أجل الرسول "م"	الدستور	٧٢٢	٩٧-٠١-٢٢	حلمى النمنم	
تعالوا الى كلمة سواء !!	المصور	٧٢٦	٩٧-١-٢٤	د. محمد نور فريحات	
زيارة للجنة والنار ..	المصور	٧٣٢	٩٧-٠١-٢٤	أحمد أبو كف	
شريعة الصية واحدة وحاكميات بشرية متعددة	الحياة اللندنية	٧٣٧	٩٧-٠١-٢٤	محمد عمارة	
الاسلام ونحرير الانسان .. حرية الفكر والرأى (١)	الأهرام	٧٤٠	٩٧-٠١-٢٦	د. بخت الشاطي	
كفانا خصما وطرحا ولنشرع في احياء فقه الجعم	المجلة	٧٤٢	٩٧-٠١-٢٦	فهمى جويدي	
مساجد وليست مفتديات سياسية	العالم اليوم	٧٤٧	٩٧-٠١-٢٨	سلام عيسى	
كرامة المواطن في دولة الاسلام	الحياة	٧٤٩	٩٧-٠١-٢٩	أحمد شوقي العنجري	
الناسم والمنسوخ في القرآن "٣"	المصور	٧٥١	٩٧-٠١-٣١	رعوف أبو سعدة	
حرية الرأي التعبير لا تعني الهجوم على المقدسات الدينية	الأهرام	٧٥٧	٩٧-٠٢-٠١		
البحث يعتمد الثائق وليس البلاغة والانشاء	أخبار الأدب	٧٥٨	٩٧-٠٢-٠٣	د. عبد المنعم عبد الحليم سيد	
لجنة التظلمات توافق على زيارة للجنة والنار	الأهرام	٧٦١	٩٧-٠٢-٠٣		

مجلد رقم ٤	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الرابع)	العنوان	المؤلف
المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	
تحديات الداخل أكثر خطراً على الإسلام من تحديات الخارج	٧٦٢	٩٧-٠٢-٠٧	مجدى محمد
الاحرار			
من يعزل امام اهل السنة ؟!	٧٦٨	٩٧-٠٢-١٧	روز اليوسف
التنوير والتثوير	٧٦٩	٩٧-٠٢-١٧	العربي
النبي المزعوم في الطريقة البيهيمية ١	٧٧٢	٩٧-٠٢-١٧	ابراهيم خليل
روز اليوسف			
كفرة آخر زمن	٧٧٦	٩٧-٠٢-١٩	اشرف عزت
صوت الامة			
سادة المستشار "للخلف در" .. (١)	٧٨٠	٩٧-٠٢-١٩	د. رفعت السعيد
الاجالي			
المعارضة واجب اسلامي لمواجهة الانحراف	٧٨٢	٩٧-٠٢-٢١	فهمي هويدي
الاحرار			
معركة الطربوش والقبعة .. وتمويحات المتنطعين ..	٧٨٧	٩٧-٠٢-٢١	سامي خشبة
الاحرام			
احتكم الى المتخصصين في تاريخ واثار مصر والشرق الادبي	٧٩٠	٩٧-٠٢-٢٣	اغبار الادب
هل في حرية ابداع .. ام حرية هدم ثوابت المجتمع ؟	٧٩٣	٩٧-٠٢-٢٤	عبد الوهاب دادود
الاسبوع			
بلاغات فهمي هويدي ضد الادباء ١	٧٩٧	٩٧-٠٢-٢٤	وائل عبد الفتاح
روز اليوسف			
سيادة المستشار "للخلف در" .. (٣)	٨٠٠	٩٧-٠٢-٢٦	د. رفعت السعيد
الاجالي			
الف ليلة وليلة تواجه في شجاعة وفرح ليران الجمل والمصادرة	٨٠٢	٩٧-٠٢-٢٦	مجدى حسنين
الاجالي			
الامة الدينية والحرب ضد الاسلام	٨٠٣	٩٧-٠٢-٢٨	سنديات
الاحرام			
الحرية .. وكرامة الانسان	٨٠٤	٩٧-٠٢-٢٨	د. محمد مورو
الاحرار			





## هذا إسلامنا

الدكتور مراد وهبة، ليس مجرد أستاذ للفلسفة، وإنما هو صاحب تاريخ وطني، وعطاء فكري في معسكر اليسار الماركسي ورغبات - في الجلسات الخاصة - لتطوير الفكر المحافظ للأرثوذكسية المصرية. وحتى منتصف السبعينيات كان الإطبل الفكري الماركسي هو الميدان الذي يتحرك فيه. لكن ذكاه الشديد جعله يستشعر مبكراً غروب شمس الماركسية - على الأقل في مصر منذ إغلاق مجلة (الظليعة) التي كان من أعمدتها الفكرية.

ومنذ ذلك التاريخ تحول الدكتور مراد، لا عن فكره، وإنما عن الميدان الذي يتحرك فيه. فبعد أن كانت حواراته الفلسفية في موسكو، أقام العلاقات مع الجمعيات الفلسفية والمؤسسات الثقافية الغربية - في ألمانيا الغربية بالذات - وأغلب الظن أن الرجل الوطني لا يعلم أن الكثير من المؤسسات الثقافية في ألمانيا الغربية، ذات النشاط الدنوي، هي وأجهات تدعمها وتستخدمها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

ومنذ الثمانينيات، ومع صعود غلاظرة الد الإسلام، وتزايد اهتمامات مراكز البحث الغربية بما أسماه بالأصولية الإسلامية، حدث للدكتور مراد وهبة تحول جديد في الاهتمامات.. فهو علماني حتى الخناق، لا يريد أية صلة للدين - وخاصة الإسلام - بالملوه أو السياسة أو الإجتماع أو الاقتصاد أو القيم أو مناهج البحث والنظر في الفكر والعلوم.. وهو شديد الحماس للتطوير الغربي الذي أحل العقل محل الدين، وباتم التزديد لشعار فلسفة الأنوار الغربيين: «لا سلطان على العقل إلا للعقل» - أي إسقاط سلطان الدين - والتحرر من سلطان النص - بتعبير نصر أبو زيد.. - والدين - في رأيه - «أساطير»، ولذلك، فهو يدعو دائماً إلى التنوير الغربي الذي يخلصه في عبارة «من الأسطورة إلى العقل».

ذلك هو الموقف الفكري الذي لم يتحول عنه الدكتور مراد وهبة.. لكن الجديد الذي أصاب الرجل في الثمانينيات هو توجهه إلى الفلسفة الإسلامية - التي لم يدرسها - التي سبق واختزلها مكانتها في تاريخ الفلسفة، عندما كتب «قصص الفلسفة»، احترقها في سطر ونصف لا غير.. وذلك عندما أهاها مجرد «حاجية ساعى بريد»، نقل فكر اليونان القدماء إلى أوروبا عصر النهضة، هكذا فقط، دونما فصل أو إضافة أو إدراج..

توجه الدكتور مراد إلى حقل الفلسفة الإسلامية، وإلى الفيلسوف ابن رشد على وجه التحديد، وغير السنوات الماضية تكون فريق عمل من الدكتور مراد وهبة وعدد كبير من «الخوالات» ومعهم الدكتور بطرس غالى وتلاميذ التنوير العلماني المسيطرون على وزارة الثقافة، وكذلك المخرج الفنان يوسف شاهين.. تكون هذا الفريق لإقناع المسلمين بأن التنوير العلماني الذي يستبدل العقل بالدين، ليس غريباً ولا مستورداً، وإنما هو صناعة إسلامية محلية تعلمها الأوروبيون من ابن رشد الحفيد.

د. محمد عمارة



المصدر : ..... الوطن العربي

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٦ ..... النشر والخدمات الصحية والمعلومات

**مساحة إسرائيلية مع داعية يجه الناس :  
عن محمد الكافي يجب عن هذا السؤال :**

# هل يجوز الصلح بين اليهود سرعا ؟

أجرى الحوار : محمد بركات  
تصوير : ناصر محجوب

وهؤلاء العلمانيون لا يهاجمون الإسلام صراحة حتى لا يوصفون بأوصاف لا يحتملونها، ولهذا ينصرفون إلى مهاجمة الإسلاميين من رجال الدعوة والكلمة تحت حجة أنه لا قدسية لأحد ولا كهنوت في الإسلام.

ولكن... هل كان في الخطاب الإسلامي للدكتور عبدالكافي ما يزعج الدولة؟ يقول الرجل إنه يتحدى أن يثبت ضده أحد كلمة واحدة على امتداد أكثر من عشرين عاما سجل فيها أكثر من ألف شريط، تنور كلها حول وسطية الإسلام وعظمة هذا الدين... فهو من ذلك النوع من الدعاة الذين إذا أمرهم ولي الأمر قبالوا سمعا وطاعة، فهم ليسوا دعاة عنف ولا نقاد سياسة بل دعاة هداية. وليس أدل على هذا من أنه لعب دورا مؤثرا في تهدئة خواطر الطلاب في الجامعة يوم كانت هذه الخواطر مشتتة بسبب إقدام إسرائيل على جريمة المسجد الإبراهيمي.

وحين سئل الرجل عن القضية التي تشغله في ميدان الدعوة قال إنها قضية الإسلام والمعاصرة. أما إسهامه طوال ما يقرب من ربع قرن، فيلخصه في مجموعة إنجازات منها أنه ظل عشر سنوات

في سياحة إيمانية مع الفكر الإسلامي الدكتور عمر عبدالكافي دائما في الجيزة الأول من هذا الصوار - الذي نشرناه منذ أسبوعين - حديثا حول مفهوم الدعوة الإسلامية بشكل عام، والدعاة على نحو خاص. وفي هذا السياق كان ثمة مجموعة من الأسئلة المطروحة على الدكتور عبدالكافي بالذات لعل أهمها هو: أين الرجل؟ وأجاب الداعية الإسلامي بأنه ممنوع من الخطابة منذ ما يقرب من ثلاثين شهرا. وفي أسباب هذا المنع قال الرجل إن هناك تفسيرين... الأول: هو تطبيق تلك السياسة العامة التي تسمى بسياسة تجفيف منابع، وهي سياسة عربية حاكمة مصدرها خوفا الغرب من الإسلام وحققه عليه. ومن أسف أن البعض في عالمنا العربي والإسلامي قد اقتنع أو اتبع بهذه السياسة فراح يطبقها. والسبب الثاني: هو أن الدكتور عبدالكافي قد اخترق فيما يبدو طبقة لا يجب اختراقها أو الاقتراب منها وهي طبقة الصفوة، بعد أن وجد الصيغة المناسبة لمخاطبتها.

وثمة بعد هذا سبب ثالث لم يقل به أحد هو أن البعض قد تأثر فيما يبدو بالخطاب العلماني وهجومه المستمر ليل نهار على رموز العمل الإسلامي.



المصدر: الوطن العربي

٢٩ نوفمبر ١٩٩٩

التاريخ:

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الف خريف خلال  
لسموع ولم يرتد  
الرب.  
وكلهم عن شعيب  
ان يهلكه مسقوه  
حمرًا، وان موسى  
كان يقتل الاخفال،  
وان يعقوب قد  
ارتكب الفاحشة  
بامرأة ابنة، وان  
موسى عرض  
الاسرائيليين على  
سرقية نهب  
المصريين وهم  
يخرجون من مصر.

ثم بعد ذلك انظر إلى  
التيقود وهو عبارة  
عن ٣٦ مسجلًا  
بالإنجليزية، جنفوا  
منه ما يجلب عليهم  
المتاعب، والأعرب  
من المسيال ان به  
مصطلحات يونانية  
ولاتينية مع ان كلهم  
الله موسى لم يتكلمهما قط. يقولون كذا عن الله في  
تلمودهم. اعترف لك بخطئنا، ويزن ثلاثة ارباع  
الليل كالأسد، تنأى لاني صرحت بخراب بيتي  
ولحراق هيكلتي ونهدت اولاي.  
ويقولون كذا وكذا. ان النهار ١٢ ساعة، في  
الساعات الثلاث الأولى يجلس الرب ويطلع الشريعة  
وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث يقيم العالم،  
وفي الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الصوت ملك  
الأسماك،  
ويقولون: «من يسفك دم عيس يهودي فقد قرب  
قربانًا للرب»، ويقولون ايضا ان «يهود أحد إلى الله  
من الملائكة، فمن يصغف يهوديًا كان كمن يصغف  
العبادة الإلهية سواء بسواء»  
ولنظر بعد ذلك إلى سروتوكولات حكماء صهيون التي  
مستطيع ان يوجز في عجالة أهم ما فيها،  
١ - تطعيم الأسرة عيس اليهودية، وان يحول اليهود  
نوع خريج أي رجل نكر من قبضتهم  
٢ - اليهود ذئاب، والتعصب غير اليهودية غم  
٣ - العمل على فهم دعائم التطعيم اليامي القائم وان  
يعدوا كتابة التاريخ.

يفسر القرآن الكريم واتم تفسير عشرة أجزاء  
منه، ومنها أنه قام بتفسير صحيح البخاري  
باسلوب سهل بسيط، ثم ألقى على مدى ثلاثة  
وثلثين اسبوعا محاضرات في موضوع الدار  
الأخيرة، وقصراً من أجل هذا العمل وحده  
ستمائة كتاب، كما ألقى محاضرات مطولة  
عن رجال ونساء إنزل الله فيهم قرآنا،  
ومحاضرات عن شعب الإيمان التي تزيد على  
السبعين شعبية، أما في رمضان المبارك فكان  
يصرف الحديث إلا موضوع واحد تحت  
عنوان: «وما أرى سلتنا إلا راحة للعالمين».  
وبرغم أهمية هذه الحوارات فقد كانت لدي  
أسئلة أخرى تدور حول بعض القضايا

المتحسنة، ومنها موقف الدكتور عبدالكافي  
من اليهود بشكل عام، وإسرائيل على نحو  
خاص، وهل يحوز الصلح معهم شرعاً، ثم  
ماذا عن رأيه في الغرب.. هذا الذي يسميه  
الإسلاميون - الآخر، ويسمون أقطاره مدار  
الحرب!

\*\*\*

• قال الدكتور عمر عبدالكافي: لنبدأ بالسؤال

الأول لاه هو الذي يعبثنا أكثر من غيره، وهو عن  
حوار الصلح مع اليهود شرعاً؟ وهنا يجب علينا قبل  
أن نسير الحكم التشريعي في مسألة الصلح وإبرام  
المعاهدات مع اليهود أن نعود إلى مرجعية مبدأ  
الإسلاميات الحنيف، وهي كتاب الله وسنة رسوله  
«صلى الله عليه وسلم»، فالقرآن وصف اليهود بنقض  
الصفات، وكل ما في كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين  
يدي ولا من خلفه.. ومن هذه الصفات على سبيل

الذكر لا العصر... ما يليها:  
- لا: انهم متطاولون على الله.. «وقالت اليهود يد  
الله مغلولة».  
- ثانياً: انهم يحدون على المنكر، «كانوا لا يتناهون  
عن منكر ما فعلوه».  
- ثالثاً: انهم قتلوا أصحاب عهدهم، «ولتصدنهم  
لأفكهم الناس على حجة ومن الذين استركوا يود  
أفكهم ان يفسدوا لك سنة وما هو مرجعهم من  
العهد ان يفسد».  
- رابعاً: زعم اليهود انهم أبناء الله وأحباؤه.  
- خامساً: انهم قتلوا الأنبياء... «ولكلنا جاعلهم رسول بما  
لا تهوى أنفسهم فريقا كذبا وفريقا يفتنون».  
- سادساً: هم العدو الأول لأهل الإيمان.. «ولتجنبن  
الذين الناس عدوة للذين آمنوا اليهود والذين  
أشركوا».  
- سابعاً: من أدر صلاتهم التحذير... «من الذين  
فقدوا يجرمون الكلم عن مواضع».  
- ثامناً: ان قلوبهم غفل... «وقتلوا فلوسا علف بل  
لعمري لله».  
- تاسعاً: كلامهم عن الأنبياء في التوراة التي حرقوها.  
انظر إلى حديثهم عن بني الله سليمان أنه دبح للرب  
٢٢ ألف خور و ١٢



المصدر: الوطن العربي

٩ نوفمبر ١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

- لا يجب الصلح مع اليهود إلا من مركز قوة.. وهذه هي الأسباب
- القول بفصل الدين عن الدولة أو الإسلام عن السياسة هو قول علماني جاهل
- يجب أن نسمي الاستعمار، بالاستغراب، لأنه لم يعمر بلادنا بل خربها

● يتصل بهذا الرأي في اليهود رأي الإسلاميين في الغرب.. أنتم تسمعونهم به، الآخر وتدون بلادهم به «ديار الحرب».. فما حقيقة موقفكم من هذه القضية؟

● - الإسلام لا يعادي أحدا، ولكن الأبرص هم الذين يبادرون بالعداء، وقد أشأتنا الله عز وجل من الأرض، وقال «استمركم فيها»، وهي كلمة تأتي من العمران، وجاء الغرب أيام محبته وعفوه وأحد الكلمة وغير أساسها، وبدل من أن يعصوا إله ما صرخوا، فهو هنا خلق نار يسمى «الاستغراب» لا الاستعمار. وقد بلغ بهم التجسج إلى حد الوثنية، وأفكر أنني كنت أسير مع رجل فرنسي في سيدان

٤ - إثارة واستعمال القلاقل والاضطرابات. ولحلال القروض الأجنبية محل القروض الوطنية لتنهال الثروة على جزائير اليهود

٥ - العمل على إسقاط الهالة القدسية عن رجال الدين فيتمحرون لاحتقار رجل الشارع الذي يسيطر عليه.

٦ - سيطرة اليهود على الصحافة وبعد هذه الخطوات السريعة عن اليهود لرى له شرعا لا يجب الصلح معهم إلا من مركز قوة، وبعد جلائهم عن أرض الإسلام التي استولوها، ودفع تصويصات لأصحابها إجماعا في فلسطين منذ عام ١٩٤٨ إلى الآن

### الإسلام والسياسة

● نلعلك بهذا الرأي تدخل في قلب القضايا السياسية.. فهل هناك علاقة بين الإسلام والسياسة، خصوصا وأن البعض يطالب بفصل الدين عن الدولة؟

● - هذا قول علماني جاهل، بالإسلام دين ودولة، ولا قيام لدولة بغير دين، الإسلام كله سياسة، ورغم أن الإمام محمد عبده كان يكره هذه الكلمة ويقول لص الله ساس ويسوس وميسوس، إلا أن الإسلام هو السياسة بكل معانيها. ولكن السياسة هنا تطلق من مفهوم إسلامي جميل فهي تعني تصوير أمر الأمم بما يصلحها لتعمير هذا الكون من أجل مرضاة الله، ولنا هنا أن نسال: اليس اختيار الحاكم في الإسلام عملا سياسيا، ليست الضروري الإسلامية في السياسة بعينها، أن تعد العدوان عن أرض الوطن ليس هذا السياسة بكل ما فيها، ثم، ماذا نسمي الدفاع عن العفوية إلا لم يكن هذا الدفاع عملا سياسيا، إن إقامة شرع الله سبحانه وتعالى في صغير الأمر وكبيره عمل سياسي.. ونحن هنا أن السياسة مرتبطة بالإسلام، مثل ما أن الإسلام مرتبط بالسياسة أشد الارتباط فقط قد تختلف التسميات، ولكن الجوهر لا خلاف عليه، ولكن عمر من الخطاب يعارض حقه في الحوار والاعتراض مؤثقا على بعض من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أجل أن يقتنع ويستوضح ما غلق عليه، وهذا من باب تكريم الإسلام للعقل الإنساني، طالما أن موضوع السؤال والحوار في أمر لم يزل به وحى، لهذا قال المصلي من المنذر في عزرة من: يارسول الله، هل هذا المكان الذي تمسك فيه الجنود هو منزل أنزلك الله فيه، ثم هو الرأي والحرب والمشورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل هو الرأي والحرب والمشورة. قال المنذر، فغير مكان اللقائين وأنزل عند مندر. وأخذ الذي يراه مصره الله

الكوركور في العاصمة «باريس» حيث تقف السلة المصرية الشهيرة وسط الميدان، فقال لي الرجل وهو يشير إليها: هل ترى تواصل المصارات؟ فقلت له أين هو هذا التواصل، أنا لا أرى إلا لصا متجشعا يعرض مسروقاته في الطريق العام

وبعد هذا أن قلته، تعالى وبطر في كل الشرور والتي التي يعاصي منها الإسلام والمسلمون، إنشاء من السياسات الخفية مثل تهجير النواحي وانتهاء بالسياسات للعلنة مثل الحظ على انتهاج الفرصة السياسية من أجل صرب هذا الدين. انظر في هذه السياسات كلها سوف تجدوا قائمة من الحرب، وتصغر عن حقد دفين على الإسلام، وأنا لا أدري لم يكن الغرب كل هذا الحقد علينا من أن الإسلام هو دين التسامح ويحب الذين علمنا الدنيا أخلاق العارص الدجل، فصالح الذين هو الذي أرسل طيبيه الحاص ليطلع قائد جيش عدو، فهل هناك ما هو أسوأ من هذه الأخلاق الإسلامية للقتل المتعسر، ثم تعال لي العفوية، هم يكرهون نبوة محمد ويقدمون فيه، مع أن السلم على العكس من ذلك تماما، حيث لا يقتل إيمانه إلا إذا كان مؤثما بالكتب السياسية كلها والأدبيات، جميعا. فإلى الرسول ما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.. وهو إيمان عقل لا معس وبالشورى فقط، ولنا هناك، لأنه لا يصح إسلام المسلم إلا ما يؤمن مع إيمانه بمحمد رسول الله، وبالقرآن الكريم، بكلمة الله موسى وخبراته أيضا، وإذا قال النصراني أنا من أهل الحق، لأن لي إنجيلا رسوما اسمه عيسى ربه الله، فقال له للسلم، ولنا لا يصح إيماني ولا بكتسلم ولا يقبله رب العباد مني، إلا إذا أمنت مع محمد والقرآن بعيسى والإنجيل، ومعنى هذا كله أنني عذرا لا تقلا في الجانب الصحيح.



ما بالأمم العظيمة من أهل الجفة مع هؤلاء إذا كانوا من كل شيء من الأشياء يأتي بخلقها من الملائكة  
أهلها

## أنا والأميريكي

### \* وهل يفهم المواطن الغربي المعادي هذا؟

- جاسي رجل أميركي يريد أن يتزوج بأمرأة مسلمة ويستعصم دناء البيت، ويقولون: هلا وضعت هذه  
وهو مصري، فدعته هذه إلى الإسلام وقالت له لا اللبنة، فأتى هذه اللبنة، وأنا خاتم الصديقين، وتلك هي  
يصبح زواج المسلمة إلا من مسلم، فقال لها: ولماذا لا  
تستيقظ أنت المسيحية، ليس هناك فرق فأنت  
تدعوني للإسلام وأنا أدعوك للمسيحية، وحضرا إلي  
فقلت: يا أخي، بارك الله عليك، إنك عندما تدعوها إلى  
لمسيحية إنما تضع منها ثأنا من الأبواب، أما هي  
فجميعا تدعوك إلى الإسلام إنما تصيف إليك داما، قال  
مادا تعني؟ قلت: إذا كانت الأديان تشبه كتفا، وكل  
دين يأخذ مثلا فانت بدخولك الإسلام تصيف، أما  
هي فتسجولها المسيحية إنما تصدف فأينما أقرب إلى  
اعتقدي، أن أدخل في دين يصيف لي أم أدخل في دين  
يصدف مني، إنها لم تظلم منك أن تكفر بعيسى ولا  
بالمسيح، ولكنك عرضت عليك أن تتصل على  
الذكثورة دلا من المصنوع، والندوم دلا من  
القياساس وليس قبل علي هذا من أن عيسى نفسه  
الذي يؤمن به قد بشر بمحمد، قال صلى الله عليه  
وسلم الأنبياء إخوانا لعنات واللعنات هم الصراخ، أي  
أبهم إدوة لأهليات شتى، مذهبهم واحد، وأهليتهم

عماي مسجود خيرة فيه والحق هو أن الإسلام،  
وقرر، وسعي، واتساعه لا يحقدون على أحد لمعلاها لا  
يهايلها العرب بتغير هذا المطق الخظر إلى الخطاب  
الغربي وهو يتحدث عن الكفار بلعسان المسلمين  
يقول قل لا تسألون عما أحرمنا ولا يسأل عما كنتم  
تعمرون مآلاته خلعت من الكبار، عملا واعتبرت  
مصر أسلم إحرنا من أن السيار يقتضي أن تقول  
الآية قل لا تسألون عما يعمل ولا يسأل عما  
تعمرون، لأنهم كفرة، ولكن الله قال لا تسألون عما  
أحرما، أي أنه يحاطهم بكلامهم، وهذه هي دعوة  
الإسلام، دعوة الحوار بين الأديان، وبين بني البشر،  
م الاستعلاء، والاستنكار والاستعلاء في أشياء  
توضح نظرة العرب للباقي وإلى مبدأ بني هذا من أنت  
الحوار وأدب الإسلام، ب لك حل حلال حوار إنليس.  
ويخصرني في تدرج الإسلام وقعة عسك الملك من  
مروان وهو يسير في كوكبة من حاشيته ويوقعه  
رجل فقير فيشبعه عه عند الملك فياد بالرجل بقف  
صام حصانه ويقول به يا أسير امروسي ملة  
استوقعت سليمان موقف لها وكلمها، وما لا بعد انه  
ناحقر من ملة، وما أنت عند الله ناعظم من سليمان  
وهذا هو الطللور أن يتعلم العرب لغة الحوار معنا،  
ويقبل معنا دلا من أن يرفضنا حملة ونعصلا من  
حلال مقولات ثائمة وأفكار تم تكوينها في عصور  
الظلام عن الإسلام والمسلمين، لقد سافرت إلى دول  
العالم، وحاضرت في عواصم أوروبا وأميركا وقلت  
لهم... تعالوا إلى كلمة سواء يوما وبكم، وسألتهم  
من الذي يرفض تقيم الإسلام، من يرفض العطرة  
الإسلامية التي لا تغفل الكتب أو الاحراف أو الظلم، هي  
العطرة التي تمتد على العدل والإحلاص هذه هي  
حقائق الإسلام، وما حات به التشرائع، فلعنا  
تعمرون الإسلام وتحررون شرائعه من الإسلام في  
مصلحتكم أنتم، حتى إذا لم تعلموا هذا أن الإسلام  
- وليست القوانين الوضعية هي التي تعز الإسلام  
وتعلمه، ولا، فهل استطاعت هذه القوانين الحارة  
التي تشبه حبال المانة أن تمنع الحرية والعف  
والشفقة في الغرب الإحانة هي لا أما السلام عليه  
يجلس في غرفة معلقة على يد يراه فيها أحد ولا  
يحكم حرته قانون،  
ومع هذا حصنه  
صانعا مع انه  
يستطيع أن يأكل  
ويشرب دون أن  
يهدر به أي شخص  
عمن الذي يسمع

مستعذرات تستور في هذا السيدة بوكاد، ثم سيدنا  
موسى، والسيدة حريم أم سيدنا عيسى، والسيدة أمه  
أم سيدنا محمد

هل من توضيح لفكرة أن يهيم واحد، رغم  
أن العطرة الأولى توحى أنهم ينتهزمون إلى  
ثلاثة أديان هي اليهودية والمسيحية  
والإسلام؟

أقرأ في كتاب الله كلاما عجا «لأن كنتم شهداء إذ  
حضر يعقوب الموت، إذ قال لأبيه ما تعبدون من معدي  
قالوا بعد الهك وإله، يا ابن إبراهيم وإسماعيل واسحق  
واحد، ويعبد له، مسلمون»، وفي سورة البقرة  
ومن يربك من ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد  
أعطاهما في الدنيا وله في الآخرة من الصادقين، إذ  
قال له ربه «السلام»، قال «السلامت، أرب العالمين ووصي  
مها إبراهيم نبي ويعقوب، يا بني إن الله اصطفى لكم  
الدين فلا تفرعن إلا ولستم «مسلمون»، وفي حوار  
عيسى مع بعض الصواريين يقول الحق تشارك  
وتعالي «فأما نحن عيسى منهم الكثر قال من  
أنصاري إلى الله قال الصواريون نحن أنصار الله أما  
قاله وإن شهد لنا «مسلمون»، وعلى المستوى الفردي  
تقول لمسلمين.. قلتم رب إنني ظلمت نفسي  
«السلامت، مع سليمان لك رب العالمين»، ويقول اتباع  
سيدنا موسى «ربنا أسر علبنا صمرا وتوفنا  
«مسلمين»

ومن كل هذه الآيات يرى أن القضية واضحة لشد  
الوضوح وهي أن «الإسلام» هو الدين الشامل الذي  
ينظم اتباع موسى وعيسى ومحمد ابتداء من سيدنا  
أدم وإبراهيم أبي الأنبياء حتى اكتمل الدين الحق، لقد



المصدر : **اللوحة المصرية**

٩ نوفمبر ١٩٩٦

## التاريخ : النشر والذخاير الصحفية والمعلومات

الإسلام

والغرب

• فنانين يكمن  
التمثيل

**قال لي رجل فرنسي : هو يسير إلى السلطة المصرية في باريس : هل ترى  
تواصل الصحفي : لا ، لا ، بل ترى أنها يجب أن ترفضه وتقاتله في  
الطريق إلى  
السلطة**

أين القادوس الوصفي  
الذي يحرمه من هذا  
لا شيء ، ولكن الذي  
يمسح هو الإيمان  
الذي يعمر لله

### الأساسي إن من الإسلام والغرب؟

- العرب يريد أن يعيد الناس الدنيا باسم الحضارة  
وغير يريد أن يعيد الناس الله باسم الدين هم  
يريدون أن يصنعوا سيرة المجد النبوي ويحترقوا  
الإسلام من أساسه ، ونحن نريد لهما الإنسان -  
يسمو إلى مستوى الرسالة التي خلقه الله من أجل أن  
يكلف بها ، والعرب يميلون لمكاييل شتى ، معصداً مع  
الغرب أساميا من المسلمين أنقص هذا الغرب عموماً  
وعصداً بعث إسرائيل الفلستينيين في صبرا  
وشاتيلا وفي الحرم الإبراهيمي لم يرمش لهم جفن ،  
دوماً أصبحت سريجنيت ماركو مليونير عصمي لأن  
العصاميير ماتت في الحرب الأهلية اللبنانية ، وانتشر  
هي التي تناهت بعادتها للإسلام وتقول مصوت عال  
إنه لم يبق للعرب من عدو بعد انهيار الشيوعية إلا  
الإسلام ، ويكسبون قال بعض الشيء في كتابه  
الفرصة السانحة ، حيث دعا إلى تحالف أميركي  
أوروبي روسي واشتار الفرصة من أجل القضاء على  
الإسلام ، وفي نفس اللغة التي تعدت بها قائد حلف  
الاطلنطي ، معاناهم للإسلام وأصبح لا يحتاج إلى  
دليل ، لأهم يملكون عيوباً زرقاء ، وحلوا بيهضاء  
وقلوا سوداء ، والعرب إلى هذا العناء يصدر عن هوى  
ونو جبراً : نينا الهوى ونشروا إلى عظمائهم من  
العكبرين أروا عجباً ، فهذا - بوته شاعر المانيا العظيم  
حين قرأ عن الإسلام قال : أيا كالي هنا هو الإسلام  
فكلنا مسلمون ، وكل إنسان متدين متحضر فهو  
مسلم فإن حضارة وطهارة وظلمة للمسلم من هذا  
الأرومي الذي يدعي الغيبة وهو يعلق بلوعة الحوص  
ويحسن وجهه ويصنع في عسل جسمه ، من المنحصر ،  
هذا الله نفسه في عسل جسمه ، من المنحصر ،  
إلى الإسلام هو الحضارة ، بل إنه هو الذي علم الدنيا  
عنا تلمي هذه الكلمة ، وقد فزع ملك الروم حين أمناه

هارون الرشيد ساعة تحرك عقالها بالشقيفة ، حيث  
طن أن بها جما وأوروبا هي التي قتل سقراط ، هي  
التي أحرفت جاليليو مدعوى أن الشياطين قد سكنته  
وأصبح معادياً للكنيسة ، مع أن هذه الكنيسة نفسها  
هي التي عاثت الفكر في بداية عصر النهضة ومعانك  
الفتيش قتل ١٢ مليون شخص مدعوى أنها تشك  
في إيمانهم ، وأوروبا هي التي قتل ستير مليوناً من  
المشر في حربها العالميتين الأولى والثانية وكشت  
التاريخ تجميع على أن الله سبحانه صلى الله عليه  
وسلم ، بشر الإسلام ، وبشر قهانياً على الأرض ، ولم  
يقتل من المسلمين ، ومن الكفار سوى ١٠٧٢٠ ، قتيلاً  
مقط ، فإن هذا معاً يقول به الغرب ويعمله .  
من هنا يأتي التناقض بين الإسلام والغرب فهو ينظر  
إليها نظرة عصرية ، وهي نظرة خاطئة ، ونحن لا  
نعرف العصرية ، لأنها جميعاً أبناء هذه الدنيا ، نجا  
على الأرض لنحضر هذا الكون بظاعة الله ونطيق  
شريعته هم يريدون إشباعاً بأن مدعواً للقبحير ليقصر  
وما لله لله ، ولكننا نقول بل ندع ما للقبحير لله ، وما  
لله لله ، فكما يعيش على أرض الله ، يضرع الله ،  
إحفاق كلمة الله في سبيل إصلاح حال عباد الله  
• فإلى أين يضمن هذا الصراع ... هل إلى  
تعايش ، أم إلى صدام؟

حين تأتي لحظة الاختيارات الكبرى فلن يشتار  
العالم إلا الإسلام والصراع الإسلامي ولا أقول فقط  
صراع الحضارات طاعة على من التاريخ ، فطالما وجد  
الحق وجد الباطل ، وطالما وجد المور ، وجد الظلام  
والله عز وجل لم يذكر في القرآن كلمة ظلام بل قال  
الله ولي الذين آمنوا يسيرهم من الظلمات إلى النور  
والعكس صحيح ، فكذلك والشياطين يخرجون الناس  
من النور إلى الظلمات ، ومن هنا جاءت كلمة «النور»  
مفردة وحامت كلمة «الظلمات» جميعاً ، والعنى هو أن  
طريق الله واحد ، وطريق الشيطان متعددة ، ولقد ظل  
العالم على مدى سبعين عاماً يسير مجاهدين ، حناج  
رأسمالي وحناج شيوعي ، وقد اكتمر أحد الجانبين ،  
وقام الحياة والحركة يحتم كسر الجناح الآخر ، لا بد



• أصيبت بريجت باردو بانفجار عصبي من أجل العصاير ولم يرسي لها جنس في مذابح المسلمين

• قتل ١٠٧٢ نطق من المسلمين والكفار في جميع غزوات الرسول وقتلت أوروبا ٦٠ مليوناً في حربين فقط من خروبا

• حين تأتي لحظة الاختيارات الكبرى تلت بصائر العالم الا الالاء

أي دين أو مذهب يتقوى بقوة أصحابه ويذهب بضيقه ما عدا الا الالاء فإنه نوى في ذاته

من هو - وقد قال عبد الحسرات والتاريخ ارسول توبيخي ايه - ربي اثنين وخمسين بوع من الحسرات التي اقلت موجد ان سب سقوطها هو العامل الاخلاقي وهذا هو المصدر الذي يصفي فيه الحرب اليوم وليداه من ربي ان العرب الأميركي ليس مؤهلا لقيادة العالم، حتى وإن جمع له النصف حولا أو طافا مهذا ليس دليلا على قوتها بقدر ما هو دليل على ضعف الذين تستعصمهم ومن هذا نقر نحن للمسلمين ان لدينا ثقافة شديدة، وإيماناً يقيننا بأن العد للإسلام، والتحديث يقول، ليسلم هذا الدين ما بلغ الطيل والديمر - هيو أن يترك بيتاً من حصر أو مدر - أي من سواي حصرة - إلا ويحمله معن عزيز أو بدل ثايل، عز يمر من سبه أهل طاعته، بدل بدل الله به من مصعبته، فالإسلام قدام، ويصحب أن يقتنع نحن المسلمين أن ما معنا هو الحق، وما عدا هو الباطل وأن الحولة القادمة هي للدين الحديث إن شاء الله.

• صحيح أن عصر الفقيه الأوح لم يعد له وجود، ومع هذا فحين نستعرض الساحة من الصين إلى أميركا فلا نكاد نجد خمسة علماء من مبن مليار وربع المليار مسلم؟

- هناك متبرات ترميها الأمة من لدن ومتبرات من الحزب، وهذه سنة الله في خلقه، وهي من طبيعة الحسرات، ماألم تعلق وشحش، ولكن الإسلام بفضل الله عز وجل يملك صفة التسوية والديمومة والتجديد، وهو دين سهل، يمكن أن يقتصر في كل مكان، وبين جميع البشر إن عالمية الإسلام صفة مؤكدة فهو قادر على أن يصل إلى السود والبيض، والصغر والعمر، ويستطيع أن يعيش في أصقاع أسب

وفي أمواش إفريقيا، كما يمكن أن يلبي حاجات الإنسان في تاطحات السحاب، وفي الكهوف العائرة، وتلك هي عالمية الإسلام، وخصيصة الألفية التي جعلت يعطي الدنيا بأسرها في أقل من ربع قرن مهيون يمشي الله رسوله في نهاية الدعوة الإسلامية وفي السورة الرابعة من سور القرآن فأنال - دوما أرسلنا إلى رحمة للعالمين -، حين يقول الله تبارك وتعالى هذا إنا كان يصل عافية الإسلام في وقت لم يكن فيه حول محمد - صلى الله عليه وسلم - سوى

قوة الإسلام

• من أين هذه الثقة والمسلمون مستضعفون في الأرض؟

الإسلام تكسر قوته فيه، في دين أو مذهب يتقوى بقوة أتباعه ويصحب مصفوه إلا الإسلام فلا علاقة له بأتباعه إنه قروي في ذاته، ولا يهم أن أصبح أتباعه اقرباء أو صعباء، فهو قوي بنفسه بما أحفظه الله عز وجل في الأذل حين قال - إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون، - فالحق حفظ الكتاب والسنة وحفظ الطائفة المنصورة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم - يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجد لهذه الأمة دينها -، ومع يقن - امر - بينها مهده لم يرد في الحديث كما لم يقل إنه يحدد الدين، بل يحدد لأمة، ولقد - فرأينا لأن الإيمان مصدره القلب

• كيف تقول بهذه المظرة المتفائلة، مع أننا منظر في الساحة الإسلامية فجدها وهي تكاد تخلو من مصاصيح الأمة - أعني من الأئمة والفقهاء الكبار؟

- عصر الفقيه الأوح قد ولى والفضايا الآن يحتاج إلى جهد العلماء، لمناقشة عموم العالم الإسلامي وإصدار الفتاوى الكبيرة التي تصلح من شأن الأمة



المصدر : الوطن العربي

٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلامي الدكتور عمر عبدالكافي قد طالب  
واشدت لساعات أخرى ولم تفرغ أسلقتي  
بعد، وكانت سماعة الرجل تطعمني فيه،  
ومع أنني كنت قد طرحت معه عشرات  
للموضوعات إلا أنني كنت أريد المزيد، كنت  
أريد أن أسأله عن معركة الإسلام والعلمانية،  
وأريد أن أعرف منه ما إذا كان المسلمون  
ممكنين من حرية التفكير والتعبير، ولماذا  
يسدو هؤلاء أنفسهم وكأنهم في صف  
المعارضة.

وأطرق الرجل للحظات وقد ملأت وجهه  
انتسامته الحنوة، وقال: سوف نجيب عن  
هذه الأسئلة كلها وغيرها، ولعلنا بفعل هذا  
في الأسبوع القادم إن شاء الله.. فهل نشرب  
الآن كوباً من الشاي؟

عشرين شهراً فقط، نعم، كان الإسلام يهشّر معاليه  
الدين الحق رغم أن عمر، لم يكن قد أسلم بعد، فهو  
رغم أربعين من أسلموا، وكان الله يعلن عالمية  
الدعوة رغم أن عدد الذين آمنوا بالدين لم يزد على ٨٧  
شخصاً في ثلاثة عشر عاماً تصاعداً محمد في مكة  
الكرمة. ولكن كان لك وأحد من هؤلاء بألف رجل، كان  
كل واحد منهم بألف، ولهذا لم يخطرأ أسير المؤمنين  
عمر بن الخطاب حين طلب منه عمرو بن العاص مدد  
من الرجال في فتح مصر فأرسل له عمر أربعة من  
الصحابة، وقال له: أرسلت لك رجالاً كل واحد منهم  
بألف، وهذا حق، فالفرار يصف إبراهيم بأنه كان أمة  
ويستطيع المسلم الصحيح الإسلام أن يكون في نفسه  
أمة كاملة.

• إني مقتنع بكل هذا، رغم أنني أشعر أن  
الشواهد لا تؤدي إلى هذه النتائج المتفائلة،  
فأين الصحوة الإسلامية مثلاً.. هل خفت  
صوتها بعد أن انطلقت ومالت الدنيا لعشرين  
سنة على الأقل؟

- الصحوة الإسلامية كسبل الماء، لا يدري الإنسان  
أين يسير، فأنت ترى على الساعة اليوم أناساً لا يمكن  
أن يخطر في تلك أنهم يمكن أن يكونوا على علاقة  
بالدين، وإذا بك بين يوم وليلة تجدهم من أهل  
الاستقامة والورع فإذا كان قد خفت صوت الصحوة  
الإسلامية في الظاهر، فالمؤكد أنه مستكن في القلوب،  
كالحية في باطن الأرض، توشك أن توثي أكلها بآذن  
ربها وسوف تمت هذه الحية وتثمر إن شاء الله، لأن  
الدين بهمة، ولأن الأمر أمره، ولأن للبيت ربا يحميه.

\*\*\*

كانت هذه السباحة الإيمانية مع الداعية



للصدر : التحرير



التوزيع : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

للبحوث و التدريب و المعلومات

**المفكر الإسلامي  
الدكتور محمد عمارة**

# **المنهج العقلي في الإسلام قادر على التصدي للأعداء**

الاعتدال  
سمة معظم  
الشباب

الأقليات المسلمة

بحاجة لدعم

الحكومات العربية  
و الإسلامية

التبعية

للمغرب

وراء

تخلف

المسلمين



٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

التاريخ

## لبحوث والتدريب والمعلومات

يجهلون معالم وحدود العقلانية الإسلامية وإما أنهم سينو النية . وقال : أن التخلف التكنولوجي ليعد مشكلة كبيرة حيث إن في مقدور الأمة الإسلامية اللحاق بركب الدول المتقدمة في سنوات قليلة إذا أرادت ذلك وعملت بجد وأخلص .

أكد الدكتور محمد عمارة أن أصحاب النهج العقلاني في الإسلام هم الأقدم على مواجهة خصوم الإسلام وهم الأكثر وعياً بمختلف القضايا أما الذين يتمسكون بنظواهر النصوص من أهل الجُمُود والتقليد وكذلك العلمانيون أما أنهم

## ضوار : أحمد عطية

وأشار إلى أن الاهتمام بقضايا الأقلية من قبل العالم الإسلامي يعد مؤشراً من مؤشرات الصحوة الإسلامية وطالب بتطوير المؤسسات التي تخرج الدعاة والتي تشرف عليهم وتتولى تدريبهم ومنح الدعاة مساحة أوسع من الحرية حتى لاتصاب الدعوة الإسلامية بالضمور

نخبون الاتجاه العقلاني في الدعوة إلى الإسلام كيف يمكن استخدام العقلانية الإسلامية في مواجهة العلمانيين ؟

■ العقلانية الإسلامية تحطلق من القرآن الكريم وتستخدم البراهين في إقامة الحجة في مواجهة أعداء الإسلام حين وفي الإسلام ليس العقل وحده سميع المعرفة والهداية وإنما إلى جانب العقل يوجد النقل والتجربة والوجدان .

والذين يسيئون الفن بالعقلانية الإسلامية سواء من أهل الجُمُود والتقليد أو من العلمانيين والمانيين أما يجهلون معالم وحدود العقل في الإسلام وإما أنهم سينو النية .. فالعقلانية الإسلامية نتيج لصاحبها أن يفقه النص الديني وأن يفقه الواقع وأن يزاوج بين لغة الأحكام وفقه الواقع .

والنهج العقلي في الإسلام هو الأقدم على لغة الدين والتصدي لادعائه وقد استطاع أصحاب هذا المنهج في العصور الأولى مواجهة خصوم الإسلام بالهجة والبراهين ونشر الإسلام في المجتمعات التي تنتشر فيها الثقافات المنطقية والفلسفية وفي العصر الحديث مجد الدين

تبنوا النهج العقلاني كانوا أكثر وعياً بحقيقة الإسلام ودفاعاً عنه مثل جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا والكواكبي والمراغي ومصطفى عبد الرزاق والشيخ شذون والعقلانية الإسلامية تختلف عن العقلانية الغربية التي ترى أنه لا سلطان على العقل وتؤله العقل وتحل العقل والفلسفة والعمل محل الله والدين واللاهوت .

وقد ارتأت الأمة الإسلامية منذ القدم ميدان المل والنمل والدراسات المقارنة بين المذاهب والفلسفات وساعدها ذلك على معرفة مآلدي الآخر ورؤية الذات وهذا أعان المسلمين على أن يعوا حقيقة وجودهم وساعدهم على مجادلة الآخرين بالتي هي أحسن .

## تخلف المسلمين

■ ما الأسباب التي أدت إلى تخلف المسلمين بالرغم من دعوة الإسلام المتكررة إلى أعمال الفكر والتقدم في مختلف المجالات ؟

■ من أسباب التراجع الحضاري للأمة الإسلامية الترف الذي أصيبت به الحياة الاجتماعية الإسلامية بعد عصر الفتوحات حيث أدى إلى الترهل وافقد الدولة الإسلامية قوتها الحضارية وجعلها تتجأ إلى المعسكر المائت الذي لا يفقهون القرآن منذ العصر العباسي الشاسي أدى ذلك إلى عسكرة المجتمع والانقلاب إلى الحياة الفترية ونحت الدولة تعتمد على المفاهيم النصوصية ويتكروا للعقل بالإضافة إلى ظهور الفكر الباطني الذي كان يؤول النصوص تأويلاً خارجياً عن ضوابط اللغة

العربية وساهم في تخلف الأمة أيضاً الخطر الخارجي فالخطر الصليبي استمر قرنين وبذلك الخطر المغولي وهذا جعل الأمة تسلم قيادها القوة وليس العقل وأخيراً جاء الاستعمار الغربي يلقي على محاولات النهوض في الدول الإسلامية .

والتسليم التكنولوجي ليس مشكلة كبيرة فبعض الدول الإسلامية حققت التقدم في سنوات قليلة لكن الأهم هو التقدم في مجال القيم والأخلاق ومن جانباً في هذا المجال أحسن من غيرها .

ويمكن للأمة الإسلامية أن تتقدم في مجال التكنولوجي إذا توافرت ارادة الاستقلال واستندت



التبعية، ومبتك لا يكون مجرد مستهلكين لأفكار الغرب وسلعه وتقنياته.

#### الشباب

■ الشباب المسلم تحسبه اصحاب الاتهام من كل جانب، فهو منهم بالسلبية من ناحية ومنهم بالانحراف من ناحية، ومنهم بالانطراف من ناحية أخرى. كيف نستطيع انصاف الشباب المسلم؟ هذه الاتهامات صحيحة لكنها لاتنطبق على جميع الشباب هناك قطاع من الشباب ايقع عن الدين وغرق في اللهو، والمذلات وهذا لمرسة لآلوان من الاعلام والثقافة التي تشجع الانحلال .. هناك ايضا شريحة من الشباب متشددة دينيا وهناك الزان من الجمور والتقليد والوقوف عند ظواهر المصوغ. وهذا أدى الى فقدان الشباب الثقة في مؤسسات العلم الديني لأن كثيرا منها طوع لخدمة الأنظمة وبحث الشباب عن البديل فلتلقفهم فرقة من الجهلاء لكن القطاع الأكبر من الشباب يعملون مغموم الأمة وادأ كان بعضهم يسيير في مجرى العلمانيين الذين يسيطرون على مؤسسات الثقافة والإعلام - إلا أنهم قلت - أما الأغلبية من الشباب فهم معطلون يتمسكون معرفة امور دينهم

#### الصحة الإسلامية

■ هل تؤمن بوجود صحة اسلامية في العالم الإسلامي؟ وكيف يمكن ان تسهم هذه الصحة في اخراج الأمة من ازمتها الحضارية؟ ■ الصحة الإسلامية ظاهرة بدأت تتشكل منذ الاحتكاك العنيف بين حضارتنا والحضارة الغربية أي منذ ان قال الشيخ

حسن العطار الخاء الحسنة الفرنسية علي مصر وان بلانا لابد ان تتغير ويتجدد بها من العلوم والمعارف عاليس فيها، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية ومحى التغريب الى قلب الأمة انتقلت الصحة الإسلامية من اطار الصلوة الى اطار الجماهيري وتكونت التفتيمات والجمعيات الإسلامية التي تريد ان تشرك جماهير الأمة في مواجهة التغريب وبعد هزيمة ١٩٦٧ تصاعدت ظاهرة الصحة الإسلامية بسبب فشل مشاريع التحديث الغربية الليبرالية والقومية واليسارية ولجأت الجماهير الى المشروع الحضاري الإسلامي واصبحت الأحزاب العلمانية في العالم الإسلامي تشكو الخفاف الجماهيري والاعد ان تكون لافقات.

■ والصحة الإسلامية اعظم ظواهر العصر الذي نعيش فيه فقط فقنصها ترشيد فكرها وأن تكون على مستوى التحديث وأن تتخلص من الغلو والتعصب خاصة العنف حتى تصبح العامل الاساسي في تطورها ومستقبلنا.

#### الاقليات

■ ماواجب الأمة الإسلامية ازاء الاقليات الإسلامية التي تعاني الاضطهاد خاصة في ظل اتقاء البعض الى المطالبة بإصلاح الدائل اولها؟

■ المسلمون لهم اكبر الاقليات في العالم ولهم النصيب الأكبر في اعداد اللاجئين بسبب تعرض المسلمين لالتشرد نهجمات في هذا العصر.

■ ولايتناقص اهتمام الحكومات بالواقع الداخلي مع اهتمامها بالاقليم والاهتمام بالداخل

يؤدي الى الاهتمام بالخارج والاهتمام بالاقليات يتقدم فكنا لاحظنا اهتمام الأمة بقضية البوسنة والهرسك بينما كانت منذ سنوات لاتعلم شيئا عن البوسنة. كذلك هناك اهتمام بما يحدث في يوربا وينجلاديش وكشمير والفلبين والشييان وماحدثت للحاليات الإسلامية في أوروبا خاصة في فرنسا والمانيا. ماينقصنا هو العمل المنظم وليس الاهتمام العفوي من قبل العامة - لنصرة الاقليات بتقديم المساعدات

#### هذنة

■ كيف ننظر الى مسببة الاسلام بين العرب واسرائيل؟ ■ مايمتد الآن تسوية وليس سلاماً - فلا يمكن ان يكون هناك سلام حقيقي مع وجود ارض اسلامية مفتتحة حتى ولو كانت شبرا وحدا ولايعني ان نسمى العلاقة بيننا وبين المحتل مع وجود هذا الاحتلال لسلاما اوصلا مايمتد هو خلل في مسوازن القوى بين العرب واسرائيل ان اسرائيل ليست دولة مستقلة وانما هي جزء من الكيان الغربي فهي مشروع صنعه الغرب لايجاد قاعدة في قلب العالم العربي لتجهش تقدمه بدعم من امريكا. وهذا الخلل قد يفرس علينا الهدنة- وما يحدث هو هدنة وليس سلاما- والهدنة تعني العمل على تغيير موازين القوى لاستعادة الحق المقتصب اما



السلام فهو يكرس احتلال الأرض المخصصة. فالهم أن نعي الأمة حقيقة ما يحدث ونظل ذاكرتها واعية بكامل حقيها إلى أن تتغير موازين القوى ويتم تحرير الأرض وما يحدث في التسوية التي تجري الآن لا يلبس الحدود الدنيا لهذه الهبة. فمن غير المنطقي أن تكون هناك تسوية إذا كان الأسرائيليون ياحتلون السلام والأرض معاً. أما إذا كانت الأرض مغايل السلام فإن ذلك محطة على طريق تحرير الأرض

الموقف الذي يجب أن يعينه المسلم الآن أنه لأسلام مع مقتض لكن قد يفرض علينا احتلال موازين القوى هبة كما عقد صلاح الدين هبة مع الصليبيين ولم يكن مسمي ذلك أنه سلم بالأرض المخصصة لأن وجود اغتصاب للأرض لا يعني الرضا بالامر الواقع.

■ هل ترى أن الداعية المسلم قادر على معالجة قضايا العصر التي تقسم بالشك والاعتقاد؟

■ هناك دعاة لهم نور وجهه مطلب لكن حقل الدعوة الإسلامية فيه قصور كبير لأن منابع تخريج الدعاة ومراكز تدريبهم والأجهزة القائمة على الدعوة تحتاج إلى تطوير. كما أن الدعاة يحتاجون إلى مساحة أكبر من الحرية لأن التضييق على الدعاة يؤدي إلى ضمور الدعوة الإسلامية لأن الإنسان إنما يتطور من خلال الحياة الفكرية الحية والمعارك الفكرية والاخذ والعطاء.



العدد ١٩٩٦

للصدر

٢٩ أغسطس ١٩٩٦

التلويح

للبحوث والتدريب والمعلومات

# الإسلام

ودعاوى

العلمانية

ما زال الخلاف على فهم الإسلام هو عصب كل مايجرى من تناحر بامتداد العالم واقلية  
.. وتنبعد رؤية الإسلام الخاصة والصحيحة عن اصحاب الأهواء والمصالح والمذاهب التي  
يتستر خلفها اصحاب النعرات العرقية المختلفة فالقرآن اعتبر الإنسان مخلوقا مكرما  
ومستخلفا عن الله عز وجل في عمارة الأرض وقد جاءت حقوقه على صورة تكاليف  
اجملت ماسبق تفصيله في البيانات السماوية السابقة وجمعت فوعت لضمان الالتزام  
بهذه التكاليف حتى ان بعض علمائنا وصفوها بأنها ضرورات ومنهم من اعتبرها  
محرمات والاتفاق عندنا متعمد بين علماء الأصول على ان تلك الحقوق هي مقاصد الشرع  
وهي محصورة في خمسة امور لا بد منها لكي تقوم حياة الناس وتستقيم مصالحهم على  
الأرض اولها الحفاظ على النفس - اذ ان خالق هذه النفس يحب من صاحبها ومن اصحاب  
الانفس الأخرى الحفاظ عليها وعدم الاعتداء على خلقه ثم ثانيها الحفاظ على العقل

المعاصرة وكل تطور حاصل في اطار حقوق

بقلم د. فؤاد رضا رشدي  
استاذ الآداب والحضارات الشرقية

الإنسان في الوقت الراهن  
والإسلام وكتاب القرآن وسنته ماصح ثابتا  
ومؤكد ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم منح  
حق الكرامة حسما للناس جميعا بنص صريح  
وتقرير الحق على ذلك النحو مرتبط بالخلفية  
الإسلامية التي تعتبر البشر جميعا خلقا من  
نفس واحدة فكلمهم اخوة في الإنسانية وكرامتهم  
مستمدة من كونهم من خلق الله الذين نفع فيهم  
من امره وروحه ثم ارادهم - وعزت أراسته -  
مختلفين لحكمة قدرتها مشيئته وقد لاحظ ان  
هناك مستويات مختلفة من الحقوق اولها حقوق  
مصرها الله نفسه واخرى مصرها المجتمعات  
وما ارتضته وما تعرفه الآن باسم الدولة وهذا  
مفيد بمعنى انه من حق الدولة ان تنظم مختلف  
الحقوق المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية والمدنية  
والاقتصادية والسياسية للناس لكن في المفهوم  
الإسلامي فان التكاليف الشرعية المتعلقة بالأنشطة  
ومصالح الناس هي من حقوق الله التي لايجوز  
لاحد ان ينتهكها او يعدي عليها وهذا مفيد ايضا  
لان فكرة حقوق الله من شأنها ان تحسن جانباً

العقل اساس الوجود البشري على الأرض به  
يعمل لتسلم كل ما هو مطلوب منه بالضرورة وكل  
ما هو حق وعادل وبر وقضية ويعني اول مايعني  
ان خالق الوجود الله له طلاقة القدرة وله على  
الخلق حق الطاعة والعبادة والعقل في الإسلام  
اساس لايجوز تغيبه او الغاؤه او تجاوزه كما  
يشاع من اعداء الإسلام فالإسلام بلا عقل غير  
جائز اذ ان اول مايعرض على العقل هو حقائق  
الخلق وقدره الخالق فيما خلق ولماذا خلق ثم  
الحفاظ على الدين الذي وصي الله به الانبياء  
وابراهيم وجعله عملة خفية منتقلة إلى محمد  
صلى الله عليه وسلم ثم الحفاظ على العرض  
والمال وكل واحد من كل هذه الحقوق تندرج تحته  
تفاصيل عدة تستوعب كل تطور وتحديث ومكر  
جديد يتناسب مع ما اوجد من اساليب الحياة



حد الزنا أو حد السرقة تخلفا وإن من يرى أن هذه الحدود فيها اعتداء على حرية الإنسان فهو يحكم وفق هواه ومصصلحة منهية ووفق الغرض ولقد أصبح واضحا لدى الجميع العظمة والعبرة والحكمة من تطبيق الحدود مثل حق الردة مثلا فمن لم يرغمه الإسلام على التحول فيه إلا باختياره ومحض إرادته ولقائعاته الخاصة فإنه عندما يرتضى الانتماء للدين وهو يعلم أن الردة عنه إلى غيره أو إلى الكفر معها الرضا المسبق بحكم الردة يكون إذا فعلته عمدا متعمدا الاعتداء على مقتضى الشرع لغاية ربهيا ليس منها صلاح أمر المجتمعات ومن لا يقبل الحدود إنما هو يتصيد مسلحا منحرفا من جانب شخص يحمل اسما مسلما وفعل غير مسلم.

والعروف أن تطبيق الحدود له شروط وله فقه خاص لا يجوز التعدي عليه أو أخذ الأمر بغير سياسة بلغ الضرر الأولي من جلب المنفعة لكن مناسمعه من جانب اعلاميين أو سياسيين أو اصحاب الهوى والغرض يدل على جهل واضح بمقاصد الشريعة الإسلامية وبأبحاث الفقه الحديثة المعاصرة والمواكبة للعالم وحالاته في القرن الخامس عشر الهجري ولا حجة لكل هؤلاء اليوم حيث أن هناك مراجع ومصادر إسلامية مترجمة باللغات الحية الهامة - الإنجليزية - الفرنسية - الإسبانية - الألمانية - الروسية - التركية - الإيطالية - الصينية يمكن الرجوع إليها لمعرفة حق الإسلام وحق الأحكام وحق الفهم الصحيح لنهج الإسلام بعيدا عن أحوال المسلمين المضطربة أحيانا وحتى تبني الأحكام على أساس من الوعي بالعلم الثابت الصحيح وليس على أساس الانطباعات السلبية التي يروج لها الآخرون فمخلا لايجوز أن تصاكم الإسلام بما يصح هنا وهناك ونحن على الجملة لانحب محاكمات الأتباع ولا نريد أن نتصيد مسلحا متصرفا لنظام أوجماعه ترفع راية الإسلام وهي منه براء ثم نعم الحكم

لمصوفة : مثلا تطبيق حدود الله في مسائل

من الحقوق الأساسية ضد عبث السلطة أو تفولها - وهناك حقوق عالمية إنسانية مشتركة بين الثقافات لأن هناك مستوى من القيم العليا يفترض المساواة لكن مفهوم تلك الحقوق مختلف من ثقافة إلى أخرى والحرية في المجتمع الغربي ثقيل إن يقدم المرء على الانتحار ولتعا شاء أو أن يعيش الرجل والمرأة معا في حياة شبه أسرية بدون رابطة الزواج أو مرساة الحرمات وتقيد في المجتمع العلماني الغربي أن يعاشر الرجل أو المرأة مثلا له ولا عقاب على فعله هذا بينما كل هذا محظور في الإسلام ولقد عاينت بنفسى المجتمع التونسي ولقد رضى تقليد الغرب فوجدت أن الرجل إذا تزوج باخرى أو ثانياة على زوجته الأولى فإنه يحاكم ويعتقل ويقضى عليه بالسجن يحكم قضائي بصرف النظر عن حقه في الحرية الدينية وإذا قبض عليه متلبسا بالزنا بامرأة متزوجة فلا تقرب عليه سالم تشكك

هذه المرأة أو تدعى عليه الاعتداء عليها فسرنا وزوجها وابوها لحقوق تعرضهما عليه فهي مارسات ساتريد في نطاق حرية المرأة.

وهذه الحقوق المشتركة بين البشر في جميع الثقافات لكن تبقى العقبة عن إثارة امكانيات التطبيق عن مرجعية القوانين والمنظمة التي يستند بها في فرد الحقوق وتوابعها والإسلام يلحظ أنه لايفرض قوانينه خارج مجتمعه أو ثقافته الخاصة به ولا يرى أن هذه القوانين تستوجب التطبيق إلا على المسلم.

هذه الحقائق لايدور حولها خلاف كبير في اتجاه أو أي مجتمع لهذا فكل من يعتبر الإسلام مائضا لحقوق الإنسان يكون مجافيا للحقيقة ولكن المفرضين يقدمون نماذج يحكمون منها على الإسلام والخطأ كل الخطأ عند هؤلاء العلمانيين الذين يعتبرون تطبيق الحدود مثل حد الحرابة أو

السرقة والحرابة والزنا والقتل العمد ، كلها لها شروط كثيرة أقلها أن يتوفر للمرء كل حقوقه حتى يحاسب أهلها أن يكون لدى العقاب كل احتياجهات الأساسية بصورة مرضية لكنه اصر على الفعل.

إن الدول الآن تدافع عن مصالحها أولا وامتيازات شعوبها على حساب شعوب الآخرين وأن وصلوا إلى السقوط المروع في الجانب الاجتماعي المتمثل في انحلال رابطة الأسرة وارتفاع معدلات الجريمة والإيمان والمساواة الأطفال والعصابات والإبادة غير الشرعيين الأمر الذي يثير تساؤلات عدة عن مردود هذه الحضارة



## البحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

الأحد

التاريخ:

٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

وأمّن بكل الأنبياء والرسل والملائكة واليوم الآخر فهو يكسب بهذا الإيمان للأخر شريعته ولهذا هو لا يفرض عليه منهجا بالقوة وإن السيف لم يأت لنشر الإسلام بل لحماية أهله من الاعتداء « إن لهم مائلا وعليهم ماعينا » أي المساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات وإن اختلفت العقائد ومع حق التكرامة المكفول للجميع يصبح الآخر في عز لم يحصل عليه أبدا أيام محاكم التفتيش لكن الإسلام قام بتقرير الحقوق وتاصيلها واعتبرها جزءا من التكليف الشرعية الواجبة دينيا فالإسلام مع قتل النيات صفارا وحفظ المرأة كرامتها وحقوقها وفصل نمتها المالية عن ذمة غيرها ومنع الاستعباد وكان أسلوب علاجه لقضية الرق ممتازا فعوله من واقع اجتماعي سائد في زمانه إلى امر محارب ومستنكر ولا يقره مسلم فدم عالم الحرية بالاحرار والاب على العتق وجعله كفاية لما قبله وأوضح أن تضمنه الطفل على الحرية مقدمة على تشتمله على العبودية حتى وإن كان مسلما .

وهناك مسألة مغلوطة وهي أن فقهاء الأصول يستلطف عنهم استحرام اجتهداتهم إذا حاولوا تكيف القرآن لما يدعون أنه ملائمة تطورات العصر ولكن لهم أن يمارسوا حقهم وحريةهم في الاجتهاد لاستنباط الاحكام الشرعية المطلوبة لمواجهة التغيرات انطلاقا من مبادئ وقواعد متصبة تنظم هذه العملية فالإسلام حقا غير متخاض للرجل دون المرأة - ويتساوون في التكليف والمسئولية وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - راجع الآية ٧١ من سورة التوبة ، أما حظ الرجل في الميراث فإن مسؤولياته الإنفاق على كل من في عصبته ومسئوليته من أسرته الصغيرة أو أسرته الكبيرة والآن في عصمة رجل آخر عليه القيام بأمورها إذا لمالها فضل حاجة ويجب التفريق بين حدود وحقوق قررها الله فهي ملزمة للمجتمع الإسلامي وبين عقوبات لم يقرها الله وقررتها القوانين مثل عقوبات اعدام الجرائم السياسية التي ليس من ضمنها القتل .

وعلينا أن نعي جيدا أن غاية الإنسان المؤمن غير غاية التي لم يؤمن بأن القرآن كتاب الله الحق والنزل على قلب خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإن القرآن هو آيات الله الذي لا مبدل لكلماته ومنهجه الذي وضعه للناس من أجل أعمار الكون واداء التكليف ورعاية حقوق الآخر كاملة وإن الفرق كبير بين غاية المؤمن وغاية الكافر . لكن عجيب أمر الذين يكون عندهم الحكم الصحيح في امر من الامور ويسألون غيرهم عنه - عجيب أمر هؤلاء المكابرين فالقرآن الكريم كتاب كل زمان ومكان وهذه حقيقة واضحة تصدقها الأحداث والمكتشفات العلمية في كل زمان وستظل الحقيقة تتوالى مع كل زمن جديد في جانب من جوانبها

الإغريقية المانية المزمنة وعن المعيار الذي يقاس به تقدم المجتمع وهل يكون بارتفاعه قديم وتقدمه مثالياته أو بارتفاع معدلات الإنتاج والاستهلاك . ولقد أصبحت فئة من الملقين المصريين والعرب على المقابلة بين الحكم العلماني وحكم الشريعة وهما نظامان مختلفان تمام الاختلاف في رؤية الحياة والكون والنظام العلماني يهمل الدين ويرفض مرجعيته

ولهذا دأب هؤلاء على الهجوم على رموز المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية واتهامهم بأنهم يفرضون وصاية على حرية الإبداع والتعبير التي تهجم الدين وتحارب المتشدقات وتدعو إلى النظريات اليسارية

والعلمانية ،

وأحيانا ينادي النظام العلماني الذين أيا كان

سواء المسيحية أو الإسلام

« الثورة الفرنسية هي في الأساس ثورة على الكنيسة والدين وثورة كمال أتاتورك في تركيا هي ثورة على الإسلام والشريعة » فالنظام العلماني يعتبر الإنسان مخلوقا بذاته ومرجعيته لا تتجاوز عقله وحواسه « ولهذا يتمسحون في ابن رشد والمعتزلة وغيرهم .

ولأن النظام العلماني ليست له مرجعية محددة فقد تعددت صور علمانيته حتى تراوحت ما بين الليبرالية والنازية والفاشية والماركسية أما النظام فهو نموذج حضاري له مرجعية محددة ، الكتاب - وصحيح الذابت في السنة ، واجتماع أهل السنة على ما صح فقها فالصدر الأول كلام الله وتعاليم السماء وهي أساس الثقافة والمعرفة وفيد أن الإنسان ليس مكتفيا بذاته وإن امره بين يد صاحب طلاقة القدرة الذي لم يترك ملكة لحظة لسواه وإن من الدليل على عظمته أنه يبري عباده ومخلوقاته عناية في كل وقت وجن ولهذا فالإنسان مؤمن بأنه محدود الطاقة ومؤمن بأن المطلق هو الله وحده الذي ليس كمثلته شيء .

وإن قال البعض أن النظام العلماني ليس سوا كله وأنه أحيانا لا يخلو من فائدة حين يضم المجتمع فئات أو طوائف يمتدح بشرعيتها ولا تكون هناك ضمانات لحقوقها وهي مشكلة غير واردة في النظام الإسلامي الذي يضم في نفسه المبادئ اعترافا بالآخر وحقوقه في حضوره أو في غيبته حيث لا يتكامل إيمان المسلم إلا إذا صدق



المصدر : ..... ١٩٩٦

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواطر عربية

البحت عن العقل

# الفصل والواقعة

● ترى لو كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بين ظهرائنا اليوم هل كان ليرضيه الحال التي وصل إليها المسلمون من صعوبة الشعور والحساس مع غيبة العقل والحكمة الدينية والدنيوية معا ؟ هل كان ليرضيه أن يكفى المسلمون من دينهم بالشكل والمظهر والظهور مع الإنكار المتعمد أو غير المتعمد للجوهر والقيمة والبطى، هل كان ليظلمن النفس ويكره العيون مجتمع بحرص فيه الرجال على إطلاق النقيض والفرق بين القصر الأبيض، وإطلاق الأصوات بالمكروفرقوات ليل نهار بالدعاء والتسبيح والقرآن الطرقات للصلاة مع تعطيل السبر فيها، وإطلاق الأصوات بالمشروبات في الدواوين ؟ وهل كان ليسعد مجتمع ترى فيه نساؤه أن تمام الإيمان بالتحجب فيها، وعدم تلاصق أبائهن مع أبائ الرجال مع الرجال مع التنكر لدور المرأة العفيفى فى المجتمع الإسلامى حيث تملك إلى جوار الرجل عضوا منتجا دافعا لحركة المجتمع للأمام ؟ وهل كان ليرضى بممارسات قهر الحرية والعقل والرأى واغتيال المصلحة الاجتماعية باسم الدين ؟ هل كان يسكت على ممارسات التسبب الاقتصادى الجماعى لشركات توظيف الأموال الإسلامية بحجة اجتناب الربا ؟ وهل كان ليسكت قهر المفكرين بدعوى الردة أو لاغتيالهم جسدانيا ومعنويا بحجة خروجهم عن الإسلام ؟ ●





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

المصدر:

على النقل، ونذكر من هذه الأمثلة مايلي:  
من ذلك تحريم الزواج من الكتابيات رغم صريح الآية الكريمة بحلول: «والحصنات من الذين أوتوا الكتاب... (الآية)» فقد روى أن ايراهيم بن حنيفة تزوج يهودية بالمذائن فكتب إليه عمر أن خل سبيلها، فكتب إليه: أحرام يا أمير المؤمنين فكتب إليه عمر: أغرم عليك ألا تضع كتابي هذا حتى تخلي سبيلها فإنني أخاف أن يقتدى بك المسلمون فيختاروا نساء أهل النمة لجمالهن، وكفى بذلك فتنة للنساء المسلمين.

ومن ذلك ما فعله عمر في قسمة الغنائم، عندما تطق الأمر بأرض سواد العراق بعد فتحها بواسطة جيوش المسلمين، فرغم أن أية تقسيم الغنائم (مايفتتمه المسلمون بالقتال) صريحة في تقسيم الغنائم متاعاً كانت أو منقولاً أو رقيقاً أو عقاراً أو أرضاً على الوجه المصدق في الآية: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسته والرسول وأزى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل» الآية فماداً حدث عندما فتحت جيوش المسلمين أرض العراق في عهد عمر، تترك الحديث هنا لأحد رواد العقلانية في كتاباتهم المبكرة وهو صاحب رسالة تحليل الأحكام إذ يقول: «كان حكم الغنيمة التقسيم لا فرق بين أرض وغيرها، كما صرح بذلك الكتاب الكريم وقلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلننظر بعد ذلك إلى ما فعله الخليفة الثاني رضي الله عنه في الغنائم. روى البخاري عن أسلم مولى عمر.

قال: قال عمر: أما وأزى نفسي بيده لولا أن أتراك أضر الناس ليس لهم من شيء ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله خير. ولكن أتركها لهم يقسمونها أي أن عمراً كان يريد أن يقسم الأرض كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في أرض خيبر

■ الإجابة معروفة على وجه القطع، وهي أن عمراً لم يكن ليرضى بذلك ولم يكن ليقره بل كان ليعتبره منكراً يفوره بيده ولسانه ويقلبه والسبب في ذلك أن فهم عمر العقلاني المستقيم للإسلام يختلف عن فهمنا الخاطيء له المفرق في التمسك بالشكل والطقس واللفظ ولو عارض سلوكنا مقصد الإسلام وراميه، وذلك هو بيت القصيد في التفرقة بين التقدم باسم الإسلام والتخلف والتمدن والانحطاط ولو ارتدنا عباءة الإسلام موقعنا وفهمنا لقضية العلاقة بين النص والواقع أو بين ما نعتقد تعاليم للدين وواقعنا الاجتماعي.

هل تقتصر عند الوقوف عند ظاهر النصوص دون نظر إلى مقاصدها وراميتها والمصالح التي تحميها ورسالة المبادئ التي تريد إبلاغها لنا، أي هل نطبق المتور ولو أدى إلى تحوير حكمته أم نضع نصب أعيننا الحكمة والمصلحة والمقصد والمعنى المناسب؟

\*\*\*

لننظر إلى ممارسات عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بداية الطريق في بحثنا للعلاقة بين النص والواقع في العقل الإسلامي المبكر والمتأخر على السواء.

مشهور عن عمر لدى العامة والخاصة مسألتان: أنه أوقف قطع يد السارق في عام المجاعة رغم عموم نص الآية: «والسارق والمارقة فاقطعوا أيديهما»، وأنه توقف عن إعطاء سهم المؤلفة قلوبهم رغم صريح نص الآية: «وإنما الصدقات للفقراء والمساكين والاعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم».

ولكن هناك عديداً من الأمثلة الأخرى توضح لنا منهج ابن الخطاب في التعامل مع النصوص وتقليبه للحكمة والمقصد على ظاهر اللفظ والمصلحة على الشكل أي تقليبه للعقل



المصدر : **المصدر**

٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

التاريخ :

للنشر والبيانات الصحفية والمعلومات

### بقلم د محمد نور فرحات

صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك غضب وقال : «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم - هي واحدة». أما في عهد عمر وعندما استخف الناس بالطلاق وأصبحوا يكثرون من إيقاع الطلاق ثلاثا بكلمة واحدة، فقد خرج عن سنة الرسول ورأى زجرهم بإيقاع الطلاق ثلاثا بأننا قنائل قساوته المروعة، وإن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيته عليهم. فأمضاه عليهم»

ومن ذلك ما هو معروف عن الزيادة في حد القصر في عهد عمر رضي الله عنه في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأبى بكر فلم يكن لشرب القصر حد معروف مقرر في عهد الرسول، صلى الله عليه وسلم وزمن أبى بكر رضي الله عنه روى أن خالد بن الوليد قد كتب إلى عمر إن الناس قد اتهمكوا في الشرب وتحاقروا الحد والعقوبة. قال (عمر) وكان عنده المهاجرون الأولون: هم عندك فسلهم. فقال علي : تراه إذا سكر هذى وإذا هذى افترى وعلى المقتري ثمانون ، فقال عمر : بلغ صاحبك ما قالوا وبقول صاحب رسالة تطيل الأحكام تطيقا على ذلك: « فكتابة خالد وسؤاله هذا وموافقة عمر على السؤال ، وإجابة الصحابة بما أجابوا به وعدم إنكار أحد دليل قوي على أن هذا الحكم شرع لغرض خاص هو الزجر ولا يلتزم فيه مقدار معين وأنه يتبع المصلحة ولا إلا سأل خالد ولما وافق عمر ولما أجاب هؤلاء والذي نقصده هو إثبات أنهم فعلوا شيئا لم يكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لاقتضاء المصلحة ولا يليق بهم أن يخالفوا فعل رسول الله إلا إذا علموا أن هذا مقصد الشريعة، ففعلهم هذا عين الموافقة ولكن سميته مخالفة في موبن حاجة الخصم الذي لو سلم معنا هذا البعد ، ومبدأ التحليل وأن بعض الأحكام يتبع المصلحة لما أطلقنا لفظ المخالفة على شيء من فعلهم. أي أن صاحب رسالة تطيل الأحكام كان يرى في الإيذنيات أن بعض الأحكام تدور مع المصالح والمقاصد

ولا أن فعله هذا من شأنه أن يترك الأجيال القادمة فقيرة بلا مال (بيانا) ومن هنا أثر مخالفة سنة الرسول حفاظا على ما يراه من مصلحة للأمة ونفس ما حدث مع أرض العراق أحدثه عمر مع أرض الشام إذا يروى أبو يوسف أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجماعة من المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقسم الشام كما قسم الرسول صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمر : إذن أترك من يمسككم من المسلمين لأشئ لهم. ويعلق صاحب رسالة تحليل الأحكام على ذلك قائلا : «فهذه الآثار تبين لنا وجهة نظر الفاروق رضي الله عنه فيما ذهب إليه، فهو يسلهم أن هذا المال مما آفاه الله على القاتلين بأسيافهم، وأن حكمة التقسيم كما فعل رسول الله وتلق به القرآن الكريم، ولكنه يبين المانع منه فيقول : فكيف بمن يأتي من بعدكم، وماذا يصنع بهذه البلاد التي تفتح وهي محتاجة إلى نفقة مبيتا بذلك ما يترتب على التقسيم من الضرر العام الذي يلحق بالمسلمين في حاضرتهم ومستقبلهم ويعترف مع هذا بأنه رأى لانس فيه ( محمد مصطفى شليبي، تطيل الأحكام، رسالة توقشت بكلية الشريعة عام ١٩٤٥ وطبعت بالأزهر عام ١٩٤٧، ص ٥٧ وما بعدها).

ومن ذلك ما روى عن عمر رضي الله عنه من مخالفته سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من إيقاع الطلاق ثلاثا بلفظ واحد باعتباره ثلاث منقذات لا تملك واحدة، فالأية الكريمة صريحة الطلاق مرتان فامسكها بمعروف أو تسريح بإحسان فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وأنه في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان الرجل إذا طلق ثلاثا في مجلس واحد اعتبرت طلقة واحدة ويروى أن رسول الله



المصدر :

٩٢٢٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المساواة في القصاص. فمتنما رفعت إلى عمر قضية المرأة التي قتلت ابن زوجها من خليلها، وبعد أن استشار علياً ابن أبي طالب كتب إلى صاحب السؤال يقول : «أن ائتمنهما فلوا اشترك فيه أهل صنعا لقتلهم»، وهذا اتفاق على اعتبار المعنى دون توقف عند ظاهر النص لأن الوقوف عنده يؤدي إلى ضياع الدماء والحياة التي جعلها الله في القصاص» (المرجع السابق ص ٦٨).

ومن ذلك ما روي أيضاً عن عمر من أن شخصاً يدعى الضحاك أراد أن يهضر لنفسه مجرى الماء للاستسقاء يمر بأرض أخراً فر محمد بن مسلمة، فمتنم محمد ، فقال له الضحاك: لم تمنعني وهو لك متعة تشرب به أولاً وأخيراً وهو لا يضررك؟ فسأبي، فشكا الضحاك إلى الغليفة عمر، فدعا عمر محمد ابن مسلمة وقال : لم تمنع أخاك ما يتنعمه وعليك نافع تشرب به أولاً وأخيراً وهو لا يضررك؟ فقال محمد: لا والله ! فقال عمر : والله ليمرن ولو على بطنك وأمره عمر أن يجريه ففعل . فرغم الحديث الصحيح : «لا يهل مال امرئ، مسلم إلا عن طيب نفس إلا أن حمر يقول صاحب رسالة تطيل الأحكام» قد حكم المصلحة فانظروا لأنه نفع محض لا يضر فيه على صاحب المال وإن خالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٧٨).

وجوداً وبعداً دون تقييد بظاهر التصوص.

ومن ذلك أيضاً ما يروي عن عمر من أن غلماناً لرجل يدعى صاحب سرقوا ناقته وانحروها فأمر عمر بقطع أيديهم ثم أرسل من يأتي بهم وقال لوابيهم «أولاً أني أظنك تستملونهم وتجيئونهم حتى لو وجدوا ما حرم الله لأكثرو لقطعتهم ولكن والله إذا تركتهم لأعزمنك غرامة توجهك» فاطلق الغلمان السراق وغرم صاحبهم. يطلق صاحب رسالة لتقليل الأحكام على ذلك قائلاً «فانظر إليه وقد ثبت على هؤلاء ما يوجب القطع، وبعد الأمر ينهي عن التنفيذ لما ظهر له ما يدفع الحد عنهم وهو أنهم جاعوا وأخذوا مال الغير وذلك لقمه أن القطع عقاب للجاني من غير حاجة، وأو كانت الأحكام كلها ومنها الحدود يتبع فيها النص المجرد لما صاغ له رضي الله عنه وهو من أعلم خلق الله بشرع الله أن يخالف قوله تعالى «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ومن أجل هذا المعنى نهي عن القطع عام الجماعة مع أن النص عام وشامل لجميع الأوقات»

ومن ذلك أيضاً ما يروي عن عمر رضي الله عنه من أنه أمر بالقصاص من الجماعة الواحد، أي إذا اشترك جماعة من الناس في قتل واحد قتلهم به جميعاً رغم أن الآيات والأحاديث الواردة في القصاص لم تصرح إلا بقتل الواحد بالواحد والنفس بالنفس واشترطت



المصدر : **الشيعة**

التاريخ : **٢٩ نوفمبر ١٩٩٦**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

## بريشة رضا عبد السلام

محاور الفكر الإسلامي وهو محور العلاقة بين النص والمصلحة، إما انحيازاً للمصلحة وإما انحيازاً للنص على حساب المصلحة وإما محاولة للموادة بينهما اقتراباً من هذا الجانب أو ذاك . تراث شري عبقري نجله في فقاهي أبي حنيفة وكتابات مالك بن أنس وتلاميذه كالأشاعلي واجتهادات الصنابلة في فقه المصالح وكتابات الشافعي والغزالي في الموضوع نفسه ورغم اتساع مساحة الجدل الفقهي حول العلاقة بين النص والواقع أو بين الدليل والمصلحة وهو جدل بطبيعة الحال محكوم بالإطار الثقافي والاجتماعي في عصره، إلا أن من حقنا أن نعجب كل العجب كيف أن هذا التراث لا يتم تبسيطه وإخراجه إلى غير المتخصصين . إنه شهادة على مسألة كبرى وخطيرة تهمننا في واقعنا الثقافي والاجتماعي اليوم، وهي أن العلاقة بين النص والواقع ليست بهذه البساطة والساذجة التي يصورها بها عوام الفقه وصبيبة تكفير المجتمع بل وبعض الأحكام القضائية الحديثة، فليس مجتمعنا بالمجتمع الكافر لجرد أن أية أربا أو آيات الصدود لا تطبق في واقعنا المعاصر، وليس المفكرون بمرتدين لجرد أنهم رأوا رأياً لا يوافق التفرجات النصية لفقهاء القل، بل إن المسألة أعمق وأكثر تعقيداً في كتابات علماء الأصول أنفسهم، بل يصبح الزعم بأن مجتمعنا لا يطبق أحكام الشريعة الإسلامية مجتمعاً قابلاً للرد والنقاش. هل ونحن اليوم غرابة عن أحكام الشريعة الإسلامية لجرد أننا لا نطبق آراء فقهاء المسلمين. وإننا ماذا عهـ؟ حال المجتمع الإسلامي قبل نشأة الفقه التقديري في القرن الثاني للهجرة، قرناً من الزمان صرا على المسلمين لم يكن البناء

ورغم صحة وثبوت حديث حرمة مال المسلم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا أنه يرى عن عمر أنه مصادر أموال الولاة في حالة الشبهة يقول الشيخ محمد الخضري صاحب كتاب تاريخ الأمم الإسلامية (ج ١ ص ١٢) : «وقد شاطر عمر بعض العمال ما في أيديهم حينما رأى عليهم سعة لم يعلم مصدرها ولم يفعل هذا الفعل إلا قليلاً وربما وجد هذا العمل مجالاً للانتقاد من الوجهة النظرية الدينية ولكن عمر كان يعرف من عماله من يستحق أن تقع به تلك العقوبة».

\*\*\*

هذه أمثلة عشرة نقصها للفقهاء حول مواقف عمر بن الخطاب من قضية العلاقة بين النص والواقع، لم ينظر عمر بثقائب نظره ورهافة حسه بالعدل إلى النص الديني على أنه سيف مسلط على واقع المسلمين يمر منه كما يمر من الزبد فيحصل بين الحق والباطل في حزم وحسم وقطع، بل نظر إليه على أنه يهدف إلى تحقيق مصلحة اجتماعية معينة هي المقصد من النص فإن تحققت به فيها ونعمت وإلا فالمصلحة أولى بالاعتبار لأن الشريعة دأبها حفظ المصالح ودرء المفسدات . وخلاف هذه الأمثلة التي قدمناها للفقهاء وحرمنا على توثيق كل عبارة فيها تحسباً لصراخ التنظيرين، هناك أمثلة أخرى عديدة على فقه المصالح عند عمر وهي أمثلة مطومة جيداً لدارسي التاريخ الإسلامي، ودارسي الفقه الإسلامي على السواء. وهي أمثلة مشهورة ومعروفة ومتداولة في مشرقات الكتب التي يقرأها المتخصصون وهي وغيرها أمثلة كانت مصدر إلهام لإنتاج فكري عبقري لفقهاء وعلماء أصول الفقه يدور حول محور مهم من



المصدر :

الهمسور

التاريخ :

٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لم يكن عمر بن الخطاب في انحيازه إلى المصلحة الاجتماعية وإن وجدت شبهة تعارض مع النص وحده بين الصحابة والتابعين وكثير من الفقهاء على مستوى النظر، ولم يكن الصحابة والتابعون ممن يتحاذون إلى المصلحة يفعلون ذلك تطبيقاً لقاعدة أصولية معروفة سلفاً صاغها فقهاء الأصول، إذ أن علم أصول الفقه لم يكن قد ظهر على ساحة الفكر الإسلامي كعلم متميز واضح القسمة، وإنما كانوا يفعلون ذلك عن إدراك عميق لمقاصد الشريعة الإسلامية، وفهم واضح بأن مصالح المسلمين الذي هو مقصد الشرع رهن بفسليب المعنى على المبني. وفي ذلك يقول صاحب رسالة تطليل الأحكام عن منهج التطليل لدى صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وكيف أن هذا المنهج لم يكن مجرد امتثال شكلي للنصوص وإن عارضت مصلحة المسلمين في واقعهم . يقول : • وجدوا أنفسهم أمام مشاكل والعيادة المعقدة وحوادث الأيام المتجددة فبدلوا قصارى جهدهم في استنباط الأحكام بعد أن وقفوا على أسرار التشريع وعلموا أنها شريعة الخلود قسيمة الجنيات تسمير بالناس إلى ماقيهم مساعدتهم ويحفظ مصالحهم ثم يتابع حديثه ويقول : •

التكامل للتراث الفقهي قد ظهر بعد وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعون يجرؤون عملية مستمرة من الملاسة بين النصوص والواقع. قد يقال إنهم كانوا يطبقون النصوص ونحن لانطبقها، والإجابة أن تلك المعارضات الفارقة بين نظامنا القانوني المعاصر وبين النصوص التشريعية قليلة العدد في الكتاب والسنة، وهل إن وجدت بعض المعارضات وعجزنا عن تبريرها بمنطق سداد الفرائض أو تخصيص العموم أو تحقيق المناط أو رعاية المقاصد تصلح لتبرير اتهامنا بتهمة الكفر والخروج عن ربة الشريعة<sup>١</sup>؟

أعجب أن هذا التراث العقلاني الهائل لفقهاء المسلمين في بحث العلاقة بين النص والواقع والمسعى بفقه المصالح لا يتم شيوعه وتداوله على ساحة الخطاب الإسلامي المتداول اليوم . إنه خطاب العقل في مواجهة خطاب الإزاحة التعمدة للعقل . فبدلاً من أن نسمع ونقرأ كل يوم وكل ساعة خطاباً إسلامياً يجلد المجتمع بسيئات الكفر والمعصية ويحرم الفكر والمفكرين لماذا لا نبرز إلى الصدارة خطاب العقل والعقلانية أي خطاب المصالح والمقاصد. وإذا قيل لنا إن الصبغة الضواجر عوام لايطمئنون، فمأذا عن الخاصة من الفقهاء العارفين والكتاب المتفهمين<sup>٢</sup>؟

\*\*\*



المصدر : القرآن

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الروم وسفنا حنيقة وعلينا رجل من قريرش  
فشرب الخمر فلرئنا أن نحدّه (أي نقيم عليه  
حد الشرب) فقال حنيقة : تهلون أميركم وقد  
دنوت من عوكم فيطمعون فيكم.

« ومع وضوح أمر رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم) بعدم منع النساء من الذهاب إلى  
المساجد بقوله (صلى الله عليه وسلم)  
«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله.. الحديث»  
فلما مر الزمان وتغيرت حال النساء قالت  
عائشة: «لو أدرك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما  
صنعت نساء بني إسرائيل.» فقد رأت أن  
ماحدث يقتضي تغيير الحكم السابق حينما  
كان الصلاح عاما والقلوب عامرا بالإيمان، فلو  
استمر الحكم مع تفسير الصال لادى إلى  
مفسدة عظيمة تربي على ما يجلبه الخروج من  
المصلحة (تحليل الأحكام ص ٢٩). بل إن ابنا  
إلين عمر يعارض أباه وهو يستشهد بحديث  
الرسول (صلى الله عليه وسلم) «انكروا للنساء  
في المساجد بالليل» فيقول : والله لا نأتين لهن  
فيستخذهن دغلا، والله لا نأتين لهن. ففسبه  
وضريه

« وما روى عن عثمان رضي الله عنه من  
أنه ترك قصر الصلاة في السفر رغم شيوته  
بالسنة قائلا : «بلى ولكنني إمام الناس فينظر  
إلى الأعراب وأهل البادية أصلي ركعتين  
فيقولون . هكذا فرضت».

يحكمون أحكاما يخال أنهم خالفوا بها ما  
حكم الله به ولكنها يشاقب نظره علموا أن  
الحكم مطر بعلة قد زالت فيغيرون الحكم تبعا  
لتغير علته (ص ٢٥)، وفي موضع آخر يقول  
« ولكن الواقع الذي لا ينكر أن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عملوا بالمصلحة في  
أبواب المعاملات وما يتعلق بالنظام الاجتماعي  
وإن كانت في مقابلة النصوص واشتد ذلك  
عنهم في وقائع كثيرة، وهم في ذلك لم يكونوا  
جناة على الشريعة، كيف وهم الذين أقامهم  
الله حراسا عليها بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم » (ص ٢٠٢)

والأمثلة على منحه الصحابة هذا في  
التعامل مع مشكلة العلاقة بين النص والواقع  
كثيرة تمتليء بها كتب التاريخ والفقه وأصوله،  
وإن نتحدث هنا عن تأخير على رضي الله عنه  
توقيع القصاص على قتلة عثمان ولا عن عدم  
قصاص عثمان من عبيد الله بن عمر لقتله  
الهرمزان ولكننا سنورد بعض الأمثلة التي  
أصبحت بعد ذلك مادة لبحوث متعمقة في علم  
أصول الفقه ولآراء متباينة حول موقع المصلحة

في التشريع الإسلامي من ذلك

« ما روى عن زيد بن ثابت من أنه لانتقام  
الحدود في دار الحرب مخافة أن يلحق أهلها  
بالعدو

« ما روى عن علقمة قال : غزونا أرض



المصدر: **الموقف**

٢٩ نوفمبر ١٩٩٦

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« ورغم ثبوت رفض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتسمير السلع عندما جاءه رجل فقال يارسول الله سغ لنا، فقال: بل إدع الله، ثم جاءه رجل فقال يارسول الله سغ لنا، فقال: بل الله يرفع ويخفض وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وأيمست لأحد عندي مظلمة، رغم ثبوت هذه النسبية برفض التسمير إلا أن طائفة من التابعين قالوا بجوازها بعدما تغيرت الظروف والأحوال وذلك أيضا أفنى بعض فقهاء المذاهب مثل مالك رضي الله عنه

\*\*\*

هذه الأمثلة وعشرات غيرها معروفة جيدا لرجال الفقه والأصول وتشهد أن موقف الصحابة والتابعين من مسألة العلاقة بين النصوص وواقع المسلمين المتغير لم يكن ذلك الفهم الشكلي الآلي الذي يقوم على تطبيق حرفية النصوص دون نظر إلى مقاصدها ومراميها بل كان لهما متحازا أبدا لصالح المسلمين وحاجاتهم الاجتماعية في زمان معين ومكان معين . فلماذا تختفى هذه الحقائق من مفردات الخطاب السياسي والثقافي للتيار الإسلامي بل ومن مفردات الخطاب الديني لدعاة عصرنا، ليس من حقنا أن نظن ، ولو أن بعض الظن إثم، أن أهواء السياسة تخفى ما تشاء من حقائق وتظهر ما تشاء من دعوى؟

\*\*\*

على أي حال، لم يكن منهج الانحياز لصالح المسلمين وبهم النصوص في ضوء مقاصدها ومراميها وقفا على الصحابة والتابعين في ممارساتهم الميثاقية اليومية بل أنتج ذلك ثماره في صياغة تيار فقهى يطى قيمة العقل والمصلحة وإن أسمى ذلك بالرأى أو الاستحسان

يرصد أحمد أمين في فجر الإسلام العلاقة

العضوية بين فقه عمر وبين ظهور مدرسة الرأى فى العراق فيقول : «وكان حامل لواء هذه المدرسة (مدرسة الرأى) ذو هذا المنهج فيما نرى عمر بن الخطاب، وأشهر من سار على طريقته عبد الله بن مسعود فى العراق، فكان يتمشق عمر ويحجب بآرائه، وروى عنه أنه قال أنى لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم، ثم يتابع قائله وأنت إذا علمت أن علم أهل العراق كان عن عبد الله بن مسعود وأن مدرسة العراق توجت بأبى حنيفة رأيت سببا كبيرا من الأسباب التى جعلت مدرسة العراق تشتهر بالرأى وأعمال القياس» (ص ٢٤٠ ~ ٢٤١).

\*\*\*

فقه أبى حنيفة إذن كما يرى أحمد أمين هو الثمرة الطيبة التى أثمرتها تقاليد عمر ومناهجه فى رعاية المصلحة وفى فهم النصوص تبعا لمقاصدها معزوجة بنزعة أهل العراق فى هذا العصر إلى حرية الرأى والبحث والمجادلة

ومعلوم أن أبى حنيفة لم يترك لنا كتابا دون فيها فقهه وأن ترك لنا فتاوى وأقوالا تبين منهجه فى فهم العلاقة بين النص والواقع، ومن حق الباحث أن يتحصن فى قبول أقوال تلاميذ أبى حنيفة مثل القاضي أبى يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى وزفر وغيرهم على أنها تطابق فكر أبى حنيفة فقد تعرضت آراء أبى حنيفة لهجوم شديد من أهل النقل أو أهل الحديث لجراتها وانحيازها للعقل والتشدد فى الأخذ بالحديث، إذا كان طبيعيا أن يرجع تلاميذه عن بعض آرائه وأن يتحازوا فى آرائهم إلى فقه أهل النقل وأن يتخففوا من مصمة الرأى التى كان عليها فقه الإمام إذا حق التمييز بين فقه الإمام أبى حنيفة وفقه المنهج الذى صاغه تلاميذه من بعده



المصدر : المصـ

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(ضمني الإسلام ، ص ٢٠٥).

يقول أحمد أمين في موقف أبي حنيفة من الأحاديث التي كان يتشكك فيها لمعارضتها للعقل : « . والظاهر أن أبا حنيفة كان ينكر هذه الأحاديث لأنها لم تصبح عنده فشنع الحديثون عليه وقالوا إنه ينكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم ويقدم عليه رأيي ، ويقولون ما رأينا أجراً على الله من أبي حنيفة ، كان يضرب الأمثال لمحدث رسول الله ، وأحصوا عليه أنه أفتى بنحو مائتي مسألة خالف فيها الحديث . قال رسول الله : للفرس سهمان والرجل سهم ، فقال أبو حنيفة أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من المؤمن ، وقال صلى الله عليه وسلم « البيعان بالخيار مالم يفترنا » وقال أبو حنيفة إذا وجب البيع فلا خيار ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفره وقال أبو حنيفة : القرعة قمار المخ (ضمني الإسلام ١٩٤) وذلك كله لأنه كان يضع شروطاً شديدة في قبول

الحديث بوثقها لا يصح عنده ويصح عند غيره . كما برع أبو حنيفة في استخدام الحيل الشرعية كوسيلة لمراعاة مصالح المسلمين مع الحفاظ على نفوذ النص من الناحية الشكلية وأصبحت هذه الحيل من بعده باباً واسعاً من أبواب الفقه تؤلف فيه الكتب وتعمد فيه الأبحاث فيستفتيهم أحدهم أنه حلف ليقرينه امرأته في رمضان فيفتيه أبو حنيفة أن يسافر بها ( لأن السفر يحل الإفطار ) فيقرئها نهاراً في رمضان . وحلف رجل وقد رأى امرأته على السلم فيقول أنت طالق ثلاثاً إذا صعدت وطالق ثلاثاً إذا نزلت فيفتيه أبو حنيفة أن تبقى في مكانها لاتصعد ولاتنزل وأن يحمل رجال السلم بالمرأة فيضعونه على الأرض

التشدد في قبول الحديث من ناحية وخاصة ذلك الذي يعارض العقل والتوسع في الحيل الشرعية من ناحية ثانية والأخذ بالاستحسان من ناحية ثالثة ، ذلك هو منهج أبي حنيفة وريث مدرسة عمر في التوفيق بين النص والواقع .

أما الاستحسان فبمعهد عن تعريفاته الفقهية المختلفة فالأخرى إلى الفهم أن يكون للمسألة شبه بمسألة أخرى ورد بها نص ، وكان مؤيد المنهج النقلي الشكلى أن يقيس الفقيه هذه المسألة على المسألة المشابهة ويمطئها حكمها ، ولكن هذا القياس في نظره ينافي اعتبارات العدالة والمصلحة ، فيترك هذا القياس إلى تقدير المسألة بمقتضى العدالة أو المصلحة ، ولذلك عرفه علماء الأصول بأنه الأخذ بقياس خفى (المصلحة) وطرح قياس جلى (النص) ، أو إنه إخراج صورة من حكم نطأزرها إلى حكم آخر بمقتضى وهذه كلها محاولات عقلية لتنطير فقه أبي حنيفة أول من قال بالاستحسان حيث كان كما قال تلميذه محمد بن الحسن إذا قال استحسان لم يلحق به أحد

\*\*\*

ولنتوقف عند هذا القدر ، لأن الاستطراد سيضلنا إلى طرقات وبها إلى علم الأصول وهو مالم نقتصده ولانقدر عليه . إنما مانقصده وما نلح عليه أن التراث الفكرى الإسلامى يتعالى ويصمو عن أن يكون مختزلاً في تلك الصياغة البسيطة التي يروج لها الهوام وأدعياء السياسة «إن الحكم إلا لله» ثم بعد ذلك ينزلون بالنصوص سيوفاً يهون بها على واقع المسلمين دون نظر إلى مصالحهم ومستجداتهم . إن التراث الفكرى الإسلامى سواء على مستوى الممارسة فى عهد الصحابة والتابعين أو على مستوى النظر فى عهد الفقهاء هو تراث الموازنة بين النص والواقع وفى موازنة لا يقدر عليها من زماننا إلا أهل العقل والقيم لا أهل النقل والسيف

د. محمد نور فريحات





المصدر : الشعبي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ - ديسمبر ١٩٩٦



## هذا إسلامنا

يدعى الدكتور مراد وهبه على فيلسوفنا ابن رشد دعوى هي، في حقيقتها، اغتيال لإسلامية هذا الفيلسوف..

ولقد قرأت في الأخصار الثقافية أن هناك كتابا اشرف على تحريره الدكتور مراد. واسمهم معه فيه نفر من العلمانيين للتشريعين - عربيا وخوارجات - كتب مقدمته الدكتور بطرس غالي: سينشر في مصر وفي أمريكا - بالعربية والإنجليزية - بصور ابن رشد ابا للعلمانية التي تعزل الدين عن الدنيا، وراثا للتشوير الغربي الذي يستبدل العقل بالدين..

ونفس الشيء يعده فيلما سينمائيا المخرج الحضان يوسف شلبي في الذي سيلبس قصة أبو زيد وده ابن رشد، في فيلم «المصير».. وأنا كان «أبو زيد» يؤول النص الديني ليفسر الدين من الدين.. فهذا م تغعله العصبة التي تحالفت على اغتيال إسلامية ابن رشد، زاعمة أنه قد اوا النص الديني، لينطق ومقتضيات العقل، وصولا إلى إخضاع الدين للعقل..

وإذا كانت هذه العصبة لاتتهم الموقف الإسلامي الذي -بتعبير ابن رشد ذاته- يؤاخي بين الحكمة والشريعة، بين العقل والنقل، والبرهان الشرعي والبرهان العقلي.. والذي -بتعبير الإمام الغزالي- يجمع بين نور العقل ونور الشرع، فيكون لدى المسلم «نور على نور».. ولا يفهمون، أيضا، الفارق بين فقه الدين بالعقل، وبين إخضاع الدين للعقل.. لأن العقل، في النظر الإسلامي، ملكة من ملكات الإنسان، فأدراكه نفسي، ككل ملكات الإنسان، وهناك أمور لايستقل العقل بإدراكها، يطلب الإنسان حقائقها من الوحي ونفا السماء العظيم، وهناك أمور يستقل العقل بإدراكها، تركها له الوحي ملكة واسعة في عالم الكون والشهادة.. ففارق بين العلم النسبي للعقل والعلم الكلي والطلق المحيط للهِ سبحانه.. وهو الفارق الذي تحدث عنه ابن رشد ذاته - في رسالته ضخمة في العلم «الإلهي» التي صاغت نظرية إسلامية في المعرفة، ميزت بين العلم الإنساني الذي هو مصادر عن الوجودات والعلم الإلهي الذي هو السبب في وجود الوجودات..

إذا كانت هذه العصبة العلمانية لم ت فهم هذا الموقف لابن رشد، عندما قرأته هذا إذا كانوا قد قرأوه - فهلا تنصفوا منهيبه في التاويل، الذي صاغه في كتابه الصغير «فصل المقال»، وروا كيف كان ابن رشد -باعتقائه- في التاويل على منهج حجة الإسلام الغزالي، يرى التاويل «جائزا» وليس «واجبا» ولاعاسا، وهو لايرد إلا إذا استحال الجمع بين ظاهر النص وبرهان العقل، وهو لا يصح إلا إذا كان عليه دليل من ظاهر النص نفسه، وإن لمر التاويل في الجمع بين العقل والنقل، وليس إحلال العقل محل النقل، وأنه حل ثالثي! وخصاص، لايجوز التصريح به لتجهودا.. هل الروا فيلسوفنا، قبل أن يغتالوا إسلامه وإسلاميه؟

د. محمد عمارة



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

العدد:

٢ - ديسمبر ١٩٩٦

# الفتى عن «حد الزنا» ! الفتى لطالبه: البلاد الغربية تحلت وتصدعت وذهب

قبل أسابيع ثلاثة فقط لم يكن أحد قد سمع باسم الشيخ نصر فريد واصل حتى أعلن لجأة قرآن تعينه مغالين للديار المصرية ومن ثم راح الناس يتكلمون ويتخسسون ويتخسسون في طعنت الشيخ وتصريحاته التي أتت بها للتمسالة والإعلام بمناسبة توليه المنصب ما يشير إلى ملامح أو معالم الأفكار الرجاء الذي حمل شلون الفتوى الدينية في ظل ظروف مالية الشدة والتعقيد يمر بها المجتمع المصري حاليا

والحقيقة فإن العديد من تصريحات الشيخ وأرائه التي تسربت من أخابرته وتصريحاته الصحفية دبت لإدعوا إلى التكبير من التلاؤل، بل ربما بدأ بعضها يدعوا بالعكس إلى التكبير من التشاؤم وذلك على نحو ما لاحظت. مثلا - الكاتب الصحفي حسين كروم في المقال المنشور على نفس الصفحة.

على كل حال في «السناتور» اجتمعنا في الحدث عن إنتاج الشيخ واصل - العلي - بوصفه كان استاء محاضرا في كلية الشريعة جامعة الأزهر حتى نجد ما يعين على إصاغة البناء من فكر الرجل الذي جلس على ركة القنوى، فإذا مابحثت بدينا على «وفاة» واجهة وجدناها دين فطى كتاب من مؤلفاته التي كانت مطروقة على طلبة الكلية والنوعية التي سنطروها حالا عبارة عن مناقشات وأقنية متولدة ناتجة عن كتاب «الوحي» في جريدته الزنا والذهب الصادر عام ١٩٧٩ للتكثور الشيخ نصر فريد واصل. وإنيأرا للإمانة فقد حرصنا أن تعرض نحن الزنا كما هو معتقد أن تكون تعليقاتنا ومناقشاتنا لا وود فيها من هامش مفصل نلا قطع عليه سبيلها الذي نذكر له مهمة أن نجد له الوصف الملائم

نحن ننتقد بشدة الأفكار التي يعتمدها فئة من الفتي



للبحوث والتأريخ والمعلومات

المصدر:

النور

التاريخ:

٢ - رجب ١٩٩٦

# ريحتها وانتهت = والبلاد الإسلامية تبيح الزنا = الرجال عزفوا عن الزواج لأنهم يناجون ما يريدونه من النساء بدونهم = والنساء عزفن عن الزواج لأنهن لا يكتفين برجل واحد = المرأة خلقت من أجل البيت وتربية الأولاد لا العمل ومزاحمة الرجل!

تخالف صيرورة الإسلام على الزنا باعتبارها  
مما تكمن الحياء وسلامتها، إذ إنه اعتداء شديد  
على نظام الأسرة، والأسرة هي الأساس الذي يقوم  
عليه المجتمع، ولأن في إباحة الزنا إشاعة للفاحشة  
وبعد يؤدي إلى هدم الأسرة ثم إلى إفساد المجتمع  
والحلال، والندرة تعرض أشد الحرج على بناء  
الحياء متنامية قوية  
أما العقوبة في القوانين الوضعية فتسلبها إلى  
الزنا من الأحكام الشرعية التي تخص علاقات  
الأفراد ولا تفسد مصالح الحياء ولا تحس العقوبة  
عليها ما دام هي تراعى إلا إذا كان أحد الطرفين  
روحاً فله هذه الحالة يتخلف على العمل صيانة  
لحرمة الزوجية

وبسط مستوى الأخلاق والآداب العامة، وبغض الحياة من البهوه والنفس ولا شأن لهذا كله إلا بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية وتطبيق أحكامها ريمد القوانين الوضعية والبادئ الوامية التي تقدم عليها (٢)

### في عقوبة الزنا

احممت الشرائع القديمة والحديثة على حرمة الزنا ومازالت المجتمعات البشرية مجمعة عليها منذ أقدم عصور التاريخ إلى يومنا الحاضر، ولم

يخلصها فيه إلا شرملة قليلة من الذين جعلوا عقولهم ناعمة لأموالهم وشهواتهم الهيمية، ويطعون كل محاولة للنظام الاجتماعي والعرف الحضاري اخفراا للفلسفة الحديثة والعلامة في هذا الإجماع على التصريح أن الفطرة الإنسانية نفسها تقتضي حرمة الزنا محافظة على بقا النوع الإنساني على وجه صميم يضمن لهم الحضارة والتقدم ولا يكون ذلك إلا إذا كانت العلاقة بين الرجل والمرأة قائمة على عهد لولوا، دائم بحكم معروف من المجتمع، مستمدة إلى ضمان المجتمع كله في حياتها

وكانت عقوبة الزنا بالاشروعة عد قديما، الصريح ار صبر الرجل صبريا شديدا ويصدق انه والحكم بكون في ملاذ بايل واشور ومارس القديمة اما اليوم فكانت عقوبة المرأة عندهم ان تلاحق

اسام الكلاب حتى ترميها، وعقوبة الرجل ان يضطعم على سبوع مضمي من الحديد وتشعل حوله النار

وقد كان من حق الرجل عند اليونان والروم في هذه الامر انه اذا وجد احدى برسي يامرته ان يلقه او ياحذ منه عرامة مائلة ان شاء ثم اصغر قبضير 'عسطن مرسوما بان يصادر الرجل نصف ما يملك من المال والديوت ويمنع من موته وان تحرم المرأة من نصف صداقها وتصادر نصف ما تملك من المال وتضفي إلى بقعة اخرى ثم جاء قسطنطين وغير هذا القانون وذلك باعدام الرجل والمرأة، ثم تغير هذا في عهد ليون مارسيير بالحس المزد، ثم جاء فيصير جستنقير وخفف هذه العقوبة وغيرها بحسب الأساطير ثم حسنها في دير الرافرات واعطا، ورجها الحق في انه ان شاء، استخرجها من

الدير في ضمن مدة ستين او ثركها فيه ان شاء، حول حياتها وفي شرائع اليهود ابادا وجد رجل ثناة غزرا، غير محظوة عاشتها واضطج معها مبيح على الرجل ان يعطي لابي الفتاة خمسين مثقالا من الفضة وتكون المرأة له زوجة من أجل انه اثلها 'وراء كانت للربي بها بيت القسيس عوبق بالشرق وعوقبت البيت بالاحراق، وهذه العقوبة تشبه ما جاء في كتاب القائل البني الهلوكك عند ماتو فقد ورد فيها : ايما رجل رتي بيت من طبقه عن رضاهنا فليس عليها شن من العقوبة، وله ان يذني الاجرة إلى الدنيا ويكسها ان رضي به وأما إذا كانت لبت من طبقة أعلى من طبقة فلتخرج البنت من بيتها ويحاق الرجل بقطع الأعصاب، ويجوز تغيير هذه العقوبة بإحراق البيت حية إذا كانت من الطبقة

الواقع يشهد للشريعة الإسلامية - ولعل ما حدث في أوروبا والبلاد العربية عامة بين نظرية الشريعة الإسلامية، فقد تطلعت الجماعات الأوروبية وتصدعت وحنتها وبغض ربحها وما لذلك من سبب إلا شعور الفاضلة والفساد الخلقي والإباحية التي لاتعترف حدا تنتهي إليه (١) وما أشاع الفاضلة وأفسد الأخلاق ونشر الإباحية إلا إبادة الزنا وترك الأسماء لشهواتهم واعتبار الزنا من الأسوأ الشخصية التي لاتسب صالحي الجماعة

ولعل ما تواجهه البلاد الإسلامية اليوم من أزمت اجتماعية وسياسية يرجع إلى إبادة الزنا، فقد قل النساء في بعض الدول قلة ظاهرة تنذر بعباء، هذه الدول أو توقف نموها، وترجع قلة الميسل أولا وأخيرا إلى امتناع الكثير عن الزواج، وإلى العمق الذي انتشر بين الأزواج

ولا يقتصر الرجل عن الزواج إلا لأنه يستطيع ان يبال من المرأة ما يشاء في غير حاجة إلى الزواج، ولأنه لا يثق في أن المرأة مستكنة له وحده بعدد الزواج، وقد اعتاد أن يدهها مشاعا بينه وبين الغير قبل الزواج (٢)

والمرأة التي كانت أمنيتها الأولى الزواج، ويطبقها التي حلفت من أهلها إدارة البيت وتربية الأولاد، هذه المرأة أصبحت في كثير من الأحوال تنفر من الزواج ولا ترضي ان تستقر لرجل ثمال ما عنده، يفضا في يستطيع ان ثمال ما عد عشرات الرجال دون ان تثقل نفسها بالقيود والأغلال

وله أدى شعور الزنا إلى مقاومة العمل من جهة وانتشار الأمراض السرية من جهة أخرى، وإذا كانت مقاومة العمل تؤدي في كثير من الأحوال إلى علم النساء، فإن انتشار الأمراض السرية يؤدي في الغالب إلى عم الزنا والفساد على السواء، وكسدت المرأة تعيش في كنف الرجل في ظل الزواج، فلما أصوب الرجال عن الزواج كالأيد للمرأة من أن تعيش، فاضطرت إلى مواصلة الرجل في ميدان العمل لتتال قوتها، فعلى هذا إلى تقضي المسألة ويضوب المبادئ للهدامة وإلى شعوب أوروبا وبعض من الدول الإسلامية التي نهضت نهجا في بحر يجر بالنفوس والأصطراب (٣)

ويستطيع الإنسان ان يربط على هذه المعامد الاجتماعية مثالبها الحظيرة دون أن يهطن الحساس، ولو تدبر هذه النتائج للقائلون بأن الزنا علاقة نفسية لعملا ان الزنا من أخطر الجرائم الاجتماعية وأن مصلحة الجماعة تقتضي تحريمه في كل الصور، والمعاملة عليه أشد العقاب، وعلى هذا الأساس حرمت التشريعات الإسلامية الزنا لتجنيب الوصول إلى تلك النتائج الخفية وفقرت أشد العقوبات للزنا حتى أنها اعتبرت من برين للملل السعي في الشريعة حق الفقا

ولقد كانت البلاد الإسلامية على العموم أكثر الفبال إقبالا على الزواج ويعدا عن الإباحية ولكن إبادة الزنا فيها على الطريقة الأوروبية نقل إليها نفس الأمراض التي يشكو منها المجتمع الأوروبي، فقد أصبح للرجال يعرفون على الزواج لانهم يبالون حاجتهم من المرأة دون زواج، ويداد المرأة لاهتم بالاتصال بالرجل كزوج لأنها تستطيع ان تتحمل من كسا تشاء من غير طريق الزواج وقد صاحب الأعراض عن الزواج قلة التسل والعمق وتغشي الأمراض السرية وبدأ النساء ينظعن إلى مساكنهن بالرجال وزمانهم في شتى الأعمال



## البحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

ج - ديسمبر ١٩٩٦

تسريح  
وأما الأحكام من القانون اليهودي فنرى بها  
الغير مهيء، إراداً اصطفاً رجل مع امرأة اصطفاً  
دفع وهي أمّ مسخوفة لرجل، ولم تعد هباءً ولا  
أعطيت حريتها، فليكن تأنيب ولا يقتل لأنها لم تنقذ  
أما إذا كانت المرأة زوجة رجل فيقتل الاثنان الرائي  
والمرسى بها.

وأما كذا حرية عدواً، مسخوفة لرجل موجهها  
رجل في المدينة واضمحج معها فيخرج الاثنان إلى  
باب المدينة ويوجها بالحجارة حتى الموت، ولكن إذا  
وجد الرجل الفتاة المسخوفة في الحقل وزنا بها  
يعدم الرجل وحده، وأما الفتاة فلا يفعل بها شيء  
ومن محض أقوال المسيح في المرأة التي جاء بها  
ليهود، وهي رابية ليحكم، فإذا ربي عديم رجل نكر  
بامرأة نكرة ما فعلهم على كونه دماً ليس معوية

### مستمررة العقوبة على كل حال

وأما إذا كان أحد المرتكبين لهذا العمل أو كلاهما  
مترجماً فإنه الجريمة غير أن الذي يجعله جريمة  
إنما هو نقص العهد لا الزنا المنفرد، فكل من أتى  
بفعل الزنا بعد كونه مترجماً عليه مصرم لأنه نقص  
العهد الذي كان قدّمه مع زوجته أو زوجها إن كانت  
المرتكبة امرأة أمام الفتح بواسطة التفسير أما  
عقوبته على إتيانه بهذه الجريمة فإنما هي أن تقدم  
روشته عليه الدعوى وتشكر عدوه إلى المحكمة  
وتطلب منها التعزير بيهما، وليس من حق زوج  
المرأة الزانية أن يقدم عليها الدعوى في المحكمة  
ويطلبها أمامها بحسب بل له أن ينادى بمرأة مألوفة  
من الرجال الذي أسند زوجته

أما الزنا في الجاهلية فكان على قسمين، سرا  
وعلانية، وعاماً وخاصاً، فالخاص السرى هو أن  
يكن للمرأة من يربيها سراً فلا تدل نفسها لكل  
أحد، والعام الصورى هو المراد بالمسماح كما قال  
ابن عباس، وهو الماء، وكان المعايير من الماء، وكل  
يضمن الزانيات الصحر لتعمر مزارهن

فدعى عن ابن عباس أن أهل الجاهلية كانوا  
يصرسون ما يظهر من الزنا ويقولون أنه لؤم  
ويستخذون ما جفى ويقولون لا بأس به وهذا  
القولان معروفان الآن وفاشيان في البلاد الأوروبية  
والبلاد الأخرى التي تقلدها

### التطور التشريعي

#### لعقوبة الزنا في الإسلام:

وقد جاء الإسلام ونظر إلى جريمة الزنا على أنها  
جريمة مستمرة للزنا في كل الأحوال ونظّم في  
عقوبتها، ونظّم العقوبة وتقسّمها في نظر الإسلام  
على هذه الجريمة لا على أساس أنه نقص للعهد أو  
تعدي على فرائض الغير، ولكن على أساس أن الفرد  
قد سلك لقضاء شهوته طريقاً غير مشروع،  
وعلى أنه إذا أطلق عنان الناس لإتيانها متى  
شأوا، فإنها لتلثث أن تستأصل نوع الإنسان  
وتعدهم مآ

وكانت عقوبة الزنا في صدر الإسلام الحبس في  
البيوت، والإيداء بالتعزير أو الضرب، والأصل في  
ذلك قوله «واللّاتي يأتين المباحصة من مسانكهم  
ماستحشدهن» عليهم أربعة منكم فإن شهدوا  
فالمسكوح من البيوت حتى يتوبوا في الموت أو يجعل  
الله له من سبيلاً، واللّذان يأتيناها حكم فأنوما فإن  
تابا وأصلهما فأنصروا عنهما إن الله كان نوماً  
رحيماً»

وقد اختلف الفقهاء في تفسير هذه النصين،  
فراء البعض أن النص الأول جاء بحكم النساء، فقط  
وليس فيه حكم الرجال، وأن النص الثاني عطف  
على النص الأول عطفاً متصلاً بقوله تعالى «واللّذان  
يأتيناها منكم فكان هذا حكماً زائداً للرجال مساوياً  
إلى ما قبله من حكم النساء، وعلى هذا حكم  
النساء، الزواني كان المحس في البيوت حتى يتوب أو  
يجعل الله له من سبيلاً بحكم آخر، وحكم الرجال  
الزناة كال الأولى

يرأى البعض أن النص الأول مبين لعقوبة الثيب،  
وأن النص الثاني مبين عقوبة الثكر، ويحتمل أن  
المراد بقوله تعالى «من مسانكهم» الثيب لأن قوله من  
مسانكهم إصافة زوجية كقوله «الذين يؤمن من  
سنانهم» ولا فائدة نطلمها في إصافته هذا إلا اعتبار  
الشبهة، كذلك على النصين قد جاء، معقوبين  
إحداهما أنظ من الأخرى فكانت الأنظ للثيب  
والأخرى للأشكال كالجرح والمعد

وهناك فريق ثالث رأى أن النص الثاني وهو قوله  
«واللّذان يأتيناها منكم» ناسخ لقوله تعالى (واللّاتي  
يأتين المباحصة من مسانكهم) والقائلين بهذا الرأي  
يصلون قوله عز وجل «واللّذان يأتيناها منكم» على  
أن المراد به الزواني والزانية

ومن المتفق عليه أن هذين النصين نسخاً بقوله  
تعالى (الزّانية والزّاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة  
جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم  
تمؤمن بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة  
من المؤمنين)

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «خذوا عني  
فقد جعل الله لمن سبيلاً الشكر بالكر جلد مائة  
وتعزير عام، والثيب بالثيب جلد مائة وزجر  
بالحجارة»

وقد استقر الحكم بعد ذلك على جلد غير المحسن  
وتعزيره، مع خلاف في التعزير، وعلى زجر  
المحسن دين جلدته مع خلاف في الجلد.

وعقوبة الرجس مسلم بها من جميع المسلمين، ولا  
ينكرها إلا طائفة الأزارقة من الخوارج، لأنهم  
لا يلقون الأخيار إذا لم تكن في حد الفوارق وقد ثبت  
الرجس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول  
والفعل معا



# هوامش على فتاوى المفتي

## جمال فهمي

المفتي في «شيوخ العاصفة والفساد الحلقى والإناجية»، فهل يصبح لنا بعد ذلك أي أمل إذا تمسكنا باللغة والفصيلة والحق القوي؟  
إن هذا الحكم المريب الذي أصدره الشيخ بحق «الجماعات الغريبة الأوروبية» على ما فيه من اعتساف وحلقة ماسع بين الحقيقة والوهم يحمل في نفس الوقت رسالة عكسية للرسالة التي أدان أن الشيخ كان يريدنا وهو ببساطة يجعل من شيوخ العاصفة والفساد الحلقى والإناجية وكلها شيوخ لآفة القوة والتقدم.

٢- نموذج أخير للأقوال المرسلة والأحكام المتعسفة الجماعية لأي منهج علمي والتي تصاحبه الحقائق الثابتة بقاء وأصرار مدققين، مفصلا مما فيها من مفاطة وخشونة صائفة، فإن الشيخ لم

١- تصورا. رجل علم يدرس لطافته مثل هذا الكلام الذي يخلط بين الحقائق الثابتة كما هي موجودة فعلا وبين الأوهام والأحلام والرغبات المكتوبة بمل هناك أحد (عالمًا كان أو جاهلاً) يمكنه الآن أن يقسو هكذا ويمتصهي الحرم والجزم أن الجماعات الغريبة الأوروبية «تخلت وتصدعت وحدتها ودميت روحها وانتهى الأمر».

ثم إذا كانت الجماعات الأوروبية والغربية حققت ولا تزال تحقق كل ما نراه من عوامل وأسباب القوة وعلى كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والعلمية وإلى درجة فرض السطوة والسيطرة والتمعية على بقية خلق الله في عالمنا الراهن، إذا كانت قد حققت كل ذلك بينما مجتمعاتها على هذا الحال التي اختزلها مصدلة

يقال لنا - أو بالأحرى لطلعت - ما

هي تلك البلاد الإسلامية التي

أماحت الدنيا - بل أن استعصاه

لعمارة - البلاد الإسلامية، يفيد معنى الإهمال أي أن

البلاد الإسلامية كلها تنوح الزوايا» وأنه بهذا لسن

بذل السبل في بعض هذه الدول مما يبدو بعدا، هذه

الدول أو بوقف سوما.. ويكمل الشيخ فيقول أن غة

النسل «ترجع أولا وأخيرا إلى أستاذ» لكنسر عن

الروح» ويصحب عن البحث في حقيقته تلك

المعلومات التي أنشأها الشيخ وأصل وطعمها

ودرسها لطلعت على أنها حقائق مستقرة لا يتغيرها

الملك من أي اتجاه مثل حكاية فلة السبل التي نشر

بعدها بعض الدول الإسلامية، أو امتناع الكثيرين

وليس الكثير عن الزواج - بعيدا عن هذا تعال مثال

مما عبري الفاني - فيما قاله

الشيخ عن نسب أمجاد الرجال

(الزعيم) - عن الزواج - فالرجل

لا يتسع عن الزواج إلا لأنه يستطيع أن يبال من المرأة

ما يشاء في غير حاجة إلى الزواج، ولأنه لا يثق في

أن المرأة ستكون له وحده بعد الزواج، وقد اعتاد أن

يحبها متباعا بينه وبين الغير»

وأوصح هذا الذي يقوله الشيخ للفني - وهو ليس

صحيحا بالمرء - فإن مجتمعا يمكن قد أصبح

ماخورا كبيرا والعباد بالله

٣- في هذه الفقرات الأخيرة تصد نموذج تفكير

الشيخ وآراء ومعتقدات وهو متكامل - فالرؤية التي

حلفت المرأة من أظها عنده هي «إدارة البيت وتربية

الأولاد، فقط، ولما تغيرت هذه الصورة وخرجت المرأة



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

الدكتور

التاريخ:

٤ - ديسمبر ١٩٩٦

عليهم مهما كان وإلى الأبد" وبالمرة عريما أمر  
مصيلة الفتى (أو تصورا أمرا وقد سقط في يده)  
بإرسال الجيش المصري إلى أفغانستان لمساندة  
قوات طالبان في مواجهة الجيوش الأخرى  
المتصارعة معها على الحكم.  
٢ - وأخيرا يرى فضيلة الفتى أن الحل السحري  
لكل الكوارث والفتن التي اجتفلتها اختلافنا  
ووضعها فوق رؤوسنا هو الرجوع إلى التريعة  
الإسلامية وتطبيق أحكامها وسد القوانين الوضعية  
والمدائى الرافضة التي تقوم عليها. ويذكر هذا  
الكلام في غموض وعمومية بالشعارات التي يلتفتها  
في وجوه شباب من هؤلاء الذين يقرأون العائنة  
بصعوبة لتكتم معانين إلى حد الانفعال من هذا  
الاحتج كافر وأن الإسلام هو الحل

إلى العمل. التماس الرجل. أصبحت تنشر في  
الأرواح ولا ترضى أن تستأثر لرجل تنال ما عنده  
بيما هي تستطيع أن تنال ما عند عتورات الرجال  
دون أن تنقل نفسها بالقيود والأعمال. (أعود  
بأنه) أدن عضوية الفتى يرى أن عمل المرأة قريب  
منقولها إلى عاهرة. والخدمة المنطقية الوحيدة لذلك  
أن لو الأمر بيد مصيلته (وهو بعد جلوسه على  
كرسي الفتوى أصبح يملك بعض الأمر) فإنه سوف  
يأمر صورا بتمديد برنامج حركة طالبان. الذي  
فرصة بالمديد والنار على كل المناطق التي دخلتها  
في أفغانستان المحررة. وبمقتضى هذا البرنامج  
سوف يتم إخراج النساء من المدارس والجامعات  
وسوف يحظر تعليمهن في المستقبل. كما سيتم  
حصر النساء العاملات من أعمالهن وخطر العمل

# الشيخ نصر.. هل يحكم مصر؟!

حسين كروم

مشيروا إلى أن أي مكان آخر يصدر عنه رأي إسلامي حين هذا الرأي يعد من تسهيل السحت والفتن والارأى العقوى غير اللرم للجمع أما رأى الفتى ودار الإفتاء، فإنه رأى شرعى إسلامى قضائى يجب تعهده على الجميع مقله فى ذلك مثل الأحكام (القضاء).

هذا ما جاء فى الأخبار النص وقد انتشرت أن يصح الفتى هذا الكلام فى حديث آخر يكون فيه أكثر تواضعاً لكنه أكد نفس الموقف فى سلسلة أحاديثه لجميع الصحف والمجلات وهو أن الفتاوى التى تصدر عن دار الإفتاء ملزمة للجميع ولها قوة الأحكام القضائية إن لم تكن لها الأولوية عليها والفتى بذلك لا يريد أن يؤكد أن دار الإفتاء وليس لجنة الفتوى بالأزهر فى المنقصة بإصدار الفتاوى

وهى الحركة التى حاصمها من

قبل الفتى السابق وشيخ الأزهر

الحالى الدكتور الشيخ محمد

سيد طنطاوى ضد شيخ الأزهر السابق الراحل

الشيخ جاد الحق على جاد الحق وأدت إلى حراك

ومستأفحات عليية ثم جلالها شادل الإتهامات

والعصارات غير اللاتقة أو كان الأزهر وشيخه

وعلمائه يرون أن الفتى وطبقته رؤية الألفا . جمع

هلال . وتوحيد مواعيد الشهور القمرية والأعياد

والرافقة على الأحكام الإعدام التى تصدرها المحاكم

أما الفتوى فهي لأعلى سلطة دينية وهى الأزهر الذى

يصم بضمة علماء الدين فى مجمع المصنوع

الإسلامية وعندما تولى الشيخ طنطاوى مشيخة

الأزهر خلفا للشيخ جاد الحق لم يتراجع عن موقفه

السابق وإنما أكد على أن دار

الإفتاء هى الموطع بها إصدار

الفتاوى

يقول إن الفتى الجديد لا يريد فقط إعادة التأكيد

على هذا النص الذى تحلق لدار الإفتاء، على الأزهر

ولجنة الفتوى فيه ومجمع البحوث وإنما ألفتحت

شبهة ليسل القضاء، سلطة، أيضا حيث جعل

للفتاوى قوة الأحكام القضائية التى يتم تنفيذها

بالقوة المدنية باستخدام سلطة الدولة وهو ما

يعنى أن دار الإفتاء أصبح لها عمليا . حسب

مفهوم الفتى . قوة تفوق سلطة الحكومة ورئيس

الجمهورية حيث تضعم قراراتها لأحكام القضاء

الذى يلتئها أو يلعبها

وهكذا وبصبره واحدة لم يعد للقضاء ولا

لا أعرف من أى جهة استند الفتى الصديق الدكتور الشيخ نصر فريد محمد الحرة والقوة لأن ينادى علنا بتحويل دار الإفتاء، إلى سلطة تعلق سلطة القضاء وأحكامه بل إلى سلطة سياسية عليا تحدد لنا اتجاهاتنا ومواقفنا السياسية وهى جبرة لم يسبق لها أى فتى من قبل ميبا أعقد

وهذا ما نفهمه من حديثه الذى نشرته له جريدة الأخبار يوم الأربعاء ١٢ نوفمبر وأتى به إلى زميلنا هشام المجهى إذ قال بالنص (إن دار الإفتاء، هى الجهة الرسمية الوحيدة للفتوى فى مصر وأر حكها قضائى ملزم وعلى كل مسلم ومسلمة بمصر أن يلتزم ويعمل بما يصدر عنها من فتاوى دون سواها لأن رأى أى جهة علمية أو شرعية . بخلاف دار الإفتاء . هو رأى ههه قابل للفتاوى





الأمر العالي الشيخ ضلواي عندما كان مقتديا وأقبح نفسه في السياسة بأن أصدر فتوى بأن قانون الإسكان العالي مخالف للشرعية الإسلامية لتكون متواءمة مع أهداف الحكومة تمير القانون لحساب اللاك ثم بتصرحاته التي قال فيها إنه سيقبل أي دعوة من إسرائيل لزيارة القدس وشن حملة فائقة ضد معارضي تطبيع العلاقات مع إسرائيل استشهد خلالها العاطا مروعة ومع ذلك لم يهاجمه أحد منهم أو على الأقل يسميه بأن يستند عن السياسة ولا يفسد الله فيها لأن كل منهم كان موجها ضد الأمر وشيخه السابق. أي أن القضية ليست قضية مبدأ وموقف لأن من الدعا عنه مهما كان شخص ومركز من يهدده وإنما مواقف شخصية تفصح للهي

للأحزاب السياسية قيمة مادام القول الفصل في أي مشكلة أو قضية سيكون للمفتوى الذي سيتدخل في كل صغيرة وكبيرة في مجال الاقتصاد والسياسة والاحتشاج ليحدد رأي الإسلام فيه ويصيح رايه ملوما للخصم لأنه رأى الإسلام وما أعداه سيكون خارجا عنه ووجب تكفيره أي أن المفتي يدعو لحكم ديني سافر على رأسه دار الإفتاء والمفتي والأمر اللطيف في القضية أن أحدا من أنصار التنوير ومن العلمانيين الذين دأبوا على حوصلة أعارك التواصلة ضد ما سموه تفل الأهرور وحال الدين في حرية الفكر ومصاراة بعض الكثر لم يتصد للمفتي الحذيد الذي قال هذا الكلام علما وهو يدكرها أيضا مواقفهم من شيخ



صالح الخنجر

المصدر :

٥ • ديسمبر ١٩٩٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• محمود أمين العالم :

لن نتغير إلا  
بمزيد من التضحيات

• أسامة أنور عكاشة :

هناك ردة  
حضارية حدثت!

• رأفت الميسي :

الشعب لا يحتاج  
إلى وصايتنا!

• على أبو شادي :

حرية الإبداع  
دون تخطى القانون

• وحيد حامد :

جيل محبط ومقهور  
من المبدعين

• نور الشريف :

تضاربت جهات التقييم  
.. فاختلطت الأوراق

«من يصدر  
الأوامر بالمنع  
في عالم  
الأدب والفن»

أيام

في

الحرام



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتاب المفكر كبير - حصل على جائزة من معرض الكتاب ..  
منع تصديره هذه الأيام لمجرد أن الإهداء المكتوب في مقدمة  
هذا الكتاب - نصر أبو زيد وزوجته - قصيدة شعر  
صدرها الأزهر أخيراً ، وقبلها قضى القضاء بوقف عرض  
فيلم « المهلجر » ، ومسلسل لأسامة أنور عكاشة وغيره  
ممنوع عرضها لتدفزيونيا بحجة أن هذه الأعمال لا تتعرض  
إلا للسلبات الممنوعة لا تنتهي على المبدعين ، فمن الذي  
يمنع مؤمن الذي يحلل ويحرم .. فمن فكرة الممنوعات لم  
تعد تعرف من المسئول عن الحلال والحرام في الفن ؟  
ولندخل في تفاصيل أكثر حتى تتضح الرؤية .. ههنا  
سنوات - ليست بعيدة - كان ظهور المثلثات بمبايوحات  
ووجود قبعات في مسلسلات التلفزيون أمرا عاديا .. ولكن

الآن .. أصبح مرفوضا .. بل هو حرام !!

المرح ، وتصبح هناك فرص متكافئة  
لكافة القوى الجماهيرية أن تعبر عن  
نفسها .. فالحزبية لا تنجز ،  
والديمقراطية ليس لها هامش ( نصيفه  
شوية أو نوسعه شوية )  
بديمقراطية يا لا .. وأيضاً أن  
تكون هناك جهة عريضة من مثفي  
وسياسي وميديا معمر ضد أي تيار  
سلفي ويتحسرون في الانحسار  
الصحيح

### ● مؤشرات

ولنص السبب يرجع المحرج رأت  
المبهر ماحدث في المجتمع بشكل عام ،  
وقى الفن والأدب بشكل خاص  
فيقول : لاشك أن سباح الدولة لفوى  
التيار السلفي أن تنقله أماكن حساسة  
بأجهزتها من جعل من مقارنتهم صعبة  
بالفقه واقتصد بالأماكن الحساسة  
التلفزيون الذى يعد جهازاً إعلامياً  
خطيراً ، وأيضاً أجهزة النشر ، وهى  
أماكن استتارة ، وكان بعضهم داخل  
الرقابة .. كل هؤلاء استطاعوا أن  
يفسدوا الجو الفنى والثقافى بل والحياة  
والمسألة لم تأت في يوم وليلة ، بل  
كانت هناك مؤشرات مثل محاولة اغتيال  
أبيب كبير مثل مجيب محفوظ ، وتغيير  
نصر حامد أبو زيد . وهذا ما لم يثبت  
إليه أحد ، ورغم ذلك فهناك بعض  
المؤشرات - الآن - نقول " أن معظم  
الجهات بدأت تنبيه في الوقوف أمام هذا

ويرجع لأسامة أنور عكاشة لأسباب  
كل هذه الظواهر إلى أن هناك ردة  
حضرية حدثت في مصر ، نتيجة لكل  
ماظهر في الربع قرن الأخير من قلل  
للشاعر الدينية ، والمزايدة في محاولة  
أجهزة رسمية في الدولة أن تثبت  
إسلامها . وثبت لمن ؟ للمتطرفين  
والإرهابيين . هذا الأسلوب في المزايدة  
أدى إلى نوع من الردة الفكرية  
والاحتجاجية ، وأرجع عصر التنوير  
الذى بدأ في بداية هذا القرن . وهذا  
المفكر السلفي اخترق - للأسف -

معظم الأجهزة الحساسة في الدولة  
لتصور أن في مسلسل  
( أبو العلا ٩٠ ) ، منحوع عرضه منذ  
رمضان الماضي بحجة أنه يتعرض  
لشذائت المجتمع المصرى ، وعرض  
على استحياء ويرقق في الرقابة في قناة  
النيل الدولية ، فهل مطلوب أن أكتب  
مسلسل أرضى في كل الناس .

وعن الحل المطروح من وجهة نظر  
أسامة أنور عكاشة يقول

.. بما أننا لا نملك تطبيقات شعبية  
حقيقية نستطيع أن نتخرج من خلالها  
وسيلة للإصلاح ، وبما أننا لا نتحرك  
إلا بالسلطة ، فينبى الأمر في يد  
الحكومة . ولذلك على السلطات  
الرسمية أن ترفع يد الأزهر عن  
الإيداع ، وتحقق من حدة الرقابة  
التي مطلوب رفع الوصايا من العقول ،  
وتتلافى كل عوائق الديمقراطية والتعبير

ويبدأ الكاتب أسامة أنور عكاشة  
متناسلاً بدعشة : ومادخل الجهات  
الدينية في منع قصيدة شعر أو  
الاعتراض على فيلم أو غيره ؟ فهى  
ليست جهة رقابية ، وليست سلطة  
رمزية . ماأى حق تعطى معها حق  
النسج والتحرير ؟

لأأزهر ليس إلا جامعة دينية تعلم  
علوم الفقه والتشريعة . ولا يكرى في  
قانون الأزهر ولا حياته شيء يشير إلى  
سلطة في الرقابة على الأدب والفن بأى  
شكل من الأشكال ، ولا حتى رقابة  
على السلوك الاحتجاجي لأن هناك  
قانوناً وضاعياً ينظم هذه المسألة ،  
وهناك رقابة الدولة سواء على المصنفات  
الفنية أو على النشر ، هى المختصة  
بهذا ، وليس من حق البوليس حتى أن  
يتعدى على هذا الاختصاص ، كما أنه  
ليس من حق أى جهاز من الأجهزة  
المشرفة على الأدب والفن أن تعرض  
أعمالها على الأزهر أو تطلب رأيه في  
الموافقة أو الرفض !!

ثم إن الفن والأدب لها وضع  
خاص ، فيما ينشر من إنتاج أو إيداع  
مفكر أو أديب أو فنان لا يجوز الرقابة  
عليه ، إلا إذا كان الكتاب به صور  
« بورنوت » ، هنا بوليس الآداب من  
حقه أن يصادفه ، لأن به خدشا  
للأدب العامة ، نكن شاعراً كتب  
قصيدة بها تحقيل التقليدي فاحسبه  
تقليداً ، ولكن لا أمتنع إيداعه



## □ تحقيق عاطف كامل

التيار ، بدليل أن هناك أفلاما ومشاهد كانت ممنوعة زمان ، وبدأت تعرض الآن في التلفزيون ، وأيضا قدوم على أبو شادي ووضعه رئيساً للرقابة له مفزى خاص بدليل أنه أعلن رأيه و أنه ضد هذا التيار السلفي ، وأن هذه الظواهر قليلة ، فمثل المتفكرين أو يتجمعوا ويشجروا بها ، وبمفهومها بلا خوف ، كما لا ينبغي أن تكون هناك رقابة على أي مبدع سوى الرقابة الرسمية للدولة .. وفي ذلك يجب أن نأخذ بدليل باقي المؤسسات من المصادرة أو الرقابة أو الحجب ، ولو أدى ذلك لإصدار قانون لإلحاح أيديهم والدستور يكتل حرية النشر ، وأما أعلم أن الرقابة على المصنفات الفنية تعني من تدخل بعض المؤسسات الأخرى ، فمثلا علمت أن الرقابة تمنع الأفلام التي كانت مستشارك في مهرجان القاهرة للفنون السابق . وأن الذي منع هو بوليس الآداب ، أما شأن بوليس الآداب في منع هذه الأفلام ؟ ليس من اختصاص الآداب أن يفتح شقة دعارة تتاجر بأعراض الناس ؟

والمشكلة أن كل واحد عامل نفسه وصي على الشعب ، وهذا نوع من القاشية ، ولابد أن ندرج أنفسنا على رفضها ، فالشعب لا يحتاج إلى وصايتها

### ● تضحية

أما المفكر محمود أمين العالم فيصرح متلاً شديد البلاغة على النكسة الفكرية التي تعرض لها فيقول : تصور أننا قمنا كتابا حصل على جائزة من معرض الكتاب في العام الماضي ، وأرسلنا أن نصدرة لسوريا ، وقانون التصدير يحتم علينا أخذ موافقة الرقابة ، ولأن الكتاب عليه إهداء لنصر حامد أبوزيد وزوجته نضامنا معيا ولفاضاً عن حرية الرأي والعقيدة . فتوجهنا بقرار الرقابة وهو منح هذا الكتاب !! هذه كارثة

وفي تقديرى أن هذا هو تأثير الفكر الأصولي والسلفي الذي وصل للفكر والفن ، وسيعمل بأن يحدوا الخلاص التي يجب أن ترتديا في المجتمع ، كما يحدث في أفغانستان ، وللباب هذه الردة أو العودة للوراء متعددة

نعم نحن في حالة انعدام للرؤية الشاملة .. فالإحساس بأن الغد أفضل من اليوم مغفود ، أي لا غلث رؤية حضارية ومستقبلية واضحة ، بالمعنى هناك مؤشرات سلبية

تزداد الفساد يزداد ، وعدم الأمان يزداد ، والفقر يزداد في مقابل ثراء فاشي لطبقات معينة .. وكل هذا تستفيد به القوى المتصعبة ، لاهم يستفيدون الناس ويؤكدون لهم أن الحل في الدين ، وبالتالي تسيطر الرقابة السلفية الأصولية .

وللأسف إن طريفة الإعلام والتعليم تساعدهم بشكل غير مباشر ، ويظهر عمود أمين العالم الحل بحساس قاتلا في رأي أن الردة على هذا لا يكون تخيير القوانين فقط ، بل المريد من الحريات ، ولا دخل للدين ولا القانون في الإبداع ..

فالقانون ينشر الاستقرار ، بينما لا يحضج الإبداع للاستقرار ، بل يتخطى إلى مراحل جديدة ، وأفكار جادة ، وكذلك الذين يتعلق بشوايت معينة ، ولذلك لا يمكن أن نحكم على الفن والأدب ، ولا حتى العلم بالدين . إلى جانب أنه لا سلطة فوق سلطة الثقافة والفن لأنها السلطة المتحركة بتحرك الحياة والمتجددة تتجدد الحياة

ولن نحدث انتفاضة فكرية إلا أن نمر ونمر حتى لو أدى ذلك إلى تضحيات ، فلا سبيل للتخير إلا بالعمل والإنتاج والإبداع .. ولن يحدث تغيير حتى يخرج منا عشرات مثل

نصر أبوزيد . وفي نفس الوقت لابد أن نقدم نوعية من حرية التعبير فمثلا لم أحمل سلاحاً لتدمير الواقع فتركتني على الأقل أفكر !!

### ● نساء

ويرجع على أبو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية هذا التزدي إلى وجود تضارب وإرهاق فكري على استطاع أن يتفرق عقول كثيرة في مدار الربع قرن الأخير ، واستطاع أن يلزم من سلوكهم وأفكارهم ، وكوونا أرضية كبيرة عند المواطنين وبعض المبدعين . ويواصل تصور أن هناك بعض الفنانين يقدمون في أعمالهم أرضية عرسها على الأزهر ، أو أرفض حلف بعض المشاهد بها ، ولكنهم يصررون على عكس هذا لأن بداخلهم خوفاً من تدخل الأزهر أو بعض الجهات بعد عرسها !!

فالتضحية في تعدد في الرقابة على الفن أو الأدب ، ولكن المشكلة الكبرى هي الرقابة الضمنية الموجودة داخل البي أدمين أنفسهم

أما من تدخل بعض الجهات في أعمال الرقابة فيقول على أبو شادي : الأزهر حجة استشارية فقط وفي حدود ، بمعنى أنه إذا كان هناك صلل يتناول قصص الصحابة أو الأنبياء

فأرسل إليه حتى لا يحدث لبس في أي شيء ، وهو نفس الأمر بالنسبة لأمن الدولة .. فإذا كانت هناك أعمال ب أساس بأمن الدولة كان يكون هناك موضوع مقدم قد يمر فتنه طائفية مثلا ، هنا لابد أن أسأل أمين الدولة .. لأنني لو أن أرضي عليهم هذا ، فمن حقه أن يتدخلوا أثناء عرضه ، وهذا ماحدث في فيلم « عش الغراب » الذي كان به مشوه لاخيال السلطات طلبوا أن يروا الفيلم قبل عرضه .

● قلت : متفكيرك بأن ذا ومك في هذا المكان أعطى الأمل الكثير من المبدعين في مزيد من الحرية ؟



صالح الخليل

المصدر :

١٩٩٦ رجب ١٥

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قال : لا أمل أكثر من تنفيذ القانون ، ولكن بشكل مختلف .. بشكل فيه تفهم ، وأعطى مساحة للحرية والإبداع دون تحطى هذا القانون . فعلاً إذا كانت هناك مشكلة على المسرح تظهر بملابس عارية - نسبياً - وهي تزدى دور واحدة فلا أمان في هذا ، حتى « السباب » في الأعلام إذا كانت له مقصيات دوسية أتركه ، فأنا أتعامل مع الرقابة من خلال الخبرة التقنية التي اكتسبتها ، ولكن رغم كل هذا فصح في النهاية دورنا عبود ، لأننا كهيئة رقابية ومع استخدام أقصى أنواع الحرية . فلي حماية الأمر نحن منع ما كان ممنوعاً ، ولكن المسألة أكبر من هذا ، فالقضية التي نتحدث فيها تتعلق بمستقبل وطن ، ونحتاج إلى تكاتف كامل بين كل القوى المنتشرة في البلد . من وزارة ثقافة إلى إعلام إلى داخلية إلى كل صاحب رأى وصاحب قلم .. ونحتاج إلى حسارة وشجاعة وأقصد بالتكاتف هنا أن نعمل بروح الفريق ، قائداه السلمي بعد صدى لأسم فرين واحد ، أما التعاون فكل في واحد . ومن هنا لا بد من التكاتف

أما نور الشريف فقال : السبب في هذا أن الدولة لم تأخذ موقفاً مبكراً مع المبدعين ، واحتفظت أوراق الإبداع عني أن تقيم العمل الفني أو الأدبي ، فترك لأكثر من جهة . فاحتقت المسألة ، فالتعاون عندما يكون صريحاً وقريباً ينظم كل شيء ، ولا بد أن أضع كل شخص في مكانه المناسب .. فلا يمكن أن أضع خريج ليسانس آداب ليحكم على نجيب محفوظ مثلاً ، فمع احترامى لهذا الخريج ، ولكنه ليس بالسوي الذي يؤهله لهذا .. كياً أن هذا الموقف من الممكن أن يصرح بعمل يؤذي به البلد بأكمله دون أن يدري ، ولست مع إضاعة الوقتين ، ولكن لا بد من قوانين تنظم الحرية على الإبداع ، وإن كنت أعلم بعدم وجود رقابة إلا أنى لست مع إلغائها في الوقت الحالي حتى لا أترك للتجار

والمقسين أن يلعبوا بقدر الناس تأوى إلى تدوير الناس على استقبال الموضوعات الجريئة لتربية الحرية والوعي بداخلهم ، وهذا أيضاً دور التلفزيون ، فإنا المانع أن يعرض الأهل الحرية - والتي كانت ممنوعة - بعد منتصف الليل ، والأباء مسئولون عن أبنائهم ، فمن من الأطفال يسهر حتى هذا الوقت المتأخر ثم إن القنوات الفضائية تتساهل في هذا بشكل أو بآخر ، وأعتقد أنه في الغرب يستقبلها أى مواطن دون تكلفة باهظة

فألا للوحيد للخروج من هذا التزوي هو كفالة الحق في أن يقول كل إنسان وكل مبدع ما يريد باحتداد وإبداع ، وأرجو ألا يفهم رأى على أنه دعوة للانحلال ومع كل هذا فأنا أرى « مشارة ، لعودة حرية الإبداع مرة أخرى بديل أنى رأيت مصر يتلها فيليار حريتي في مهرجان قرطاج ، هذا مؤثر ، وهناك مسرحيات بها نقد سياسي كبير - هذا مؤثر آخر - وتزيد من الحرية سيصل المثلى - بعد عدة تراكمات - إلى الوعى الكفالى ، لأنه لو لم يحدث هذا سبب بشيروفنيا . في ظاهرة سلوكيات أخلاقية ، وفي باطنه كم كبير من الشرور

### ● تعليمات .. تعليمات

الكتاب وحيد حامد يؤكد أنه فُرِض علينا نوع من أنواع الحرق والإرهاب الفكرى . ودلّياً تصدر إليّ التعليمات .. ده عيب . ده حرام . ده مباحش ، فتحوّل المسألة من مجرد تعليمات وتسلّت إلى كيان البشر ، وأصبحت تتم بالية عادية والمجب أن هناك قاعدة تقول أن فرض الأشياء الحسنة سرعان ماتسى ، أما الأشياء السيئة تبقى وهذه التعليمات حلت من جهات كثيرة فرقابة التلفزيون مثلاً جا عغير عجيبة الشكل ، وحجج أصعب ، وأولى هذه الحجج أهم

يقولون لك أن التلفزيون يدخل البيوت ، وإلى كل أسرة ، ومن قال أن الكتب ضد الأسرة أو أن الفن ضد

الأسرة ؟

وهذه المحاذير أو التعليمات من صنع موظف أوسستول ، ولتصّب هنا له دور ، فكل من يحاطل هذا المسئول على الكرسي الذي يجلس عليه يعمد به إلى ويضع الكتيك حتى يضمن لنفسه السلامة ، ولا يتعرض للمساءلة من أحد . وهذا هو الحال لأغلب الأجهزة الرقابية .. لا بد من اختيار الشخص المناسب للشك

فإذا كنت مستشاراً رقبياً يتحكم في نوع شمس ، فهذا منك أنك مستشار قاصياً ومثلاً رجلاً أخلاقياً ، ورجلاً داعياً للحرية . أى شخص له ميزات معينة . ثم إنى إذا اخترت هذا الشخص وأعطاه مرة ، وأجاز شيئاً لا يجاز لا تعاقبه ، لأن العقاب معناه الحرق ، وأنه سيكون حرقاً بعد ذلك وأقول لك صراحة - أسلوب الإدارة عندنا يتبنى الشخص الذي يسمع الكلام ويقول : حاضر بأفندم ، ومرفوض يناقش رئيسه . وهذا يحلق جيلاً محباً ، ومعلوماً

ثم مادخل الأزرع في تدخله في بعض الأهل الفنية ؟ . هل هو استهسال من الرقابة ، وتحلى عن المسؤولية ؟ . فلو كان هذا فهو تجاوز . والمغرب أن الأزرع في فترة من الفترات لم يكتف له مؤسسة دينية ، بل كان يريد أن يكون مؤسسة حاكمة ، ونحن لاجب هذا للأزرع ، لأننا نحتاج الأزرع في حماية الدين . أقصد حاليته من ترم أفكار زائفة له ، فالسبب لها رجالها ، والفلن له رجالها ، والأدب له رجالها ، ولا يجب تجاوز أية جهة على الأخرى . ولا يتدخل الأزرع للإكتمة استشارية في الأهل الدينية ، بمعنى إنى عندما كتبت مسلسل « العاطلة » كانت به مسائل دينية ، ولأنى لست



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٥ • ديسمبر ١٩٩٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رجل دين فكان لزاما على أن أراجع  
هذا مع رجل دين أثق في علمه وكفائه  
بشكل غير رسمي  
أما أي عمل فكري فلا يقع تحت  
طائلة الأضرار أية قصة لتجيب  
محمود لا دخل للأمر بها  
هناك رقابة أخرى تتحكم فيما مثل  
سوق التوزيع الخارجي  
كل هذا أدى إلى التفتت الإبداعي  
الذي نمش فيه ، والحل الوحيد هو أن  
يناصل المثقفون ويخاضوا ... حتى لو  
وصلوا إلى المحاكم ... لا بد من  
المواجهة وفتح الحوار بجرأة



## التنوير بالجنس؟!

حكاية التنوير ولافتاته أصبحت هذه الأيام، بعد أن أصبح النصب والاحتفال يسوق على أنه تنوير وتجارة الجنس في المجلات أصبحت تسوق على أنها تنوير، حتى إن الست هدى -أعني هدى عبد المنعم المرلة الحديدية- عندما أرايت التنوير أمام المحكمة اليونانية لتهرب من مطاردة الانتربول المصري، ادعت أنها مطاردة لأنها تتعاطف مع المسيحيين في مصر وتترفع لهم، وأن الدولة المصرية أصولية متطرفة لاحتفل هذا التنوير والتحرر فهي تطاردها لهذا السبب، وأنكى من هذا النصب احتفال آخر أقدمت عليه مجلة حكومية أسبوعية صاخبة بتقويرها الجنس الفاضح -رغم أنها مجلة سياسية- ولكن يبدو أن الجنس «يبيع أكثر» المهم أن المجلة أقدمت منذ شهور على نشر

يقيم:

جمال سلطان

ملف أسمته «نصوص ممنوعة أو مصانة»، وقدمت للملف بأن هذه البطولة التي تقدم عليها هي عمل تنويري كبير، ودفاع عن مسيرة التنوير -سرد في مصر، ورغم أن «النصوص» المنشورة كلها ضد الدين والأخلاق، بمعنى أنها تمر عن تيار فكري واحد، وهذا عمل غير تنويري على الإطلاق، إلا أن المهم في «الملف» أنني فوجئت فيه بنشر فصل من كتاب جنس فاضح من الكتب القديمة التي لا يعرف لها مؤلف، والكتاب من أوله إلى آخره شرح للأوضاع الجنسية والأطعمة والأشربة التي تقوى البلاء، وحكايات وقصص خيالية يندى لها الجبين، والحقيقة أن المجلة نشرت -فقط- الفصل المطلق بالأطعمة والأشربة فهي لا تستطيع مهما تجرأت على فعل غير ذلك، وحرصت على مقابلة نائب رئيس تحرير المجلة وسألته -بما معناه- إن التنوير -في حد علمي- يتطرق بالجزء الأعلى من الجسم فمواجهة التنوير الذي رآته المجلة في كتاب «برنوه» من أوله إلى آخره الذي يتطرق بالجزء الأسفل من الإنسان؟، وبطبيعة الحال لم يجب الزميل المنور بشيء، مفهوم، اللهم إلا حكاية «التنوير» وهي مثلك نصب آخر لكل تجارب الجنس هذه الأيام، وهي نفس الإجابة التي أجابوا بها شكوى سيدة فاضلة وكرم رئيس حزب تقدمي -الحمد لله غير أصولي-



تشكك من أنها تستحق أن يطلع أحداها على هذا الفمض والجزاة التي تنشرها المجلة باسم التنوير.

والحقيقة أن المجلة قد وضعت يدها على مريب الفرس في سوق الصحافة الآن، وهو اللعب بأعصاب المراهقين وبغفوة خيالهم الجنسي، فأصبح لا يظفر عدد من موضوع أو أكثر يفضي هذه المشاعر، ولكن بشكل متطور، أي بأسلوب فيه رطانة ثقافية، لزوم الشغل، ويصل الحال بالمجلة إلى حد أن تقوم بترجمة موضوعات من مجلة اجنبية فأضحة إذا نصبت فريحة كتابها، وتعيد طبعها مع بعض «التصغير» وأذكر مرة أن هذه المجلة نشرت جدولاً تفصيلياً للبرامج الجنسية في «الدش» مع شرح تفصيلي لجماليات هذا البرنامج أو ذاك، ومواعيد البث، والمفاضلة بين أكثرها سحرنة وأكثرها جراً، وهكذا، وكله يجعل على فاتورة التنوير بطبيعة الحال، والطريف أن المجلة تفاجيء القارئ أحياناً بالهجوم الحاد على المجلات الإباحية التي تنشر الصور المثيرة والفاضحة، ثم تقوم هي ذاتها بنشر هذه الصور الفاضحة وبغزارة، يدعى أنها نموذجاً لانتشره الصحافة المنحلة!

والامر الغريب والمريب في هذه المسألة، أن العديد من القوى الثقافية الفاعلة تتعامل مع مجابهة هذا الإسفاف الذي يقدم باسم التنوير والذي امتد إلى الكتب العديدة التي تم من دور نشر ترفع شعارات «التقدمية» و «التنوير»، ولكن هذه التيارات الثقافية تتحول نفس اللحظة إلى أسود كواسر ضد القوى «الظلامية» التي تتاجر بالدين، وتهاجم الكتابات واسعة الانتشار التي تتحدث عن الجن والعفاريت، وتصفها بأنها دليل إنحطاط ثقافي وتفتيب للعقل ومتاجرة بغرائز الإنسان، وهذا كلام فيه كثير من الصحة والصديق، ولكن ما هو الفارق الجوهرى بين من يتاجر بالخيال الدينى ومن يتاجر بالخيال الجنى؟، لماذا تكون كتب الجن ظلامية وضد التنوير، بينما تكون مجلات الجنس وكتب الجنس ليست ظلامية وليست ضد التنوير؟، لقد قالوا قديماً إن نصف الحقيقة هو الكذب عينة، ولاشك أن سكوت قوى المثقفين - على اختلاف انتماءاتهم الفكرية - على هذه الإباحية والمتاجرة بالجنس تحت دعوى التنوير، وبأموال الدولة وباسمها هو خيانة لقضية «التنوير» وهو شهادة سقوط للثقافة المصرية، ووثيقة اتهام للمولد المقام حالياً باسم التنوير، إنه مجرد ستار لتعطيل كل القيم النبيلة في المجتمع من الدين - الذي أصبح المعيلة المالية - التي يستأسد عليها كل صغير الفئس.

إن التنوير ليس مجرد تظاهرات غوغائية تنتمى إلى دنيا الثقافة، وليس متاجرة بالغرائز والشهوات وليس تصفية حسابات فكرية وسياسية بين نفوس ضيقة الأفق والخلق، وإنما التنوير جهد خلقي بناء، يبعث في التأسيس لمشروع متكامل للنهوض بالمجتمع، محققاً أقصى درجات التماسك في بناءه الداخلي، والرباط في مساره التاريخي، ويشهد الهم للإنجاز كل مامن شأنة تحقيق المجد للأمة التي يمتلئ كيانه إنسانها ثقة بأنها أمة جديرة بالمجد، فهل ترأنا فعل ذلك الآن؟





المصدر : الدكتور

التاريخ : ١٩٧٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# استيقظوا .. الله لن يحارب معنا

قدرته على امتحان حمة السماء إلى الأرض يوما امتحان لمون وحساب وحياة أخرى لا يبرحها ولم شيق له ممارستها . ما زال أصبح . كما رأه المعكر الكبير أريك فروم . كانه أحد الأكلة قادرا على كل شيء ويملك كل شيء . كمال إبحار أو استعمار شوى كانت تتكلم معه مساعلة إحصائية من اعتماد هذا الإنسان على كل شيء يستعين ما هي المصالح على مسعفة وهوائيه هكذا أيضا أكدت الساحة حان ماري بولت والى أكدت أن العدا والظلمة والراحة والصفحة والمعرفة ووقت الفراغ أدوا جميعهم إلى القتال في النهاية عن فردوس السماء في مقال هوبس على الأرض يمكن أن تظلم اليد والصين ومن المعتقد أن الإصلاص والصدمات فائدة عليه . ولم يكن ذلك مضمورا على نهاية منبها أو عفيفة بين غيرها . ولما عادت الأديان كلها من جرد هذا التقدم العلم وهذه الحياة التي شهدت انقلابا إثر انقلاب فتمتلك معالها وملامها في مئات كذا كالم تتدخل من قبل طلبة سوات التشريع المكنى الذي يعرفه

وهي نهاية القرن العشرين . كان لابد وأن يتغير كثير من ذلك الذي جرى . كان لابد وأن يسترد الدين مكانته وبسابق إضرامه ويؤمر . وأين واجر في كتابه عن مدينة الإنسان الك أن يأسسها في ظاهرة طبيعية كان لابد وأن تحدث صور البشر عن نه . - ١٠ - الحياة التي شهدتها القرن العشرين وهو يستمد للأصل والعشرون . ولرب استعرض التاريخ الإسلامي . ولرب استعرض الحياة الإنسانية واحدة نجت في حضارة تدور بين يديهم وصيبت إيقاعها . وما من إنسان واحد عاش بنوع مني يصلي على حياته فقيمتها وأهبتها وشروطها . وعلى العكس من ذلك . وأجر يؤكد فرض فوكوما في كتابه عن نهاية التاريخ أننا نعلمون

الكاثوليكية وتعيش الولايات المتحدة أصولية بروتستانتية إلى جاني أصولية يهودية في إسرائيل تزداد انصياعا وانصياعا في كل يوم جديد وأصولية هندية توجاه الهند وإلى حد أن تشكل نهديا حقيقيا لمستقبل الهند كدولة تصم عشرات الأقسام والأنبيس والطوائف مل إن أفريقيا أيضا هي غامتها الحقيقية واكوها الجديدة والظيرة كانت تشهد أكثر من أصولية دينية سوء . كانت تتعمد أحد الأديان السماوية الكبرى أو حتى تلك الأديان العذائية التي سبق واخترتها الإنسان بنفسه ولطسه . ولأنه وأن هناك علاقة ما تجمع بين ذلك كله . لابد وأن هناك سببا وهناك تفسير أيضا . سبب وتصوير يشرحان لماذا يقرر للعالم أن يهود إلى الذين في القرن الواحد والعشرين وإنما جرى هذا الخصام بين الإنسان والذين طلبة معظم أوقات وعقول القرن العشرين

خصام الإنسان والذين في الماضي اقتره واتفق وأجمع عليه عدد هائل من المفكرين والدارسين ولم يبق إلا أن يقدموا للأخيرين شروح أسبابه وبواعيه فالمدوخ الكبير شارلز بيارد على سبيل المثال يرى أن اختراعات القرن التاسع عشر واكتشافاته الهائلة لم تنج الإنسان يومها فقط فقرأ مترايبا من الراحة والرفاهية . وإنما علمته أن يصر على اعتقاد عاش به الإنسان لقرون طويلة سابقة اعتقادا تلخص في أن هذه الحياة ليست إلا خلقة من المخلوقات

مع في مصر . وفي الشرق كله . لم تعلم بعد كيف بقرا المستقبل لصللا عن كيف تتعامل معه وبخطأه . نحن لا نزال نخلق أراء المستقبل لأبيه بقرار الكذب والظلم والممار الفعولة المقلوب . ننشله جهاز كمبيوتر والصرا صاعيا وثقافة صناعية وبيننا يدور بالأرثار صحن لصفحة حتى الآن أن قراء المستقبل وإستشرافه كانت أحد العلوم الأساسية علم تأسس بعد إطلاق أول قمر صناعي سوفييتي سنة ١٩٤٧ . وكانت له فوائده وأسسه وهفاته وليس رجما للمب ولا استعانة بأحد ملوك الجبال . ولم تعد هناك دولة واحدة تلمع في حسيبة ومستقبل أفضل لاستعين بهذا العلم ولا تمارس لتقرر مصارها وسياساتها وأين تضع قدمها في غابة محفلة ومتشابكة اسمها مشافير القرن السادس والعشرين . وفي مقابل تلك الدول لم يثبت حتى الآن أن هناك دولة إسلامية واحدة قررت أن تمارس التفكير في المستقبل وأن تترجم علم المستقبل ولم تعلم قواعد وأصول قراء المستقبل رغم أن الإسلام عصفه ما أحد التفاصيل الهامة أو أحد الألواح الرئيسية في لوحة المستقبل كما يتخللها الآن وكما سويسمها هذا العالم كله من حولنا ليس الإسلام فقط وإنما الدين بعماميه وديمونه ومفاهيمه أيا كانت تاملهم هذه المعاني وثق العقائد . هي سرسعات العلمية التي حاولت استشراف طبيعة وحقائق حياتنا في هذا القرن القادم التي بعد ثلاث سنوات فقط أكد أن الدين في طريقة لأن يعود ويصير دوره ومكانته في القلوب والعقول وفي تقرير المساجد والخطبات والخطب أو للجماعات والجموع . ولم تكن محرو صفة أن تشهد نهايات القرن العشرين أصولية إسلامية تنمو وتتوسع دوراتها في نفس الوقت التي تشهد فيه أوروبا وأمريكا اللاتينية ميلادها جديدا للأصولية



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

العدد ١٩٩١

المصدر:

الدستور

إلى الذين لأننا أصبحنا نحتاج إلى الأخلاق والتمسك بها ولا ضاعت منا كل إنجازات العلوم والتكنولوجيا التي عرّضناها على الأرض يوما بعد يوم وسنة بعد أخرى القوية كما عرفها الآن أن تبقى صهيون هاتونجوتون صاحب نظرية تسهيرة جدا حول صدام الحضارات يرى أن المستقبل لن يشهد حربا وضراعت بين دولة وأخرى وإنما بين حضارات لكل حضارة منها دين وبقية الدولة والقيم والأعراف

حسنا الذين هو المستقبل قاتل الإسلام من هذا المستقبل وابن المسلمين واضح تماما أن المسلمين لم يبقوا أنفسهم مثل هذا السؤال ولا يشغلهم به فقط استغلوا كثيرا وعولوا بالدولة الحوية والقيم البصاء الضعيفة وتم يتسلخهم جدا

استقبل لصاحب  
والعاصم لدى  
ينظرهم  
والذي أحدهم  
في رسم  
ملاصم  
أصنام  
ميسات

أجريت بسبب التأكيد على أنهم أكثر حرصا على دينهم وعلى مستقبلهم أيضا المسلمين وعدم يقين لديهم المستقبل ولا حديث عن المستقبل يوجبهم طول الوقت تريد أنهم حيز أخرجه للناس يستعدون مرة بعد مرة لصاحبه لأنهم أن الله معناه يتجهلون أن الله دائما معهم ولا تشرى من أي نتائج كل هذه الثقة المطلقة أن هذا الدين الذي أنتهوه ريبا ولا يحدد شك ثقة ويقين رغم أن المسلمين وأنسو التوريد بأن الضالمة كله قدير أن يعلن مستقبل العرب عليهم وعلى الإسلام وأنت لاتعرف لماذا يفتاح العالم أن يعلن العرب على الإسلام والمسلمين ما حوالى المسلمين كما يراها الغرب على سبيل المثال ليست تلك الأجزاء التي تدعو الغرب للنفوذ أو الإخماس بالثق والانتقام والمواجهة فبرنامج الأمم المتحدة لتسمية سق وأعاد ترتيب دول العالم كلها في جدول واحد استنادا إلى ثلاث عناصر هي العمر عند الولادة ومسبة تعميم المائتين ويصعب الفرد من النتائج الإجمالية - فكانت البيانات هي الأولى

والسود هي الثانية ثم صويسرا فبولندا فكمكا ثم تقي الولايات المتحدة في المركز رقم عشرون عليها إسرائيل مساندة وأول دولة إسلامية كانت الكويت وتربطها المسلمة والأربعين وجاءت السعودية في المرتبة الخامسة والستين ثم مصر في المرتبة الخامسة والثمانين وبكستان في المرتبة الخامسة وتسعين وأفغانستان في المرتبة الثانية والعشرين بعد المائة عليها موريتانيا ثم الصومال ومن دون أية مشقة أو جهد يستطيع أن تترك كيف سيفعل ترتيب الدول الإسلامية لو خدما نوات المطر والتمعة الأريت بدون مشقة وجهد أيضا مستطيع الضمان إلى دراسة قامت بها دار فريدم هارس للشرق وتداولها المكثبات مؤمرا وأكدت تلك الدراسة أنه من سرت وتلاشيز دولة إسلامية في العالم اليوم لاتعرف الحرية ولا الديمقراطية إحدى وعشرين دولة وفي الخمسة عشرة دولة المافية هناك أربع عشرة دولة لا تملك إلا حرية محدودة وأندرا مونيلا واماستري الديمقراطية فيما ليست هناك إلا تركيا التي يمكن الاعتراف

بها كدولة إسلامية ليبرالية بكل ما تعنيه وتنصصه الديمقراطية والليبرالية هي حقيقة الأمر ليس العنصر والحرور الديمقراطية والليبرالية هما كل ما يفتش العالم الإسلامي

لم خروج وعطش لكثيرين من المسلمين والأحلام والحياة نفسها بكل ما فيها وأجمل ما فيها ولهذا وبدا من العرب الصرعونة التي يشعل المسلمون أن العالم يشن عليهم وعلى منهم حد إحساسا بالشفقة أحيانا والشفرة غالبا من المسلمين ومفهماتهم هي كنهان عن مهلة التاريخ يؤكد هارسيس فوكوياما أنه ما من مجتمع إسلامي - قبل الشراء الحاجز عن النفط من استعبداتين نمك من تدعى العرب عسكريا أو اقتصاديا ويصفه فوكوياما مؤكدا أن حركة إحياء الأصولية

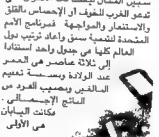
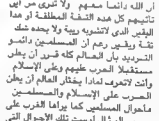
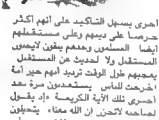
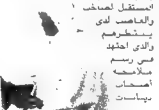
في البلدان الإسلامية اليوم إنما هي رد فعل لغفل المجتمعات الإسلامية بوجه عام في الحفاظ على كرامتها في مواجهة الغرب غير المسلم ويمكن إيراد عمق الجرح الذي أصاب كرماء المجتمع الإسلامي سمع فقله المرفوع سواء

في الحضارة على ثامت المجتمع التقديري أو التمكن من امتلاك تقنيات الغرب ورفاهيته وهي على وجه التقريب نفس رؤية الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه بعنوان ١٩٩٠ - مصر حرب قال نيكسون إن الدول بأن فساد الشاء وقصر الجماعات وضع الشرطة كانوا سببا للثورة الإيرانية إلى إلا أسطورة وتصور خاطئ وإنما قامت ثورة الخميني لتعطل العرب على القيم الغربية الحديثة

ولست أجدد بالطبع أن تتعامل مع تلك الآراء على أنها حقائق لا تسع حذلا ولا تتحمل رفضا ومراجعة وإنما قصصت سقط الإنسانية إلى صورة المسلمين هي عيون عدد من معركي العالم ليس هؤلاء فقط الذين ذكرت اسماءهم أو قرأت أسطورة في كتبهم ولكنكم كشيروى هذا والحاصل هما لايتس لكل الاستشهادات ولكل الكتب ماخصصا كلها ترسم المسلمين بصورة تدعو للشفقة والراة وأليست تدعو مطلقا للسواحية والتخندق لم تستوفهم حكايات مسسات في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية يشبهون إسلامهم عاما بعد آخر فليست شعارات الذين تعميمهم ولتطبقهم أن يدفع الفرد إلى السعد أو المركز الإسلامي بدلا من أن يدفع للكنيسة أو الدين إنما تعميم المجتمعات الغربية الإسلامية يكتسرون بالاسلام كسلوك جماعي وشعبي وأسي وسياسي وعسكري وأسي صلاة وصوما وتلاوة القرآن

هذا عن القرن العشرين الذي حصره المسلمون عسكريا واقتصاديا معاداة عن القرن الحادي والعشرين وما الذي يسجرو فيه للمسلمين أي مستقبل يتنظرون بعد أحد أصعب مغامرات طرق التاريخ والحضارة هي الحياة الإنسان وسفاره فوق هذه الآخرة سؤال هذا تدو إلى إحصائته صعبة ومجهود للعبة وأحسنى ألا تكون معركي في التهافت بالرغم من الحد والأخلاق وعناء البحث والدروس وأصبح ما في هذه العينة

هو أن نغفر على خاطر واحد يجمع تحتهم وفيه كل الدول الإسلامية - فالاسلام ليس مجرد شرق أوسط ولا هو الجوه العربي فقط - وحتى إذا افترضنا وجود هذا الإطار استنادا إلى تباين الدول القومية بالتفريق وعسرة سطوة الحضارات والأديان فإن المسلمين في هذه الحالة يتنظرون مستقبل ليس مشرقا أو مسطنتا إلى الأفلاق فهناك براكين الدم والمرت والخراب إنشجرت ولتزال مرشحة لمزيد من الانفجارات على الحدود الشمالية للإسلام سويني الصراع قلنا بين الأرثوذكس والمسلمين في البلقان





الدستور

المصدر :-

11 ص 1992

التاريخ :-

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبين الصرب والمسلمين في البانيا .  
وبين الأرمن والمسلمين في قزوينجان..  
وبين الروس والمسلمين في آسيا  
الوسطى.. ويتوقع المراقبون السياسيين  
والمسكرون أن يشهد القرن القادم أكثر  
من صراع دموي في آسيا بين الهندوس  
والمسلمين في الهند . أو بين الهنود  
والمسلمين في باكستان . هذا غير  
الحروب الصغيرة التي ستشعلها  
الاقليات الإسلامية في معظم دول شرق  
آسيا كالفلبين ونيوزيا . بالإضافة إلى  
ما سيفعله اليهود بالمسلمين العرب في  
حروب قائمة يؤكد القرن الحادي  
والعشرون أنها ستتشب إذ أن حرب  
اكتوير لم تكن آخر الحروب . وغير  
الحروب والصراعات الدموية المسلحة..  
تبرز تحديات ومصاعب أخرى تنتظر  
المسلمين منذ تباشير وبدايات القرن  
القادم . يشير إليها بول كيندي في كتابه  
عز الاستعداد للقرن الحادي والعشرين  
مؤكد أن العالم الإسلامي يميز بطيئه  
والخصائصاته ومبادئه وتجاراته  
وتحولاته الاجتماعية والفكرية سيجد  
صعوبة في التعامل مع القرن التاسع  
عشر وليس القرن الحادي والعشرون .  
ويؤكد كيندي أن أي مستقبل يرتبط  
أساساً بالتعليم . فالتعليم لا يمارس  
الجهل والتخلف فقط وإنما يؤدي في  
المهارة إلى خلق أناس تعرف حضرة  
وتمازجها سواء كانت حققة سياسية أو  
إسكانية أو اجتماعية . ويضيف كيندي  
أنه بالنظر الدقيق للبلدان الإسلامية لن  
نجد أي رمان على المستقبل . فهي  
الدول الإسلامية الأصولية لا تتعلم  
النساء أي نصف المجتمع . وفي بلدان  
أخرى كالعراق يتم استغلال المهنيين  
والفنيين جميعهم في أهداف حربية  
وعسكرية ومن الكثرة أن مصر التي  
تلك نظاماً جامعياً كبيراً ومبرعاً  
لذلك فرض عمل كاتبة للتعليم الأمر  
الذي يؤدي بالملايين لمارسة البطالة  
وفي اليمن يعاني نظام التعليم كله من  
الكافة . وعلى الرغم من أن دول الخليج  
الغنية امتعت الأموال الكثيرة على مدارس  
وجامعات ومحاكم للتدريب ولكنها مع  
ذلك لم تخلق أية ثقافة . ويستم كيندي  
رأيه مؤكداً أن الإسلام في القدي سيجاني  
من مشاكل آثارها هو بسن . وأريد وأن  
يتخلص الإسلام . إذا كان يريد في  
المستقبل دوراً ومكاناً . أن يتخلص من  
عقيدة الصوف القديم من إبتلاخ الغرب  
له . ويعتق القضاء على هذا الخوف فإن  
يكون أي تمييز أو تطور ممكناً أو  
محتملاً

ياسر أيوب



المصدر: الدستور

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: 11 ديسمبر 1991

# دليل المسلم الحيران في فتاوى آخر الزمان

يجيبك عنها الشيخ محمد الغزالي ود. يوسف القرضاوي والشيخ سيد سابق ود.  
محمد عمارة ود. محمد سيد طنطاوي

اختلط الحابل بالنابل في هذا الزمان. وقع المسلمون البسطاء بين نارين. نار التساهل والتفريط الذي لا تشغله كثيرا حكاية الحلال والحرام ولا ماهو رأى الدين في قضايا العصر التي تتطلب أن يكون للدين فيها رأى. والاستثناء هنا مهم. ، ونار التطرف الأعمى المتعصب الذي يرفع لأفئدة الحرام والتكفير والمبكر والباطل والضلال في وجه كل سائل مهما حسنت نيته وصفا قلبه.

ونحن هنا نحاول أن نقدم. في هذا العدد الخاص. جزءاً من الوجه الحقيقي لسماحة الإسلام وجماله وعظمته محاولين الإجابة عن تساؤلات وشبهات منها ماهو معاصر يحتاج إلى اجتهاد

جديد، ومنها ما يردده البعض بجهل أو بسوء نية ليشوهوا به صورة الإسلام أحياناً. لا ندعى أن هذه هي جميع الأسئلة أو أهمها لكنها بلا شك أسئلة هامة يجهل كثيرون إجاباتها ويتجاهل البعض إجاباتها ويحتاج البعض الثالث لمن يذكره بإجاباتها. لسنا نقدم لها إجابات من أدمغتنا أو على هوانا بل نستند في الردود عليها إلى اجتهادات علماء معاصرين وقدامى نثبت أسماءهم وآراءهم في الردود، ولاندعى أن مانقله هو الحقيقة المطلقة التي لا تقبل رداً أو توضيحاً أو تعقيباً ولكننا نؤمن بشعارة الإسلام العظيم (من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فخطأ فله أجر. هذا والله أعلى واعلم..



## الدستور

١١ ديسمبر ١٩٩٦

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل ركوب الشیطان للإنسان أمر ثابت في الدين؟	■ هل ركوب الشیطان للإنسان أمر ثابت في الدين؟	■ التماثيل والرسم والتصوير؟ وهل هذا التحريم ثابت شرعا؟	■ شرعيتها؟ هل فوائد البنوك وشهادات الاستثمار حرام؟	■ حديث يقول أن النبلاء هم أكثر أهل الجنة.. كيف؟	■ المتطرفون يروجون لفكرة أن من يقتل غير المسلم ليس عليه قصاص؟
هل الغناء حرام وهل آلات الموسيقى الحديثة من عمل الشیطان؟	■ هل الغناء حرام وهل آلات الموسيقى الحديثة من عمل الشیطان؟	■ هل سفر المرأة بدون محرم حرام؟	■ كيف نرد على دعوى البعض بأن الديمقراطية شرك؟ وبأن الأحزاب السياسية حرام؟	■ هل نعى الميت والاشتراك في جنازات المسيحيين وأعياد الميلاد وارتياد المقاهي	■ هل نعى الميت والاشتراك في جنازات المسيحيين وأعياد الميلاد وارتياد المقاهي
■ لماذا يحرم البعض	■ لماذا يحرم البعض	■ ما هو الأضرحة والموالد والاعتقاد في كرامات الأولياء.. ماهي مدى	■ ما هو رأى الاسلام في نقل الأعضاء والتبرع بها؟ ■ هناك	■ أمور محرمة شرعا؟	■ أمور محرمة شرعا؟





# الصدر

1997 ديسمبر

## التاريخ

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تلقاه ويرى د. محمد البهي في كتابه «نظام التقنين في هدي أحكام الإسلام» أنه «لا محذور في شيء من أنواع التقنين وله يقدم على التكفل والتأمين على المضاربة والاستدراج على سد حاجة الضعيف أبكأن تلك حراماً هي مجتمع لم يعد يعرف فيه الحار جاره ولم يعد يحس قويه مصمعه».



صحيح

هذا الحديث ضعيف من ناحية السند وهو حر

من كم هائل من الكتاب الزواه وهو يتعارض مع معناه

مع وصف القران لأهل الجنة بأنهم «أولى الألباب» أي

الخلول - انظر الشيخ العراقي «السنن» -

يرد بعض الوعاظ عندما يمشقون المرأة أنها السبب

في إخراج آدميا من الجحيم - انظر هذه الفتاوى صحيحة

زيبعا

بوري د يوسف القرضاوي في كتابه «فتاوى معاصرة» أن هذه

الفتاوى صمدتها الفتنة وأسماها وفق يفتها بعض فكتات المسلمين

نقل المصنفات وهي غير صحيحة أداً، مقلداً كانت من الشيطان

أدم وجراد، معاً، وبخصوص القران تزكك أن آدم هو المسئول الأول عى

المصيبة وليس حوا - ولصحة مسئوليته حوا، عى الأقل من التصورة

المبرمة غير صحيحة دينياً

هل صوت المرأة حرام أو عورة كما يقولون

صوت المرأة ليس عورة أداً، لا يوجد أي دليل على ما يقوله

المتنويون وقد كانت المرأة تنسل البنى إمرأ وتكلم الرجال أولاً عند

توحيها وأداً بينهما من ذلك، ويرد البعض على عمر على الأمر ولم

يقل لها وسوء حرام ما إمرأة، وحاد، عى القران وصف لحدود ابن

موسى وبنات شجبهم ولم يقل أحد أن ذلك حرام، والطعن المبرمة

هي وهذا، اتى لتعريف صوت المرأة عورة، ولصحة عه شرباً هو

استيخدم الصوت للإشارة والإعارة، وهذا يطلق على صوت قرط

أيضاً بالنسبة المرأة

انظر الشيخ العراقي «فتاوى المرأة» - والشكوك القرضاوي

فتاوى

قال أحد الشيوخ الكبار أن مرور المرأة أمام المصلى

يطل الصلاة أول ذلك صحيح

هذه المقولة باتحة عى رأى شاد وعريب لأن حرم وهي

مفولة مأسدة ولا دليل شرعى على صحتها إطلاقاً، بكلى أن

تعرف أنها وردت عى صياغة قول ابن حزم «يقطع صلاة

المصلى مرور الكلب والحصاة والمرأة» وهو كلام لا يقبله

عالم خاصة أنه لا يوجد دليل شرعى عليه

انظر الشيخ العراقي «فتاوى المرأة» -

ما هو حكم الغناء والموسيقى خاصة مع الهجمة

الشعرية التى يشنها الكثير من الشيوخ على الموسيقى

وأنها محرمة

جميع الأحاديث والمرويات التى وردت فى تحريم الغناء، والآله

تعلمها الآسام ابن حزم أداً الطائفة الذين يلتزمون بالنسبة وقد

وصل إلى شعبة عى كل أدا أنه يصبح نه شى وهو موضوع وقد

اتفق معه عى رايه أداه القننى عى مبرين الاعتقال وابن حجر عى

لباس العذارى وأشهر حديث يرويه المصنفون معنا عى حديث

الحارثى «يكس من أمشى قوم يستحيون الحير والحير والخمر

والمارف، وهو حديث لم يورده الحارثى مسنداً وإنما قال لم يورده

الحارثى مسنداً وإنما قال فيه قال «عشام بن عمار نه عى إلى ابن

عاسر أو إلى ابن مالك - لا يبرى أبو عاسر هاء، كما أن حديث من

حلى إلى قبية - حقة - حب عى إلى آلهة - إرضاب المذب -

يوم القامة، نه وصه بأنه حديث مثلية لانه عى موهوبى

وكما يقول الشيخ العراقي عى حديث البحارى فى مظان البحارى لا

يحدث بها، والأحاديث التى وردت فى نه ليل الصنف عى معان عى اقوى

من الأحاديث التى وردت فى تحريم الغناء، (١) وحتى لو سلمنا صحة

سند حديث البحارى فى بعض الفتاوى قلنا أن التحريم نه عى الاحتجاج

أن أحد عضو من  
جسم الميت لا  
يختلف مع  
ماتره الشرع



لحرمة الميت لأن حرمة الجسم بشكل عام تكون مصونة، وعلمية نقل  
المعنى تخدري له كما تخدري لحي، كما يجوز للورث التبرع ببعض  
أعضاء الميت إذا اجتاحت إليها بعض المرضي، وعند الضرورة يجوز  
الدولة عند عدم وجود ورثة الميت أن تصير قراراً نقل العضو من  
الميت كما أن زرغ عضو من جسم الخنزير - وهو حيوان نجس -  
فى جسم الإنسان هو أمر جائز باعتباره أن الضروريات أمكأها  
وباعتبار نجاسة الخنزير تشكل حرج الجسم أما جعل النجاسة فى  
أحد الجسم فهو أمر غير محرم

انظر القرضاوي «فتاوى معاصرة» -

هل يجوز الصوم عى الصلاة المكتوبة بعد شهر متواصل

فى العمل أو الدراسة وهل يجب إيقافه المالم لم يصلي

يرى محذور الصلاة، أن نظم التكليف مرمرع عى النائم حتى

يستيقظ حاصداً أدا كان سواه لعل ولطم وباتالى لا داعى لإيقافه

أدا عى - يصلى بمجرد استيقاظه، يقول تعالى «وما جعل عليكم

فى الدين من حرج»

انظر القرضاوي «فتاوى معاصرة»

كيف تتعامل مع من يقولون أن الديمقراطية كفر وشرك

بالله

الديمقراطية من صميم الإسلام الذى يحارب الظلم العتاقى عى

الأرض ويعدو للظلمة والفساد والقالة، وكما يقول الصفاة

«معاصرون فله لا يوجد شرعاً ما يفتح القننى فكرة نظرية أو حل

عمل من غير المسلمين، وهذا ما يقول أن الديمقراطية حرام لأنها

مأخوذة من الكفر، والديمقراطية لا تفرق، كما يقولون اعتبار حكم

الشعب بدلاً عى حكم الله، بل تسمى اختيار الشعب لحكامه اختياراً

بريها، وأران يجالسهم فى منازلتهم ويقرهم إذا خلافا

سنننا الأمة وتوجد دراسات كثيرة للقرضاوي والقرضاوي

وهي موزعة وصحيحة مأمين مالمت هذا الموضوع

بأساطنة يمكن الرجوع إليها

هل الأحزاب السياسية حرام لأن الرسول

(ص) حذر من الاختلاف والفرق

تعدد الأحزاب عى مجال السياسة هو مثل تعدد

المذاهب الإسلامية عى مجال الفقه، وتعدد الأحزاب

ضرورية عى عصرنا هاء لأنه يمثل ضماناً للأمان عى

وجهة اشتداد فرد أمة بالحكم والمهم هنا أن تتلقى

المصيبة والتقدير للزعامة العربية، وأن يكون التعدد

القرى إلى الشرع نه إلى التفاضل لكى لا يقع الاختلاف

والتميز المبين عه - ثم أن يفرقاً شامساً عى

الاختلاف والجدال، وقد أخذت هذه العملية مع شيوخ

الفتنة الأخابية والمغامرة الحافظة التى تنظر إلى الدين

على أنه لا يقبل الفرق المتعددة ولا الاتجاهات المتباينة - انظر

دراسة - محمد عارة عى الإسلام والسياسة -

ما هو حكم شهادات الاستفسار وما هو حكم تحديد

البوك للوثائق

د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر ومن قبله الشيخ محمد

فرح السنهورى رئيس لجنة البحوث الفقهية - عام ١٩٩٦ - أن

المعاملات عى شهادات الاستفسار وإياها شطبها عى معاملات كتراب

مسجل التوقيع مأثرة شرعاً وأن إرضاعها كذلك حلال ومأثرة شرعاً

كما يرى - طنطاوى عى فتاوه المشهورة لقت أثارت جدلاً كبيراً

ولكن معاصرة عيلة أن تعدد الفرق مفعماً عى التعامل مع أدنوك

وصلى راس المال المستثمر إليها هو من يك المصالح المبررة ولا

يوجد نه صى يلى الأمر من ذلك - للاستزادة انظر كتبه معاملات

الدور - ماكانها الشرعية

ما هو حكم التامين عى الحياة وأعمال التأمين الأخرى

يرى الشيخ عبد الوهاب خليل أن معد التقنين عى الحياة عقد

صحيح نال عى إيدخل وتأمين من أجل مصلحة المشترك ومصلحة

رويته حين علمته ميتة، والشرعية إرضاعاً لا تحرم ما ضرره أكثر من



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ

أما في الحاديث السنة النبوية والتي جعلت بعض العلماء يفرقون تارة على ظاهر هذه الأحاديث أن السنة النبوية قد حرمت الصور والتمثيل للأحياء، ونسجت الأمانة التي كانت لها، فإن الرد على ذلك سهل وهو أن علة هذا التحريم هو تحويل الصور والتمثيل في الواقع الذي ظهر فيه الإسلام إلى محرمات، والتحريم للتمثيل والصور هو مرسوم وشروط وعمل بقننة اتبعها أئمةنا تشاركت الله في الأهمية وإدراك ما اتفقت عليه السبب وروايت هذه القننة اتفقت التحريم وعادت الأمانة حكما للصور والتمثيل من جديد.

أما ما يدعى في الأحاديث من كراهية الرسول (ص) لتخليق الصور في بيته في ذلك كراهية لتزوير يستهدف محرم ستر الجنود أو تخيل الحي من الصلاة بغير أن السيدة عائشة عندما نقلت الصورة من الحمار لتصبح عطا، للوسامة لم يكن بغير العلم بالرسول ذلك لأن من المحدث الذي كره تطبيق الصورة على الحمار كان مرتبطا بشعنا للصلي في الصلاة فقط وعندما يقف أحد عبدا فأقل أن تحريم التحريم ذاته يمكن أن يمتد - العلماء المحاصرين - فزنى إلى علة تحريم التمثيل في التمثيل لها وعادتها من غير الله، وإلى الناس الآن لا يمكن لهم أن يعددوا - لا في بلاد المسلمين ولا في غيرها من البلاد المتقدمة ودعنا في البلاد المتخلفة التي تقسم المسكر والصنوبر - بل نخرج هذه التمثيل طبقا على وقتها، وفي تاريخ الفقه الإسلامي من أراج صناعة الفرائس والتمثيل مثل النحاس المرادى والنام القرماني الذي كان يدرس تحت التصوير ثم جاء الإمام الخليل محمد بن عبد الله الأتباع للتمثيل والصور النبوية بعد حوله في أوروبا فتمت بإحضارها ومطهرها إرادة لعلم الحقيقة العلمية والتاريخية ودسولة من الفصل وسائل العلم وأنها فنية ترتقي فوق الإنسان كما أنها بولتي به أن التمثيل -

أما الشيخ القراني في محمد بن عبد الله المرجع السليمي،

■ **هل يعطى في صياحه رمضان في رؤية الهلال فقط وليس على الصيامات الفلكية كما يقول البعض**

■ **يقول - القرصاني أن رؤية الهلال بالصور على رؤية سيرة في أيام الرسول (ص) ولم يكن ممكنا تكليفهم بالمسابقات الفلكية وقتها وهم أميون، لأن أكل رداء وجدت سيرة سيرة تخفى هدف قوله (ص) صوموا لرؤيته - وهو عدم تشجيعهم من شهر رمضان وهي رؤية الحساب فلكي فإن اتساعها هو الأولى أن الصوم هو الهدف وليس القيسية والعلامة الحمد شاكر رأي راتب قلنا ذلك أكثر من ستة - مع مراعاة أن علم الفلك تطورت الآن أكثر - إنه فيها الاستدلال على شهر رمضان بالصيامات الفلكية - وللأسف ما يوجد في كل عام من اختلاف صوم البلاد الإسلامية وأصرار البعض على الرؤية المباشرة هو نتيجة للتخلف وعدم محاربة العصر**

■ **لنظر - القرصاني، المختل دراسة السنة -**

■ **يزعم بعض منظري الصيامات الإسلامية أن فائت غير المسلم لا يلتصق منه ولذا يبيحون قتل غير المسلمين**

■ **راهمي مرشد عليهم وقد عارضه الإمام العظيم أبو حنيفة الذي رأى أن من قتل غير المسلم على أنه نمة وعبد فإنه يقتل منه - والله نفسه بعض العلماء حديث لا يقتل مسلم من كفار، مع صحتهم وذلك لأن منتهى اختلافه من القرآن الكريم - فقتل وضعا وهو النص الذي لم يربط بكونه مؤمنا أو كافرا بل ارتباطا بوضعا وحمل فقها حريمه تشويش اقتصاص، من هنا يمكن اقتصاص واجبا من قتل غير المسلم ارتكابه جريمة بيعة**

■ **لنظر الشيخ القراني - السنة النبوية -**

■ **كيف يرد على من يقول أن نشر نزع الميت في الصحف حرام**

■ **يرى الشيخ محمد الفزاري أن نزع النكوة هو سائل استعرازا للمكر والمطافير وتوبيها للافتقار والانس إلى ذلك يقول الأثر من مجرد اعلام الناس بدمت فلان طلب الرحمة له والصور والصور والصور إلى منظر إلهامية كدابة بين من هنا في المنظر هو الذي يكون به رياء، ولجودا للعصية أما الأثر المعتقد في الرقعة يستحيل كرهه**

■ **لنظر الشيخ القراني - السنة النبوية -**

■ **يزعم انتشار الممنية والتطور نجد من يحدثنا عن**

الخرم من قفا، في وقت واحد لا يصرف للفناء فقط وإلى حزم يقول هنا لا يصح في هذا القاب شئ أبدا وكل ماورد فيه موضوع، والله لو أسند جميعه أو واحد منه عن طريق القنات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تربنا في الأحد به، أما بالنسبة لأتات الموسيقي فإن ابن حزم يقول ويوجب التشريع والرموز والجود والمعارف والمناظر خلال كل من كسر شيئا من ذلك صمعه . . . وبالتالي فإن حكم الآلات المستعينة بوضع القياس على الآلات الفنية

أما في - ومن الناس من يشترى لهم الحديث ليعمل في سبيل الله - ولأن يستعمل البعض بها على تحريم الفناء، فإن ابن حزم يرى أن تخصيصه لغير الحديث بأنه الفناء هو مجرد تفسير مفسري، وحاشية ابن حزم (ص) قال في أحد أحاديثه للتصانير «ما كان معكم لو في الاتصانير بعدهم للهواء أي أنه لم يعتبر الفناء لها لو حراما بل اعتبره لهوا ماعنا - وقال أيضا أنه لو أنشئ امرؤ مصمعا ليعمل في سبيل الله لكان كائنا - لأنه يلحق من سبيل الله وما لم يطرع وحل من أنشئ هو الحديث يلحق به ويرد عنه لا ليعمل في سبيل الله تعالى

وذكر - دود - محمد عماره في كتابه «الاسلام والفن الجميلة» مناقشة للأحاديث الواردة في منع أو تشجيع الفن الموسيقي وتوصل فيها إلى أن تلك الأحاديث مأخوذة بآراء ومبطلات صحيحة تنافي عن الجرح والتعويل وذكر في كتابه حديث في عصر النبوة داخل بيت النبوة تصل تحت باب «الجنة الجميلة» وتعتبر شرعا مادية تخرج عن إباحة الفناء، معها جاذبة فقر معها الرسول (ص) عناه فتأتي معنا انتشارا تتحدث في مكرات وروايت العرب في التاريخ وبعضها اعتراض أبو بكر على ذلك اعتراضه عليه أقرسول (ص) مؤكدا الإباحة

يختم ما يرى الإمام أبو حامد الفزاري مخالفة فقهه والذي يقول «ومن لم يحركه الربيع وأربابه والورد وأزهاره فهو عاصد الدراج ليس له علاج - ومن لم يحركه السماع فهو ناقص - حاله في الاعتدال بعد عن الرضاوية» زائد على ذلك قطع وكفايت على الجمال والقطير من كل شيء الجمال فإن جميعها تشارك في الصناعات الموسيقية، والتشجيع محمد القراني رحمه الله يرى أنه لا يمكن تحريم الفناء الذي يشتمل على الفحل التشريع وتشرع حواشيه المصممين والارتكاز جمع الشغل الذي يجري مشاعر جديدة بكل إقرار - يرى أن الجيش يجرع الماء، فيأخذ على بعض الهوى الموحود في الفينة الفنية بينما يرفض الانتصاف بين ذلك رجل الدين على وجهها بل دين - وهناك من يرى لا يباينون قلة ظفر بينا هناك أيضا من صليت معهم في محامات عامة وبه رأيهم في فوالم الصالح والعمار يفرق الفمات نقيب وتكون - وقد مدح أقرسول من أمرهم أن صوت أبي موسى الأشعري فأقلنا لقد أورد مرارا في أمرهم أن داود، ولو كان المرماة آلة ربيعة لما قال له ذلك، وقد سمع رسول الله صوته الناب والفزاريون لما نخرج - وأبو بكر من أبي عمر الجيش الموسيقي وغير من سماعها - رحمه الله يا شيخ غزالي -

■ **لنظر الشيخ القراني - السنة النبوية -**

■ **عمار - الإسلام والفن الجميلة -**

■ **هناك مواقف مختلفة في الفقه الإسلامي تجاه الفنون الجميلة مثل الحنت والتصوير نتيجة لبعض الأحاديث والروايات كسيف، فزيل اليمس في هذا الموضوع**

■ **يصل - محمد عماره في كتابه «الاسلام والفن الجميلة» إلى نتيجة هي أن خصام الإسلام مع الفن الممت والرمز والتصوير والذي يحسه الكثيرون خصاما حقيقيا ليس سوى وهم من الأوهام فالقرآن الكريم لم يتحدث من التصوير للأحياء موقفا معاديا بالتصميم وإنما ربط الأمر بالمفاسد والعياب والفتن، فإذا كانت الصور والتمثيل وسائل للتشويق وليس للتشريف عن غيرة فتجديد كانت حراما، أما إذا كانت لسمود الزينة والتسلل للجمال وإثراء راحة الإنسان وفقرته وتجميل الحياة وتعمية الفن الجميلة عند الإنسان وتخليد القيم والمعاني والانتزاع الفنية فإنها تصمم من الطين المسحوق بل والمقصود المرموطة على عكس الآراء المتطرفة المنطوية**









## أ قضية في حوار

د. شوقي الساهي :

الفكر الإسلامي في عصر التنوير

عقل الحضارة

### التشيع لذهب معين يضر بالأمة الاسلامية

الفكر الإسلامي الانحراف والجور  
والنقيض والتعصب للفكر  
والفكر لا ينمو بالتقليد والتعصب  
الذهبي . فالتعصب والتقليد مؤثران  
واضحيان على تخلف الأمة وعجزها عن  
العتاء والتجديد .  
فالتجديد يعني الإضافة المتميزة التي  
تطبع الفكر بطابع عصره ليكون وليدا  
شرعيا للمجتمع المعاصر فالجمع  
لا يتخلى عن مسؤوليته في ابداء رايه فيما  
يواجه من قضايا فكرية  
والفكر الإسلامي يملك امكانيات التجديد  
المستمر لان النصوص الشرعية انما  
معالج للمشاكل ومسئوليات جسيمة  
واطمات إلى سلامة اختياراته ووضعت  
له قواعد وضوابط لكي تكون رحلته في  
البحث والاستفاج والاستنباط محكمة  
بمؤشرات الوضعية من الخطا  
والاضمحلال .

الفكر الاجتهادي الإسلامي فكر إنساني  
منفتح على كل الحضارات التي اسهمت  
في رقي الانسان لا يرفضها تعصبا  
ولا يضيّق بها تقدمه من افكار وما يقبله

في اومه الاخير تصاعدت حملة  
العداء على الإسلام كانت في بدايتها تأتي  
رياحها من الغرب الذي يستمر الإسلام  
عدوه الاول خاصة بعد انهيار الاتحاد  
السوفييتي ثم كانت الطامة الكبرى ان  
بعض المسلمين يحاولون تزويج الأفكار  
الغربية في محاولة منهم لهدم القيم التي  
أرساها الإسلام ودعوتهم إلى الأخذ  
بالمودج الغربي .. وإلى جانب هذا التيار  
هناك تيار آخر يدعو لرفض المودج  
الغربي كله دون القدرة على تقديم بديل  
وبين هؤلاء يلق مفكرون يمتلكون الرؤيا  
الكاملة لتقديم المودج الإسلامي بصورة  
مشرفة قادرة في حالة الأخذ بها على إعادة  
الأمة الإسلامية إلى سابق مجدها . هؤلاء  
يؤكدون دائما على استخدام العقل وفق  
المنهج الإسلامي ويطالبون بالانفتاح على  
الغرب لأخذ افضل منه مع الاحتفاظ  
بالمهوية الإسلامية وهو انهاء لا يدعو  
للتقليد الأعمى ولا للتعصب وإنما يحاول  
اخراج الأمة الإسلامية من أزمتها  
« الأحرار » التفت الدكتور شوقي عبده  
الساهي استاذ الفقه الشرعية والدراسات  
الإسلامية بجامعة الأزهر للتعرف على  
اسباب تأخر الفكر الإسلامي وكيفية  
النهوض به .

● هناك من يدعون ان الفكر الإسلامي  
فكر انطلق على نفسه منذ قرون فما مدى  
صحة ذلك ؟

●● حفل تاريخنا الإسلامي بمواكب  
متلاحقة من دعاة التجديد وكان لفكرهم  
دور رائد في مواصلة العطاء وتصحيح  
المسيرة سواء في ميدان العقيدة أو في  
ميدان الفكر والتشريع ولم يضيّق صدر  
الإسلام بالمفكرين وإنما الذي أقل كاهل



حوار:

### أسامة العريسي

الفكر الإسلامي يجب أن يكون منسجماً مع قدم الأديان السماوية عقيدة وخلقاً وفكراً ونظماً وأفكاراً الإسلامية يرفض الفكر لهذه القيم ومجتمعنا اليوم مطالب بالتصدي لتضاييق الفكر مؤكداً في ذلك أصالة الفكر الاجتهادي الإسلامي بخصائص دائية وأساسية وإذا لم يتصدر علمائنا وهم رموز الحياة الفكرية في مجتمعاتنا المعاصرة لتحمل مسئولياتهم وطرح آرائهم الفكرية في القضايا المطروحة على مجتمعاتنا فمن المؤكد أن عصر التراجع والتسخط سيمتد ويطول وسوف يمتد المجتمع عن بدائل فكرية أخرى وهي بدائل لن نسمي في رقب مجتمعاتنا ولا في ازدهار فكره

● تنبאים الاتجاهات بين المفكرين في الدول الإسلامية حول العرب وحضارته فهل ترى في كثرة هذه الاتجاهات ما يحق التقدّم للعالم الإسلامي؟

هناك أربع اتجاهات بين المفكرين في العالم الإسلامي حول الحضارة الغربية وما يستفاد منها فممن من اتخذ موقفاً سلبياً أمام هذه الحضارة وكل ما يتعلق عنها من مؤسسات حضارية أو ثقافية ويطالب بعدم الاخذ بأي شيء من اسباب هذه الحضارة ويعتبر هذا موقفاً سلبياً من حضارة الغرب بجميع أشكالها والوانها

وممن من يدعو إلى التفرير والاذخ بكل اسباب الحضارة الغربية خبثها وشراها سواء فيما يتعلق بالتواحي السياسية والاقتصادية او الاجتماعية وكل ما يتعلق بالسلوك الحياة الروحية والعقلية وهذا الاتجاه مستسلم تماماً للحضارة الغربية ومقد لها في كل شيء . وممن من يحاول ان يوفق بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية اما الاتجاه الأخير والذي يتمثل في الدعوة إلى احتفاظ المسلمين بفكرهم والوقوف على حدود الفكر الإسلامي من منابعه الاصلية مع الاستفادة من خير ما انجزته المدنية الغربية والعلم الغربي دون الاخل بالخصمية الإسلامية

وهذا الاتجاه يواجه الحضارة الغربية مواجهة الائق بنفسه المتمكن مما عنده من امكانات ومطالقات .



د شوقي الساهي

فهو يميز بين الثقافة كمنهج وراي وروح وما يميز الامة عن غيرها في ثقافة شئون الحياة سواء سياسية او اقتصادية او اجتماعية وهذا التباين يواجه الحضارة الغربية بشجاعة وايمان مترفع عن التقليد.

وما لا شك فيه ان هذا الاتجاه يحاول ان يجمع بين حضرات الشرق والغرب ولغة الروح والمادة وازار منهج جديد يمكن الغرب ان يظله

● ما الدور الذي يجب على المفكرين القيام به لمواجهة الافكار الغربية؟

● اهتمام الانسان تنظيم علاقاته ببيئته دافع فطري مصدره النزوع نحو اليقاء وتكوين أسرة داخل جماعة مطبوعة فيها الحقوق والواجبات ومن أجل ذلك نزلت الشرائع السماوية ودعت الانسان إلى تنظيم حياته للفوز بالآخرة كما شملت الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الوضعية التي نمت مع تقدم القصور فأخذت بعداً فكرياً وفلسفياً وينبغي على الفكر الاجتهادي الإسلامي ألا يقتصر على تحليل النظريات السائدة والمقارنة بين المذاهب الراقية في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع واقتباس ما يصلح ورد غير الصالح منها بل انه على مفكر الإسلام ان يستنهضوا لاستنباط نظريات لحضارتهم تستلهم مقاصد الشريعة وتستمد من اصولها « الكتاب والسنة » برؤية جديدة تمكن المجتمع الإسلامي من نبوءة الحكمة اللانقصة به في المجتمع الانساني وان تساهم في احداث التوازن المطلوب لمقاصد الشريعة الإسلامية الا تنحصر في العبادات او في بيان الخلال والحرام فقط بل انها تنظر إلى الانسان بوصفه كائناً ترحمه الله واستخلفه في الارض ليقيم فيها العدل والاحسان والتعاون والتعارف بالبر والتقوى والعمل الصالح يقول تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ولا يقتضي في هذا السبيل ان نعد على تبوين الفقه الإسلامي ونفسره والتركه بالتفاوت والشرح الاجتهادية مع ان هذا العمل جليل ومفيد في حد ذاته .

بل لا يخلو من البحث وإضافة التفكير في كثير من المبادئ والقيم التي وضعها الإسلام ودعا إليها كقيمها الشريفة والمساواة والعدل واداء الاثبات وحفظ المهود وغير ذلك من المبادئ التي ترك الله تعالى أمر النظر في تفاصيل تطبيقها



للمسلمين رحمة بهم يقول تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغض الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين »

● البعض يردد أن أهم أسباب تخلف المسلمين يكمن في التمسك بالذهبي والتقليد مع غلق باب الاجتهاد »

●● الواقع أن رواسب التمسك بجد والتعصب المذهبيين بهما الاثر البالغ في كون الغلبة من مطاق عليهم علماء مايزالون يدافعون بحجارة عن التقليد ولا يريدون بدلاً عن المذهب والوصول السلف بصرف النظر عنه ملائمتها لظروف الحياة التي تعيشها وحتى الذين حملوا راية محاربة التقليد والدعوة إلى إعادة قراءة الكتاب والسنة واعتماد مقاصد الشريعة لاستنباط الأحكام تجددهم لا يخرجون في الأحكام الجسدية إلا نادراً عن آراء المتقدمين.

وقد يكون حملهم على ذلك تضاداً لورد الفصل العنفي ممن لا يزالون يؤمنون بأن فتح باب الاجتهاد بدعة منكرة ومما لا شك فيه أن رواسب التقليد والتعصب المذهبي عقبة رئيسية في طريق مفكرى الإسلام في الاجتهاد وتطبيقه على وقائع الحياة كما يعيشها الناس بظروفها وملايسها. نحن نضرب على مفكرى الإسلام الضمى عن التقليد والتعصب المذهبي والتعامل المباشر مع مصادر التشريع المجمع عليها مثل الكتاب والسنة والاجماع والقياس واستلهاهم مايبهم من مبادئ عامة ومقاصد ، لوضع القواعد التي تنظم المجتمع الاسلامي وتستجيب لحاجات افراده المتجددة في كافة شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وإن من الغريب حقاً أن رواسب التشيع المذهبي الذي عشناه قروياً طويلة ظهرت اثاره واضحه اليوم مثل ماتطيله وزارة العدل من التشيع المذهب فقهي معين في تفضيله على غيره من بقية المذاهب الفقهية الاخرى عند تعيينهم لوظيفة « المائون » مثلاً و كان المذهبية في نظرهم دين او شريعة او ملة يجب اتباعها والإيمان بها رغم انه لا يوجد في الشرع مايلزمه باتباع مذهب معين.

لذلك فإن التشيع او التعصب لمذهب فقهي معين دون غيره من المفاضلة لتعيين شخص في وظيفة مطلها فيه مخالفة لتعاليم الإسلام ومبادئه وفيه تفرق بين رعايا الدولة - أبناء الوطن - دون مسير وفيه منافسة للمنهجية العلمية والمخالفة لتعليمات وتوجيهات الامة السابقين انفسهم اصحاب المذاهب الفقهية الذين ينهون الناس عن اتباع مذاهبهم وتقليدهم والتعصب لمذهب معين مما فيه من اضرار للعصبة المذهبية التي مرقت اوصال الامة ابان الزحف الغماني التركي على مصر .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩٦

المصدر :



د. محمد توفيق

البحث عن العقل

# فقه المقاصد وفقه المقاصل

●● فقه المقاصح فى مواجهة فقه التضييق على المسلمين فى دنياهم وتوعدهم فى آخرهم. فقه تفهم مناط الاحكام والمعانى التى تدور حولها فى مواجهة فقه التتبع والتمسك بالحرفيات والشكليات ولو انحلت بالمجتمع الإسلامى العنت كل العنت. فقه التقدم والانفتاح على العالم والتعامل مع العصر بلغته فى مواجهة فقه الحاكمية. فقه الحرية واحترام العقل فى مواجهة فكر التكفير وعقد محاكمات التفتيش، أى أن فقه المقاصد مقدم على فقه المقاصل.. هكذا نضع المسألة بوضوح شديد، وهكذا وضعها الصحابة الأولون ووضعوا بذلك اللبئات الأولى لتقدم المجتمع الإسلامى. بل إننا نصيب عين الحقيقة عندما نقول : إن هذا هو الفهم الذى كان سائدا فى العلاقة بين التصوص وواقع المسلمين فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ●●



المصدر : **الرسالة**

١٢ ديسمبر ١٩٩٦

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

نحر الإبل، وأن الرسول قد عدل عن رأيه إلى رأى عمر وأقر للمسألة حلاً آخر يقول صاحب رسالة تحليل الأحكام : « فقد عارض عمر رسول الله بالنحر المصلحة، وأقره الرسول على ذلك (ص ٢٢) »

وأكثر دلالة على أن جانبها من السنة كان يدور مع مصلحة المسلمين القائمة وقت نزول النص ما هو معروف في كتب الفقه بحديث إخبار الأضحية فغن عائشة رضي الله عنها قالت دف الناس « أي وفد الناس » من أهل المدينة فحضرت الأضحية « أي حل حديد الأضحية » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استخروا لثلاث « أي استخروا الحرم لثلاثة أيام فقطه وتصدقوا بما بقي، قالت فلما كان بعد ذلك ، قلت يا رسول الله قد كان الناس ينتفعون بضحاياهم ويحملون منها الودك «ذيبون الشحم» ويتخون منها الأسقية، قال «رسول الله، وماذا؟» «أي فيهم الأمر» قلت نهيت عن امساك لحوم الأضاحي بعد ثلاثة. فقال إنما كنت نهيتكم للدافة التي دفت فكلوا وتصدقوا وتزونا.

فالحديث كان صريحاً بالنهي عن استخار لحوم الأضحية لأكثر من ثلاثة أيام، وأم المؤمنين تشكر ما يقرّبون على النهي عن الإضمار من مشقة بالمسلمين، والرسول يبين سبب النهي وهو التوسعة على الفقراء من الدافة التي وفدت على المدينة، ثم يعدل عن ذلك الحكم. وهذا دليل على أن كثيراً من أحكام السنة الشريفة كان مرتبطاً بطرف موقوفة بوقتها ويحدث حدث بعينها وأنه لا إزام لهذه السنة بعد زوال هذه الظروف وتلك الأحداث. وهناك كثير من الأحاديث النبوية ما يدل دلالة قطعية على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يراعي الظروف القائمة وقتئذ ويأخذها بكل الاعتبار عند التشريع أمراً ونهيًا أو إباحة. من ذلك قوله لعائشة رضي الله عنها «لولا أن قومك حديثو عهد بشرى لبيت

موقع الملل والحكم والظروف والملايسات التاريخية والسياق بارز وواضح ومعترف به في صياغة كثير من أحكام السنة النبوية الشريفة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وأوامره ونواهييه لأصحابه، فن استشهد هنا بواقعة تغيير النخل حين أمر الرسول أصحابه أن يؤبروه ففسد فقال أنتم أعلم بشئون دنياكم، وإن أتحدث بصديق الخندق الذي لم يكن وحياً بل رأى وحرب ومشورة، فهذه السن كلها ولوضوح ارتباطها بمعايير المسلمين المتغيرة ويحاول الدنيا المعقولة أدخلها علماء الأصول في باب الأفعال الجبيلة التي ترجع إلى الجيلة الإنسانية وليست براجعة إلى الوحي الإلهي التشريعي

ولكننا سنتحدث عن جوانب أخرى لأقوال الرسول وأفعاله يظهر منها بوضوح ارتباط هذه الأقوال والأفعال بالسياق التاريخي المحيط بها أي بالمصلحة والعقل تنور معها وجوداً وهدماً. في هذا النوع من الأفعال والأقوال النبوية الشريفة نجد الصعابة يراجعون النهي ويناقشون رأيه وقد يسفر ذلك عن إضاحه صلى الله عليه وسلم للقصد من القول وعن عوله عه عند انتفاء ذلك القصد تسوق لذلك استشهاده ما رواه البخاري من أنه قد خفت أقوات القوم وأملقوا «أي قل عليه وسلم وزاد فقرهم» فتأثر النبي صلى الله عليه وسلم في نصر إبلهم فبأن لهم، فلقبهم عمر رضي الله عنه فآخبروه فقال ما بقلكم بعد إيلكم، فدخل على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إيلهم؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ناد على الناس يقولون يفضل أنواهم فبسط لذلك نطم فجعلوه على النطح ... «إلى نحر الرواية» أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى رأياً أن ينحر الناس الإبل لمقاومة الجوع والفقر وأن عمر خالفه في رأيه لأنه لا بقاء للناس بعد



المصدر : ..... الله ..... : المصدر

١٢ رجب ١٤٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

٩

بنى قريظة إذ صلى بعضهم قلبها وقالوا لم يرد منا ذلك. ومنها أمره صلى الله عليه وسلم أصحابه يجعل الحج عمرة، قالوا : كيف وقد سمعنا الحج، ومنها ما يروي أن رجلاً دخل المسجد يصلي فأعجب الصحابة سمعته فأمس النبي أبا بكر وعمر بقلته فامتنعا وقالوا : كيف تقتل رجلاً يصلي؟

\*\*\*

تعود إلى تأمل العلاقة بين النص والواقع ويبدو من هذه الأمثلة ومن أخرى غيرها كثيرة يضيئ عن ذكرها المقام أن العلاقة بين بعض الأحاديث وبين الواقع القائم وقتها لم تكن علاقة تسلط من النص على الواقع بل كانت علاقة تفاعل بينهما يؤثر فيها كل منهما في الآخر. فالواقع وحماية المصالح القائمة حوله هو الذي يصوغ النص «أو ما يسميه رجال القانون المعاصرون بالمصادر الموضوعية للتشريع أي الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى وجوده» والحوار حول علاقة النص بالواقع وما إذا كان مناسباً له أو غير مناسب كان دائماً حواراً قائماً وممتداً بين الرسول وأصحابه وصولاً لأصلح الحلول التشريعية المناسبة لمصرعهم. والربط بين النص والواقع المسبب له والمصالح الاجتماعية التي كان يحميها النص كانت أموراً قائمة تماماً في ذهن الصحابة وكانوا متنبهين لها وأعين بها دون خشية من سيوف الكفر والهرطقة لأن هذه السيوف لم تكن قد صنعت بعد. العلاقة بين النص والواقع كانت واضحة على أظهر ما تكون في ذهن عائشة رضي الله عنها عندما قالت تعليقاً على حديث الإنزلاء للنساء بالذهاب إلى المساجد، أو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء من بعد لمعهن المساجد متما منعت نساء بني إسرائيل. والعلاقة بين النص والواقع كانت واضحة تماماً في ذهن عمر في كل ما هو مأثور عنه بدءاً من وقف حد السرقه في عام إنجاعة حتى رفضه تقسيم أرض السواد بالعراق على خلاف ظاهر النصوص وتمسكاً بمقاصدها

الكعبة على قواعد إبراهيم» ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل وأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وغير ذلك الكثير مما تحدث عنه كتب الفقه وأصوله

إن فكشور من الأحكام التي أتت بها السنة الشريفة إنما كانت تقديراً لمصلحة قائمة وقت التشريع تقوم على موازنته صلى الله عليه وسلم بين المصالح والمفاسد والمضار والمنافع القائمة وقتئذ أي في ظل السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي وقت التشريع، بل كان صحابته صلى الله عليه وسلم يراجعونه في تقدير المصلحة والمفسدة فيقول عند رأيهم كما راجعته عائشة في حديث النهي عن انخار الأضحية وكما راجعه عمر في حديث نهر الإبل، وكما راجعه عمر أيضاً عندما أمر صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالقاء «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله دخل الجنة» فبين عمر وجه الضرر في ذلك لأن يدفع المسلمين إلى الإنكسار وقال : «إذا يتكلموا وأقره الرسول على ذلك، وكما راجعه رجل عندما أمرهم صلى الله عليه وسلم بكسر القدر التي طهوا فيها لحوم الضمر الأهلية عارضا غسل القدر بدلا من كسرها فقال : أو ذاك أي وافقه على مراجعته

وأما أخرى كثيرة تمتليء بها كتب الفقه في السجالات القديم الضارب بجذوره في تاريخ الفقه الإسلامي حول العلاقة بين المصلحة والنصوص، وأمثلة يرد بالاستشهاد بها أثبات أن السنة النبوية مناهها المصلحة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرجع عن أوامره ونواهيه تحميصاً لما يظهر له من مصلحة أو مفسدة مترتبة عليها بعد الحوار بينه وبين أصحابه. من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : «لا يصلين أحد منكم العصر إلا في



# ليلة القبض على خطيب؟؟

بقل: محمد شعبان الموجي

قانون تامين المساجد لصالح أمن وتنفيذ السياسة العلمانية الحاكمة. حق اريد به باطل.. وما قاله المؤيدون.. باطلاً.. حول ضرورة الحفاطة على منبر رسول الله من عبث العابثين.. وما ذكره الذاكرون من اسباب واهداف وراء اصدار مثل هذا القانون.. حق ايضاً اريد به باطل؟

اما الحق.. فان هناك من يتعمد بالفعل للخطابة والدرس في المسجد وهو غير مؤهل لذلك على الاطلاق.. لاعلمياً ولا اخلاقياً.. وهذا فلا شك ضار جداً بالناس والدعوة الإسلامية.. وبرغوض شرعية.. وأما الباطل.. فان حكماً من الذين شاركوا في اصدار هذا الحكم.. لم يريدوا حلاً وجه الله ولا حماية الدعوة الإسلامية أو الحفاطة على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم كما يزعمون.. بل كانت لهم اهداف واهداف سياسية خبيثة لتأميم المنابر والقضاء على اهم منبر خطاب عام بالمرء في وطنه وفي امته.. وعلى اخطر حيز معارض ومناصب خياري العلمانية والحادية والاصحاحات الطنطيط والهولة والاسفلام.. ومضامرة اهم يدوع من يمانع اشكال وليل ضمير الشعب.. بعد ان قضت وزارة الداخلية على معظم اشكال المشاركة الشعبية والعمل الديمقراطي والسياسي والاجتماعي الشعبي.. ولم يبق الا الخطوة الأخيرة وهي الاجهاز على «المسجد».. آخر واخطر المؤسسات الشعبية التي كان يقول من خلالها النعاة المخلصون الخرجيون.. على قلوبهم.. تكلم حق.. عند ليلة حاكمية جائزة مطرقة على معارم الله.

على التواضع والاول يؤكد ان الهدف الحقيقي وراء اصدار مثل هذا القانون.. كما قلنا هو استكاد الصوت الاسلامي الشعبي والقضاء على اية فرصة لتطور زعامات شعبية دينية قد تساهم في تشييد المصووة او تسبب خطراً او ازعاجاً ووجع راس للنفخية السياسية الحاكمة.. ولذلك أصبحت وغلبة أي وزير اوقاف الآن هي مطاردة الخطيبات النابذين الذين يتنمخون بموهبة خيانية فذة وقدره كبيرة على جذب اعداد هائلة من المصلين والمتسمخين.. ولذلك ايضاً لم يستطع وزير الاوقاف الرد على استصواب الاستاذ رجب هلال حميدة الذي تسائل أثناء مناقشة القانون عن سر منع لصيلة الدكتور عبد الرشيد صفر رحمه الله والشيع لحسد المصلين.. وضماً طابور طويل من علماء الأهر على اسمهم فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله.. الذي يراء القضاء ولم تتركه وزارة الاوقاف.. ثم الدكتور عمر عبد الكافي وغيرهم كثير لكن الدكتور زقروق لم يرد ولا انقذ سيره.. لأنه اول من يعلم انه ما بيد وزير الاوقاف أي وزير اوقاف حملة.. ولا حول له ولا قوة.. وان الامر كله يرجع إلى موافقة جهات الأمن.. وان موافقة جهات الأمن اهم ألف مرة من موافقة وزير الاوقاف.. ومن المؤملات والتكاملات.. ولك حقيقة او مصيبة لاحتاج إلى أي تعليق.

والسيد وزير الاوقاف.. يقول ان الإمام ايا حنيفة بشرط حصول من يهتلي المنبر على تصريح من السلطان او من يتيهه.. لكنه لم يقل لما ماذا قال الإمام ابو حنيفة عن الاستبداد السياسي.. وتزوير الانتخابات ومحاكمة دعاة الإسلام امام مجالس عسكرية لتتوافق لهم فيها الضمعات الكاذبة.. ولم يقل لما ذلك ماذا قال الإمام ابو حنيفة في تخبة سياسية حاكمة تنفذ منظومة القيم والاخلاق العربية الاباحية وتضلل جاهدة بكل ما لوئبت من قوة ان تشر الامة كلها الى هذه الرذائل والمحرقات.. عبر اعلام فاسد وإفهاة فاسدة وتعليم فاسد وبراج شيعانية فاسدة.. والامانة معروفة وتكرها اصبح تكراراً معاً.. ولكن يكفي انه في الوقت الذي كان يصعد فيه سوية الوزير والاخوة اعضاء مجلس الشعب عن ضرورة تأميم المنابر الشيعية النفخة السياسية الحاكمة.. ويتحدثون بصرهم الشيعي على الحفاطة على قدمية المنابر.. وعلى الدعوة الإسلامية.. كان اصحاب يدور السنيما ينسابون ويتناقصون على عرض الافلام الفوسفة موملاً لخنقة كما يظن عليها جمهور السنيما ذاته.. والتي يحرص على تقديمها كل عام منتقو مهرجان القاهرة السينمائي.. كاتاجاز خطاري والشيخ.

غير ان المضحك المبكي حقا.. انه في الوقت الذي يبتاعني فيه السناد اعضاء مجلس الشعب المؤخر.. على ترانحين.. يسمح هذا المجلس المؤخر وهم غير مؤهلين ولا حاصلين على ترانحين.. يسمح هذا المجلس المؤخر لآكثر من مائة عضو من اعضاءه ان يمتنعوا اهم واخطر منبر تشريعي في البلاد.. وان يتحدقوا باسم الشعب.. وهم يبرعون تماماً انهم لا يؤمنون لا حقيقيون.. يتحدقون في مجلس الشعب بدون تصاريح حقيقية من الشعب.. بالتزوير وبالباطل.. متفصبون لطقف الغير معكم القضاء.





وإذا كانت المشيوية الباطلة الحرام تعملي للمجلس الموالي الحق في أن يكون سيد قراره. فلماذا لا يكون لجمهور المسجد أيضاً نفس الحق. أي يصبح هو الآخر سيد قراره. فنترك له حرية اختيار الخطيب. بحيث يكون البقاء للأصلح. وهو الأمر الواقع بالفعل في أغلب المساجد الإسلامية وليس من غرضه وزارة الأوقاف بالقوة الجبرية على الناس. مجرد أن صفه نصرياً وما أكل الجهلاء الذين يحملون نصاريهم؟

ولكن تناكروا بانفسكم من العقيدة التوحيدي التي أصبحت تحكمتنا حتى في ميوت الله. اعترض أحد أعضاء المجلس الموالي على وجود فكرة في القانون تجيز لتغير الحاصلين على صك وزارة الأوقاف بالخطابة عند تخلف الاسم لعمر كهرى. وقال العضو المحترم. لا داعي لتكرارها لأننا نأخذ الخطيب إلى السجن مباشرة. بل من الطبيعي أنه سيد

النيابة وسيكون له حق الدفاع عن نفسه. ولم يسأل هذا العضو المحترم نفسه. ومن هذا الجنون الذي سيعرض نفسه لهذا الكولف أو بمعنى أصح لهذا العيار الطائش الذي قد يصيب وقد يشيب وتكلم الناس في الرأس. حتى ولو كان المقابل هو تعطيل ضائر صلاة الجمعة لأول المصلين. وبأنه يعني. جمعة نفوت ولا حد يموت. ويعدون ياسيدي من صلوا الجمعة التي فاتت عابرة يصلونها ظهر وخلاص؟

عضو آخر أكثر شناعة طالب بوجود خطيب احتشائي في كل مسجد يمسح على يمين الغلبة؟ هل رأيت قلة أبي أكثر من تلك؟ أصبح خطباء المساجد مهذنين مرة بالسجين والخرافة ألف جنبه لو وجهوا ولو كلمة نقد أو نصيح وأحدة الحكومة وهو قانون موجود بالفعل من غير المسبات ثم هذا القانون الآخر؟

ثم بالله عليكم. ما علاقة وزارة من المفترض أنها ما قامت إلا لإدارة أوقاف المسلمين التي نهىها الكتاب. بالدعوة الإسلامية؟ انشئ اطلب في هذا الصدد أن يقتصر دور وزارة الأوقاف على تشييد الأبرية والذقية الخاصة بالأوقاف فقط. على أن يكون للأمر التبريد بعد أن يصبح مؤسسه مستقلة بالفعل. الحق وحده في الإشراف على الجانب الدعوى والثقافي للخطباء والدعاة اتصالاً مع طابع الإشراف



للصدر: ..... النبا

١٩٩٩

الطبع:

للبحث والتثريب والمعلومات

# □ في ندوة المركز العربي للدراسات حول كتاب (الحب في الإسلام) عادل حسين يؤكد: هذا الكتاب يمثل جراحة غير مسبوقة فيما يطرحه

عن الحب تمثل ثورة ضد المعايير القبلية الجاهلية التي تحكم الوصوع عشنا والثالث هو الثورة ضد علاقات البيع والشراء في الزواج  
ثم قدم عادل حسين في تعقيبه أساساً فكرية لعلوم الإنسانية الإسلامية فقال الموضوع الذي شغلت عنه الليلة هو سالفعل موضوع مهم جداً لأننا لا نتقن من طرح مواضيع أخرى تماثل في الأهمية وسنجد أن يصدر كتاب في هذا الأمر يلفظ كلمة الحب ويحاسبها كلمة الإسلام فهذا في حد ذاته جراحة غير مضمرة ويمنح أن يشبه لها الكثير وأنا أعتقد بأن صدور هذا الكتاب وأمثاله و ظهور عمل من المفكرين الذين يتقن الله ويلتزمون بشرعه ويسعون من خلال ذلك إلى إرشاد الفكر الإسلامي، وتنبيه المسلمين بما ينبغي أن يملوه في هذه الأوقات لم يكونوا يملونها من قبل في هذا الواقع الذي يعيشه من علامات الفجر ومن علامات عصر التنديد الإسلامي من الله  
ومن جهة واحدة محمد سورى التنبيه لحدود على جراته في ارتداد المناطق الوعرة والنمسا التي لا يستطيع أحد الدخول فيها ويخرج منها سالماً ولقد عبوداً على هذه الجراحة منذ كتابته بالإسلام الفقهى وهذا هو الفرق بين الفكر الحقيقي والفكر العرفي  
وفي كلمته اتفق جمال سلطان مع ما طرحه مورو من أن الحوادث التنديدية لا بد أن تدعىها وتقف خلفها وتقف طيبة لها الأعداء من النوع في نفس الأحباء لأن تلك طيبة الأعمال الرائدة في كل شيء ثم يأتي من بعدها من يصيب ومن يهين ومن يطرد وإن هذا هو شرط التمسك الحقيقي لأنك إذا حفت من المظالم في تنقذ خطوة وإن تتجهذ وإن تشكر وإن تقدم الجديد ومن هذه الرحمة بأباني أبي محمد إبراهيم مبروك على عمله هذا وعز أعماله الباقية كما تحدثت عبد الحميد بركات - أمين تنظيم حزب العمل - فقال الحب أحد مصطلحات التمسك. فأجاب والفيض موجدوان. ولقد كنت أشتكى من الاستناد مبروك أن يول اهتمام في الكتاب لعني الفيض. أليسا والعلاقة بينه وبين الحب وكيف يأتي الحب بعد المعنى والمكس

عقد المركز العربي للدراسات ندوة مهمة حول كتاب «موقف الإسلام من الحب ثورة ضد مادية العصر، المعسكر الإسلامي محمد بن فهم مبروك. حضر الندوة لعيف كبر من المفكرين والكتاب والمباحث على رأسهم الأستاذ عادل حسين، وأدار الندوة الدكتور ومفت سيد أحمد مير المذكر قدم الدكتور. دعت لمواظفة وكانه مقال تناول اليوم كتاباً طمطم علىظم صاحبها فلفظ قدم الفكر الإسلامي محمد إبراهيم مبروك الكثير من الدراسات التنديدية من كتابه الأول «أمريكا والإسلام المعنى» حتى كتابه هذا، ولا ينسى أنه الذي وقع وحده في وجه سلسلة الكتب العلمانية التي أصدرت تحت اسم «المراجعة» والتشوير «مأساة كتاب» الضمضم «مواجهة الواحدة» الذي كان له فضل كبير في إيقاف هذه السلسلة. ولكن ما يؤخذ على الحركة الإسلامية أنها تقف عاجزة في إرسل رجالاتها في الوقت الذي يجتهد فيه العلمانيون الفصلي «الاحتب» في إرسل رجالاتهم ثم تحدث المؤلف عن كتابه فقال هناك قصور في العاطفي والإنساني في الحركة الإسلامية ويبرحه ذلك أساساً إلى ما واجهته الحركة الإسلامية من اضطهاد في نصف قرن. خطها تركر على العاطف السياسي على حساب الإنساني فأصدرت كتابي «كن قلوباً بالإيمان» وهو يبور أساساً حول حرية الإرادة في الإسلام وكتابي «منظرة الفن الإسلامي» وكتابي هذا «موقف الإسلام من الحب» الذي قدمت فيه أبعاداً ثلاثة للمسألة البعد الفقهى واعتمدت فيه أساساً على الأحاديث الواردة في صحيح البخاري وتعليقات كبار الفقهاء ورجال الحديث عليها. أمين القيم والصمصامي والشوكتاني وأن جرح المصفاي والبيد الفلسفي وقدمت فيه نظريتي عن علاقة الحب بالمشاهدة من قوتني نفسي المصميم والبيد الشورى وأول مضامينه أن مجرد الحديث عن الحب من منظور روجيه هو ثورة ضد المادية الفكرية التي تحكم العصر والثاني أن المصمور النبوية التي تدافع



المصدر : 

٢٤ ديسمبر ١٩٩٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## هذا إسلامنا

عندما ظهر فلسفة التنوير الغربي دعوا إلى تجاوز الدين، وإلى إلهام الطبيعة مع الموروث الديني، لأنهم رأوا في الدين إرثاً بشرياً - وليس وحياً إلهياً - مناسب مرحلة طفولة العقل الإنساني، الذي ارتقى - بمنعمهم - على أيديهم حتى أحل العقل والعلم والفلسفة محل الله واللاهوت! وتلاميذ هذا التنوير الغربي يريدون، هذه الأيام، تطبيق ذلك على الإسلام، فيتصدون عن الضمير الإسلامي باعتبارها نظاماً إن لأم للجنحيات العقلية فإنه لا يصلح للمجتمعات المتحضرة، ويريدون إحالة الشريعة الإسلامية إلى «المتحفة» لأنها - في زعمهم - «شريعة البداوة، لا الحضارة... ومع كل ذلك، يقدسون أنفسهم لميراثهم كعسكسين، بل يزعمون أن هذا «الفكر» هو صحيح الإسلام!!..

وهؤلاء اللتلاميذ - الملقنون للحداثة الغربية، يعد أن تجاوزوا أهلها إلى حساجة إلى أن يتعلموا أن النظام الإسلامي ليس مجرد مرحلة من مراحل تطورتنا لأن إسلامية النظام هي إسلامية المرجعية في هذا النظام مرجعية هذا النظام هي الوحي الإلهي المحصوم الذي يجعل الشريعة صنو العقيدة والذي نقول عقيدته إن الله سبحانه وتعالى ليس مجرد خالق فقط، وإنما هو خالق ورابع ومدير (ألا له الخلق والأمر) - الأعراف ٤ - « (قال لمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) - طه ٥٠ - فالإسلام لا يقتل، والإيمان لا يتحقق إلا إذا كانت الشريعة هي الحاكمة في كل مناحي الحياة (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) - الأنعام ١٦٢: ١٦٣ -.

فالزعم بأن صحيح الدين هو هذا الذي يهدف به العلمانيون من استبعاد الشريعة الإسلامية عن عرشها في تسيير الدولة والسياسة والاجتماع، زعم لا يليق بالعلاء فضلاً عن العقلاء المؤمنين بالإسلام.

إن رب هذا الدين - وليس علماء الإسلام ولا الحركات الإسلامية - هو الذي يجعل الاحتكام إلى الكتاب والسنة، عند أي خلاف، الشرط لصحة الإيمان بالله وبالرسول. فصحة العقيدة الإسلامية مرتبطة على الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية (بإقاليه الذين آمنوا أطعوا الله وأطعوا الرسول وأول الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير ولحسن تأويله. ثم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل من قبله يريدون أن يضلوا فضلاً بعيداً) - النساء ٥٩: ٦٠ -.

فالذين يتكبرون حاكمية الشريعة، مفضلين عليها القوانين الوضعية هم، بنص القرآن (يتحاكمون إلى الطاغوت)، اغتدوا شرط الإيمان بآلهة واليوم الآخر، وهو جوهر الإيمان بالدين.

د. محمد عمارة





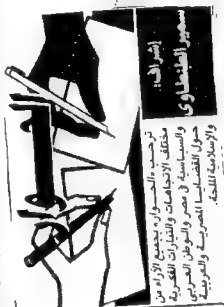
المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ■ المستشار طارق البشري:

التحيد هو أن يستيب الفكر التحديات التي يفرضا الواقع كل دعوة فكرية أو سياسية أو اجتماعية تحوى إمكانيات التطرف والاعتدال



كيف نحافظ على الأصول وفي الوقت نفسه نجدد فيها؟



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

المستشار طارق البشري من  
المفكرين الإسلاميين البارزين في  
العالم الإسلامي، فهو صاحب رؤية  
متميزة ويعطي باحترام قطاعات  
كبيرة من غير الإسلاميين ما يتمتع  
به من قوة حجته، ووزانة في آرائه،  
وقدرته الفائقة على الإقناع  
حول الاجتهاد في الإسلام والعديد  
من القضايا الأخرى تحدث إلى  
صحيفة القيس الكويتية ونظراً  
لأهمية ما قال تشرع «الشعب»  
١،

والبشري

وإذا نظرنا إلى ظروف هذه المرحلة  
التاريخية بعد استمعية موفقة للواقع  
التاريخي والاجتماعي والثقافي الذي  
كان يقابل هؤلاء المحدثين ضد  
الحركات الصوفية من جهة والتعصب  
الذهبي من جهة أخرى  
الوجه الثانية بدأت محمد عبده في  
نهايات القرن التاسع عشر. هذه الوجهة  
بدأت تتجدد في فروج الشريعة لتتوافق  
مع تعديلات العصر والتمادج  
التنظيمية ونماذج العلاقات التي نشأت  
على مدى القرن التاسع عشر وصرفت  
جهدا كبيرا في هذا الأمر. وجد فيها  
محمد عبده ورشيد رضا وغيرهم  
وكانت استمعية للواقع التاريخي  
أيضاً. حيث عالجت الشكل الثقافي  
الإسلامي بما هو حليق لأن يصلح به  
الوجهة الثالثة والأخيرة جاءت بعد  
الحرب العالمية الأولى بعد ما ساد  
الإسار العثماني وأصبح المديسة  
الناضلة التي يراها الكثيرون من  
العالمين في حق السياسة. هذه المدينة  
الاجتماعية والمفكرين. هذه المدينة  
الفاصلة (العثمانية) مأخوذة من  
حاضر الغرب وبدأ هؤلاء العلمانيون  
يفكرون في تجنب الإسلام وإبعاده عن  
الحياة الاجتماعية. هنا ظهرت الوجهة  
الخاصة بالحركات الإسلامية الحديثة  
المستمرة حتى اليوم وهي تعتمد على  
شمولية الإسلام باعتباره ديناً ودولة  
وهكذا في الموجات الثلاث إصلاح  
وتجديد والاجتهاد للواقع والتحديث  
المفروضة. وكانت كل موجة تقترح  
الحل المناسب ونحن نتحدث دائماً عن  
الجمود والتجديد في قضايا فرعية  
وننسى الموجات الكبرى التي جاءت  
مناسبة للواقع ومستجيبة له ولم تقف

المستشار طارق البشري  
رئيس مجلس الدولة المصري - يابح  
وسؤرج ومحتشد في ميدان العكر  
الإسلامي. يمدنا حول الاجتهاد في  
الإسلام ولما تراحمنا في هذه القضية  
كما تناول في حديث مفهوم التطرف  
والعنف الديني وقضايا أخرى تصمدنا  
الحوار التالي

### الاجتهاد

« الاجتهاد في الإسلام قضية  
تشغل الفكر العربي والإسلامي  
وتتعدد الرؤى بشأنها كيف تروى  
هذه القضية،

في تقديري الاجتهاد قائم وليس  
متفلقاً على هذا النحو الذي يصوره  
العض. هناك قدر من الاجتهاد قائم.  
وعندما نرصد التوجه الإسلامي في  
سلامنا على مدى المائة عام الماضية  
سمم ثلاث موجات للاجتهاد  
والإصلاح الفكري في الإطار الإسلامي  
الموجة الأولى ما قبل القرن التاسع  
عشر وقادها محمد بن عبد الوهاب  
والشوكاني وغيرهم. وهي موجة كانت  
تريد العودة إلى الأصول وتتغنى من  
الجمود الذهني وصراعاته والعودة  
للاصول تعنى العودة إلى القرآن  
والسنة مباشرة، مما يؤدي إلى نوع من  
التجديد من جهة التطبيق المباشر على  
الواقع المعاصر بالتصميم من اجتهادات  
« سابقين في عصور ماضية. فسانا  
انتخف من الاجتهادات التاريخية وأخذ  
العض غير التاريخي والحلق على الواقع  
والتعامل به مباشرة مع هذا الواقع. هذا  
تجديد



المصدر :- الشريعة الإسلامية

التاريخ :- ٢٠١٧ م ١٩٩٧ هـ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عند حدود أو شروط توثيق المحدث

### التجديد

• ما هو التجديد الذي تحدثت عنه وما هي شروطه؟

التجديد هو أن يستجيب الفكر للتجديدات التي يعرضها الواقع في مرحلة زمنية معينة، وشروطه ببساطة أن يكون التجديد بذات المادة الفكرية ومن داخلها، وفي تصوري أن أدوات التجديد موروثة من الفهم، وفي كل مذهب ستجد أدوات التجديد والبيات فكرية وعقلية من داخله حتى المذهب الحنفي والمذهب الظاهري اللذين يرفضان القياس تماماً لذلك هناك أحكام إذا أردنا فيها حكماً ملائماً لمصرنا قد وجدناه في المذهب الظاهري، لأنه يعتمد على الإجابة المطلقة فيما بعد التخصص المشكلة هي إننا لم نتمكن من أن تكون موحدة الإصلاح التي ذكرناها على هذا الطريق بسبب الفخار الخارجي التي من العرب والذي جعل المؤسسة السياسية تتصارع مع مؤسسة الإصلاح الفكري وكان محمد علي في القاهرة ومحمود الثاني في استانبول يعملان لتطوير المؤسسات السياسية والاجتماعية لمواجهة الخطر الخارجي ودون أن تتواءم حركة الإصلاح السياسي مع حركة الإصلاح الفكري

### المحافظة على الأصول

• هذا بحث لتراجع الفكري؟  
- حركة الإصلاح السياسي ضربت حركة الإصلاح الفكري في الصميم وأوقفتها وهددتها في وقت كان الفكر الغربي المنطقي يرسى بسفوره في تربة الشرق، وبدأت تظهر أنماط المعيشة الغربية غير الملائمة للقيم والحضارات الإسلامية هنا كان للفكر المحافظ دور إيجابي عليها أن تلبس، ولذلك حدث الصراع بين القديم والحديث، بين المجددين والمحافظة، وكل منهم له

دور، المجدد يريد أن يتلادم الفكر مع تحديثات الواقع القائم، والمحافظة يريد أن يثبت الأصول التي أصبحت في خطر وحديث مشكلة بين محمد عبده والأزهر حيث وجد الأزهر مهمته الأساسية في الدفاع عن الأصول وحين تصادم عن الأصول عليك أن تحذر مما يولد التجديد من حركة أت لا تدرى إلى أين تسير ط خصوصاً أنك لم تعد مسيطراً على أدوات الحكم بشكل كاف، هنا المحافظة أصبح لها وظيفة استقلالية من الناحية الفكرية تؤيدها

وعندما جاءت الوحدة الثالثة التي ظهرت خلالها الحركات الإسلامية الحديثة كان الخلل الاختصاصي لكثير من المفكرين والحركات الشعبية وأذا من العرب، من هنا أصبحت الحركات الإسلامية أكثر إقبالاً على الإحساس بضرورة الدفاع عن الأصول ومواجهة من يريد حصر الإسلام في المسجد حتى وصلنا إلى ما نحن فيه كيف نضاف على الأصول في الوقت نفسه ممد فيه؟

### أعتقد أنها مضطربة

### ليست سهلة

• برغم حداثتك حول الواحات التجديدية الكبرى إلا أن هناك حاجة ملحة بالنسبة لاجتهادات الفروع والقضايا البسيطة التي تتواجه الموطأ المعاصر؟

- بالنسبة لاجتهادات الفقه حدث معها تطور على مدى الخمسين عاماً الماضية وأدبنا مجموعة ضخمة جداً من الدراسات والكتب ورسائل الدكتوراه والمصنف تدرس الفروع المختلفة للقانون والنظريات المختلفة، وتقدم دراسات مقارنة بين القانون الوضعي والفقه الإسلامي وتضع حلولاً هنا جيد موجود فعلاً أيضاً لدينا الجهد الذي بذلته مدرسة القضاء

الشريعة وما أخرجت من رجال، والجهد الذي قام به داخل الأزهر وخارجه رجال أمثال الشيخ شلتوت وغيره، فضلاً عن الإصلاح التعليمي في الأزهر منذ عام ١٨٩٥ وما حدث بعد ذلك، والمشكلة في واقع الأمر تكمن في أنك محتر الإسلام عندما تبتعد القاسون الفرنسيون كقانون حاكم للعلاقات والتعاملات بين الناس على مستوى القاسون المدني والتجاري والديني والعقوبات إلخ عام ١٨٨٣، وظهر فقهاء وعقول قانونية جسارة تدرس وتحلل هذه القوانين الوضعية، ولو كانت هذه العقول قد توجهت إلى الفقه الإسلامي وحدهم ماشاره فقه معيشة لما حدث انقطاع جزء من علوية عدم التجديد في هذا الحال هو أن الفكر لا يمارس في الحياة

### العنف والتطرف

• كيف تسري ظاهرة العنف والتطرف الديني في مجتمعاتنا

- العنف لا يعني التطرف، وهو متميز عنه، فليس مرادفين ولا يعنى أحدهما إلى الآخر بالضرورة ولا ينتج أحدهما عن الآخر حتماً ذلك أن التطرف ينطلق من الغايات والأهداف، بينما العنف يتطرق بالسبب وسائل والأساليب، التطرف في ظني وصف يرد من قياس الأهداف السياسية والاجتماعية والثقافية لتنظيم أو تيار محدد يحاول إدخال تغييرات معينة في بنية المجتمع السياسية أو الاقتصادية أو الفكرية ومن هنا يفسس التطرف وفقاً للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها اتجاه معين، وحجم هذه الأهداف ويبلغ بعدها أو غرضها من التكوينات السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية وعندما نتحدث عن التطرف أو الاعتدال ينبغي أن نذكر أن كل دعوة



المصدر : **الشمس**

٢٧ ديسمبر ١٩٩٦

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فكرية أو سياسية أو اجتماعية تحمل في طياتها إمكانات تطرف واعتدال وكل دعوة هي مطلب للتغير في اتجاه معين. ويختلف المؤمنون بهذا التوجه بين معصم المعصر في حزم التمييز المطلوب أو في سرعته أو في مسأله. ووفقاً لهذا الاختلاف يقسمون إلى متطرف ومعتدل ومعتدل ومعتدل كذلك الحركات الوطنية بين معتدل كالسود مثلاً في سنة ١٩٦٩ في مصر، والحزب الوسطي في الفترة ناهيا، ووحدة في الحركات الاشتراكية في مصر وغيرها والخلاف الذي كان يدور بينهم حول حجم التغييرات كالتأميمات وأما حول سرعة التغيير، خلاصة الأمر أن "تطرف والاعتدال الطول أمر لا يخص تياراً معيناً أو مذهباً دور آخر وإنما هو شأن في جميع التوجهات والتيارات

وقد يكون العنف مؤشراً ذا دلالة على التطرف وإن تقسم علاقة طردية بينهما، لكن ذلك لا يبيح أن يوقعنا في الخطأ بينهما وعدم التمييز وذلك إذا أردنا أن نفهم وأن نصالح، وأي مذهب سياسي اجتماعي، أي تيار ما يمكن أن تظهر فيه أجمعة عف وأجمعة سلبية. وقد عرمت حركات سياسية عديدة في القرن العشرين العنف كوسيلة، عرفته عناصر من الحزب الوطني في ١٩٦٠، وعرفته عناصر السود عام ١٩٦٩ وبعض الجماعات مثل الإخوان المسلمين أو جماعات سياسية لا تنتمي لحزب متعدد مثل جماعة حسن توفيق التي اعتالت داهي عثمان بأشياء وبقية تدبيرى أن التطرف والعنف يمارسان من كسافة الاتجاهات والتيارات تجاه الآخر، ولا فنانا يعني فسول إنك عميل أو رمعي أو مختلف كلها وسائل تفكير تستخدم ضد الآخر





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الاصحاح

التاريخ :

٢٧ فيفري ١٩٩٦

رأى

# إمسك علمانياً !

●● لكل مما يشير الدهشة والحجب أن تتكرر اليوم الحادثة التي أصبحت روايتها مزجة طريفة . فلتقد هزم أحمد لطفي السيد في الانتخابات وهو وسط بلده وقومه لأن الخصم اتهمه بالديموقراطية مستغلا سذاجة اللادحين الذين خدعهم بأن الديموقراطية تعنى الإباحية ، واليوم تلصق العلمانية بخصوم بعض الدعاة والكتاب بمعنى الابتعاد عن الدين ، والثامن إما علمانيون أو إسلاميون .

غير أن الاختلاف اليوم في هذه الكوميديا السوداء أن مبعث الضحك والطرفة في اعتبار الديموقراطية تهمة كان جهل اللادحين آنذاك . أما في حالة الاتهام بالعلمانية فهو جهل أصحاب الاتهام أنفسهم .

وما دمتا بصدد الاتهامات ، فينبغي أن أدفع عن حديشي فيما يلي ، تهمة ، الدفاع عن العلمانية وليس ذلك من باب الثقة ، أو الإذعان للتصنيف المسلط على أعناقنا وعقولنا بين : إما إسلاميا أو علمانيا ●●

لكل الآراء الحرة بلا  
تمسيز .. ادراكا  
لضرورة الرأي الآخر



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٧ ديسمبر ١٩٩٦

التاريخ :

عنونا على أي نظام سياسي يُصرَح فيه بفصل السلطة الدينية عن السلطة الزمنية . ولا بأس من القول بأن المصطلح في الحالين صياغة عربية ركيكة لما هو منسوب إلى العالم أو الدنيا . وربما كان الأصح نقولاً أن يكون «العلمانية» على وزن الروحانية إذا صحت إضافته إلى العالم وذلك حتى لا يختلط بالعلم .

وعلى أية حال، فهو ترجمة غير صحيحة أو دقيقة للأصليين الأجنبيين، اليوناني واللاتيني اللذين يحتفلان فيما بينهما في جدر الاشتقاق، ولكنهما قد يتفانان في مقصودهما، ولا أقول ولاتهما .

فما الأصل اليوناني فيشير إلى الشعب أو العامة ، بينما يعود الأصل اللاتيني إلى القرن أو الجيل .

فإذا ما أضفنا الحقل الديني المسيحي المعاصر، ووقفنا عند المجال السياسي حينما صعدت الكلمة في عصر النهضة الأوروبية، لوجدنا أن المصطلح لا يعترف بالحكومة الدينية، أي الثيوقراطية، وترجمتها حكم الله، أو سلطة الله، أو الحاكمية لله، على أن تكون الحاكمية هي الدولة .

هناك العلمانية كمصطلح مستجد تتفعن رفقاً مزموجاً، فتتكر أولاً أن يحكم رجال الدين، وتستتكر ثانياً أن تمارس السلطة السياسية نفوذها، أو تستعد شرعيتها من تفسير قوم من الأقوام لتصوص الدين، يتحويه التفسير الحق الوحيد وغيره كافر خائن وإن ادعى الإيمان .

فإن العلمانية، كمصطلح سياسي في معجم عصر النهضة، مفهوم «صلي» كان من الممكن ألا يظن أو يصبك لولا سبق آخرين لإعلانهم بأنهم يحكمون باسم الله، ولذلك كان مجرد «رد فعل» لشعارات أعلنها من ارتكبوها الآثام في حق الشعوب، وفرضوا الاستبداد والجهل عليهم، وذلك بمقتضى خططهم المتمند في الأوراق بين الدين ونظام الحكم، فلم تكن

فالعلمانية كمصطلح سياسي انتهت صلاحيتها منذ زمن بعيد، وهي أشبه بعمليات المستوددة المضروبة، يثير استخدامها ضرر البولوييف السام نفسه ولا يهنا هنا كشف الجهل في تداولها بمعنى غير صحيح، بل الإعلان والبرهان على انقضاء مفعولها، فهي مفهوم فائض عن الحاجة، ويطلق مشكلات نحن في غنى عنها، ويشق الصعوف باصطناع نزاع وهمي يشغلنا عن القضايا الفعلية، ويسرب طاقاتنا في قنوات رملية، ويصرف اهتمامنا بعيداً عن العدو الحقيقي الذي يترصص بنا جميعاً، ولا يهمه ما نعلقه من لافتات على رؤسنا .

وإذا كان لنا أن نسعى إلى بيان افتقار «العلمانية» للمشروعية في أن تكون موضوعاً أو قضية تتطغل على الحوار السياسي والفكري، فإنها ستظل اصطلاحاً مشروعاً ومقبولاً فقط في مجال الشؤون الدينية المسيحية، فيما عدا البروتستنتية، فاللوثيون ينقسمون إما إلى قساوسة ورجال، أو إلى علمانيين أي سائر الشعب، والعلمانيون بهذا التصنيف، يساهمون مع غيرهم من رجال الدين في شؤون الدين، والمجلس «اللي» في مصر شاهد على ذلك .

ولكي يكون المفهوم أو المصطلح جديراً بالبقاء فإن عليه أن يحقق شروطاً أن يميز شيئاً عن آخر، وأن يخيف معرفة جديدة لم تكن مسبوقة لولا استخدامه، وألا يكون بديلاً لمصطلحات أخرى تقوم بدوره، ولا حاجة إلى حشره ولا أدى إلى إثارة الشغب والصخب بين الأملاك .

ولكل مصطلح تاريخ أو ظرف خاص تسقط جدارة المصطلح بالبقاء إذا ما انقضت دواعيه، والمفهوم العلمانية تاريخ مستعر هو تاريخ استخدامه في التمييز بين الكهنة والعامة في صفوف المؤمنين المتدينين، أما تاريخها الذي انقضى تداوله فهو ما تعلق بالتشريع السياسي الذي وقع في عصر النهضة الأوروبية . وأصبح



وما لبثت الأمور في أوروبا أن استقرت، واختفت الكلمة من المعجم السياسي والفكري لكي تقتصر على وصف أو تسمية عامة المؤمنين في مقابل رجال الدين. كما ندر استخدامهما في الفلسفة أو علم الاجتماع الذين يلجأن إليها في أضيق نطاق. ولكن على سبيل الكناية أو الاستعارة.

فهي إذن ليست المقابل للإنسان أو استبعاد الأديان. فالمادة الثانية على سبيل المثال من دستور الزويج وهي دولة ليست دينية أو تيوقراطية، تنص حرفياً على أن «الوثنية الانجيلية هي دين الدولة للأمة، وعلى المواطنين المومنين به أن ينشئوا أطفالهم عليه، كما أن ملكة بريطانيا هي رئيس الكنيسة، ومن أمثلة ذلك الكثير الذي لا يحصى».

ولكن الغريب في الأمر وهو ما يدعو إلى التامل والنظر والسؤال أن تلك الكلمة المنقرضة سياسياً لم تبعث من مرقدها إلا هي العقدين الأخيرين. فزعمها البعض عن جهل أو سوء طوية، هي شريحها التاريخي، مرزت عفرتها وغرلاً يدخلون به الربح في نفوس العامة لكي يطلبوا الحماية والأمن، يولونون بالتعاضات الإسلامية التي تزعم الآن الساحة السياسية والفكرية لمواقع متعددة وهناك يتحصن المدعرون من شيع «العلمانية» أو «خيال الملائكة المنصوب خلف مقالاتين. وهما أن الإسلام دين ودولة»، وأما لو أنكرنا ذلك «لوضعنا الدين على الورق»!

فأما أن الإسلام دين ودولة فينبغي عند التحليل البشري أن الإسلام لا يبقى كونه ديناً بل يجب أن يضيف إلى الدين منه شيئاً آخر هو الدولة، وإلا انتقص من المسلم نصف إسلامه. أو أقل أو أكثر. فلا أدري تماماً كيف يجسونها أو يقبسونها.

كما يضم ذلك القول، على نحو ما يكشده ظاهرة أن «الدين» مجرد طقوس وشعائر. ولا يكفي أن تستدعي به أو تستغنى في كل شؤون حياتنا على النحو الذي يجاسبنا الله

العلمانية عنواناً أو تسمية تعبر عن نظام حكم معين يختلف عن غيره من النظم، بل كانت شعاراً رفيعاً، تصحيحاً وتقويماً، في وجه من حاول، لأسباب دينوية بشرية بطبيعة الحال، أن يسمي حكمه اسماً خاصاً يعرض به امتيازاً، يفصل به عن غيره من عباد الله، فيفتش ضماناتهم، ويستعمل أعناقهم باسم الواحد الديان

ويكتشف لنا التاريخ أن الكهنة أو رجال الدين لا يحكمون، بل يبررون للسلطان. ويرد لهم السلطان الجميل بأشهاد شعارات دينية، وكأنه يحكم بما ينصاع له من فتاواه. وإذا ما حدث أن حكم رجل دين، فإنه يزاول سلطته كما يزاولها غيره من أصحاب المصلحة والفلفة، فيجمع بين أداء الطقوس الدينية ورتاسة الجيش والدواوين. كما كان الحال مع البابا، حتى هزمه المليون فكان يقال قبل الهرمية، أنه جمع بين السلطين الروحية والزمنية.

وانظر معي، صديقي القاري، في معنى الزمنية أي العلمانية ألا تعمل معنى شيئاً لأنها تفرق بين السلطة الدينية أو الروحية على أنها سلطة أزلية خالدة مقدسة لا ينبغي أن تكون باغراض السياسة، التي هي سلطة موقوتة زائلة ترزهن بقرن أو جيل. بحسب اللاتينية، أي بزمن متقلب يجب ألا يقرن بقداسة الدين ؟

استوى مفعول المصطلح إذن ومنذ عهد بعيد، لأنه لم يشهر آنذاك إلا حينما غابت البديهيات، أو عيبت عمداً، في العصور المظلمة في أوروبا عندما زعم أصحاب السطان أن كل شيء منصوص عليه في الكتاب المقدس، دين ودولة، وعلماً، وفناً وكل شيء. وكانت أية محاولة لاكتشاف العالم، أو تغيير الأوضاع والنظم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التكفير والتعذيب ثم العرق. وكانت المحاكية له، بتفسير هؤلاء الطغاة، مكفونة على أتم وجه.



المصدر :-

التاريخ :- ٢٠٢٠ - ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القارىء مصطلح «الرحيم» بمعناه السياسى الحديث، ومن قبله مصطلح «الدستور» كما أرجو أن تتذكر معى ابن المادير بهذه الشعارات السحرية قد تحالفوا، فى تكتيكات مختلفة، مع جميع القوى السياسية الملوثة للوفد، كما لو كان الوفد وحده هو الحارج عن الإسلام.

وينبغى الإقرار القرون مالا عاصب بنى بينهم السياسى ، الدينى قد أقيم على مناورة شديدة الدهاء ولا أنظر من اليسير أو فى القريب، ان منحور من أحولة عوايها، وهى استخدام لفظ «حكم» الفرناتية استخداما معاصرا منتزعا من سياقه الأصيلى، ليكتسب الدلالة الحديثة التى تعنى السلطة أو الدولة، فالكلمة «حكم» كما وردت فى القرآن الكريم على سبيل المحصر ، بكل تصريحاتها، إنما تدل على القضاء والفصل فى النزاع . كما تعنى العلم والحكمة («وأنشأه الحكم صبيا» ١٢ مريم)، ولا تعنى الحكم السياسى على الإطلاق. وعندما استخدمت - لأول مرة - فى شعار الخوارج قولة «لا حكم إلا لله»، والمحاكمة لله، كانت رداً على التحكم الذى يعنى القضاء، وهو ما يتبين فيما صنت عليه وتيقف التحكم فى صدرها «يسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما نقاضى عليه على بن أبى طالب ومعوية بن أبى سفيان... إلخ، وكار رد على، إزاعها كلمة حق يراد بها باطل.

عليه فى «اليوم الآخر» بوصفنا «أفراد» نحمل تبعه أفعالنا واختياراتنا الشخصية «ولقد جئتونا فرادى كما خلقناكم أول مرة» ٩٤ الانعام - وإدبل الإنسان على نفسه بصيرة ١٤ القيامة). بينما الدولة ، كما نعلم، ليست فرداً من الانس أو الجن بحيث يمكن أن تثاب أو تعاقب يوم القيامة.

بل ان لفظ «دولة» يعبر عن دلالة شائعة سواء فى القرآن الكريم أو اللغة العربية، لأنه يشير بحسب مضمونه واشتقاقه إلى التقلب والزوال والتحول من يد إلى يد أخرى، وأصعاب «الدين والدولة» يحملون الإسلام رزية تيهض ضماير المؤمنين بإضافة الدولة إلى الدين، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. ومن الغريب أو المريب أن المريب أن الملقى الدولة بالدين أمر حديث جداً ولم يكتشف أخيراً فى مصر إلا مع تعدد الأحزاب فى العقد الثالث من هذا القرن الحالى فقد كان لكل حزب أساليبه الخاصة فى جذب الانتصار، ولكل حظوته لدى فئة أو فئات من الأمة. وكان «الوفد» ممثلاً ودستورياً لغالبية الجماهير ولما لم يكن من اليسير تنازله أو منافسته على أرضه، وبقواعد اللعبة السياسية المعترف بها والمقبولة من الجميع، بات من الضرورى جذب الجمهور إلى ملعب آخر تحت شعار صاعق الإسلام دين وبولة، القرآن دستورنا، الله عابتنا، الرسول «رحمنا» ولا حظ معى، عزيزى



المصدر : ..... الهـ

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٧ - ١٩٩٦

والواقع أن تلك السلطة تختص بحقوق الله في اليوم الآخر ، فهو سبحانه مالك يوم الدين ، أي يوم الفصل والحساب .

ولعل أصحابنا يريدون من استنكارهم لوضع الدين على الرف ، أن الإسلام يتميز عن سائر الأديان بأنه ليس صلة بين العبد وربه فحسب ، بل هو نظام حكم أيضاً ، وكان تصرف المؤمن في شئونه السياسية ، مهما يكن النظام ، بعيد عن صلة العبد بربه ، لا يخشى المؤمن ربه في سره وعلايته في كل

فعل أو قول أو نية ، سواء كان يعمل في مجال الكيمياء أو الثروة أو الانتخاب البرلماني ، فهو مسئول عن كل ذلك أمام ربه في اليوم الآخر . أما تلك المجالات بطرق أورانها وبطها فهي تختلف وتتنوع ، بل وتتناقض فيما بينها من زمان إلى زمان ، ومن مكان إلى آخر ، إلا أن المؤمن الحقيقي هو الذي يرى في كل شيء صلة بربه وبين ربه لا تسمح بوجود وسيط ، أو رجل دهر ، أو رجل سياسة من باب أولى ، ويعد ، هل نحن في حاجة إلى بحث مصطلح العلمانية القديم ؟

يبين أن أصحابنا من دعاة الحكومة الدينية قد طاب لهم إستثمارها ، فهم وجددهم الذين يطولون الحديث عنها ، ويصوبوا منها «خسما - صنعا» ليجمعوا الناس لرحمة بالحجارة ممثلاً لحزب الشيطان ، مما أيسر أن تقسم المواطنين إلى فريقين إسلامي أو علماني ، وفي العلماني بكوم ، دون فحص أو تمحيص ، كل ما من شأنه أن يفض عنه العامة وجمهور البسطاء ، والتقسيم الثاني ميراث مختلف قديم يشغلنا عن طرح المشكلات الحقيقية ، والحوار حول إقتراحاتنا الثابتة والمتفاوتة لعلها ، كما أنه يصنع قوالب جازمة تسقط عن المواطنين مسئولية البحث والإجتهد والحوار ، ما دامت الخاتمة قد تحددت وحسمت .

ويستبدل بالطرح والحوار إثارة التصنعات الانفعالية والحساس المشبوه ، فالعلم هو الإسلام والعلم هو العلمانية ، ويقدم الدين كما لو كان اكتسافاً جديداً جاء بعد جهد وتعب بفضل هؤلاء الدعاة والجماعات ، ويكرس الحديث عن الدين كما لو كان أمراً نسيه الناس ، وأن أولئك عاكفون على فك رموزه ، وفرض أسرارهم ، وكان التصوموس الدينية كانت مدونة بلغة أخرى وقد تم الآن إتقانها على أيدي هؤلاء ، وهكذا ضلّلت الصفحات ويتزاحم الدواوت وتصيب الميكروفونات بالحديث عن الدين الكشف

إن فالحكمة لله لا تعني أن الله سبحانه هو مصدر السلطة في الدولة لأن كلمة حكم لم تكن تشير إلى ذلك المفهوم الحديث ، بل تعني أن الله هو الذي يفصل في كل شيء في الأرض أو في السماء . واستخدام هذه الدلالة في مجال السياسة صرف للقضية عن مجالها الإصيل الروح ، مجال العلة الأولى حيث لا تناقض في مستنقع الممارسات السياسية واختلاف وجهات النظر فيها ، بل نهجت في مجال العقيدة والفلسفة ، فإذا ما رددنا الحكاية لله إلى الحكم السياسي ، فإنها لن تزدى في الممارسة الواقعية إلا إلى «معصومية» الحاكم السياسي . لأنه من المفترض ، أو بالأحرى من المعلوم ، أنه مفوض من الله سبحانه الذي لا يزل للفصل في خلافاتنا السياسية . ومن ثم يطمح الحاكم من هذا النوع على صوننا بموجب أنه لا يصنع شيئاً إلا بمشيئة الله وحكمه ، ولا بأس أن يشار أعضاء بلاطة في الأمر .

وإذا كان المقصود «بالحكمة» ، إذا أراد أصحابها النزول بها إلى مفترق السياسة ، رفض الآلة أو الشعب مصدراً للسلطات ، فهذا شأنهم ، بل وحكيم في إعلانه كوجبة نظر «فاشية» في السياسة ، ولكن بشرط ألا يدخلوا الله سبحانه طرفاً في خلاف ، فليس من المقول أو المقول أن نضع الله سبحانه في موازنة أو مقارنة مع عبادهم ، فإله المتعال خارج القضية أصلاً ، وبالتالي لا يبقى من رعمهم إلا رفض الآلة أو الشعب مصدراً للسلطات ، بحيث يكون البديل في نظريهم مصدراً آخر ، فقد يكون جماعة العلماء أو مكتب الإرشاد ، أو أمراء الجماعات ، أو رجال «البازار» مثلاً هو الحال في إيران ، أو أية نخبة من البشر يقع إختيارهم عليها بحسب رغبتهم ، أو تحت شعار خفضا في بوقم الربيع في نفوس المعارضين ، أو بيعت آمال طالبى السلطة والمال .

أما المقالة الثانية ، فهي الرد الاستنكاري الساخر على من يرفض الحكومة الدينية . هل نضع الدين على الرف إذن ؟ ، ويسفر هذا الرد عن تصور معيب للدين ، والمفتدين معا لأن الدين سيكلف عن عمله لو لم تقم على «تنفيذه» سلطة وأجهزة سياسية ، فهداه نظرة «إدارية» غليظة تجعل من الدين لائحة بالأوامر ينصاع لها المؤمن في ظل نظم رقابية يخشى المؤمن بملصها ، وقد نلتس القربى والجائزة من القاشمين عليها ، فهم الذين يملكون تقدير الثواب والعقاب .



١٩٩٦

المصدر :

١٩٩٦

التاريخ :

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

أخيراً، وكأن كل القرون الماضية، والمراجع المتعددة، والمعاهد المتخصصة، أو الفروس على كل المستويات والمرحل، وممارسة الشعائر، وبرامج الإذاعة والتليفزيون إلخ كل ذلك إنما كان لقائهم بمردي، ودعائهم لم يكد يكتشف عنها التقاب.

والحديث فيما هو معلوم، ومتاح ومقبول من الجميع لا يكفي. وكان لابد من اختراع عدو مناسب، كان هو العلمانية

وما أكثر المشكلات والنزاعات الزائفة التي عدت مفعولها القدس وسفقت تاريخ الإنسان. وصرفت انتباهه عن أضرار المشكلات الفعلية، واعدت طاقاته فيما لا يجدى نفعاً ولا يرتق منها.

ولعلنا بذلك نساهم قليلاً في غلق ملف الضمومة المصطنعة بين ما كان يسمى بالعلمانية وبين الإسلام. لأننا لم نعد، ولم تكن من قبل، هي حاجة إلى استيراد ذلك المصطلح المنقرض. وعلى هذا الوجه، قد تسقط عن كاملنا انتقالاً راكمه التحول أو سوء الطوبة لنبداً خفافاً نستطيع في بدل جهننا فيما ندعم امتناً خطوة إلى المستقبل.

بقلم الدكتور:

صلاح تنصوه



المصدر : **روز السبوع**

التاريخ : **٣٠ مارس ١٩٩٦** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## التي أثارت الضجيج منذ عام ١٩٩٤ وحتى الآن

■ **الجديد والقديم الذي نسيه البعض : آية الحجاب خاصة بزوجات النبي وحده**

■ **والجديد والقديم أيضا : آية الخمار لتغطية صدور النساء العارية ولتمييز المؤمنات**

والمرئى من الشريعة . بما يستوجب المطالب الذي قد يعد لمبدأ عقلياً من الإسلام . ( أى الإعدام ) . هذا فضلاً عن التزام بعض النساء والفتيات إرشاد ما يقل أنه حجاب في بلاد غير إسلامية . وفي ظروف ترى فيها هذه البلاد أن هذا الحجاب شعار سياسي وليس فرضاً دينياً . مما يحدث مصاعبات بين المسلمين وغير المسلمين . كما أحدث منازعات بين المسلمين أنفسهم والحجاب لغة هو السائر . وحجب

لقد قبل المستنصر سعيد المشموى في بداية تلك المقالات إن مسألة حجاب النساء أصبحت تفرض نفسها على العقل الإسلامي . وعلى العقل غير الإسلامي . بعد أن ركزت عليها بعض الجماعات . واعتبرت أن حجاب النساء فريضة إسلامية . وقال البعض أنها فرض عين . أى فرض ديني لازم على كل امرأة وفاقداً (بالغة) . ونتج عن ذلك اتهام من لا تحجب .. بغيرية التي تفرضها هذه الجماعات - بالخروج عن الدين

مقالات هذا الكتاب

لم تنشر في عام ١٩٩٦ . ولكننا نشرناها في عام ١٩٩٤ .

ورغم ذلك بقي تأثيرها حتى العام الماضي . وخاصة أن كاتب المقالات نشرها

في كتاب صدر في نهاية العلم الماضي ..

ونحن هنا نعيد نشر بعض ما جاء في هذه

المقالات لأهمية ما جاء فيها

حول الحجاب وغطاء الشعر في الإسلام



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠١٦

المصدر:

هذا اليوم

بالأخرة (وهي المقتة) ويسمونها من وراء الظهر: فيبيلي النحر (أهل الصدر) والتمنق لا ستر لها. المهرث الأية بل (أي إسماعيل) المؤمنات للضمار عمل الجيوب. لغترب الواحدة منهن بضمها على جيبها (أهل الجلباب) لستر صديها (المرجع السلفي ص ٤٦٧٢).

فقط الحكم في هذه الآية هي تعديل عرف كان لفسا وقت نزولها. حيث كانت النساء ترضعن لشجرة (الخطبة) على رؤوسهن لم يسلطن الضمار وراء ظهورهن فيبرز الصدر بذلك. ومن ثم قصت الآية تطعية الصمد لا من كنهه. دون أن تكسد إلى وضع رى بعينه

وله تكون لغة الحكم في هذه الآية (على الراجح) هي إحداث تمييز بين المؤمنات وغير المؤمنات (اللاتي كن يكفنن عن صدورهن). والامر في ذلك شبهه بالحديث النبوي الموجه للرجل: «لنحو الشوارب وأطفاؤا النسي». وهو حديث يكف يجمع شرع من الظواهر على أن القصد منه لصد وقتي. وهو التمييز بين المؤمنات وغير المؤمنات (التي كنوا يكفنون المكس فيطوفون الشوارب ويكفون النسي).

للقواض من المصطفى - في الآية السلفه والمحدث السلفي - أن القصد الحقيقي منها هو وضع فرق أو علامة واضحة بين المؤمنات والمؤمنات وغير المؤمنات وقبح المؤمنات. ومعني ذلك أن الحكم في أمر حكم وقتي يتعلق بالمعصر الذي يريد فيه وضع التمييز وليس حكماً

مؤبداً (وسمى بيان قول في ذلك). أما لاية الخليلين فعلمنا بالآتي: ﴿يا أيها النبي لا تزواجك وبذلك ونساء المؤمنات يفتنن طغيان من جلايينك ذلك الذي أن يترشح ٥٩﴾ [٥٩] (سورة الاحزاب ٣٣ - ٥٩). وصحب نزول هذه الآية من عدة العربيات (وقت التزويج) كانت الذليل. فن يكفنن ويجهنن كما تمل الآراء (الجواري). ولا كن يترشح في المعصرة قبل أن تتخذ التكف (مورات الماه) في البيوت. فله كان بعض الجلباب من الرجال

عنه زواج النبي ﷺ بزيت بنت جحش نزلت الآية بأحكامها (اللائحة) تبين للمؤمنين التصرف الصحيح عندما يدعون إلى طلع في بيت النبي ﷺ وتضع الحجاب بين زوجات النبي وبين المؤمنين. وتضفي عن الزواج مزاحته بعد وفاء (المرحم

السلفي). ولا شيء يمنع من قيام المسلمين بها

فقدص من الآية أن يوضع ستر بين زوجات النبي ﷺ وبين المؤمنين. بحيث إذا أراد أحد من هؤلاء أن يتحدث مع واحدة من أولئك - أو يطلب منها طلباً - أن يفعل ذلك وبينهما ستر. فلا يرى أي منهما الآخر. لا وجهه ولا جسده ولا أي شيء منه

هذا الحجاب (يعني اساتر) خاص بزوجات النبي ﷺ وحدهن. فلا يمتد إلى ما ملكت يمينه (من الجواري). ولا إلى باقي المؤمنات. وفي ذلك يروى عن انس بن مالك أن النبي ﷺ كلم بين خبير والمدينة ثلاثاً (من الأيام) بيني عليه (أي يتزوج) بصفية بنت حيي. نظر المؤمنون إن حبيبها لهم من امهات المؤمنين (أي من زوجاته) وإن لم يؤمِّنوا فهي مما ملكت يمينه (أي من جواريه). فلما أرسلت وطأ (أي مهد) لها خلفه وجد الحجاب (أي وضع ستر) بينها وبين الناس. بذلك فهم المؤمنون أنها زوج له مجرد جارية (لخرجه البخاري ومسلم)

أما لاية الضمار فهي: ﴿وال للمؤمنات يفتنن من اسماهن ويكفنن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ويبصرن بضمهن على جيوبهن﴾ (سورة النور ٢٤ - ٣١)

وصحب نزول هذه الآية أن النساء كن في زمان النبي ﷺ يكفنن رؤوسهن

التي أي ستره. وامرأة ممجوبة أي امرأة كسرت بستر (لسان العرب: المعجم الوسيط: مفة حجب). الآية القرآنية التي ورثت عن حجاب النساء تتعلق بزوجات النبي وحدهن. وتضفي وضع ستر بينهن وبين المؤمنين

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ولكن إذا دعيتم مستأنسين لمحدث إن كنتم على يؤذي الذي لم يستحي منكم والله لا يتسخي من الصق وإذا سالنوهن (أي نساء النبي) متاعاً فسالنوهن من وراء حجاب ذلك امهر للقوبكم والقوبين وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن كنتم كنن عنه الله عظيماً﴾ (سورة الاحزاب ٣٣ - ٥٣)

وهذه الآية تتضمن ثلاثة أحكام الأول عن تصرف المؤمنات عندما يدعون إلى الطعام عند النبي ﷺ الثاني عن وضع الحجاب بين زوجات النبي ﷺ والمؤمنين الثالث. عن عدم زواج المؤمنات بزوجات النبي ﷺ بعد وفاته وقيل في اسباب نزول الحكم الأول من الآية (تصرف المؤمنات عندما يدعون إلى الطعام عند النبي ﷺ) أنه لما تزوج زينب بنت جحش (امراة زيد) أولم عليها. فزعا الناس. فلما طعموا جلس طوائف منهم يتحدثون مع النبي ﷺ في بيت النبي ﷺ (زينب) مولية وجهها إلى الحائط. فقلوا على النبي ﷺ ومن ثم نزلت الآية تنصح المؤمنات ألا يدخلوا بيوت النبي إذا دعوا إلى طعام إلا بعد أن ينسخ هذا الطعام. فإذا تكلموا فليصبروا دون أن يجلسوا طويلاً يتحدثون ويتساقبون. (تفسير القرطبي طبعه دار الفقه ص ٥٣٠٦).

وقيل في اسباب نزول الحكم الثاني من الآية (والفاس بوضع حجاب بين زوجات النبي والمؤمنين) إن عمر بن الخطاب قال للنبي ﷺ: يا رسول الله. إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر. فلو أمرتهن أن يحنجن فزنت الآية. وقيل أنه إثر ما حدث





يعترضون المؤتمتات على ملقة الذين من الجوارى أو من غير الطيفيات .  
و قد شكوا ذلك للنبي . ومن ثم نزلت الآية لنضج غلظاً وتضييراً بين ( العراني ) من المؤتمتات وبين الإمام ( الجوارى ) وغير الطيفيات هو إنداء المؤتمتات لجانبين . حتى يعرفوا فلا يلذين بقول من ظهر يكتفي القضاء دون أن يستطیع التمييز بين المرة والجارية أو غير الطيفية ( المرجع السابق ص ٥٣٥ ، ٥٣٦ )  
و قد قيل ان الجانب هو الزواء .  
وقيل انه ثوب كبير من الثمار . وقيل انه القناع . ولكن الصحيح انه الثوب الذي يستتر جميع البدن ( المرجع السابق ) .

فعله الحكم في هذه الآية أو الصدد من إنداء الجانبين في تعرف العرائش من الإمام ( الجوارى ) . ومن غير الطيفيات . حتى لا يشكك الأمر بينهما ويجرحوا . فلا تتعرض العرائش للإيذاء وتنقطع الأضام عنهن والدليل على ذلك ان عمر بن الخطاب كان إذا رأى أمة ( جارية ) قد تلقت من أمتك جنبها عليها . شربها بغيره محافظة على رى العرائش ( ابن شيمة - حجب المرأة وليسها في الصلاة - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - ص ٣٧ )  
و قد اختلف الفقهاء في معنى إنداء الجانبين على تفصيل لا محل له . والأرجح ان المقصود به ألا يظهر جسد المرأة

وإذا تكلت القاضة في علم اصول الفقه ان الحكم بدور مع العلم وجوباً وعمداً . فإن وجه الحكم وجبت العلة . وإذا انتفت العلة انتفى ( أى راجع ) الحكم . إذ تكلت القاضة كذلك . فإن علة الحكم المذكور في الآية - وهي التمييز بين العرائش والإماء - قد انتقلت لعدم وجود إماء

( جوارى ) في العصر الحالي . وانتفاء ضرورة قيام تمييز بينهما . ولعدم خروج المؤتمتات إلى الفلاء للتميز وإيذاء الرجال لهن ونتيجة لانتفاء علة الحكم فإن الحكم نفسه ينتفى ( أى يزيل ) فلا يكون واجب التطبيق شرعاً .

الشرعى . في حين ان الصلاح . يتعلق بالأفضل والأصلح في ظروف اجتماعية معينة .

ومع هذا الاختلاف اليبين بين المدنيين . فإنهما يجرون مسألة وقلية الأحكام . أى تأييد الحكم في حديث شريف معين . بوقت بذاته وعصر محمد ذلك أن بعض الفقهاء يرى انه فيما صدر عن النبي - حتى من تشريعات - ما يليق انه لتقريب زمني زمني في ظروف العصر فقد بأس النبي ﷺ بعشره أو يثنى منه في حالة خاصة لسبب خاص . فإلهم الصالحة ( أو النفس ) انه حكم مؤيد بينما هو في الحقيقة حكم وقلبي .

كان لعدم الفصل بين الوحيين من الأحكام المؤيد والوقفي . التمييز في الخلاف بين الفقهاء . فقد يرى بعضهم حكماً للموسل بأن الله شرع

علم ليدى لا يشكك بينما يراه الآخر صاعداً عنه لعله وقلية . وأنه حكم جاء لصلته خاصة لا لتغير على من الأيام ( عبد الوهاب خال - مصنف

التشريع مرتبة - مجلة القانون والإقتصاد - عدد أبريل مايو سنة ١٩٤٤ ص ٣٥٩ . محمد مصطفى شفيق . تحليل الأحكام . طبعة سنة ١٩٤٩ ص ٦٨ ) .  
وأخذ بهذا النظر . فإن ما جاء في المدنيين المؤيد عنهما . وخاصة ذلك الحديث الذي ورد بلفظه الصلاح . . . . .  
الرب إلى أن يكون حكماً وقلية يتعلق بتاريخ العصر وليس حكماً مؤيداً يصل من الأحوال . يؤدي هذا النظر ما أتف شرحه من أن أية الفصل له

فصلت تعديل عرف جاري والفتوى - شافعية - بين المؤتمتات . وغير المؤتمتات . كما أن أية الجانبين له فصلت التمييز بين العرائش والإماء ( الجوارى ) أو يبين وبين غير الطيفيات

واضح مما سلف ان الآيات المشار إليها لا تلغى وجود حكم قطعي بلزقاء المؤتمتات زياً معينة على الإطلاق وفي كل المصور ولو أن أية من الآيات الثلاث الألف تكرها فبعد هذا المعنى - على سبيل القطع واليقين - لما تكلت عنك ضرورة للمص على الحكم نفسه مرة أخرى في أية أخرى . فلتعدد الآيات بغير في لكل منها قصداً خاصاً وفرصاً معينة يختلف عن غيره . لأن الفرض العادى منز عن التكرار والمعو لها البطل بالتشريع الأعظم ؟

ومن أجل ذلك . فقد روى حديثان عن النبي ﷺ يمتدنا إليهما في فرض لطباء الناس ( يسمى خطبا بالحجاب ) . فقد روى عن عائشة عن النبي ﷺ انه قل لا يخل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر إذا عركت ( بلغت ) أن تظهر إلا وجهها وبهجها إلى خاصها . ولخص على صف الرابع . وروى عن أبي نادر عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ فقال لها . يا أسماء إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصح أن يرى منها إلا هذا . وأشار إلى وجهه وكفيه .

ويلاحظ على هذين الحديثين إهما من الحديث الآدمي لا الأحاديث الجامع عليها . ولأن التقدير الصحيح ان الحديث الأحاديث لاسترشاد والاستئناس . لكنها لا نشأ . ولا تغي حكماً شرعياً ومن جانب آخر . فإنه رغم رواية المدنيين عن واحدة - هي عائشة زوج النبي ﷺ - فإنه قد وقع تناقض بينهما . فلي الحديث الأول قيل ان النبي ﷺ قبض على مصف نراعه عندما قال الحديث . ما يليق ان الجائر للمؤتمتة بالعلمة أن تظهر وجهها ومصف نراعه ( بما في ذلك التكلان ) بينما قصر الحديث الثاني الإجازة على الوجه والتكفين وحدهما ( من تصف الرابع ) ومن جانب ثالث . فقد ورد الحديث الأول بصيغة الحلال والحرام بينما جاء الحديث الثاني بصيغة الصلاح ( لا يصلح للمرأة إلا هذا ) . ولأن في معنى الإنشائي كغير . ذلك ان الحلال والحرام يشك في نطاق الحكم



الاحتشام وعدم التخرج في المجلس والمظهر ليس مطلوب بل هو كل علة وتنسك به أي عيلة.

يخلص من كل ذلك :

• الحجاب يعني وضع ساتر معين . وهو في القرآن يتطابق بوضع ساتر بين زوجات النبي - وهدمن - وبين المؤمنين . بحيث لا يرى المؤمن من يتحدث إليها من أمهات المؤمنين ولا هي تراه .

• الحجاب كان وقت التزويج عرا تضع النساء بمقتضاهم طلفح ( الحطة ) على رؤوسهن ويرسلنها وراء ظهورهن فليكن صدورهن ، ومن ثم فقد نزل القرآن بتعديل هذا الحجاب بحيث تغطي المؤمنات بالحجاب على جبينهن ليظهرن صدورهن العارية ويمنجن بذلك من غير المؤمنات .

• ابتداء الجلابيب كان أصراً بعد التمييز بين النساء المؤمنات الحرائر وبين الإماء ( الجوارى ) منهن أو بين المحليات وغير المحليات . وإذا انتقلت طلة هذا التمييز لعدم وجود إساءة (جوارى) في الوقت المتأخر لانه لم يعد له محل لتطبيق الحكم .

• حديث النبي ﷺ عن الحجاب (سلفه المذبح) حالاً من لمحيث الأحاد التي يستتره ويستأنس بها . وهو الذي إلى أن يكون امرا وقايا يتطابق بطرف العصر لتمييز المؤمنات عن

غيرهن . اما الحكم الدائم فهو الاحتشام وعدم التخرج (سلفه المذبح) حالاً - شعاع سياسي وليس فرضاً دينياً وده على سبيل الجزم والقطع واليقين والدوام . في القرآن الكريم أو في السنة النبوية . لقد فرضته جماعات الإسلام السياسي - أصلاً - لتميز بعض السيدات والفتيات المنطويات تحت لؤلؤهن عن غيرهن من السيدات وغير السلطات . ثم تمسكت هذه الجماعات به كشمس لها ، واقررت عليه صيغة دينية .

في القرآن لا إكراه في الدين ( سورة البقرة : ٢٥٦ ) . وإذا كان الأصل أن لا إكراه في الدين ذاته ، فلا إكراه - من باب أول - في تطبيق أي حكم من أحكامه أو تنفيذ أي فريضة من فرائضه . إنما تكون نتيجة عدم التطبيق وعدم التنفيذ إنما دينياً . وهو امر يصل بالمعقلة بين الإنسان وربه وحتى في الحدود (المعلومات) فإن القاعدة فيها أن لا حد على كتاب . ومعنى ذلك أن الحد لا يلزم على من يعان الثوبه وإنما يلزم على من يرفض ذلك ويصر على توقيع العقوبات عليه . وفي تصرف النبي

ﷺ إثر رجوع أحد الزناة لعيليه أنه إذا أراد الجاني أن يلبس من تطيق العقوبة فعل الجماعة (المجتمع) أن شتمه من ذلك . أي أن الحدود لا تنظم إلا بإرادة الجاني . وبغض تطيق إن رغب في التطيق .

إذا كان ذلك هو الأسس في الإسلام . والقاعدة في القرآن . فإنه لا يجوز إكراه أي امرأة أو فتاة على ارتداء زي معين . سواء كان الإكراه مادياً باستعمال العنف أم كان معنوياً بالتهديد بالعنف أو الإثم بالعنف . ويكون الإكراه في هذه الحالة إنما لاتباعه غير سبيل الإسلام . وانتهاجه غير نهج القرآن .

وهو كان من نتيجة الإكراه . والتوجيه بالإكراه . على تطيق النساء رؤوسهن مغطاه بمعنى خطأ بالحجاب (مع أن الحجاب شيء آخر كما سلف البيان) كان من نتيجة ذلك أن وضعت بعضهن هذا الغطاء رياء وراء . وأحياناً أخرى مع وضع الإصباح والمسلم على الوجه صورة تتنقل مع معنى الحجاب .

وقد بحث مع ارتداء سياسي بالحجب أن تقلب به سيدة أو فتاة في المرافض العامة أو النوادي الليلية وهي تخاصم رجلاً أو فتى ترافقه على الملا . أو قد تستجر أو تجاس معه في طريق مظلم أو مكان موحش دون وجود أي مخرج . إن الحجاب المعقلى هو مع الناس عن الشهوات وحجب الذات عن الآلام . دون أن يرتد ذلك بزي معين أو بلباس خاص . غير أن

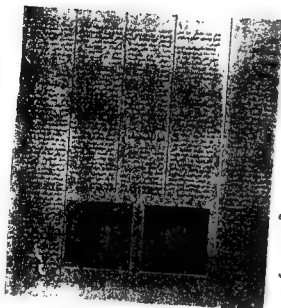
كما تفعل بالقضية ليس الرجال للجلباب أو الزي الهندي

(واليكستاني) زعما بأنه زي إسلامي . وهذه الجماعات - في واقع الأمر - تنسك بالمقواهر دون أن تتعلق بالمقواهر . ونهتم بقنواته من المسائل والهواش من الأمور . ولا تتخذ في أب الحقائق وصميم الخلق وأصل الضمير . وقد سمحت هذه الجماعات إلى فرض

سياسي بالحجاب - بالإكراه والإعتنا - على نساء وإفبات المجتمع كطرفة بطورين بها انشطار نفوذهم وامتداد نفوذهم وإزدياد لتابعهم . دون الاعتناء بأن يعبر المظهر عن الجوهر . وأن تكون هذه القضية معنى حقيقياً للمعة والاحتشام وعدم التخرج

وقد ساعدتهم على انتشار سياسي بالحجاب بعض عوامل منها عامل القصدى هو ارتفاع أسعار تجميل الشعر وتصفيفه . وإزديادها من مستوى أسرة الملبس الناس والدليل على أن لاملل الاقتصادي التوأ في انتشار سياسي بالحجاب . إن هذا العمل ذاته هو الذي يدفع كثيراً من النساء والفتيات إلى العمل - في الخلب - للحصول على موارد مالية أو لزيادة إيراد الأسرة مع أن جماعات الإسلام السياسي تدعى أن عمل المرأة حرام . فاعلموا الاقتصادي -

في غلب الإيحاء - هو الذي دفع المرأة إلى العمل رغم الزعم بتحريمه . وهو الذي دفع كثيراً من النساء والفتيات إلى وضع عمامة لراس . وإن كان من كسها وخليها . كأنها التضج وحده هو المورة ليد أن تستر لم تكون بعد ذلك عمامة لاي تجاوز أو يجوز . ■



دراسة جدوى إنشاء  
مجمع سكني في

شَافِرُ الْمَرْأَةِ  
لَيْسَ عَوْرَةً!

- ☐ من باور دهر لکه پهرانی سال پارسه هس، آهیل  
 شخصی و صلحده میا سپید از اصفهان  
☐ پارسه دهر پهلوی هس، آهیل من شهرت پهلوی  
 کسی کلاه از کلاه کلاه پهلوی هس، آهیل  
 آهیل و کلاه کلاه  
☐ حبیب الدین (من) از کلاه کلاه پهلوی هس، آهیل  
 و کلاه کلاه از کلاه کلاه پهلوی هس، آهیل

[illegible]

روز اليوسف العدد ٣٤٥١ في ١/٨/١٩٩٤ □





النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

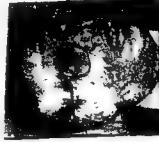
التاريخ :

٢٤ • يناير ١٩٩٧

البحث عن العقل

# فقه ازدياء العقل

● قضية العلاقة بين النص والواقع هي بيت القصيد في الشأن الإسلامي المعاصر، وأى محاولة أو دعوة جادة مخصصة لتجديد العقل الإسلامي لابد أن تواجه بشجاعة وجراحة وإخلاص للحق أسئلة من النوع التالي. هل النص حاكم للواقع بصرف النظر عن مرايمه ومقاصده، أم أن القصد والحكمة والغاية أولى بالرعاية من اللفظ؟ هل نفهم التصور متجردة عن سياقها التاريخي الواقعي، ونطبقها أيا كان السياق الاجتماعي السائد وقت التطبيق؟ أم أن فهمها وحدود تطبيقها رهن بالسياق التاريخي والثقافي والاجتماعي الذي أحاط بها وقت نشأتها؟ ●



العلم :

د. محمد نور فرحات



المصدر :

التاريخ : ٣ • نيسان ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عصرها وحال النساء في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقاسمت الحالين المختلفين على حديثه - صلى الله عليه وسلم - "لاتمتنوا إماء الله المساجدة" فقالت قولتها، لو علم رسول الله ما أحدثت النساء لمنعهن المساجد، أي أن عائشة نظرت إلى الطرف التاريخي وقت نشأة النص والنظر التاريخي وقت تطبيقه ووجدت أن الحكمة من تشريع نص الإجابة قد أنتفتت، والمعبرة بالهدف من التشريع لا بلفظه.

هذه الدعوة إلى الأخذ بحكمة التشريع ومراعاة السياق الواقعي له وعامها عمر رضى الله عنه وتطبيقها في العديد من الحالات، انتشر منها وقف حد القطع وإبطال سهم المؤلفة قلوبهم وعدم توزيع أرض السواد على المجاهدين وإيقاع الطلاق ثلاثا بلفظ واحد وغير ذلك من الأمثلة

هذه الدعوة إلى الانحياز إلى المصلحة طبقها الصحابة قبل ظهور الفقه وعلم الأصول كلما وجدوا تعارفا بين النص والمصلحة الاجتماعية القائنة وقت تطبيقه مما أفضنا في شرحه في موضع آخر وأفاض علماء الأصول في شرحه في عدد من مؤلفاتهم.

ليس هذا القول إذن قولاً جديداً برده علمانيو هذا الزمان، أو من يحرص خصومهم الفكريين على رميهم بالضللال، بل هو منهج ضارب بجذوره وتقاليده في عصور ازدهار الفقه الإسلامي وفي ممارسات الصحابة وأن شحبت محالة في عصرنا، عصر تنهوى العقل الإسلامي.

نقول إن هذا المنهج العقلي شحبت محالة وحقيقت ملاصقة على العامة والخاصة على السواء، إن الخطاب الإسلامي الشائع اليوم هو خطاب تغليب النقل على العقل واللفظ على الحكمة أي الشكل على المضمون. وتلك علامة كبرى لاتخطئها عين المؤرخين لتدهور العقل والحضارة. وإن نتحدث عن العامة الذين شاع عيهم أن التمسك مطقوس الدين والدين وشكائيات أقرب للتقوى من الإلتزام بقيمه ومراميه، وإنما

الإجابة على مثل هذه الأسئلة ومناقشتها دون تشجيع أو تعصب أو تهديد هي الطريق الوحيد لمواجهة الجمود من ناحية، والتطرف من ناحية ثانية، والعامية الدينية من ناحية ثالثة، وهذه هي الأزمات المتأصلة في كثير من مظاهر الخطاب الإسلامي والعقل الإسلامي المعاصر الإجابة الرشيدة على هذه الأسئلة هي وحدها الكفيلة بإزالة شبهة التصادم بين الإسلام وقيم العصر وحضارته، وحل إشكالية التعارض الزائف بين العلم والدين، وبعض مظاهر التفساد بين ظاهر المصوص والإستاهدات وبين المبادئ العالية لحقوق الإنسان

إذ لم يعد يجدى في سبيل إحداث نهضة عقلية في المجتمعات الإسلامية أن نرفض قيم العصر بحجة أنها معارضة لتراثنا الديني، ولم يعد يجدى أيضا القرار من مواجهة عبارات خطابية ذات جرس تقرر أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان. فالوفاء الحقيقي للتراث ليس أن نردده فحسب بل والأهم من ذلك أن نعظه وإن تنديره بوضعه في سياقه التاريخي وإن نعي مقاصده ومراميه والمصالح التي يهدف إلى حمايتها.

هذه إذن دعوة لتجديد العقل الإسلامي بالنفاذ إلى جوهر المصوص وحكمتها وما أحب أن أتنبأ إليه أنها دعوة ليست جديدة على تراث المسلمين الذين في بطون الكتب، ولكننا قد تكون جديدة وغريبة على مسامع كثير من مسلمي اليوم الذين لا يقرأون وإن قرأوا لا يوعون، وإن وعي بعضهم أخفى ما وعاه في صدره واستمر يردد خطاب التدهور العقلي والحضارى وفاء لدافع سياسى أو مهنى أو طلبا لأمن نفسى كاذب.

دعوة التجديد هذه أنكرتها في عصور الإسلام الأولى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، عندما قاربت بين حال النساء في



المصدر :-

٣٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ :-

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يرفضها ويرفض واضعها» (ص ٧٢). ويتابع الشيخ حديثه في موضع آخر مخاطباً إيانا رداً على قولنا بضرورة الإنحياز إلى مصلحة المسلمين... نقول نترك النص لما يتقنا أنه مصلحة وأقول لك، من أين يتقن عقل القاصر المضطرب بأن هذه مصلحة... وعندما استشهدنا في كتابنا المجتمع والشريعة بقوله عمر دليل على مخالفة ظاهر النص إعمالاً للمصلحة مثلما استشهد شيخنا به في الأربعينات لم يكن نصيبنا منه في الثمانينات إلا السباب حيث يقول رداً علينا: «... أقول لك، أتريد أن تجعل من نفسك عمر آخر الزمان؟! فشتان بين العمرين، وكيف تجعل نفسك كعمر وأنت لم تفهم ما فعله عمر» (ص ٥٠).



هذا المنهج الحديث القديم الذي يرفض أي محاولة لربط النصوص بالمقاصد والمصالح ويبرأها القائلين بذلك إرهاباً يصل إلى حد إشهار كفرهم، نستطيع أن نستشهد عليه بعشرات الأمثلة من كتابات الفقهاء المعاصرين بحيث يمكن أن نقرر أنه الإتهام الشائع على مستوى الخطاب الفقهي المعاصر رغم ما يمتنه من خطورة لكونه يقدم الأساس الفكري بمطابق تكفير المجتمع بأكمله.

يقول صاحب رسالة ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية عندما يتعرض لسالة علاقة المصلحة بالنص وهي من كبريات المسائل التي شغلت علماء الأصول «... لا يجوز بناء حكم على مصلحة إذا كان في ذلك مخالفة لنص كتاب أو سنة أو قياس ثم الدليل على صحته...» (ص ٦١). ويقول في موضع آخر «والذين يحتاجون بضرورة البحث في روح التشريع والنصوص بأنهم أن مدلولات النصوص الأقوية هي في ضرورة الأخذ بها كضرورة الجسد لبقاء الروح، فلا معنى لروح التشريع وروح النص بعد تعطيل مدلوله اللغوي المقصود أولاً وبالذات» (راجع محمد سعيد رمضان، ضوابط المصلحة في التشريع الإسلامي، بيروت ١٩٨٦ ص ١٢٨).

سنستدعي عن خاصة فقهاء عصرنا وموقفهم من التراث العقلاني لأمة المسلمين والموقف السلبى للكثير منهم من هذا التراث إما بالصمت والإخفاء وإما بالرفض والإنكار. في رسالته عن تعليل الأحكام التي نوقشت في الأربعينات بالأزهر احتفى فضيلة الشيخ محمد مصطفى شبلي احتفاءً بالفا بممارسات الصعابة الأوائل وأخبرنا بعد أن استشهد بالدليل ثلث الدليل أنهم كانوا ينسازون للمصلحة ولو خالفت ظاهر النصوص. وفي هذه الرسالة الفذة أطال الشيخ الحديث عن فقه عمر مبصراً للمسلمين مد نصف قرن بضرورة التناسي به في اعتبار مناط الشرع ومقاصد الشريعة ومصالح المسلمين (راجع ص ٥٢، ٦٢).

ويقول شيخنا متحدثاً عن فقه عمر: «وكانت الأحكام كلها ومنها الصود يتبع فيها النص المجرى لما سأل له رضى الله عنه وهو من أعلم خلق الله مشرع الله أن يخالف قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» (ص ٦٣)

ويقول في موضع آخر متحدثاً أيضاً عن عمر: «فكثيراً ما نراه رضى الله عنه يعطل الأحكام بعطل إتيانها للمصلحة وإن أدى إلى ترك ظواهر النصوص أو تخصيصها» (ص ٧٠).

ومن العريب والمثير للدهشة أن شيخنا الذي كان في الأربعينيات رائداً من رواد العقلانية يأتي في الثمانينات ويشر كتاباً عن «تطبيق الشريعة الإسلامية بين المؤيدين والمعارضين» (الشروق ١٩٨٦) ينتكر فيه لكل ما قاله منذ حوالي نصف القرن من ضرورة الإنحياز للمصلحة والأخذ بالأحكام الشرعية في سياقها التاريخي والنظر إلى مقاصدها. بل إنه في كتاباته المتأخرة، هذه يهاجم الدين يثنيون آراءه المبكرة ويشيدون بها بل ويكاد يخرجهم من الملة، فيقول مخاطباً النابيين يتحكم العقل في النص «إن الشريعة التي تضعها بعقلك وهواك وتجعلها حاكمة على النصوص هي الخارجة على الإسلام، والإسلام



المصدر : ..... : ١٩٩٧

٣٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يردده نفس المؤلف في الثمانينات حين يقول: «أما دعواك أن الإسلام فيما عدا العبادات والمقائد ترك للمسلمين حرية تنظيم شؤونهم معاملاتهم ... فدعوى كاذبة تنقل مدعيها إلى صف الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعضه الآخر» (تطبيق الشريعة ، ص ٧٧) . بل إن فكرة التعبد هذه هي التي تجعل بعض أهل الفقه يبدأ متحرراً في بواكيره ثم ينتهي محافظاً عندما يتقدم به العمر تحسباً من شبهة ارتكاب المعصية إذا قال بترجيح المصلحة.

ثانياً إنه رغم غزارة الإنتاج الفقهي قديمه وحديثه الذي يبحث في المصالح وصلتها

بالنص إلا أنه يلاحظ على عديد من هذه الكتابات أنها تهدف إلى التبرير الأصولي لممارسات الصحابة التي تثار بالنسبة لها شبهة مخالفة ظاهر النص كحديث عائشة وممارسات عمر ، أو إضفاء الانساق المهجي على بعض آراء وفتاوى الفقهاء الأقدمين مثل فتاوى الاستعسان عند أبي حنيفة ، والتوسع في الأخذ بالمصلحة عند مالك ، والأخذ بالمصالح عند الحنابلة ، أي أن تنظير فقه المصالح لدى فقهاء الأصول جاء لاحقاً من المتأخرين لإضفاء المشروعية الدينية على ممارسات وفتاوى المصالح عند الأئمة ، والدليل على ذلك أن الأنسنة التي يفرعها حتى الفقهاء المحدثين على الأخذ بالمصالح تردت كلها إلى واقع المجتمعات الإسلامية في عصور سابقة . فمثل الحديث عن تضمين الصناع ، وبيع الحاضر للبائى ، وقطع ذنب بقلعة القاضي ، وكفارة الملك إذا أظفر عمداً ، وتلقى الركبان وغير ذلك ، وهي أمثلة كانت لها وجاهتها في عصرها ، ولانزياح أن نشغل القارئ غير المتخصص بها في هذا العصر إنما ما نلخذه على فقهاءنا اليوم أنهم لم يقدموا لنا نموذجاً واحداً على تطبيق منهج المصلحة في قضايا عصرنا الراهن ، وهي كثيرة كثيرة كثيرة ، وحتى عندما يتعرض بعضهم لهذه القضايا فإنهم يطبقون عليها منهج العقل وجده ويتركسون الحديث عن

نستطيع أن نقدم عشرات الاستشهادات الأخرى على سيادة فقه النقل والإلتزام بحرفية النص وعدم الاعتداد بالمصلحة إن تعارضت معه بحيث يصح القول أنه الإلتزام السائد في الفقه الحديث ، وهو اتجاه يؤدي مباشرة إلى تبني مقولة النجاشي الشهيرة «إن الحكم إلا لله وإسباغ صفة الكفر على من لم يحكم بما أنزل الله أي على من اجترأ على الحيدة عن ظاهر النص قولاً بالمصلحة ، وكيف لا وتبيننا صاحب كتاب تطبيق الشريعة الإسلامية بقر صراحة : «إن المجتهد في شريعة الله لا يصدر الأحكام بمجرد عقله بل يبحث عن حكم الله لأنه لا حكم سواه» (ص ٢٤) .



فلنتأمل إذن في بعض الملامح المعرفية والاسس النظرية لهذا الاتجاه النقلى الذى هو أساس فكر الحاكمية والتكفير وازدراء العقل ولغا في ذلك الملاحظات التالية

أولاً : أن الأساس الكامن وراء رفض الأخذ بالمصلحة الاجتماعية إن تعارضت مع ظاهر النص يتمثل في الاعتقاد بأن الإلتزام الكامل بحرفية النصوص هو من قبيل التعبد والتقرب إلى الله وأحدى ركائز الإيمان . وفي هذا المعنى يقرر صاحب رسالة ضوابط المصلحة بوضوح شديد «إن مشروعية جميع أحكام العباد تعود إلى قدر مشترك من التعبد على تفاوت في ذلك حتى ولو كانت هذه المصالح متعلقة بمعايشهم الدنيوية . فكرة التعبد هذه ناقشها صاحب رسالة تحليل الأحكام في كتاباته العقلانية المبكرة وانتهى في جزم إلى أن التعبد يكون في نصوص العبادات أما نصوص المعاملات فالمصلحة فيها أظهر ومخالفة ظاهر لفظها إحياء للمصلحة القائمة ليست تنكراً للتعبد ، إذ يقول «من المعلوم أن العبادات قصد الشارع منها أولاً وأخيراً الامتثال ولادخل لاعتبار المصالح فيها» (ص ٢٩٦) ثم يتابع قائلاً «أن الأصل في تشريع المعاملات والمقصود منها أولاً وبالثان هو تحصيل مصالح الناس ...» قارن هذا الفقه المتحرر في الأربعينات بالفقه المناقض له



عنه، وصاغه صياغة أصولية حجة الإسلام  
الغزالي في كتاباته الأصولية الغزيرة، وتوثب  
على ارتباط المصلحة في نظر هؤلاء بالنص  
واغترابها عن الواقع أن الفقه التقليدي  
لا يتصور إمكان قيام تعارض بين النص  
والمصلحة وكيف يمكن أن يقوم إذا كانت  
المصلحة هي ما نص الدليل الشرعي على  
الاعتداد به وغيرها وهم وضلال وإن ليس ثوب  
المصلحة.

خاصا أن هذا الفهم للعلاقة بين النص  
الشرعي والمصلحة الاجتماعية الذي يهجر  
المصلحة الواقعية إذا تعارضت مع النص،  
والذي يخالف ممارسات الصحابة الأولين، هو  
امتداد لتراث الفقهاء الذين جعلوا المصلحة تابعا  
لنقل، وانكاسا لاقتناع عميق بمنهج العقل  
الإنساني عن إدراك طبيعة الأشياء واكتشاف  
ظواهر الصلاح والفساد فيها لأن ذلك منوط  
بالنص المنقول وحده، فصاحب كتاب تطبيق  
الشريعة يستكثر علينا الأحد بالمصلحة القصور  
عقلنا واضطرابه وعجزه عن إدراك حقيقة  
المصلحة (ص ٩٧). وصاحب رسالة ضوابط  
المصلحة يعلن في وضوح شديد عن عجز  
العلوم الاجتماعية والطبيعية ومناهج البحث  
التجريبي عن تقدير مصالح الناس، فالعقل  
عنده لا يستطيع أن يستقل بفهم المصلحة في  
جزئيات الأمور، ويعد أيضا أنه لا يصح  
للخبرات العادية أو الموازين العقلية والتجريبية  
أن تستقل وحدها بفهم مصالح العباد أو  
تسميها. فلا يجوز الاعتماد على ما قد يراه  
علماء الاقتصاد وخبراء التجارة من أن الربا  
لا بد منه لتنشيط حركة التجارة والتهوض  
بها (وفقا لفهمه هو لمعنى الربا)، ولا يصح  
الاعتماد على ما قد يتفق عليه علماء النفس  
والتربية مثلا من أن الجمع بين الجنسين في  
مراحل المجتمع يهذب الخلق ويخفف شره  
المرء الجنسي ثم ينتهي إلى نتيجة مؤداها  
ضرورة أن تعرض نتائج الخبرات والبحوث  
على نصوص الشريعة فما عارضها أمدرناه  
وما وافقها أخذنا به.

المصلحة ليقترن على تبرير ممارسات وفتاوى  
الأقدمين كما في الأمثلة السابقة.

ثالثا: أن عزوف الفقهاء المعاصرين عن  
ترجيح المصالح الاجتماعية إذا تعارضت مع  
النصوص أو ظهرت شبهة هذا التعارض يعود  
في جزء منه إلى شيوع تقاليد ما يسمى بتقاليد  
التحريم في الفقه القديم، ونستعين هنا عبارات  
صاحب تحليل الأحكام في كتاباته العقلانية  
البكورة إذ يقول عن فقه التعبد بالتحريم: ...  
لقد تعبدوا بالتحريم وكان الأولى لهم وللأمة  
التي شرعوا لها أن ينهضوا إلى التحليل  
ليدفعوا عن الأمة الدرج ويفسحوا لها مجال  
الرقى والتقدم ومسيرة الزمن.

رابعا: وقد أدى ذلك بجانب كبير من  
الفقهاء الأقدمين وأظب المعاصرين إلى النظر  
إلى المصلحة الاجتماعية نظرة نصية نظلية،  
فالمصلحة ليست ما يعود على المسلمين من  
صلاح ونفع وفقا لما تأتي به المستجدات  
وتطورات الحياة، بل هي أولا وأخيرا المصلحة  
كما يراها النص وفقا لفهم الفقهاء لهذا  
النص. فالمسلمون غير قادرين على معرفة  
مصلحتهم وإنما هذه المصلحة مقدره سلفا  
بواسطة النص الشرعي إما بذاتها عند  
المحافظين وإما بمعناها عند المحررين لقوله  
تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شيء». هذا  
الفهم النصي لمعنى المصلحة الاجتماعية يجد  
أساسه متبورا في فقه الشافعي رضي الله



المصدر : .....  
.....

التاريخ : ٣ • يناير ١٩٩٧  
للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات



تلك هي المكانة الحقيقية للعقل عند أهل  
النقل، عقل عاجز وقاصر ومضطرب، وتلك هي  
مكانة المصلحة الاجتماعية لديهم، فلا مصلحة  
ما قرره النص، وهم بهذا ينتكرون للتراث  
لثقلاني للمصالحاة الأرائل الذين اعتبروا أن  
مصلحة المسلمين لها الشأن الأكبر وأن خالفت  
صبا، وهم بذلك ينتكرون لفقهاء المصلحة  
لإسلامي، ويعجزون عن الامتداد بمناهجه إلى  
عصيا عصرتنا الراهن.



ومع ذلك فإن تسليط الضوء على الجانب  
المشرق من الصورة واجب.  
والى حديث مقبل.



المصدر: ..... روز اليوسف

التاريخ: ٦ • يناير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجنة والنار على خصة السح

# الأزهر يرحب بها ويراقبها أيضا ومصطفى محمود ألزم الرقابة برأى الأزهر

”فيفي عبده وتحية كاريوكا ونجوم الحظ والطرب

وأهل الفرقة والندندشة وأبطال

«حزمني يا دادي» في الجنة وماركس ولينين وباكونين في النار!»



المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : **٦ • يناير ١٩٩٧**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجنة .. دار النعيم

النار .. دار العذاب

النعيم .. حق

العذاب .. حق

الجنة .. كما ذكر القرآن

الكريم .. أنهار من لبن

وأنهار من عسل .. هذا

مثل مما نعلم في حياتنا ..

أيضاً السلسلة السبعون

ذراعاً التي يوثق بها

المجرمون .. وسراويل

القطران .. تصوير إلهي

في حدود ما نعلم ..

وباللفة التي نعلمها

والمفردات التي نألفها

نار الآخرة .. ثبتت فيها شجرة

الزقوم .. الشجرة التي نبتت في

أصل الجحيم الكفار يتلاعبون

ويختصمون في النار والله

.. سبحانه وتعالى .. يقول إن

تخاصم أهل النار حق .. ولا نعلم

نحن في ملغيعتنا عن شجرة تثبت

في النار .. ولا نتصور بشراً

يتكلمون وهم جلوس في النار

فإن الله غيب وجنته غيب

ولا يعلم الغيب إلا الله

لكن كل هذا يفتح الباب أمام

العقول .. وأول الألباب .. لإطلاق

الخيال والإبداع والحرية في

تصوير .. هذا ما منحنا الله لنا ..

لفعل بعضنا هذا .. ووجدنا شاعر

عصر النهضة دانتس في الكوميديا

الإلهية عن الجنة والنار .. حدثنا

شعراً .. وهو نفس الأمر الذي

لفه رهبان المحبيين حكيم المرحمة

أبو العلاء في رسالة الطوفان ..

وفعله غيرهما من مخرب ومختلقين

ومصورين على مر التاريخ

لفنان الإنسان .. أو الإنسان

الفنان وطلقة الإيمانية جزء من

قدرة الله وغيبه .. يحاول بهذه

الطلقات أن يقصور .. يكتب شعراً

ويرسم صوراً ..

والدكتور مصطفى محمود فعل

ذلك أيضاً .. تخيل مرافق الجنة

ونركات الجحيم في سلسلة من

المقالات في شكل فني مسرحي

نشرها بصحيفة «الأهرام» ثم

أصدرها في كتاب بعنوان «زيارة

للجنة والنار» .. ثم أراد

تجسيدها على خشبة المسرح مع

الخرج جلال الشرفاوي .. لتبدأ

تفاصيل حكاية «الجنة والنار»

مع الرقابة والأزهر .. وليدنا

الدكتور مصطفى محمود للبحث

عن دار النعيم ودار العذاب في فكر

وخيال الإنسان في القترات

الإسلامي .. ومأمله أيضاً

وكيف عاش كاتب وأديبه

والمفكرين

وليداً من الحدث .. من قصة

المسرحية ما بين الأزهر

والرقابة وهي القصة التي لم

تكتفل حتى الآن .. فلهذه لم

تعد الضوء الأخضر لتجسيد

مأمله مصطفى محمود على خشبة

المسرح .. لكن التفاصيل تستحق

أن نروي .. وخاصة أن الضوء

الأحمر الذي كان متوهجاً بدأ

ياخذ في الخفوت

- ١ -

حمل الدكتور مصطفى محمود

مسرحيته «زيارة للجنة والنار»

وذهب بها للرقابة على المصنفات

الفنية للترخيص لها بالعرض على

المسرح لكن المسرحية لم تكن

وحدها .. بل كانت مشلولة بتقرير

من فضيلة الإمام الأكبر .. محمد

سيد طنطاوي شيخ الأزهر

والتقرير «صراحة - يجب نشر

المسرحية وعرضها على خشبة

المسرح .. والإسالة واضحة

بالتقرير (لا مانع) وإن ما كتبه

د مصطفى محمود نص أدبي

جميل .. ود محمد سيد طنطاوي

يرى أنها - أي المسرحية - درس

يصر المؤمنين بجمال الفاسدين

الرقباء بالإدارة الصالحة

للمسرحيات والأغاني .. رأى

بعضهم عدم الموافقة على عرض

المسرحية على خشبة المسرح ..

والعض الآخر الذي وافق

وافق بتخلفات في جعلها تتعلق

بتجسيد ما هو غيبي (تفاصيل)

الحياة بالجنة والنار) على خشبة

المسرح تجسيدا قد يضل أو يصد

أو يضل من جلال دلالة الجنة

والنار .. والدلالة الغيبية ..

وخاصة أن ذلك غيب لا علم لنا به

ولا يعلمه إلا الله جل شأنه .. مثل

أن يتم تقديم النار بشكل ضعيف

فتبدو هزلاً .. أو بشكل رادع فتأتي

توعاً من العنف غير المحب

عرضه .. وربما يضل العرض

المسرحي من جلال الجنة في نفوس

المشاهدين

عدة رفاة تقدموا بمنكرة

يطلبون فيها مقابلة الإمام الأكبر

شيخ الأزهر لثقتهم في أسباب

موافقة على عرض هذا العمل في

خشبة المسرح .. وخاصة أن هذه

الموافقة سبقت تقديم المسرحية

للقراءة



المصدر : مجلة اليوسف

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٧

ونذهب الرقيب العلم على ابوشادي حلاً معه تحفظات رقبته لينقلها مع فضيلة الإمام الأكبر، وليسأأ لينقلش معه التقرير الذي قدمه د. مصطفى محمود مع المسرحية. وانتهى الحوار بأن الرقابة خاطبت الإمام الأكبر رسمياً موضحة احترامها وإجلالها لوقفه، وأنه لا يليق أن ترفض ما وافق عليه من النتائج الحديثة. وتشير إلى أسباب تحفظات الرقابة

في نفس الخطاب طلب على ابوشادي - على نحو واضح ومحدد - من د. محمد سيد تانطاوي في عرض النص على المسرح حتى يهدي به الرقابة في موافقتها وتسترد به فيما يأتي إليها من أعمال معقدة. وبشكل أكثر وضوحاً جاء رد الإمام الأكبر بالموافقة على تحفظات الرقابة لذلك أن الرقابة هي أصل الاختصاص

شيخ الأزهر.. وضع النقل على الحروف بنفسه.. وأحال النص المسرحي إلى جميع البحوث الإسلامية ليجيوا بإيهام ولذي جاء بانه لا مانع من نقله وعرضه. على أن تتم متابعة العمل في كافة مراحله حتى انتهاء العرض من خلال لجنة من مجمع البحوث الإسلامية. يتم تحديد مسألها من قبل السيد أمين عام المجمع

كان الإهم في قرار المجمع مشروعية تقديم عمل فني عن الجنة والنار. إلى هذه اللحظة كان قرار الرقابة هو الرضخ.. رغم ذهني مصطفى محمود إلى الأزهر منذ

### تحليل للنص وأمل الخلية

البدائية.. مصطفى محمود هو الذي ألزم الرقابة برأي الأزهر.. في نفس الوقت الذي كتبت اللجنة العليا للرقابة له والفت على تقديم المسرحية.. لكن ما فعله المؤلف جعل الرقابة تتحفظ. ويندها رد شيخ الأزهر بأن الرقابة هي جهة الاختصاص.. وألغيت الأبواب أمام مسرحية «زيارة للجنة والنار».

لكن الرقابة شديدة الاستنارة هي التي أغلقت فتح الأبواب أمام المسرحية. فطلب على ابوشادي من الدكتور مصطفى محمود في خطاب رسمي التقدم إلى لجنة التظلمات وفقاً لالتحذير قانون الرقابة.. والرقابة تعيد النظر بناء على موافقة مجمع البحوث الإسلامية. خُصصة أن على ابوشادي إنشاء مناقشته مع شيخ الأزهر كنه له أن الرقابة ليس لديها مانع من الموافقة على النص

والعرض بضمان جودة شخصياً في البروقالت النهائية. أو من يتنب عنه. احتراماً لقرار مؤسسة الأزهر وشخص الإمام الأكبر ٢ -

الجنة والنار دار النعيم. ودار العذاب. من في دار النعيم.. ومن في دار العذاب ؟ وكيف يصبح ذلك على خشبة المسرح ؟

على ابوشادي الرقيب :لأنه قال : «يوسف» أنه لم يعترض من وجهة نظره شأنه في ذلك شأن أعضاء اللجنة العليا إيمناً منه بحق أي فنان في حرية التفكير والتعبير وقته أبلغ هذا

الولي الدكتور مصطفى محمود ونقلته مع المقرر جمال الشرفوي في مكتبة عرضها على المسرح.. لأنها من وجهة نظر ابوشادي تحتاج إلى جهد مثل خُصصة فيما يتعلق بمسألة المؤثرات السمعية والبصرية.. وأن الشرفوي والله على ذلك. إلى جانب أن مصطفى محمود أبلغ على ابوشادي أنه تم رصد ٢ مليون جنيه لتحقيق هذا العمل على خشبة المسرح بالشكل الذي يليق بجلال الموضوع.

الرقابة لم تنجا إلى الأزهر والكلام لعل ابوشادي. ولكن د. مصطفى محمود هو الذي ألزمها بأن تستعرض بشكل رسمي من فضيلة الإمام الأكبر على التقرير الذي تم تقديمه مع النص.. لأن الرقابة هي جهة الاختصاص في الحكم على الأعمال الفنية. وحين تجد الرقابة أن هناك ضرورة لسؤال أي جهة سواء دينية أو غير دينية لاستعراض برأيها وأنه لا حساسية على الإطلاق تجاه أي مؤسسة في مصر. ما دام المجمع يحقق مصالح الوطن العليا

أنهى كلام على ابوشادي وإن كان لم ينه إلى قرار نهائي - حتى الآن - بشأن الرضخ أو الموافقة على عرض المسرحية لكن كل الدلائل تشير إلى أن زيارة د. مصطفى محمود للجنة والنار ستقهر قريباً على خشبة المسرح وسيضيق ابوشادي الضوء الأخضر.. قريباً.



-٣-

الجنة والنار ..  
اهل الجنة واهل النار ..  
الثواب والعقاب ..

الجبر والاختيار

من سيدب إلى دار النعم  
ومن سبلى إلى دار العذاب ؟  
ومآذا في زلفة د مصطلى  
محمود للجنة والنار ؟

مصطلى دروش عضو الجنة  
العلما للرفقة قال في تقريره بعد  
المواقفة على العرض ، أن  
المسرحفة لا تافى بجفد وان  
داننى فى الكومفدفا الالهفة  
والعرى فى رسالة الففان ، فلما  
ذلك لكن مصطلى محمود افخر  
للنار زلفنا فوضع افها مضامفر  
دعاة الشفوففة الفوفففة  
والدمفة وضع مرفكس ولفففف  
وبكوففف . ولم ففس مصطلى  
دروش الففرفة إلى الاسفعمال  
السوفى للالفاف فى العالم الفخر

لكنه افتر افها إلى أن هذه اللغة  
ولك الفلفظ فففسف مع حالة  
المسرح الفوم (١) .

لما قراءة د لففة الجفدى  
فلد اففلف بعض الفف . ففى  
وافف وموفف ملاففلف على عدة  
شفاف . من ففففا على سبفل المفل  
الفرش لاسماء الله الفصفى  
مصطلى محمود افخر لشفاففر  
الفرففف من اسماء الله الفصفى  
. افخر لففففففف الاسم  
العلفم وكذلك لفل ففففف  
والفففففف والرافى وابن سففا  
وجفر بن ففف وابن الففففف  
وابن الفففم وكلف العلماء  
الفسر . فالفسهم الله لففة

وتعود للمكفورة امففة الجفدى  
وتفرها . فلد لوفف ففف  
بضرفة ففف عبرفة .  
. بالفرف بلفم ففففف  
. فالففس ؟

-٤-

الجنة والنار  
النعم والعذاب  
مظاهر الففاء ولوصاف  
الجففم  
صورة الفرفوس ... وففل  
فففف  
الحقة لففف ففها سففة  
فلما فرى مصطلى محمود سواف  
فى مسرففف الففرفة أو الفى  
فففها . الفرففف .

فلفففففف على م الفرففف فففوا  
عن الجنة والفار وفففوها ..  
ومن فففف هذه الففففف ففك الفى  
فففها الشافر الفافل ففلاف  
فففف ففففف . فى الجنة ..  
لما فى الجنة الفى ففففها  
فففف ؟

افرفف ففف .

ومففة من فرفف الففام .  
ففرفف سففففف . ففففف اففر  
فرفم .

فرفف ففففف ففففف ففففف  
مففففف .

ولفففف ففما . ففففف  
اففففف من الفى الففففف فف  
فرفف فففم .

فففف . فرفوافه . وموز .  
فففف فافوله  
وففف فرففف م الففام ..

فالففف .  
الفرففف والففففف .  
فى ففف ففف .. ففاسلام .

العلفم .. لما ففففف وففففف  
فففففف وسففف فرففف  
واففففف من فففل الفوففف ففف  
فففففف بالففف ففففف ففففف  
الله لففة الففففف ففففففف

فففففف .. وفففف من ففففف  
الاسم . الففوف . ففل فف فف  
فففففف وففففف وففففف  
ومحمود سففف فففففم الله  
لففة الففوف ففففففف فى الفففم  
والفففففف والففففف والففففف .

وففففف لاففففف الففففففف  
لا ففففف د مصطلى ففففف  
هؤلاف وففففف . الففففففف ففففف  
الجنة . . فففف ففففف اففر  
اففففف

، إذا فففف هذه الففار ففففف  
فففف الفاف . ففف فففف الففف  
والفففف والففف الففففففف  
والفففففف ففى لا فرى اففففف

من ففففف الفاف ولا من ففففف  
. ففففف ففففف . ففففف  
مصطلى محمود ففففف فى الجنة  
لأنفف اففففف فى لوافر الففف ..

فففففف من ففففف ففف ففففف  
فففففف . لما ففف ففففف .  
فففف فى الففففف ففففف ففففف  
الففففف . وفى الفف الففففف

الفففم والاففففف وففففف ففى إلى  
فففف الففففف . ففففف الففففف  
. الففففف . ففف الففففف . ففف

ففف ففففف ففففف . وففففف  
فففففف ففففف ففففف ففففف  
فففففف . ولا ففف ففف ففففف  
(١) .

وبفففف ففف ففففف . ففف  
فففففف ففففف ففففف ففففف  
فففففف وففففف ففففف ففففف  
فففففف .



المصدر : **عزو السيد صف**

التاريخ : **٣٠ يناير ١٩٩٧**

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويحسم جلعين الصور في  
جنته  
تطلب حواجب نمل ، والا ،  
كوب نيب .

تضهر ، بسرعة مذهلة ..  
ماتريكس إلا يس تفضل  
تنتهي .

تطلب في حليجات لا تنتهي  
كفه يجب .  
ماني جنة طيعاً يا مهيب .

جاهين تخيل الجنة شعراً ،  
وهذا امره سهل إلى حد كبير .  
المشكلة كانت أمام السينمائيين ،

وبالتحديد واجهت المخرج  
الراحل فلطين عبدالوهاب حينما  
كان يحول قصة توفيق الحكيم  
« طريد الفريوس » إلى فيلم  
سينمائي . حمل نفس الاسم ،  
فالجمل يصعد إلى السماء ،  
ولا يجد له مكاناً في الجنة أو في  
النار .. نشاهد صورا لسماء غير

مجددة المعظم مليئة بالسحب ..  
فلطين وقف على باب الجنة  
وسمعا صوت ملاكها ( آءاء  
الفنان عبد حمدي ) .. ووقف على  
باب النار .. وسمعا صوت ملاكها  
( آءاء الفنان توفيق الدقن ) .. في  
الفيلم قال لنا كاتب الحوار بكر  
الشرالوي عن صفات أهل الجنة  
وأهل النار .. حينئذ من الأفعال  
التي تسمح لهم بالدخول هنا أو  
هناك الفكرة كانت فلسفية .

وكان على طريد الفريوس  
( آءاء الفنان فريد شوقي ) أن  
يحمل ويضخه ويصيب .. يذنب  
ويؤوب حتى يجد مكاناً له وسط  
مباحج الجنة أو على سجع النار  
على الخلاف من المخرج  
والؤلف رامت للمهر الذي تخيل

الجنة حائلة مبهجة ملهية  
للجمال .. معياة بالموسيقى  
والرقص ، وذلك ضمن أحداث  
فيلمه الشهير « سمك لبن تمر  
هندي » .. لكن خياله لم يتجاوز  
الوصف الحياتي الواقعي المعاش  
بكل المفردات التي تنهها  
وتنهها

..

الجنة والنار  
النعيم والعذاب  
الإحلام والكوابيس  
الخضرة والجفاف

الإنسان على مر العصور  
والتاريخ ، وإبل الأيوان كان يفكر  
في الجنة والنار وينخيلها  
الفنانون كتبوا ورسوا .

هناك - على سبيل المثال - نص  
منع يصور فكرة المصري القديم  
عن الجنة والنار اسمه  
« سحت » - حطب ، أي حقل  
السلام يقول النص

« هنا تبدأ فصول حقول  
السلام وفصول المعية إلى  
النهار ، والأعقاب إلى والخروج من  
العالم السفلي ، والوصول إلى  
الحقول ، الكيونة في سلام في  
الديانة المنظمة التي بها التسميم  
الحليل ، دعني أملك القوة  
هناك . دعني أصبح قفراً على  
الحزن هناك . دعني أحصد  
هناك . دعني أتناول الطعام  
هناك . دعني شرب هناك . دعني  
أحب هناك . ودعني أعمل كل  
الإنشاء هناك ملتما يعلونها على  
الأرض » .

فكرة الفريوس . تتضح أكثر  
من الصور المصطبة لهذه  
النصوص .. فهي صورة طبق  
الأصل بلوادي الخصيب الذي  
حاش فيه المصري تحيطه المياه

من كل جانب . وتتطلع فيها  
القنوت ، وعلى رأسها إله السلام  
( حطب ) في معبنة السلام  
( حنث ) .. والنص يدل على  
رغبة الخوف في استمرار حياته كما  
كانت على الأرض بكل ما فيها من  
مباحج دون شقاء أو ألم ودون  
حيات أو أعداء

أما جهنم ، فكما وردت في  
« كتاب الموتى » ، فهي مصر  
الدين استسلموا كلياً لسلطان  
النار الصور تصورههم  
محبوسين في أماكن ضيقة ومظلمة  
حيث نمل لا يفلح . ياتكون  
برازهم ، ويشربون بولهم ،  
ويشون على رؤوسهم ليصعروا  
ذلك من أنهم عكسا النظام  
الكوني لجزأهم ثقل وتحرقها  
أفاع تلتف أسة الذهب . وتلقى  
في جبرات من نار وطلع أخرى  
بفريوس أميت ( حيوان له جسد  
أسد ، ورأس تمساح )

أما في اليونان القديمة ، وفي  
جمهورية الاطون ، فجهنم هي  
مصر ، أولئك الذين سيوا موت  
أكبر عدد من الناس أو الذين  
خافوا وظنهم وجيشهم  
واستعبدا مواطنهم ...  
وهناك قصاص لكل عمل ظلم ،  
وبالتنسبة لؤلاء مئة سنة من  
العذاب والدين يعدونهم من  
الشيائين يقول الاطون  
« كانوا يكبلون منهم الدين  
والرجلين والرؤوس ، ويمدونهم  
على الأرض ، ويجردونهم من  
الثياب ويسجلونهم على امتداد  
الطريق وعلى حافتيها يجردونهم  
على أشواق الساج . وكفوا  
يخبون الذين يبرون من هناك عن



المصدر : مجلة المصنف

٣٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسباب هذه المعلنة .

والغريب أن الجنة لم ترد في نكر الكثير من الكتابات اليونانية القديمة والأغرب أن جهنم كانت أكثر استشارة لفضيل وإبداعات الفلاسفة . على سبيل المثال ، وفي القرن الثالث عشر بدأ المفكرون يربسون " الخيزان " في اللوحات في حين يدوس الشيطان على كرة الشر . والتصورات تمثل مروج الشياطين وتاجح النار والظفر تنصق بإلقاء النساء

وفي القرن الثالث ( الرابع عشر ) تبليغ مشاهد التعذيب مداهما وكلها متأثرة بالرؤى الرومانية . وقد أحصى في ملحمة برتنيقا (فرنسا) أكثر من خمسين مشهداً جهنمياً في كنائس ومصليات القرنين الخامس عشر والسادس عشر

وأصبحت جهنم . وليست الجنة . هي الموضوع الرئيسي في الأعمال الأدبية . وبالطبع أشهرها الكوميديا الإلهية لادانتى . والذي ألفها ملين عامي ١٣٠٨ و ١٣٢٠ أى استغرقت كتابتها ١٢ عاماً . وجهنم عند دانتى تمثل ثلاث ملكية في ملكاته الرائعة والتي تصف جهنم بالعذابات الشنيعة

-٦-

الجنة والمثلث  
الغواب والعقاب  
وهذا في كل الأديان  
في المسيحية تكاثرت التعاليم التي ترسخ الإيمان بشكل واضح في أذهان المؤمنين بصيغ بديعة وحلوسة . وعلى سبيل المثال تشير تعاليم بورك إلى أهل النار ووصلها  
س ملهى جهنم

ج . إنها المكان الذي يرسل إليه من يموت في حال الخطيئة المميتة

س كم يلزم من الخطيئة للسلوة فيها

ج خطيئة واحدة لم يندم عليها مرتكبها دامةً حلقية تكفى ليخسر نفسه إلى الأبد

س كم يكبد الخاطئ من عذاب في جهنم

ج يلخص عذابه بعذاب الحواس . بعذاب جهنم وبعباب الأبدية

س مالمذا يجب ملاحظته . استناداً إلى الكتاب المقدس . بخصوص هذا العذاب

ج المكان . الذي هو سجن رهيب . هو رزانة مربعة محفورة في قلب الأرض . السلاسل التي تكبل أرجل الهالكين وإيديهم وتنتزع منهم كل أمل بالهرب والدفاع عن النفس . الجماعة الهلكية . وهي عبارة عن جميع الخطاة على هذه الأرض . وكل اللصوص . وشر من وجد من الناس . وكرهم . زناهم . مجسدون . قتلة . مسخرة

المتساقضون . المتسلخون . المتحلبون . سيد هذا المكان اليأس هو لوسيفورس (أحد أسماء الشيطان) وزينبيته . أي هذه الأرواح المظلمة الشريرة . المسخرة للخدمة المظلمة . الكريهة . المقترة . الطاغية التي تمثل حقداً مريراً قتلاً على الجنس البشرى . تألم جميع الحواس وجميع القوى . هناك تفتى المعيون ظلمات عتيفة لا ترى فيها نوراً على الإطلاق . هناك الدموع والنحيب وصراير الإنسان والبيكاه والصويل

والحصرات والشهيق والزفير . هناك تن لا يطاق تنطق هذه النصوص الجهنمية في بؤرة هذا العالم . في هذا المرحاض الكوني تزداد عليه رائحة الكبريت المنبعثة من الجحيم . هناك نيل الأذان . بالصياح . بالقتل . باللعنات . بالقتل . بالقتل . هناك جوع مسعور . وطسا لأب . بفضان مضالج هؤلاء المسكين . ودودهم يقرض لؤلؤهم بفسطرس . ولكن ماذا نقول في هذا المستلغ المظلم بكثرة الكبريت الذي يفوس فيه المدائن ويجترقون إلى الأبد

كان ذلك نموذجاً من جهنم في المجلد أن نعيم الجنة في المسيحية مجرد الأصيل بالله والقرب من جلاله . والاستمتاع بفسلام والسكون والسرور . ويقول بولس في رسالة كورنثيوس الأول واصفاً الجنة  
« ما لم تر عين ولم تسمع إذن . ولم يحظر على بل إنسان ما أعده الله للذين يحبونه » .  
-٧-

الجنة والدل  
الغروب حيث الله واليبوس

والملكوة  
والجحيم حيث إبليس ولتباعه

الجنة السعادة الأبدية  
الجنة . العذاب الأبدى  
والخيال وكفى كثيراً وراء تصويرهما  
والصور الإسلامي أبدع فيها فيما أبدع ذلك الجانب الذي يمس الجنة تريخياً . والنتر نهدياً ووعيداً . وكمن من مشاهد الجنة يقرى ويجذب القلوب طمعا في التمتع به . وقد حلت





المصدر : روز النيوس

التاريخ : 3 يناير 1997

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللسان أو القلم التجميع عنها  
إن تلك الصور التي أصبحت  
موجودة في العديد من دور الكتب  
والمكتبات في بلاد العالم المختلفة  
من الصعب إغماض العين عنها.

وهذا ملفعه الدكتور ثروت  
عكاشة في موسوعة التراث عن  
فن التصوير الإسلامي، خاصة  
بعدما بالث النقة جلية واضحة  
بأنه ليس ثمة قصد إلى  
تجريح أو تهوين بثرائنا  
الإسلامي، بل - وعلى حد تعبير  
الدكتور عكاشة - هو فن المؤمن  
الذوق الذي أمل هذا كله،  
وصوره في أروع صور

- ٨ -

الجنة والمال  
ونعود لزيارة الدكتور مصطفى  
محمود لهما والتي فجرت كل  
مكتبياه

مكتبة د مصطفى محمود في  
تخيلاته الغنية حتى وسبقه  
كثير من المبدعين  
ومواظفة الأهر وشيخه الأكبر  
دلالة على استنارة هذه  
المؤسسة وعكسها لروح

الإسلام السمحة  
وملفعه الرقبة هو دورها  
وتنيلتها ومقامه رئيسها على  
أيوشدي يعان عن أن هذا الجهاز  
يرعى - بحق - حرية الفن  
والفنانين وإطلاق أيديهم في  
التفكير والتعبير، وإيضاً  
الذاهم باسترشاد جهات صاحبة  
خبرة أو مرجعية يتكشف عن ثقة  
هذا الجهاز في نفسه وإدائه  
لكن ملفعه الدكتور مصطفى

الكتب السموية بأوصاف الجنة  
من أنهار من لبن وعسل مصفى،  
ومن نخيل، ومن أعقاب، ومن  
قصور شاهقات، وحور عين إلى  
غير ذلك مما تشتهي الأنفس،  
وتلك الأعين، ويغرب السمع، ثم  
كم حلت تلك الكتب أيضاً  
بأحاديث عن النار تهول الأنفس  
وتفزع القلوب وتخلع الخواطر  
وتزأل الجنان من ذكر لزينة  
غلاظ شداد، ونكر للمعذنين  
الآمين، وميلافون من هول  
طعهم من غسطن وشراهم من  
حميم إن، كلما نضجت جلودهم  
بدلوا غيرها ليذوقوا العذاب

متجدداً مع تجدد جلودهم،  
يستغيثون ولا يسمعون  
ويستصرخون ولا يسمعون  
تلك الصور الملمنة وتلك  
الصور المزعجة

الناسعون في الجنة  
والمعذبون في النار  
ملائكة الرحمة في الجنة  
ومليحون به أهلها من عذاب  
الكلمات وطيب العبارات، وصور  
ملائكة العذاب في النار، وأصوات  
العذاب في أيديهم

هذا مجال خصب بصور  
واضعة رشداً ونهياً، كانت كلبية  
لغائبي كي يبدعوا ويصوروا  
مبتدئين من خيال المسلم  
المؤمن ليضفون على النعيم  
جلالاً بعد جلال، وعلى العذاب  
نقمة بعد نقمة ليتجاوزوا  
مكتنبتة الآلام والصور التي  
خلفها التراث الإسلامي من  
منمنمات رازمة للجنة والنار،  
تحوى أجل المعطى ترعيباً وتشد  
العبر تزييناً فيجاءت تعبیر  
الفنانين باسمي ملجئ الترغيب  
والترهيب من معان يصعب على

محمود بذهابه للأهر قبل الرقبة  
هو تجاوز من ملك يعان دائماً  
عن احتيازه للحرية وتخط لحق  
الرقبة، صاحبة التصريح في منح  
أو منح التصريح للمصنفات  
الغنية للعرض وفي أول اختبار  
يركض في الاتجاه المعكس  
لاحتيازاته وملعبان ( الإيمان ) به  
دائماً

مصرية، زيارة للجنة  
والنار، وما دار حولها من  
مناقشات وحوارات وجدل تؤكد  
أن

الأهر وشيخه الأكبر ومجمع  
البحوث الإسلامية يستحقون  
الشجبة والتضييد،  
والرقبة، يجب أن نسطق لها  
وننهنا على كل هذه الاستنارة  
أما الدكتور مصطفى  
محمود ■

### المصادر والمراجع

- ١- التصوير الإسلامي الديني  
والعربي - د. ثروت عكاشة
- ٢- معراج ناسه - د. ثروت  
عكاشة
- ٣- تاريخ جهنم - جورج بترا
- ٤- كتاب الحرق القرون - برت  
إم. هرو
- ٥- زيارة للجنة والنار

د مصطفى محمود



روز السبت

المصدر :

3 يناير 1997

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصلحة الأسبوع

## قد تكون أنت المواطن (ى) وقد تكونين أنتِ المواطنة (خ) :

■ معارك على الميراث بدأت بالزبالة وانتهت بدعوى حسيبة ■ الزوجة : زوجى لم يطلقنى ولا مرة.. وأخوه يقول أنه فعلها ثلاث مرات ■ لا توجد مستندات تؤكد الطلاق ووثائق الدعوى كلها أحاديث شفهوية ■ استخدام فتوى وإدعاءات على وعاظ مساجد !

بمنور : **عصام عبد الجواد**



المصدر : وزارة السجون

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : ٦ • يناير ١٩٩٧

هذه الواقعة تؤكد بوضوح ما سبق أن حذرنا منه والذي حذرنا منه أن سيف ، دعوى الحسبة ، لن يسقط فقط على رقاب المفكرين والكتّاب والمبدعين ، وإنما يمكن أيضا أن يذبح به أي مواطن عادي آمن في بيته ، وببساطة شديدة يمكن أن تجد شخصا ما أتى إلى النيابة وطلب بتطبيقك من زوجتك لأسباب ظاهرها الدفاع عن الدين وباطنها تحقيق أغراض خاصة والتقرير التالي الذي تابعناه من دمنهور ، يكشف أبعاد هذه المصيبة التي حذرنا منها ، ولم نزل نحذر .. كي يعرف الجميع أن هذا السيف لن يقتصر على أحد بعينه ، وإنما على كل مواطن ، وعلى الجميع أن ينتظر دوره

في التحقيقات فل (م) أن شقيقه الذي يعمل في إدارة زراعية ، فلم بتطبيق زوجته (ح) ثلاث طلقات ، الأول أثناء تواجد به بل زوجته شقيقه إثر طلبها الاستئذان بالطلاق ، وعندما رفض زوجها (ي) طلبت معه تطبيقها ، فلم بإلقاء يمين الطلاق عليها والثانية كانت عندما خربها من ترك العمل والبقاء في المنزل أو الطلاق ، فطبقت الطلاق ، فلم بتطبيقها ، ثم أرحمها بعد ذلك في حضور أحد الأصدقاء ، وإحدى الشقيقات والثالثة بعد حدوث مشادة كلامية بينهما في حضور ثلاثة أشخاص ، وقال (م) : إلا أننا فوجئنا به برفضه أصناف في الدعوى أن زوجته شقيقه عرضت الموضوع على الشيخ ( ) ، والشيخ ( ) - الأول يعمل واعظا ، والثاني قرأ للقرآن الكريم - وقد أخبره الشئى بذلك ، وأن الأول وهو الشيخ ( ) أفتاها أنها لا تطع له ، إلا إذا تزوجت بأخر ، كما قامت برفض ذلك على أحد الشائخ بمعبد آخر من

المستشار محمد طاهر شتا ، المحامي العام لنيابات دمنهور ، أنه في الأسبوع الماضي حضر إلى سراى النيابة شخص اسمه (م) ، موظف سابق ، ويعمل الآن في اكسسوار السيارات ، ومعه طلب إلى النيابة بتحريك دعوى حربية ضد شقيقه (ي) الذي قام بتطبيق زوجته ثلاث مرات - على حد زعمه - لأمه ، لقد كان معه بعض الشهود من إخوته ، وقال أن الزوجة مزالت الآن في منزل الزوجية ، وقد أحضر إثبات شرعية مرفقة بمنكرة الدعوى للدكتور مصطفى عرجاوى ، عميد كلية الشريعة بدمنهور الفتوى يطلب فيها رفع الدعوى حكم الشرع في كثرة مرات الطلاق ، والتي تعددت إلى أكثر من ثلاث مرات ، فأجابه الدكتور عرجاوى بأن مرات الطلاق إذا تعددت أكثر من ثلاث مرات ، ولم تزوج السيدة من غير زوجها قبل أن تعود إليه ، يجوز له التكمم إلى النيابة لتحريك دعوى الحسبة ضد

في مدينة دمنهور ، أغلب أحداث الناس تدور حول شيء واحد هو قضية الحسبة التي رفعها (م) ضد أخيه (ي) مطالبا النيابة العامة باتخاذ اللازم لتطبيقه من زوجته (ح) لقد انقسم الناس على أنفسهم بين مؤيد ومعارض ، والتكثير بالهتاف من يدهش من شدة دفاع السيدة وتمسكها بزوجها الذي قالت أنها تحبه وبخبرها ، ولا يستطيعون العيش بعيدا عن بعضهما إن (ح) تؤكد أن الدفاع الأساسي وراء قيام شقيق زوجها برفع هذه الدعوى يرجع إلى مطامعه في امتلاك زوجها ، وإنما تكلف ضد هذه المطامع بعدما عرف عن زوجها طيبة القلب لكن المثير أن شيخ أحد مساجد دمنهور أصدر فتوى للتطبيق بسطة في رفع دعوى الحسبة على أخيه وزوجته تقول أوراق الخبر رقم ١٨ لسنة ١٩٩٦ ، إداري دمنهور .. ، والذي يباشر التطبيق فيه حمدي الصلحي ، وكيل أول نيابة دمنهور ، بإشراف



الصدر : ٤٤٤ الميوسوف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ • يناير ١٩٩٧

شقيقهم بالفضل . وإن الاسم كتب خطأ في السجلات المدنية . ويجرى الآن إصلاح هذا

الزوجية التي طالبت الدعوى بتخليها لعمل موافقة في جهة قضائية معروف عنها حسن السير . وهؤلاء الطابع . فلسطينا . إرائتها تردى عطاء راس أبيض وجعلها امرأ . في العقد الرابع من عمرها . كان زوجها ثلثا . بينما مدت تحكي لنا في دعوى ما حدث

• أنا أم لأربعة أولاد . وقد تزوجت منذ أكثر من ١٥ عاما . وأنا أحب زوجي جدا شديدا . وهو يبراني نفس المشاعر والأحاسيس . وقد اتفقتا منذ أن خطبتي أن نفي أنفسنا بأبدينا . خاصة أن زوجي من أسرة عريقة .

• إنه - حسب روايتها - كان يعمل نهرا في إدارة زراعية . وبعد الظهر في ورشة ميكانيكا يمتلكها بعد أن قام بجمع مبلغ من المظون من مرشدا على دخلنا من ممتلكاتنا . واستعصما شراء سيارة . وأصبحت لا تحتاج أي شيء من اشتقته أو من الورثة . وكان زوجي له أعطى شقيقه توكيل مسجلا في الشهر العلوي بإدارة أملاكه الزراعية على أن يقوم بتوريد الإيراد له مع نهاية كل موسم لكن الخلافات دمت بينهما على الإيراد . وكما كلما تقريبا شلجورا . فافترقت على زوجي أن العمل الوحيد لإيقاف هذه المشتل هو إلغاء التوكيل . وأن يقوم بمقتارعة أملاكه . لتفني فوجئت بعد إلغاء التوكيل بتطبيق زوجي وإخوته يقومون بتحرير عدد من المحاضر ضدني في القسم البوليس .

دمشهور . وكفر الشيخ . وقد توفي بعد فترة . وترك تسعة أشقاء أربعة أولاد وخمس بنات

• إن الأشقاء الذين يعمل أحدهم في بنك . والثاني في شركة أخشاب . والثالث في إدارة زراعية . والرابع فصل من عمله . ديت بينهم الخلافات ثم تضمن فريق منهم ضد الأخ الأصغر الذي كان له أوكل لأخيه إدارة أملاكه الزراعية عقب عودته من إيطاليا بعد فصله من العمل هناك . والشقيق الذي تم إلغاء توكيله لم يجد ما يشغل به نفسه . ولهذا قرر أن يفرغ هو لعمله . فالقي التوكيل بعد أن اتهم أخاه بأنه لا يوفى طلباته المالية من حصيله ريع الأراضي التي يمتلكها

وحدات المشتل بينهم حتى أنهم استمروا في رفع دعوى قضائية ضد بعضهم البعض . بشكل أصبح يتنشره الناس . حتى أن بعضهم يقول أنها حو ٣٠٠ دعوى قضائية في المحاكم والجنات

وقد حاول عدد كبير من اعيان المدينة والمسؤولين فيها التدخل للفصل بينهم دون جدوى . باستثناء الشقيق الأكبر الذي يكف على الحيد . ولم يتدخل في الحركة

الشقيق الذي الكفى التوكيل صعد الحزب . ورفع الحزب دعوى قضائية . طالب فيها المحكمة بعدم حصول أخيه على أي شيء من ميراث والده وتركته . لأنه ليس شقيقا لهم . واستند في ذلك إلى اختلاف تسمين اسم أخيه في الأوراق الرسمية عن اسم أبيه فكان الشهود الذين سألهم . ووالديوسف . قالوا أنه

مساجد القرية الشقيق الرابع الذي زعم صاحب الدعوى أنه حضر إلغاء بين طلاق من هذه الإيمان . المزعومة نفى أنه حضر أثناء إلغاء بين الطلاق للمرة الثانية والثالثة عليها . وأضاف بأنه توجد خلافات بين الشقيق وشقيقه (ي) للقيام الأخير بإلغاء التوكيل الذي كان له إعطاء لشقيقه (م) لإدارة أملاكه . لدينا رقم التوكيل .

وقد أكد أحد التماسهوس لـ . ووالديوسف . أن سبب إلغاء التوكيل كان للقيام الشككي بتعديده بالضرب على شقيقه الذي حرر ضده محضرين . لدينا رقمهما . دوننا تحت بند حجب دمعهور

الديانة من جانبها استدعت الشقيق ( ) شيخ مسجد الحبيشي . الذي ادعى صاحب الدعوى أنه هو الذي الكفى زوجة أخيه بترك زوجها . إلا أنه أنكر معرفته بالبلد . وقال أنه لا يعلم عنه أي شيء . ونفي ما قرره ثلاثة أشقاء

تضمنوا مع صاحب الدعوى ضد شقيقهم (ي) . وقال الشقيق أن السيدة لم تكذب منه فعوى في مسافة تطليقها من زوجها بعد المرة الثالثة .

أما الشقيق الثالث صاحب الدعوى . فقد تضمن في قوله مع رفع الدعوى . واليت ذلك في قوله . وقال أنه حضر مرات الشقيق . وكذلك الشقيقة

معيذا على أوائل الديانة . فميدا إلى بيت هذه الأسرة . إنه بيت عتيق . قال عنه أحد الجيران أنه كان ملكا لتسبح من اعيان دمعهور . كان من أصحاب الأملاك . ولديه العديد من الأراضي في



المصدر : **روز السبوت**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **٥ . يناير ١٩٩٧**

أما عن الفتوى الشرعية التي أحضرها شقيق زوجته من أحد استاذة الشريعة والفائزين ، فقلت ، نعم هو بالفعل أحضر فتوى شرعية بعد أن قام بوضع سؤال يقول ما هو حكم الشرع إيمان طلق زوجته أو رمى عليها بمن الطلاق ثلاث مرات ثم ردها ، وما زالت في عصمتها حتى الآن ولم يتم تطليقها أو لم يتم بإقتران من شخص آخر قبل أن تعود إليه . وهل يحق لي التقدم إلى النيابة برفع دعوى حسبة في هذه الحالة أم لا ؟

، فقلت الإجابة بنعم . وقد استغل هذه الإجابة في مصلحة بعد أن وضع على نفس المذكرة اسمي واسم زوجي . رغم أن السؤال يخص أي شخص . ويستطيع أي إنسان سؤاله لرجل دين في أي وقت وأي مكان .

أما بخصوص انسي ذهبت إلى الشيخ ( ) إمام مسجد الحمير . لاستفتائه في امرى بإعفاء زوجي بتطليقي ثلاث مرات ، فهذا غير صحيح بالمرّة . وقد نفي الشيخ ذلك وأنا لا أستطيع أن أقول غير حسنة الله ونعم الوكيل فيما فعلوه بي وبأولادي وبزوجي . انتهى كلام الزوجة . وعلى أن نعرف أن النيابة العامة قد امتنعت من تعقيب الدعوى التي تقدم بها شقيق الزوج بشأن طلب تطليق زوجته شقيقه . وسوف ترفعها النيابة إلى المحامي العام لتبقيات ممنهورة . بعد أن استمعت إلى أقوال كل الأطراف لتبت في الموضوع . إما بالحفظ أو بمباشرة التحقيق . وتحريك دعوى الحسبة ■

وبعد ما حضر في البلدية لإشغال طريق . بعد أن التهموني ما نفي فمت بوضع الزبالة أمام مسكن أحدهم رغم أن البيت الذي وضعت أمامه الزبالة كما يقولون هو بيت العائلة الذي يعيش فيه جميعا . وهناك محضر آخر يتهمونني فيه بإزالة عشة أفراخ فوق سطح المنزل . وغيرها من الحاضر

وعندما لم يجدوا شيئا يفرق بيني وبين زوجي ليشتعلوا بمشاكل ماضية قاموا بتحريك دعوى حسبة معالين بتطليقي من زوجي . والذي القسم بالله أن ما ادعاه شقيق زوجي ليس صحيحا بالمرّة . بل إن الواقعة التي يزعم أنه سمع زوجي يظنني فيها في منزل والدتي غير صحيحة مائة . لأنه لم يتم مزيارتنا في منزل والدتي طوال حياته . ولا أعرف من أين أتى بهذا .

، والموقف الفظي الذي يدعي فيه قيام زوجي بتخيري بين الطلاق والاستمرار في العمل غير صحيح . لأنني أعمل بإرادة زوجي . والشك في العمل بعد الزواج . وكان زوجي راضيا . وهو الذي ساعدني على العمل لأنها كانت أمنية حياتنا معا .

وأضافت ، رفعت دعوى قضائية على شقيق زوجي بعد قيامه برفع دعوى حسبة اتهمه فيها بالكذب والتشهير بعد أن أصبحت حديث المدينة . والكامل يتساءل في دسمور ما هي مشكيتي . وهل أظل على ذمة زوجي أم لا . لكن المزعج . متى ومن ذمة زوجي وزملائي في العمل يعرفون الحقيقة . ويعرفون تماما أنني لم أقصر في حق زوجي . وهو لم يقصر في حق . ولم يظنني من قبل ولا مرة .



المصدر : الهيئة اللغوية

التاريخ : ٢ - يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## لجنة ازهرية تتابع 'بروفات' مسرحية لمصطفى محمود

□ القاهرة -

من أحمد محمود:

والإشراف على المسرح.  
كان محمود حصل على موافقة  
شخصية من شيخ الأزهر الدكتور  
محمد سيد طنطاوي على عرض  
المسرحية، وتقدم بروايته مرفقة  
بموافقة شيخ الأزهر عليها إلى  
الرقابة، إلا أن الرقابة تخفلت عن  
تصوير وتجسيد العبيبات التي  
يتضمنها النص ووجهت رسالة  
في شيخ الأزهر الذي أقال  
الخصية في مجمع المبحوث  
الإسلامية فيستأنس برأي  
أعضائه

تجسد الإشارة إلى أن  
المسرحية ذات مضمون ساذج،  
وهي تنسخر من المجرمين  
والسفاحين والطغاة الذين يقتلون  
الناس، وتبين مصيرهم في  
الآخرة

■ وافق مجمع المبحوث  
الإسلامية في الأزهر الشريف على  
تحويل رواية 'الجنة والنار'  
للدكتور مصطفى محمود إلى عمل  
مسرحي، وتشكيل لجنة من الأزهر  
لتابعة بروفات المسرحية للتأكد  
من خلوها من المخالفات الشرعية  
مثل تصوير الأنبياء  
وحضر مصطفى محمود  
الاجتماع الذي عقده المجمع  
لذلك الشأن، ونالقه الأعضاء  
في الرواية قبل صدور حكم  
المجمع.  
وتأكد الأعضاء أن الرواية -  
وإن تعرضت لأمور غريبة - إلا أنه  
لا مانع من تصوير مصير الأشرار



# المسلمون بين اليوم والأمس: الماضي المجيد والحاضر المنكود

أحمد شوقي الفنجري

■ لو أنك سألت أي إنسان مسلم في أنحاء هذا العالم الإسلامي الفسيح عن رايه في احوال هذه الأمة ومستقبلها، فليس بمستغرب أن تسمح لفرأ لا حده له من السخط على الحاضر واليباس من المستقبل إذا استقرت الأحوال على ما هي عليه الآن، وعلى الأسلوب نفسه الذي تسير عليه حياتنا

أر تعداد العالم الإسلامي اليوم قرابة الالف مليون نسمة، وتنتشر سلاهم من شرقي الصين والماليزيا واندونيسيا شرقا وحتى الجزائر والمغرب غربا. ومع ذلك فانظر الى احوال هذه الأمة من جميع الواجهات السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمية

١- النظام السياسي: على رغم تعدد نظم الحكم في العالم الإسلامي وتنوعها إلا أن التسلطية واحدة وهي حكم ديكتاتوري تمسود فيه الفرقة القبلية، ويسيطر فيه المفسدون والانتهازيون والمفسخرون على مصائر الأمة، ولا يسمح للمصلحين والكفاء من أبناء الأمة بالوصول الى القيادة والمسؤولية بل إنه لا يسمح بحرية النقد وكشف الأخطاء والأفراطات وهو أضعف الإيمان.

٢- الاقتصاد: تعاني دول العالم الإسلامي من تدهور شديد، ومع أن هذه المنطقة تحتضن سوق كئوب من الموارد الطبيعية ابتداء من النفط والمناجم في مناطق الأرض الى التنهيس والأراضي الخصبة والأتار السياحية والترفيهية واللجو المعتدل طوال العام. فإن العالم الإسلامي يعيش في فقر مدقع وديون مقلقة واستعمار اقتصادي.

٣ دولياً: مع أن الاستثمار انتهى من العالم كله، إلا أن بعض دول العالم الإسلامي لا يزال مستعمراً مثل فلسطين والشيخان ومن ليس مستعمر بالجوش الأجنبية فهو مستعمر سياسياً

او القتصاديا. وعلى رغم التغيرات الكثيرة التي نرغمها عن حرية إرادتنا واستقلالنا السياسي فليست هناك دولة في العالم الإسلامي كله تستطيع أن تفعل على قدميها وتواجه العالم بسياسة مستقلة بابعة من مصالحه الشخصية

١ عسكرياً لافي الكثير من دول العالم الإسلامي الهزائد العسكرية على أيدي الإعداء، ولم تحقق دولة واحدة معاصرة نصراً عسكرياً واحداً للإسلام والمسلمين ومن تلك هزيمة النكسات أمام الهمد، وما تسببها من تفرق هذه الدولة الى دولتين، وهزائد العرب أمام إسرائيل واليوم تمشي جيوش العالم الإسلامي في مؤخرة جيوش العالم كله

٥- علمياً: إن العالم الإسلامي بالذات، بجميع دوله، يعتبر في مؤخرة شعوب العالم. وبينما دول العالم تتسابق على غزو الفضاء وتكنولوجيا القرن الواحد والعشرين، إذا بنا اليوم نستورد كل شيء والضرير الى الصاروخ، ولا نستطيع من الأبرة الى الصاروخ.

حتى استغلال خبرات بلادنا بالأساليب العلمية المتطورة التي يمكنها أن تزيد الدخل وترفع مستوى المواطنين

١- أمنياً: تعتبر دول العالم الإسلامي الاقل أمناً واستقراراً وهي الأكثر عرضة للفساقل والأضطرابات سواء كانت اضطرابات سياسية أم مذهبية أم عرقية

٢- الحرب الأهلية في أفغانستان والأضطرابات العرقية في العراق وأفغانستان والغرب والأرباب في مصر والجزائر والحركات الانفصالية في السودان وتركيا هذا هو حال المسلمين اليوم معد أن أصبحوا خمس سكان الكرة الأرضية وأصبحوا يزيدون عن ٦٦ دولة. فتمال احوال هذه الأمة يوم كانوا دولة واحدة في عصور ازدهار الإسلام، وفي ظل خلافة واحدة وحكم إسلامي واحد، فعلى مدى قرون طويلة ابتداء من الخلافة الراشدة ثم الأموية ثم العباسية كانت للدولة الإسلامية هيبة في العالم كله كانت الدولة الإسلامية تمد من ولاية

تشعر الإسلامية في الصين شرقاً، الى ولاية الأندلس والمغرب غرباً، أي نصف العالم المعروف في ذلك العصر. ويكفي نبلاً على هيبة تلك الدولة العظيمة المشهورة، وأمضت، والتي أطلقها امرأة مدوية كانت ترعى العدم على الحدود، محاول بعض جنود الرومان اغتصابها، فاستجاب المعظم لصرختها، واكتشفت جيوشه هزيمة الاناضول واستولت على الحصون والمدن وانقضت الجنود والأسرى بالآلاف، ثم فرغت الجزيرة على سكان تلك المناطق

وحقق الإسلام لأبنائه من الإجماع والائتمار العسكرية على من العصور والتاريخ ما لم تحلم أمة بعظم ابتداء من معارك الإسلام الأولى في القامبية والبرمود، إلى انتصاراته الرائعة في حطين وعين جالوت والمقصورة وبيت العفس

أما عن نظام الحكم فلم تشهد الإسلامية في تاريخها الطويل نظاماً ديموقراطياً عادلاً كما شهد العالم الإسلامي في عصور الخلافة الراشدة، وحتى في عصور الخلافة الأموية والعباسية، والتي اصطلح المؤرخون المسلمون على تسميتها بعصور «الملك المفسوس»، إلا أن النواز الديني لدى الخلفاء والولاة والمفسوسين في تلك الدولة كفيل لبرعية المسلمين من العدالة وحقق من الديموقراطية ما عجزت عن مثله تلك النظم المعاصرة لنا في العالم الإسلامي، وأبسط دليل على ذلك هو تلك الانتصارات العسكرية والفخوصات الواسعة التي تمت على أيدي الأمويين والعباسيين فإن الشعب الذي يلعن والفرح والظلم من كاملة لا يمكن أبداً أن يصقل نصراً عسكرياً وأيداً على أعدائه

وبالنسبة الى الحالة العلمية، فقد كانت تلك الدولة مهد العلم والحضارة في وقت كانت أوروبا في العصور الوسطى تعيش في الغلام دامس، وكان طلاب



المصدر: الحياة الفكرية

١١ يناير ١٩٩٧

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعلم من انحصاء الدنيا بانوا إلى جامعاتنا ليتعلموا الطب والهندسة والفلك وتشتي العلوم على أيدي علماء المسلمين أمثال ابن سينا وابن النفيس وابن رشد وابن الهيثم، وعلى من يريد الاطلاع على المزيد في هذا الميدان أن يرجع إلى كتابنا «العلوم الإسلامية» لكي يعرف فضل علماء المسلمين والعلوم الإسلامية على مسيرة الحضارة وعلى العلوم المعاصرة

أما عن الاقتصاد، فنذكر كيف كان الناس في كنف من عصور الإسلام الزاهرة يردون أسواق الزكاة والصناعات التي يأتهم بها بيت المال، باعتار أنهم استغفوا من علمهم وكدهم وكسب أيديهم عن الحاجة إلى معونة الدولة، وكيف كانت الدولة تلقى بمسكن لكل أسرة وراتب ومرافق أو خادم لكل مسعود أو معوق، وتعرض راتباً لكل مولود ودية لكل شاب أو فتاة مقبلين على الزواج وما زال الأمن في الدولة الإسلامية مضروباً الأمثال عند المستشرقين الغربيين حتى يومنا هذا كان التجار في سبيل الصوامع الإسلامية يتوكلون متاجرهم مفتوحة ومصاعفهم معروضة ليذهبوا إلى الصلاة في المسجد، فلا يفكر أحد في سرقة شيء منها مهما صغر حجمه. وكان الرجل يسقط منه كيس المال أو الذهب فيعود بعد ساعات أو أيام فيجده في مكانه أو في بيت المال. وكانت المرأة تخرج من بيتها في بغداد أو دمشق أو القاهرة أو أية عاصمة إسلامية، بل قد تسافر إلى أي بلد من ديار أن تخشى على نفسها أو مالها وربما يقول قائل أنك قدمت صورة من جانب واحد من التاريخ الإسلامي هو الجانب المشرق والمضيء، وتركت الجانب الآخر المظلم حين كانت هناك

مخزات نعم فيها العوضى ويكثر الظلم وثراق الدماء لأهول الأسباب. ونقول نعم فلسناً ننكر ذلك ولكن وجود مثل هذه الانحرافات لا يسمى إلى النظام نفسه، ولا يجوز أن ينسب إليه، إنه خطأ المحررين أنفسهم الذين يمتدوا عن الطريق الحق ويكفي أن نقول إن الإسلام عندما طبق تطبيقاً سليماً وعن هم صحيح ربح هذه الأمة من الضياع إلى القمة، فلما تركته واحرقت عنه هبطت إلى أسفل السافلين كان هذا هو الفارق الواضح في حال المسلمين بين اليوم والامس، أنه الفارق بين الظلام والور، بين الدل والعر، بين الظلم والرحمة، بين الكبت والحرية، بين الفقر والرخاء، بين الفوضى والأمان. وهذا الفارق يعود إلى عامل واحد لا شك فيه ولا جدال حوله، أنه الحكم الصحيح والسليم بالإسلام.

وما أصبغ تلك الشعاع الذي أصبح جميع المسلمين في سبيل انحصاء المعصومة برغمونه اليوم، الحل هو الإسلام، ولا حل إلا بالإسلام، ما اعظمه من شعاع لو فهمه واستوعبه الذين يدعون إليه، ولو خضعت نوايا من يدعون الحكم به، وما أقل الاخلاص في هذا العصر.





## حرية الرأي في المفهوم الاسلامي

أحمد شوقي الفنجري \*

■ يعتقد بعض الناس بأن كلمة السياسة معناها المناورات الحزبية والكتب على الجماهير وتضليلهم بمحسوس الكلام والخطب الرنانة. وهذه فكرة خاطئة وهدامة سدسها علينا الاستعانة الغربي والفنح الكثير من حكام المسلمين بها حتى أصبح منهم من يشقون شعوبهم وهم يتصورون عن جهل أن هذا من اصول السياسة ولوازمها.

ومن العجيب أن نقل هذه النقائيل عن الاستعمار الغربي في حين أنهم في بلادهم لو كتب حاكم منهم على شئعة أو غشمة لسطم إلى الأبد ولم يعد يلقى به أحد. في حين أننا في بيما نجد من تخالفوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما يقول: «من غشنا فليس منا» ويقول: «ما من عبد يستريح الله رعية يموت يوم القيامة وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

إن السياسة في معناها العلمي هي فن حكم الجماعة. والركاسة هنا لا يعني مسجود الرئاسة ولا التشريف ولكنه يعني أساسا الإدارة أي الخدمات والإنشاج. وهو يعني مسؤولية مطالب الجماهير والعمل على تحقيق هذه المطالب وحل المشاكل والجماعة المقصودة تبدأ من الجماعة الأولى أي الأسرة. فالسياسة تعني رعاية الأب لأسرته، ومصاحب العمل لعماله، والزعيم لحزبه، ورئيس الدولة لشعبه.

ومع أن هذا هو آخر تعريف علمي للسياسة توصل إليه خبراء هذا العلم في القرن العشرين، فإن الإسلام نص عليه وحده فكلهم ياربعة عشر قرناً. فرسول الله يقول: «لا تتركوا راع وكل راع مسؤول عن رعيته فالأمير الذي

على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والخدام راع على مال سيده وهو مسؤول عنه إلا فكلهم راع، وكلهم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه).

فالسياسة في السلام هي، الفن، علم إدارة شؤون الرعية ورعايتها، وسبق الإسلام كل ما عرته التاريخ من نظم الحكم في تصعيد مسؤولي الحاكم واعتباره مسؤولاً عن تصرفاته أمام الله الذي يراقب أعماله يقول الرسول: «وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالمسؤولية هنا تكون أمام الناس في الدنيا وأمام الله في الآخرة هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة السياسة. أنهاء، أساساً، خدمات وإنشاج.

الخدمات: منها توفير ادواب العمل والرزق لكل فرد في الرعية، وتوفير المسكن المناسب لكل أسرة، وتوفير التعليم والخدمات الصحية، إلى جانب توفير كل أنواع الرعاية الاقتصادية والمكفالة الاجتماعية لكل عاجل أو غافل عن العمل أو يتيم أو مسكين، وكل أنواع الخدمات العامة ابتداء من تعهيد الطرق وتنشيط القرع وتنشيل المواصلات وتأمين الناس في أرزاقهم وحياتهم وعملهم إلى حماية حدود الوطن وأرضه والإنشاج. ضمن استئجار اسوال الدولة في المشروعات الناجحة التي ترفع مستوى الدخل القومي وتساعد الاقتصاد الوطني في النمو، وتنشج الناس على الرزق الحلال بتنشجيع للصناعة والتجارة والتصدير وهكذا.

والإسلام لا يفرق بين السياسة والدين بل أن العمل السياسي الصالح خير من عمل الله لوأب ومنزلة من مزيد من الصلادات فرسول الله يقول: «عمل ساعة في

حكومة خير من عبادة سنين سنة، فالإسلام يختلف عن غيره من الأديان في أنه للدين والنسبا معاً. وهو الدين الوحيد الذي أقام دولة وحكومة مثالية وأتى بنظام معين ومحدد للرئاسة والحكم. بل أن الله يامر رسوله أماً بأن يقيم نظاماً للحكم مبنياً على القرآن فيقول: «أنا أنزلناه إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراهم الله» (مسورة النساء - ١٠٥). والإسلام بعدد هذا هو الدين الوحيد الذي يجعل العمل النبوي الصالح في منزلة العبادة والتفريب إلى الله بينما كان أبو هريرة رضي الله عنه معتكفاً أن رأى رجلاً من مسجيد الرسول، إذ رأى رجلاً حزيناً جالساً في طرف من المسجد، فاقبل عليه بيبانه عن سبب حزنه فلما علم بعشقه قال له: «فم سعي وأنا أفسس لك حاجتك فقال له الرجل: انترد اعتكاف في مسجيد الرسول من اجلي فسبى أبو هريرة وقال: سمعت صاحب هذا الفير والمهد به قريب يقول: «لأن بعني احكم في حاجة أخيه حتى يقضيها له خير من اعتكافه في مسجدي هذا عشر سنين».

هذا هو مفهوم العمل في الإسلام: خدمة الناس في الإسلام عبادة، بل في أعلى عند الله منزلة من العبادة. فرسول الله يقول: «علم صالح خير من عبادة سنة» وجميع أوامر الإسلام لا فصل بين القيادة والعبادة، وبين خدمة الجماهير وإقامة الصلاة، وبين العمل النبوي والعمل الديني. فالله تعالى يقول: «الذين أن مكلفهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر والله اعلم بالصواب» (سورة الحج - ٤١).

فالله تعالى يربط بين الصلاة التي هي فريضة تعبدية وبين الزكاة التي هي فريضة اقتصادية، وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي ممارسة سياسية.



ونصوص منزلة من السماء، وإن الجدل فيها يعضد لغوا ماطلا، ويخرجون من ذلك ما إن الإسلام لا يقبل المقاش أو المصارعة في أوامره طبقا للقاعدة الشرعية التي تقول «لا اجتهد مع النص» ، ولذلك لا يمكن أن تكون هناك حرية رأي في خلال الدين.

والرد على ذلك بسيط وواضح، فجميع مسائل العالم تشغل على مناديه رئيسية لا يمكن الحاس بها أو مناقشتها، فهي الدول الشيوعية لا يمكن أن تنادي بالارسمانية، وفي أميركا تحظر الدعوة إلى الشيوعية، وكذلك في الإسلام لا يمكن الدعوة إلى الكفر أو التشكيك في الله أو منع الفروض وإباحة المصريات آن هذه من الانتباه الرئيسية التي تضرر كل دعوة أو صدا على صيانتها، إن محاولة فهمها تعشير محاولة لعدم الجدل من أساسه، أما حرية الرأي بمعنى المطالبة بالحق والشكوى من الظلم أو تنبيه الحاكم إلى أخطائه ونقصه أذا لعل وإبداء الرأي في أي شأن من شؤون الدولة والحياة المدنية، إلى غير ذلك من الأمور التي تسمى في عصرنا هذا بالحرية السياسية، فإن الإسلام لا يكفلها بالصاح بمعارضتها بل إنه يأمر بها ويمنعها ويمنعها فرفضه على كل مسلم ونوعا من الجهاد والعبادة.

فمرسول الله يقول، «والذي نفس محمد بيده لثامن بالمخوف ولنتهون ع المنكر ولناخذن على يد الظالم ونطهره على الحق فطرا ولا شيوشن أن يستعمل الله بعساذب البع قد يسلط عليكم شراركم قد يدعو بغيركم فلا تستجاب لهم».

من هذا كله نجد أن الإسلام يسمح باختلاف الرأي في أمور الدنيا التي لم ينزل فيها نص قرآني، ويسمح أيضا بالاجتهاد في فهم النص والتفسيره، ويسمح - بل يأمر - بوجود فئة خارج الحكم يكون عملها تنبيه الفئة الحاكمة إلى أخطائها لا تقديم المنص لها ودعها إذا أخطأت.

الدولة والزماساتها فذلك هو التكتيب بالدين.

ومن الأمثلة الحية التي تربط دين السياسة والدين وتبين شعور الحاكم الصالح بالمسؤولية أمام الله عن كل عمل سياسي تلك الكلمة الخالدة التي جاءت على لسان عمر رضي الله عنه، «والله لو أن بخله عرفت بحجر في أرض بالعراق لحسبت أن الله سيحاسبيني لم لم أسو لها طريقها». وهكذا من المنص بل من المستحسن، الفصل بين السياسة والدين في الإسلام، وكل مواطن مسلم، سواء كان حاكما للدولة أو عضوا في حزب أو نخبيا يدلي بصوته أو مهتما في مصنع أو طبيبيا في مستشفى أو قائدا صحافيا أو سياسيا...

وكل فرد في الأمة عليه واجب أمام الله من موقع عمله في الخدمات والإنتاج وفي المراقبة والمقد وفي المنص والتوجيه.

وكل هذه الأعمال التي توضع تحت بند العمل السياسي والتفقد السياسي هي في الواقع من صميم الدين الإسلامي الذي يرفض المساء القائل: «اعصا لغيري لغيري وما لله لله» بل يعين «قل أن الأمر كله لله» (آل عمران - ١٥٤).

والإسلام في هذا حزام كل الحر، فهو لا يقبل الجزئية إلى نوعين من التخالف: منها ما يخص الدنيا والسياسة، ومنها ما يخص الآخرة والعبادة. بل يعبر كلا منهما مكملا للآخر فلا تصلح أخريها بغير صلاح دنياها، ولا تفل عبادتها بغير أن تصلح سياستها. والله تعالى يقول في ذلك «المتقون» ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يقبل ذلك منك إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى نكد العذاب» (البقرة ٨٥).

والسؤال الذي يبرز هنا هو: إذا كان الإسلام يأمر كل مسلم بممارسة العمل السياسي والمقد السياسي بهذا المفهوم، فهل يقبل المعارضة السياسية الإسلامية حرية الرأي السياسي، وهل يقبل المعارضة السياسية بقول بعض الناس أن الدين مطبوعة عبارة عن أوامر محددة

وهكذا نرى القرآن كلما ذكر العبادة ربطها بالعمل الديني وخدمة الناس، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تسمك في وجه أخيك لك صدقة» وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة، وأرشاك الرجل في أرض الصلابة صدقة، وأماطتك الإي والشكوك والعظم عن الطريق صدقة، والفراغ من دلو في دلو أخيك صدقة، ويصرك للرجل الردي البصر لك صدقة.

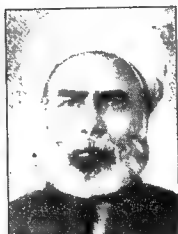
وكل عمل يؤديه الحاكم المسلم أو المسؤول عن الرعية يكون فيه خدمات وإنشاج (أي سياسية) يعبر عبادة، وله عليها صدقة - فالجمل بين الرعية ورفع الظلم عنهم عبادة في نظر الإسلام.

وبناء المساكين لهم وفتح المدارس وإصلاح الطرق وإنشاء المصانع وتشغيل العاطلين عبادة في نظر الإسلام. - وإن زجج الحجر عن طريق الناس أو شيوشة أو غلظنا عن طريق الناس، وإبصام المعاش والرزق إلى الزبمة والمجازير والمسكين. كل هذه الأمور التي هي من عمل إجهزة الحكم المتخصصة والتي تدخل في بند الخدمات والإنشاج، تعتبر في نظر الإسلام عبادة وتقرأ إلى الله وعملا صالحا يوجب عليه في الدنيا والآخرة، وإذا حدث تفصير من المسؤولين عن هذا العمل معنى الرعية المسلمة تقديم المنص والتوجيه إليهم وتنبيههم إلى أخطائهم... وهذا هو ما يسمى في دين الإسلام بالنصيحة ويسمى في عصرنا الحديث بالنقد السياسي.

وقد بلغ من حرص الإسلام على توصيل الخدمات والإنشاج إلى الناس (أي العمل السياسي) إلى جعل المقصر في ذلك كالمكتب دين الإسلام من أساسه. فالله تعالى يقول «أرايت الذي يكتب بالدين، فذلك الذي يدع المنص ولا يحض على طعام المسكين» (سورة الماعون ٣-١).

ومعنى الآية أن ترك أحد أفراد المجتمع الإسلامي جائعا بلا عمل أو كعالة اجتماعية، أو يتيم بلا مأوى إلى آخر ذلك من خدمات

## المنسحبون من العصر !



د. عبد العظيم رمضان

المختلفة مشبهة هي مسودع تاريخ . وهي  
مصر مسح . مصر التي عكس مجيئه  
اساسه و هو قسده . والاصحى رقيه  
والأخيه . بقعه تلموح ماده هله مسعده .  
لما حده لى لوماو لاجرى لشمس على غاده  
توكيب الاحداث التاريخيه بطوره اقرب  
ما تكون الى الواقع . و بالتالى فهي مصادر من  
الدرجة الأولى

وهدفت إلى فهم ملاحظة ظاهرة اجتماعية عربية تصور مدى الاعتراف الذي أحدثته الحركات الإزاهية بفكرها المختلف عن العصر في الوعي لدى الحشائر العربية. والتي وصل إلى الصيغة المتعددة التي نعرض فيها الاستارد ودراسة



على أي هجرت ، من مناطق اللوات المذكور في حريدة  
الساء ، بأن ورائي هذه الصفحة لا يهتدون بحال في نهاية  
القرن العشرين ، وأسا يهتدون بكل تأكيد في نهاية القرن  
الناقص عشر ، وأن هؤلاء الرماي ' إما أنهم قد تحفوا على  
العصر ، وإما أنهم قد استحووا من العصر كلية ' .

بال المذهب حقا تلك تعد في هؤلاء الكبريين من طلبة  
الجامعة ومن نحرخوا فيها ' ولا يقتصر الأمر على طلبة  
الكلية الطبية ، وأسا يعمدها إلى طلبة الكليات العلية  
التي هم أقدر من غيرها على شس التقده العلمي بأديهم  
في ترسيخه وتجاربهه العلية ' .

حتى بعد ٦٠ سنة ١٩٩٧ ، على حين نال من  
تجده من كمة حقوق حارمه سيوط على حكمه لسلام  
فمن على في السحر لعد احده سبل الاحاد على  
الانحاض ، ونقول إن ها ريلات بلعان في ساحر حمل  
احده سكن الطالبات من الاحاة على أسئلة الانحاض ' .

فهل هذا مقبول ؟ وهل هذا السؤال توجهه طاله جامعة  
بعث في نهاية القرن العشرين ؟ ترى هل كانت الفائلة في  
نهاية القرن التاسع عشر توجهه سوالات مختلفا ؟ وكيف تصور  
هذه الفائلة أن تدخل مصر القرن الواحد والعشرين على

طريق مسير الجان للإحاة على أسئلة الانحاضات ؟ في  
نوف الذي نسجده الفائلة في العالم العربي كل الإمكانيات  
الطبية الحديثة التي أتاحها شبكة الانترنت واستخدام  
الكمبيوتر للدخول في القرن الواحد والعشرين ' .

ثم سؤال آخر لفائلة في كلية الصيدلة بجامعة أسبوط ،  
سأل فيه حد السنن العرب ، هل باح للحدض أن  
بظر أن من يبرد الروح بها إلى الوجه والكفن مع حضور  
محرم منها ، وهل باح لما لا تظر أن من يبرد حشيتها أو  
لا ؟ وما الذي باح روتها منها ؟

وقد تحيرت كثيرا وأنا أقرأ هذا السؤال ' فالطالبة حكيم  
كوبيا طالة في كلية الصيدلة بجامعة أسبوط تحرج كل  
صاح من حشها ، وتمشي في الفارغ المزدهج بالرحال  
التي يظرون إليها ونظر إليهم . وقد تركب الأوتوس  
إلى الجامعة ونسق طريقها وسط الرحام الضيف من رحال  
وساء ، ثم تدخل الكلية وتقال رملابها وريبلاتها وتظر  
إليهم وإليهم ويظرون إليها . وتحصر المناصر مع رملاتها  
التي تادهم الطرات بالمرودة . ويتصارها أستاذ تصطر  
إلى الطر إليه ، وتدخل للعمل مع زملائها وتصدر حكيم

ويجر ، حملي سة مقربة من دسة شحيح اشترى  
كس على رس حد العرب ، وما تبد له في حر حد  
على حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد

حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد  
حد من حد ' ، حتى شة به حد





١٩٩٧ يناير

المصدر :

التاريخ :

## للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الباطل والمذبذب الذي يستمع إلى أعاني أم كلام ويستمع  
الحمام وبساتين الصغيرة وغيرهم من ذوات الأصوات !  
العودة ٢

وسيلة الخيال فإن هذا الكلام يطبق بصورة أخذ على  
مبات الأورا من أنال رتبة الحصى وبغين علوية ونجبة  
شس الذي وسيلة العريان وعواطف الترقاوى ، حيث يطو  
لصوت إلى طغات شجوة لا تصل إليها أصوات الطربات  
اللاتي يمين الأغنيات العربية . ويتضاعف دهنه بالتالي ١

والجرب أن الشبح لا يكتفى بتصريحه عام الزا ، وإنما  
- حب انت في موسى ، فيقول إن العلماء احتفلوا فيها ،  
مسيح من . حريتها مفتاحا وسهم من أحاز ذلك شرط  
و . . .

تري هل لو وصل هذا الكلام إلى العالم الخارجي . وفي  
له إن متابع الأهرج محمود الاستماع إلى موسيقى  
، يتعوى ، و ، موزو ، و ، متفكر في  
و ، وورودي ، و ، شيرت ، و ، شويان ،  
و ، ليست ، و ، باحايي ، و ، برام ، وغيرهم . كيف  
تكون نظرة الناس هالك إلى مصمصا . وهل يصدق ما طرا  
عليه من تقديم في الواحي الاقتصادية والإحصائية والفتية  
والقانونية والأدبية والطاوية ٢

وإذا قيل للمصريين إن موسيقى عبد الوهاب وفريد الأطرش  
والساطي وطيح حنن وغيرهم من موسيقى مصر الطعام ،  
إنما هي حرام في حرام ، وأنهم يرتكبون الماصي وهم  
بسموعها . فكيف يتسكرون بالذي ويؤمنون بمحكمته العالية  
ويسرون بين الحلال والحرام ٣

وفي عدد ١٧ مايو ١٩٩٦ من لسان نرى مشكلة من  
نوع غريب تهدد الحياة الزوجية لمسلم ماضي . وهذه المشكلة  
لا تصل للإعلام والوفاء وحسين مطومات الحياة الزوجية  
السليمة . وإنما تصل ببدلة الحيلة ، فاقبل الذي يصور  
أن ليس الذلة الذهب حرام ، ويحلها من اليوم التالي ،  
والفداء تصعب لهذا التصرف الغريب . وتغالبه ليس الذلة  
من جديد . ويصل الزواج حله لهذا السبب الخلف ، وإلجأ  
التي إلى استماع المتابع في هذه القضية المحيرة ! والتي  
التيح بأن التي على حق ! وأن ليس الذهب للرجال حرام  
على إطلاقه . دون أن يبرهه سبب النس . وهل هو البوع  
والفتية لسان أو هو ظروف الرمس الذي أوجبت هنا  
النس . ويحذر تهديد الفداء فقاما بنسخ الحيلة ، منها  
وحلها ٤

وتترك العاطف والمخطوبة والشبح يعيشون في عالمهم  
الغريب الذي لا صلة له بالعالم الماصر من قريب أو من

التيك ! ويستد التبحر في ذلك إلى بعض كان من  
الواحد تمجدها في ضوء التطور العلمي الذي تقدم  
بالمجمع البشري ، حتى لا يسيء إلى الإسلام ، ويصوره  
بصورة لا تراكب التطور ، والنتيجة هي أنه في الوقت الذي  
يعرف الفرد في المجتمعات المتقدمة انفسه انفسا لزوج  
فإن الفرد في المجتمع المتخلف يمس انتزاع منه من  
التيك . ويعرف أنه عليه أن يستد فيه ضد التنازع حتى

لا يفسد التيك من فيه ١  
أفك إبن في حاحة إلى التبحر محمد عده وإلى  
المحدثين الإسلاميين في أوائل هذا القرن . ثمصلحة جهودهم  
في توفيق أسس للحياة . وإلغ التسمي بأن الدين الإسلامي  
هو الذي يتركب جميع الآراء وليس مقصورا على ريس معين .  
و من هذه السبب هي مدني حاشية محدثة لا تل ٢

وفي عدد ١٥ ربيع ١٩٩٦ بشأن أحد الطلبة يادو أسوأ  
شرب ، في الله . سواء كان موسيقى أو غير ذلك ٣  
وإذا قيل . سوان على بعد احسن قسني لديه ٤ . وأنه  
سبب اسباب نفسية . فليس الحيرة على الرغم كما أجمع انه  
له حله من هذه السبب ٥

وإذا قيل . شبح كبر . فلو لم يرد أكثر حرارة دعها ١  
وإذا قيل . إن لحي لحيان . إذ حلا من البوع والفت  
وإذا قيل . ومنه وذهب اختيار التكتات المخادفة إلى الجير  
ولكنه حرم عده . إنك لحيان . فحجة أن الصوت العادي  
للمرأة عورة . فما دنا بالظرب والعاء ٢

فهل هذا معقول ٣ . أليس معنى ذلك أن جميع أعاني  
ثم كانوا التي دخلت في تزيان الحصار هي حرام في حرام ٤  
وأنها كانت ترتكب فعلا محرما وهي تسي . ولدي الفتى ،  
وغيره من . وربع ٥ . وفي الوقت نفسه فإن جميع الذين  
يسمعوا نديا والذين يسمعون إليها يكونون قد ارتكبوا  
معصية في كل دلتين من دلتين الاستماع ٦

وإذا قيل . معنى ذلك أيضا أن أعاني أم كلام في . واحة  
تدعيه . أي يقن استمر إن عات السماء . وتوقع المتشوق  
في القوم . يدفع الدوع إلى العيون . هي مصوعة من  
العمية . ولترة حبه إلى يرمها النسي . لأن صوت أم  
كلمة . عورة فما دنا إذا انطلق بالعاء والظرب ٧

على يرى . وهذا طريقة أفضل من هذه الطريقة لتتويه  
حيرة الإسلام . ولإخراج متسا إلى القرن التاسع عشر  
دلا من دحل القرن الواحد والعشرون ٨ . وإذا كانت هذه  
لتشرى العربية تصل إلى قرانا على صفحات الصحف الواسعة  
الانتشار . فلماذا علوم جماعات الإرهاف إذا جعلت في  
هذا السبب . عجية لينة تصعب منها عاريتها ضد المجمع



المصدر : ..... ١٠

١٩ يناير ١٩٩٧

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد . ولا صلة له ببحر الحياة وأساسيات الحياة الروحية  
التي تتطلب أول ما تتطلب الوفاق والود والرحمة .  
ولا تتسكك بشكليات عريضة يلزمان فيها بالرجوع إلى تقاليد  
عصر مصر

وفي عدد ٢١ مايو ١٩٩٦ برى قارئنا لا يعمه من مشاكل  
مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية وامتلأ السماء  
سوى السماء وكيفية دخول مصر القرن الواحد والعشرين .  
ألا مشكلة واحدة تملأ رأسه وتدفعه إلى استعاء المشايخ  
وهذه المشكلة هي رفع الإصبع في الشهاد ! وحكم ذلك  
في النبي " وهل هو من أركان الصلاة ، أو هو من هبات  
الصلاة ؟

ويصطر التبع إلى العصر في كتب الفقه والسنة والرجوع  
إلى ما ورد من أحاديث لعبد الله بن الربيع وروايل من حبر  
وجهرها للإحاطة عن هذا السؤال العويص الذي يتوقف عليه  
عمار الكون أو حرايه ! ويتطيش القارئ الخائر في نهاية  
نحوه إلى أنه يستطع أن يرفع إصبعه أثناء الفتنة ولكن  
لا يحركه ! ويشرح الحكمة في رفع الإصبع شرحا عربيا ،  
فيقول إن هناك في السنة عرقا يصل بالقلب مباشرة ،  
فإذا تحركت السبابة تحرك القلب وعلم أنه في الصلاة وقته  
إلى وسواس الشيطان ، فلا يسهر في صلاته !

وهناك عشرات ومئات من هذه الأسئلة والتناويز التي  
لا صلة لها ببحر الإسلام وسلامة العقيدة والعمل والمعاملة  
وسلوك المسلم وطرق كسب المال والسعي في البرق وغير  
ذلك لما كان يتعلم نال المسلمين الأوائل ودفع بهم من شه  
الحريرة العربية إلى المحيط الأطلنطي عرا وبخر الصين شرقا .  
وهو أمر يجب أن يتصدى له الأهرم في ظل شبحه الجليل  
والعالم المستبحر الدكتور عططاوي ، فأعشى ما أحشاء أن  
ما يحدث حاليا هو تقاعل المجتمع المصري لاستقلال حكم  
إرثي أنسى متى يذاب أعدائنا وأنبيهم في سحب مصر  
من هذا العصر وتقف بها إلى مجاهل العصور الوسطى !



المصدر: الخراساني

٢٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# أحادية الفكر.. ليست من الاسلام

أحادية الفكر علة معروفة في كل النظم السياسية التي لا تعترف بالرأى الآخر وتسعى بطريق القوة الى التغيير الجذري في حياة الناس وفقاً لمفاهيم الحق والعدل التي تسيطر على عقول منظريها وفلاسفتها. وعلى ذات النهج دارت حركات الجهاد

المعاصرة في العالم الاسلامي على تصوير رسالة الاسلام في عقول الشباب المتدينين على انها ثورة تعصف بكل من يعترض طريقها املاً في الاصلاح الجذري على رأى فقهاءها.

يقام الدكتور / سيف الدين ابراهيم تاج الدين - استاذ بجامعة الخرطوم سابقاً

ولكن عندما يتسدير  
الغباريه قوله تبارك  
والله لا دفع الله  
الناس بعضهم ببعض  
المسند الأرض... يجد فيه  
كثيراً من العبر والمعاني التي  
تفسر بكل جلاء الى ان  
الصلاح في الأرض لمن قتاله  
أي قوة متفردة برأيها.





الخريطة

المصدر :

٢٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ :

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن المعاني التي تجسدها هذا الآية لها عدة شواهد في الكتاب والسنة وهي تدل في مجملها على أن العدالة لا يمكن أن تتحقق بوصاية البعض أو استئثارهم بولاية الأمر على الناس مهما حسنت النوايا وسعت المقاصد. وإنما يتحقق بإطلاق حرية المدافعة بين الناس، علماً أن الإشارة هنا إلى «الناس» جميعاً مؤمنهم وفاسقهم وكافرهم، لأن الصلاح في أمور الدنيا والعدل في الأرض، كما هو معلوم، وحق شرعي يكفله الدين إلى كافة الناس.

وتقوم سنة المدافعة على حقيقة أن كل إنسان مجبول بطبيعته على دفع الظلم عن نفسه بكل ما يملك من قوة، فلا يحتاج إلى وصي يبله على ذلك لأن دليلاً هو احساسه الشخصي. لكن أفة الإنسان أنه لا يعرف حداً معقولاً لحدود قوة الدفع التي ترضى مصلحته، مما يجسده بالضرورة إلى التعسدي والصفاق الظلم بالغير. وللحيلولة دون ذلك، كان لابد من إطلاق قوة الدفع المضادة من جانب الغير حتى تتوازن حركة الدفع والدفع المضاد في نظام يعترف فيه كل إنسان بوجود الآخر وبحقه في الحياة.

ولا شك أن الفضل البية يمكن أن توفّر للناس حسات المدافعة وتقيم من شئورها هي ذلك النظام الذي يتأسس من أول يوم على الاعتراف بوجود الغير ويطلق حرية المدافعة المتعددة تحت ضوابط أخلاقية ترعاها كل الأطراف وفي بيئة من التنافس الشريف دون استئثار أو وصاية من أحد. ولو أدرك منظور الحركات الإسلامية

المعاصرة هذا المعنى جيداً لكانوا أشد الناس حرصاً على الديموقراطية التعددية واعتزافاً بها، لأنها في حقيقة الأمر تستهدي بسنة النظام الكوني الذي جعله تعالى سبباً لصلاح الأرض. ومن أبرز الشواهد الدالة على ذلك النظام الكوني أن الله سبحانه وتعالى أنزل به العقاب الشديد على بني إسرائيل على يد قائد مشرك أذاق اليهود ألوان الويل والثبور، مع أنهم كانوا أهل التوراة الذين فضلهم الله على العالمين، فعات ذلك القائد بجنوده خلال الديار سلفاً وبطشاً، كما جاء في أول سورة الإسراء. وقد وصف سبحانه وتعالى أولئك الجنود بقوله عباداً لنا أولي بأس شديد، رغم شركهم وكفرهم، لأن الأمر هنا يتعلق بأحوال الدنيا ولا يتعلق بأحوال الآخرة. فلو ربما ظن اليهود أنذاك أن شعار حاكمية الله الذي نسبوه إلى أنفسهم قد سقطت رايته بزوال ملكهم، لكن حقيقة الأمر أن حكم الله، هو الذي انتصر منهم بسبب ظلمهم وفسادهم في الأرض.

فما أحرانا أن نعي مثل هذه العبر جيداً فلا نتبع سن الذين كانوا من قبلنا حتى إذا دخلوا جحر ضب دخلنا معهم قد حزننا من ذلك الرسول الكريم (ص) في الحديث المعروف، وليتنا نذكر أن سنة المدافعة التي تحفظ الأرض من الفساد والظلم هي نظام كوني خاضع إلى إرادة الله مالك الملك، ولا يمكن أن يستحوذ على هذا النظام الإلهي أي

حزب سياسي أو جماعة من البشر حتى ولو قامت لبها وضامت نهارها وتمنت على الله الإمان، وليتنا نترك أن شعار حاكمية الله، الذي يتم استقطاب الشباب المتحين تحت لوائه، هو من تراث اليهود والنصارى وفيه اتباع لمنهم التي نه بنا عنها. والتاريخ القريب في العصور الوسطى لإزال يحكي كيف أن الكنيسة استعصبت الناس بشعار حاكمية الله الذي نسبت إلى نفسها.

أما الرسول الكريم (ص) وهو الذي لا ينطق عن الهوى فقد تدارك خطورة هذه الدعساوي ونهى أصحابه نهياً قاطعاً وصريحاً من أن يدعى أحد على الناس أنه يتزلمهم إلى حكم الله. حتى ولو خرج إلى الجهاد بامر النبي، حيث أوصى في الحديث الصحيح وإذا أرادوك أن تنزلهم إلى حكم الله فلا تنزلهم إلى حكم الله ولكن أنزلهم إلى حكمك أنت وأصحابك فانك لا تدري انصيب فيهم حكم الله أم لا، وعلى ذلك لم يعرف عن سلف هذه الأمة أن احدا منهم حكم في قضية أو أفتى في مسألة أو تولى أمراً للمسلمين ثم زعم أنه أقام فيهم حكم الله.

إن بدعة الفكر الحركي الإحتادي لا تتمثل فقط في تعطيل سنة المدافعة ومن ثم اشاعة الظلم والفساد في الأرض، وإنما الإفساد من ذلك تجسيمه وببريره بخصوص القضاة والسنة، وهي التي أفتى سلف هذه الأمة أعمارهم في سبيل تمسكهم للناس كل صدق وتجرد. ﷺ. وبسنة النبي (ص) غنية بما



الخبر

المصدر :

٤٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يؤكد سماحة هذا الدين الذي يقوم على حب الخير لجميع الناس ونبذ الضج والأثرة في إية صورة من الصور. فليست مشاركتهم قبل البعثة في أول جمعية لحقوق الإنسان، انعقدت بدعوة من عبد الله بن جدهان التميمي للثماور مع سادة قريش في امر يتعلّق برّد الخاطالم التي تعرض لها بعض العرب في قصة بطول شرحها (وهو ما يسمى بحلق الفضول)...

وقد ذكرها الرسول الكريم بعد البعثة في الحديث الذي رواه ابن اسحاق: ولقد شهدت في دار عبد الله بن جدهان حلقاً ما أحب أن أرى به حصر النعم ولو أني دعيت له في الإسلام لأجيت، وبهذا الحديث يعلّمنا الرسول الكريم (ص) أن صدق الحزم في إية خطة تدعو إلى الإصلاح ودفع الظلم عن الناس هي من أفضل أعمال الخير... حتى ولو كان هؤلاء الناس في مثل عرب الجاهلية الذين لا يخفى حالهم على أحد. وحتى لو صدرت بينا تلك الخطة الإصلاحية من مشرك مثل عبد الله بن جدهان- حيث ورد في حديث آخر أن أعمال الخير التي اشتهر بها في الجاهلية لم تنفع له يوم القيامة.

إننا لا نشك في النوايا ولا لنقد في المقاصد... ولكن نخشى على الأخوة السائرين في حركات الجهاد من أن تجرهم فتنة الحكم والسياسة إلى اتباع فقه الخوارج الذين لا تخفى سبيلتهم فهم الذين أولوا آيات الحكم في القرآن على أنها دعوة للتفكير وإعلان الجهاد على كل من خالف فقههم السياسي فأباحوا

بذلك نساء المسلمين وأموالهم وهم يتلون آيات الله ويتكلمون بكلام خير البرية، فقد تنبأ النبي (ص) بظهورهم وحذر أصحابه منهم قائلاً: قوم تحفرون صلاتكم إلى صلاتهم، يقرأون القرآن لا يجاوز حلقهم، يرمقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا شك أن احصائية الفكر هي التي صرفت الخوارج من النور إلى الظلمة فلم تشفع لهم صلاتهم ولا صيامهم ولا تلاوة القرآن الذي ظنوا زوراً أنهم هم اهله وحجته.

إنما مأمورون بتطبيق شرائع الإسلام في أنفسنا أولاً وقبيل كل شيء وأن ندعو كافة الناس إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة وخاصة وأن أكثر السدود والموانع التي كانت سبباً لجهاد السيف في الماضي لتحرير إرادة الناس من سطوة كبرائهم حين منعوا عنهم الاستماع للهدى، وإنها زالت جميعها في هذا العصر. ولم تعد هناك حاجة إلى حمل السيف لتخليخ كلمة الحق في ظل التواصل والتسامح الذي يسود في عالم اليوم... أما إن كان حمل السيف يقصد به إقامة الحكم وفقاً لما أجتهد به بعض المعاصرين فهذا هو التكريس بعينه لبذعة أحادية الفكر التي تنافي حقيقة أن العدل في الأرض نون تعبير بالدين والعرف، هو أساس الفقه في الحكم، كما تجزم بذلك كل آيات الحكم الواردة في القرآن...

وتؤكد بطريقة مباشرة سنة النبي (ص): علاقتهم مع النجاشي ملك الحبشة، حيث أشتد به في قومه وقد كان ذلك هو السبب في توجيه النبي (ص) لأصحابه عندما أشتد عليهم تعذيب المشركين في مكة ليهاجروا إليه ويجدوا عنده الأمن والأمان. والمعلوم أن النجاشي قد أسلم في فترة متقاربة مع إسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولكن سرعان ما اضطرت الظروف إلى إخفاء إسلامه عندما كاد قومه أن يطيحوا بملكه. ومع ذلك ظل النجاشي على عهد الصداقة والود مع النبي (ص) ونزل القرآن مبشراً برضوان الله على ذلك الملك العادل حتى توفي في السنة التاسعة للهجرة فإقام عليه النبي صلاة الغائب تكريماً له، ثم لم يشط طويلاً بعد ذلك. فلو كانت غاية الدين هي إقامة الدولة لتطبيق فقه سياسي معين لما أقر النبي (ص) ملك الحبشة على طريقة حكمه في قومه من قبل البعثة، دون أن يلزمه بتطبيق شرائع الحكم التي نزلت بعد الهجرة في المدينة. ولألزمه بالخيار الصعب بين التخلي عن الملك للجهاد مع جماعة المسلمين لإقامة الدولة، أو دار الهجرة، أو مجاهرة قومه بإعلان شعارات الحاكمية، التي لا ينفك يدعو إليها دعاة الحركات المعاصرة. ولكن يبدو أن حكمة النبوة أكبر من أن يصبط بها الفكر الأحادي. ولقال أن يقول: ما هي مصلحة الإسلام بعد أن قويت شوكته في أن يترك ذلك الملك على ما هو عليه؟ وحتى إن كان ملكاً عادلاً في قومه يخفي عنهم إسلامه



المصدر: **الخطوط**

٢٠ يناير ١٩٩٧

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهم على دينهم فتمنا في  
المصلحة التي تعود إلى  
جماعة المسلمين؛  
لاشك أن هذا الموقف  
النبوي العظيم لا ينضبط  
مع الاستراتيجية الحركية  
الماصرة، بل يؤكد أن هذا  
الدين رحمة للعالمين، وليس  
محوراً سياسياً لمصلحة من  
يسمون أنفسهم جماعة  
المسلمين، في دائرة الصراع  
على مراكز النفوذ في  
مجتمعات المسلم. ويوشك من  
يختزل دعوة الإسلام بهذه  
الصورة أن تنزلق قدمه على  
طريقة اليهود الذين زعموا  
أنهم هم أبناء الله وأحباؤه  
حتى لم يبق في دينهم اليوم  
دعوة متجردة إلى الله أو  
خير إلى أحد سواهم. ولذلك  
كان لابد من وقفة للتأمل  
 وإعادة النظر في كثير من  
المسلمات الحركية. وإذا كان  
علينا أن نتعبد لله بالفقہ  
الصحیح لا بهوى النفوس،  
فلمعلم الصائحين بتدبر  
الخطر على الإسلام أن الله  
قد وعد نبيه أن لا يسلط  
على أمته عدواً من خارج  
أنفسهم، فكفوا أيديكم  
وتسبوا!! ولتعلم كذلك أن  
«حكم الله طيس غائباً نطلبه  
وإنما هو حكم الأمر الواقع  
في سنة النظام الكوني الذي  
يخضع بكامله إلى إرادة  
الله سبحانه وتعالى ملك  
الملك يؤتي الملك من يشاء  
وينزع الملك من يشاء».



المصدر : **الجمهورية**

٥ يناير ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

**الدكتور محمد زقزوق**  
**وزير الأوقاف**

**القانون**

## وطلبت منهم عدم مهاجمة أي دين

القاهرة - حمدي رزق

تتناول المراجع الإسلامية في مصر أزمة قانون المساجد الجديد الذي طرحه وزير الأوقاف الدكتور محمد حمدي زقزوق واعتمده مجلس الشعب في نهاية العام الماضي وبدأ تطبيقه اعتباراً من الشهر المقبل، ويواجه إن يصعد إلى منبر أي من مساجد مصر خطيب من دون ترخيص صادر من الوزارة، ومن يخالف شروط القانون يتعرض لعقوبة قد تصل إلى السجن شهراً واحداً أو غرامة مالية. ويلقي القانون الجديد الذي يحمل الرقم ٢٢٨ لسنة ١٩٩٦ معارضة عالية الصوت من بعض علماء الأزهر، وبيانات ما تسمى جبهة علماء الأزهر.

واللافت أن أحد العلماء وهو يوسف البدرى عضو مجلس الشعب السابق، يستعد لإبطال نفاذ القانون بدعوى حسية ضد وزير الأوقاف اعتماداً على رفض التصريح له بالخطابة، الأكثر إثارة أن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذي وافق على القانون، طلب من وزير الأوقاف التصريح له بالخطابة على منبر الجامع الأزهر. وقد اعتبر كثيرون أن القانون جزء من خطة أمنية يجري تنفيذها حالياً ومعروفة بتخفيف المناع، وأن الهدف ليس منع ارتقاء المتطرفين المنابر لنشر أفكارهم وتشكيل قواعد لهم عبر المساجد الأهلية، بل أيضاً مع رموز الخطابة من غير الرسميين من معارضة المهج

الحكومي وتحقيق شعبية يعجز عنها أئمة الوزارة الرسميون، وأكد أن معركة قانون المساجد ستستند مع بدء التطبيق وعندما يجد أئمة مثل الدكتور عمر عبدالكافي وعبدلرشيد صفير وعبدالصبور شاهي أنفسهم تحت المنابر التي تعودوا صعودها والخطبة من فوقها، أو يصدر حكم بالسجن أو الغرامة على أحد الخطباء، يتوقع أزهريون أن تصبح فتنة لا قبل لأحد بها حتى وزير الأوقاف نفسه.

ويرى كثيرون أن الدكتور زقزوق دخل تقديمه «عش الدبابير» وسيفعل إليه شيخ الأزهر الدكتور طنطاوي عندما كان مفتياً، لكن الدعم الرسمي للدكتور طنطاوي حل له كثيراً من مشاكله مع انجموعات الأهرية نفسها التي وقعت ضد قانون المساجد الجديد. والسؤال هل ستكرر الحكومة مساعدتها للدكتور زقزوق؟ وهل سيلتزم الدعاة القانون وضرورة التصريح الرسمي، ويسمونها معركة «لي الذراع» فالوزير يلوي ذراع كل الأزهريين ويطلب منهم التبعية للوزارة وبعض جماعات الأزهر يحاول «لي ذراع» الوزير إما برفض صعود



المصدر : الوسط

٢٠ يناير ١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

المناير أو نقد الممارسات الحكومية عليها. إنها معركة الصيف المقبل على وجه التحديد التي تبدأ بحلول الشهر المقبل  
«الوسط» حاورت الجهة الرئيسية المعنية بالمناير، وزير الأوقاف  
الدكتور محمد حمدي زقزوق، والمعرض الأول الشيخ يوسف البيري.

### السلطان ما الجديد الذي يتضمنه قانون المساجد حتى انمرى من يعارضه؟

- الوزير زقزوق القناون لم يات  
مجديد لكي تكون كل هذه الجلسة، فهناك القناون  
الرقم ٨٩ لسنة ١٩٦٥ ينظم عمل المساجد ويعاقب  
بمصلحة جميعها فقط كل من يخالف شروط  
وزارة الأوقاف في الوعظ والخطابة في المساجد  
ومن الطبيعي ان يكون هناك قانون معد مضي ٢٢  
سنة يشدد العقوبة حتى تكون رادعة ولها  
تأثيرها من هنا فان القناون الجديد ١٢٨ لسنة  
١٩٩٦ جعل العقوبة الحبس لمدة لا تزيد على شهر  
والغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تزيد على ٢٠٠ او  
بأحدى هاتين العنوين. وطبقا للقناون على كل  
من يبريد الخطابة او اعطاء الدروس الدينية في  
المساجد ان يحصل على تصريح من الوزارة  
واستثنى القناون حالة الضرورة فعندما يفتي  
الامام وقت صلاة الجمعة لأي عبد طارئ،  
يستطيع أي من الحضور مع يأس في نفسه  
الكتابة أثناء الصلاة وشعار الجمعة حتى ولو لم  
يكن معه تصريح بذلك.

● يجوز تطبيق ذلك على مساجد الحكومة  
التي تتمتع بمطلة الوزارة ولها عليها  
سلطان، فما هو الحال في المساجد الأهلية  
التي لا تعرف الوزارة مكانها أحيانا  
- القناون سيقطع على كل المساجد، حكومية  
وأهلية من دون استثناء، لأنها - أي الوزارة -  
يحكم القناون الرقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ لها سلطة  
الاضراف على كل المساجد من دون تمييز  
● وهل هناك حصر بالمساجد الأهلية  
لضمان تطبيق القناون عليها؟

- نعم، هناك في مصر ٢٠ ألف مسجد أهلي،  
وعلى كل من يبريد الخطابة في أي من هذه  
المساجد ان يطلب التصريح ولدينا حاليا ٢٢ ألف  
خطيب يتبعون الوزارة ويعملون بالمكافأة  
ويحصلون عليها من الوزارة، ويخطبون بتصريح  
رسمي، وسيتم تحديد هذه التصاريح بأخرى  
جديدة غير قابلة للتزوير كما ان لدينا ٢٥ ألف  
مسجد حكومي معطاة بالكامل بخطباء معينين،  
ولدينا بعض النقص حاليا، سبعين لسنة ١٩٩٠  
خطيب حديد من خريجي جامعة الأزهر، ولن تكون  
هناك مشكلة في أية مسجد حكومي بعد الآن  
● المقصود كما هو واضح منع التطوين  
من صعود المناير وليس فقط تنظيم  
الخطابة.



## لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٧

- الهدف تنظيم ممارسة الخطابة والوعظ في المساجد الحكومية والأهلية وحماية تلك المنابر من غير المؤهلين والمطرفين، وذلك لضمان أن يلتزم الجميع منهج الإسلام في الدعوة حسب نص الآية الكريمة «أبْعِدْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْوَعظِ الْحَسَنَةِ وَجَانِبِهِم مَّا قَلِيَ فِي أَحْسَنٍ» وبذلك نضمد الطريق أمام من همسبون إلى المساجد ويستخدمها لأغراض خاصة وينشر أفكار مغلوطة ومفاهيم خاطئة بين الناس من ناحية أخرى لا يوجد في العالم العربي شرقه وغربه

دولة عربية تسمح بالخطابة على المنابر من دون ترخيص

● ما هي الضروورات التي عجلت بتصديق قانون من عليه ٢٢ سنة من دون تعديل،

- القضية كانت تحتاج لوقفة لأن المنبر اسم استخدام كثير وتصدى للخطابة في المساجد تقول «... هؤلاء نهر من كل عرفة مهم طائفة ليهتفوها في الدين وليدروا قلوبهم أذا رجعوا إليهم» والقصد من الأنداء الدعوة، وهذه بسبيلها التقف في الدين كما نص الآية وكل ما يهدف إليه القانون التحقق من أهلية الخطيب الدينية بالأصافه إلى أن كل مسجدة تحظر ممارستها إلا بترخيص الخاص لا يدخل الحكمة للترافع من دون ترخيص من نوابه، كذلك الطبيب والفنان لما المساجد هي التي تكون لكل من هب ودب على رغم أنها مسؤولية من أخطأ ما يكون؟ توجه الناس والوعظ الإرشاد مهمة ضخمة تلزم أن يصطلح بها أساس انكباء،

● البعض يتصور أن هذا القانون وضع خصيصاً لخلق الباب في وجه علماء الأزهر وقصر الخطابة على موظفي وزارة الأوقاف.

- هذا ليس صحيح، قبل سنة شهور واثاء الأعداد للقانون قبلت هذه الاعتراضات، وبالعكس أي عالم أزهري يتقدم منا للحصول على تصريح فحص على أتم استعداد لنخه فوراً

● أي عالم أزهري؟

- نعم، لا بد من الحصول على التصريح، ليس للمساجد صاحب المساجد لها من يشرف عليها، وكل شيء يحتاج لنظام، وكل هدفنا تنظيم المساجد، والدين الإسلامي نفسه دين النظام ولن يستثنى أحد من قاعدة التصريح مهما كانت الاعتراضات

● حتى شيخ الأزهر الدكتور طنطاوي؛

- مفروض وطبعي أن يؤدي الإمام الأكبر الخطابة في الجامع الأزهر من دون حاجة لتصريح، وعلى رغم ذلك طلب الشيخ (طنطاوي) مني أن أصدر له قراراً بالخطابة على منبر الأزهر، وأنا كنت في حرج حقيقي، ولكن الإمام الأكبر يريد أن يكون فتوة لغيره، وقال: «لا



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٧

بد من القرار، واصدر له قرارا مان بتولي  
مضيقه مشكورا الخطابة في الجامع الأزهر  
هو شيخ الأزهر وتواضعه. وغيره من علماء  
الأزهر مفروض ان يقتدوا به، نحن لا نمنع احدا  
من الخطابة في المساجد على الاطلاق، بالعكس  
نشجع من يدعو الى سبيل ربه بالحكمة  
والوعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن

### عبارة الوزارة

● البعض يرى ان وزارة الاوقاف قريب مد  
عباءتها الى الأزهر وانها تلعب دورا موازيا.  
- بالعكس العلاقة بين الأزهر ووزارة الاوقاف  
يمكن ان نطلق عليها ان «العصر الذهبي»، وهي

كل خطوة بمستشير الامام الاكبر - والكتور  
طنطاوي في كل ما يفعله يدعو للمشاركة من  
مصلحة واحدة وليس هناك ما يمكن ان يعكر  
صنع هذه العلاقة

● ولكن يبدو ان استجابة العلماء  
للاضواء تحت شروط القانون الجديد  
ضخيفة بل ان المعارضة متزايدة.  
- اقول لدي ٢٢ ألف خطيب ازهري يعملون  
بالكافة جميعهم من العلماء والاساتذة ومدرسي  
المساجد الازهرية وازهريون على المساء هؤلاء  
يعملون بتصريح وبالكافة اما ان يعترض على  
هذا القانون بعض افراد، وثق تماما انهم بعض  
افراد، فإنه لا يعني شيئا في ظل موافقة كل هذه  
الاورق المولدة

● اذا، لماذا تأخر تنفيذ القانون حتى الآن  
هل هناك تخوفات من تطبيقه، ام انكم  
تتخسسون الموقف،

- لا هذا ولا ذاك القانون يلزمه لائحة تنفيذية  
نحن بصدد تنفيذها الآن والفروض انه خلال  
ثلاثين يوما من صدور القانون ان يصدر الوزير  
اللائحة والشروط الواجب توافرها في من  
يتصدى لهذا العمل، وهي ستصدر خلال ايام كما  
ان التصريح الجديد يطبع وهو قابل للتزوير  
● يقولون انكم عقدتم اجتماعا مع بعض  
ممثلي الجمعيات الاسلامية للحيلولة دون  
اعتراضهم على تطبيق القانون وضم  
مساجدهم الى معية الوزارة،

- نعم عقدنا اجتماعا مع ممثلي اكبر ثلاث  
جمعيات تعمل في مجال الدعوة، وهي العشرية  
المحمدية والجمعية البشرية وجمعية انصار  
السنة، وكان اجتماعا مهيأ جدا وشرحنا لهم  
النظام الجديد وخرجوا مقتنعين تماما بهذا الامر  
وليس هناك أية عقبات من جانب هذه  
الجمعيات.



المصدر : الوسط

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧-١٩٩٧

● على رغم أن القانون وسياسة ضم المساجد تهدف إلى تصفية هذه الجمعيات رغم طول عمرها في الدعوة،

- أبدا ليس بهدف التصفية، ونحن لن نضم مساجد هذه الجمعيات حاليا، لأن لدينا آلاف أخرى من المساجد تحتاج للصم. وخلال عام ١٩٩٦ صممنا ستة آلاف مسجد وكلها ترمي أصحابها وطلبهم، ولدينا قائمة انتظار بمساجد أخرى وقد تستعرب أن البعض يأتي بالوسائط لنمكن الصم ومجلس الوزراء وافق على خطة خمسية لكل المساجد الـ ٢٠ ألفا الأهلية بمعدل ستة آلاف مسجد سنويا وبكلفة ٢٥ مليون حبيب بما فيها مرتبات الإمام ومعلم الشعار وأيدي من العمال في كل مسجد يتم صم. وفي العام ٢٠٠٠ لن تكون هناك مسجدا واحد خارج مفعلة الوزارة وللعلم تم تعيين ٦٥٠٠٠ إمام وحظيت بـ ١٧ مليونا و ٢٠٠ ألف حبيب وافق عليها مجلس الوزراء فوراً من دون أي تأخير لسد العجز في الأسم

● الموافقات العاجلة الآن التي ما يجري الآن جزء من خطة أسمية بسم المساجد كاحد محاورها بظفون عليها خطة بحيف المراجع.

- تلك إشاعة الدن بعدرسون على صم المساجد، لكن أنا منذ أن حملت خمسيني الوزارية أكنسون السامي، يناير ١٩٩٦، كان في بخططني أنه ليس من المصلحة الدينية ولا الفومنة أن سمعد جهاب الأسراف على المساجد، فلا بد أن يكون هدف المساجد ومهجها واحدا، أنا اأصمغ شخينا من عدي، كل هذا من المهج الإسلامي، وكل ما أطلعه من أي واحد بتصدي للدعوة أية فراسة واحده أذا الرم بها على العين والراس "أع إلى سسبل ريك فالككة والموعظة الحسنة وحادلهم بالي هي أحسن هذه الآية جندب المهج لم يكن النمي أصلي الله عليه وسلم أ شتاما ولا لعانا ولم يحدث أن شهر ناهد أو خرج شعور أحد ما بحري الآن على المنابر يحتاج لوفعه الأمر الآخر أن الفامون ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ كان يهدف إلى ضم المساجد خلال عمتشر سنوات كان من المفروض أن يتم الصم في العام ١٩٩٠ أهدد أن انتفكير موجود، وعاية ما في الأمر أنني وجدت خطة لم نعد، فوصعت خطة بديلة وحضرت المساجد الأهلية وسصمها كاملة بحلول العام ٢٠٠٠

● هل المعضود منع بعض مساهير

الجمهورية  
المساجد حتى أتري من يعارضه

- الوزير زقزروق: القانون لم يات بجديد لكي تكون كل هذه الجلسة، فهناك القانون الرقم ٨٩ لسنة ١٩٩٦ ينظم عمل المساجد ويعاقب بمحمسة جنيهاات فخط كل من يحالف شروط





المصدر : **الوسيلة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٧

وزارة الأوقاف في الوعظ والخطابة في المساجد ومن الطبيعي أن يكون هناك قانون بعد مضي ٢٢ سنة يشدد العقوبة حتى تكون رادعة ولها تأثيرها من هنا فإن القانون الجديد ٢٢٨ لسنة ١٩٩٦ جعل العقوبة الحبس لمدة لا تزيد على شهر والغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تزيد على ٢٠٠ أو باحدى هاتين العقوبتين وطبقا للقانون على كل من يريد الخطابة أو إعطاء الدروس الدينية في المساجد أن يحصل على تصريح من الوزارة واستغنى القانون حالة الضرورة فعندما يعيب الامام وقت صلاة الجمعة لأى عذر طارى، يستطيع اى من الحضور ممن يامس في نفسه الكفاءة أداء الصلاة وتعاقر الجمعة حتى ولو لم يكن معه تصريح بذلك

● يجوز تطبيق ذلك على مساجد الحكومة التي تتمتع بمظلة الوزارة ولها عليها سلطان، فما هو الحال في المساجد الأهلية التي لا تعرف الوزارة مكانها أحيانا،

- القانون سيطلق على كل المساجد، حكومية وأهلية من دون استثناء، لأنها - أي الوزارة - بحكم القانون الرقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ لها سلطة الإشراف على كل المساجد من دون تمييز

● وهل هناك حصر للمساجد الأهلية لصمان تطبيق القانون عليها

- نعم، هناك في مصر ٢٠ ألف مسجد أهلي، وعلى كل من يريد الخطابة في أي من هذه المساجد أن يطلب التصريح ولدينا حاليا ٢٢ ألف خطيب يتبعون الوزارة ويعملون بالكفاءة ويحصلون عليها من الوزارة، ويخطبون بتصريح رسمي، وسيتم تجديد هذه التصاريح بأخرى جديدة غير قابلة للتزوير كما أن لدينا ٢٥ ألف مسجد حكومي مغطاة بالكامل بمخطيء معيين، ولدينا بعض النقص حاليا، سبعين لسنة ٦١٠٠ خطيب جديد من خريجي جامعة الأزهر، وإن يكون هناك مشكلة في أية مسجد حكومي بعد الآن

● المقصود كما هو واضح منع المنظرين من صعود المنابر، وليس فقط تنظيم الخطابة؛

- الهدف تنظيم ممارسة الخطابة والوعظ في المساجد الحكومية والأهلية وحماية تلك المنابر من عبث المؤهلين والمتطرفين، وذلك لصمان أن يلتزم الجميع بمهج الإسلام في الدعوة حسب نص الآية الكريمة "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" وبذلك نمسد الطريق أمام من سيسئون إلى المساجد ويستخدمها لأغراض خاصة وبشر أهتار معلوبة ومغاميم خاطئة بين الناس من ناحية أخرى لا يوجد في العالم العربي سرفه وعربه



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٩ يناير ١٩٩٧

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات



**بالعقل**  
بقيم: د. محمد عبد الحال

**مسلمون**  
**بلا إسلام ٢**

تحدثت في عدد سابق عن الواقع الاليم للاغلبية العظمى من الذين اتسموا بالشهوات وبغوا في الأرض بمعير الحق فجعلهم الله في دين الأمم ونشر بينهم العداوة والبغضاء وأصحبوا بغيضون في جو من القوضى والأفهام وسيطر الجهلة والخرقون على تفكيرهم وصنق الشايع إذ يقول الناس موسى لأصراط لهم

وهم موسى إن جهلهم سادوا

ويؤكد كل ذلك قول الله تعالى  
وإذا أرموا في حلك قرية أرموا مترجماً فسقطوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً، الآية ١٦ من سورة الأنعام

فاندرس قاموا باعتصاب قبلا حريدة «الوطن العربي» بالمهندسين لاثنت اربع من الماترجين العاصمين الذين لم يسمعوهم ولم يقرأوا ولو بهمت نشطة، عن شريعة الإسلام السمحاء فهم ارتكوا جريمتهم يوم الخميس واضطنوا على تعديدهم ثم واصلوا السرقة بعد أداء صلاة الجمعة في اليوم التالي . اولئك سوف تكون صلاتهم لحة عليهم وخسبة في يوم لا ينفخ فيه النفاخين صهرتهم

مفس الجريمة تراها قد بلغت في مقر حزب العدالة الاجتماعية وجريدة «الوطن العربي» بالهادي وكان التخطيط داخل احد المساجد بالهادي . لقد حول هؤلاء الماقتون رسالة المسجد من البحث على التمسك بالقيم والمبادئ ورسالة حقوق العير والأعراس والأموال الى رسالة للشيطان الذي كان اصابعهم في صلاتهم ومناجهم في سجودهم وركوعهم

اقول هذا وتخصصر المارة قلبي بما أراه من سلوكيات سيئة يرتكبها ادعياء الإسلام . لقد شرع الله تعالى العبادات من اجل ان تكون عوناً للعبد في حياته وصلة له برب السماء بالصيام شرع لتهديت النفس واللسان وهو عمل يخصم الله فيه العباد ويرتقي الى منزله لاثباتها منزله حيث أنها العبادة الوحيدة التي لها صلة الخصوصية مع الله ولذلك يقول الله في الحديث النبوي الشريف

«كل عمل اس آدم له إلا الصيام فانه لي وأنا اجزي به»  
فالصيام إذا لم يؤد الحكمة التي شرع من أجلها فهو يفسد ويكون وبلاً على صاحبه وليس له يومئذ من صيامه إلا الجوع والمطش .  
والركاة شرعت من اجل تطهير المال والنفس قال تعالى : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم، وحرر القرآن من أداء الزكاة رياء وشبهة فقال تعالى «والذين يعفون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر» الآية ومن يكن الشيطان له قرينا فساء فرياء الآية رقم ٢٨ من سورة النساء وحرر سبحانه وتعالى من البخل وعدم الإفاقة في سبيل الله فقال تعالى «والذين يكرهون الذنب والقصة ولا ينقلوبها في سبيل الله فيشرهم بعذاب الله»



المصدر : .....  
الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٧

وفريضة الحج - وهي شريعت للفقيرين من دين  
معقورة الذنوب وتجميد الأيمان بالله والصلح  
معه سبحانه وتعالى . وفي عرفات يدعوا سالله .  
في حلال من الصحيح فيباني بهم ملائكة غافلاً  
«هؤلاء عمادى جبروتي شمعاً عمراً من كل فج  
عقيق - تشهدكم أني قد عفرت لهم، فيرجع  
الصابغون منهم كما ولدتهم أمهاتهم فيصعبهم  
الله بقوله تعالى

يَوْمَئِذٍ هُمْ بِلَوْلٍ رَمَتْ أَمَّا فِي الدُّنْيَا حَسْبَهُ وَفِي  
الْآخِرَةِ حَسْبَهُ وَإِنَّمَا عَذَابُ الدَّارِ الْآخِرَةِ لَظِيمٌ  
مُصِيبٌ مَعَا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْإِنشَاء  
رُكْم ٢٠١ : ٢٠٢ من سورة البقرة  
أَمَّا الَّذِينَ يَهْجُرُونَ إِلَى غُرْمَاتِ الْوَرَاءِ وَالشَّهْرَةِ  
فَوَاللَّهِ يَصْطَفُونَ اللَّهَ يَكْفُرُونَ

يَوْمَ الْقِيَامِ مَنْ يَعْجِزُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ وَهُوَ دَارُ الْحِسَابِ  
وَأَمَّا تُولَىٰ مَعْنَى فِي الْأَرْضِ أَيْبَسُ فِيهَا وَيَبْتَكَ  
الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ وَاللَّهُ أَحْبَبُ الْفَسَادِ الْإِنشَاء  
٢٠٤ : ٢٠٥ من سورة البقرة

لَقَدْ رَمَتْ نَعَالَيْهِمُ الْإِسْلَامَ جَمِيعاً فِي الْحَقِّ فِي  
الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْإِحْلَاسِ فِي الْحَمَلِ وَمَنْ ذَكَ  
يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلَ  
أَحَدُكُمْ عَمَلًا فَلْيَسْأَلْهُ وَقَالَ يَدْعَانِي يَوْمَ أَمْرُوا إِلَّا  
لِيَعْمَدُوا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَقَّاهُ وَيَقْبَعُوا  
الضَّلَالَةَ وَيُزِيلُوا الزُّكْرَانَ وَلَنْ يَبْنَوا الضُّعْفُ إِلَّا زَكَاةً  
مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ

أيضاً دعاء وشهد الإسلام إلى صسورة آراء  
الشهادة على الله تعالى «وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الشَّهَادَةِ وَمَنْ  
يَكْفُرْهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّ بِكَ»

ماالشهادة هي أساس الصفات والى كانت  
الشهادة هي شهادة الدخول إلى حظيرة الإسلام  
وإن كل الشهادة قد امتثلت معها والدير  
يرفضون الآراء وشهادتهم سوف تشهد عليهم  
أبديهم وأرسلهم والشهادة معاً كادوا يعلفون  
أن الشهادة إجابة من اعتمد الأزمات وحياة  
الإمامة حصة سيئة من حلال المصاعف  
القول هذا راجعاً من الله أن الحق قد طعت  
الشهادة صلفهم فاشهد - ولأنتم كلامي  
مصحفة كبرى لعلي تكي ذكرى في كل له قلب  
أو إلى السمع وهو شهيد

«عالم من طغي وأمر الحياء الدنيا فار الجميع  
في القوي وأما من خاف مقامه وبني العس  
في القوي فإن الحجة في الماي: الآيات رُكْم ٣٧  
٢٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ من سورة : شُرعات

كواليس الوطن في جنوب الوادي  
العدد القادم



المصدر : الشعب

٢٤ يناير ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

# الصراع بين القيم الإسلامية والعلمانية

## وحديث عن الفن الإسلامي

محمد إبراهيم هبروك

المادية في التفكير ولا هدف لهم إلا سحق أرواحنا وامتصاص كل فطرة في دماننا كما صرح هو نفسه بذلك. فالمجتمع كله يهاد صياغته من جديد من خلال قرصه كبري يدمر زكي للرجل الكبير الذي يقف على قمة هذا المجتمع وبالإغراء المادى الكبير تحدث كل التفاعلات والانهيئات الاجتماعية فيتقدم الجميع ليهاض كل فرد فهم مقاومتهم الروحية بالمقومات المادية المنمطة في الشقة والعربة ليكتشفوا في النهاية أنهم قايضوا مقرصاتهم الروحية والمادية معا في مقابل الوهم. فالذين قبضوا القرص قبضوا معه القيم القادرة على إنبعاث أقصى رغبات النفس البشرية حطة ونداء ولم يسيطر على

عقولهم سوى شيء واحد هو تحقيق هذه الرغبات ولو على حساب كل القيم وأشد العلاقات الإنسانية ارتباطا كالأخوة والبنوة. الرموز هنا شديدة الوضوح. وإن تكن تمثل الماضي القريب والحاضر والمستقبل إلا أنها تكاد تنطق بوجه خاص على زعيم سياسى بعينه إلا أنه يقدم دلائل اجتماعية غاية في الإيجار لتعولات اجتماعية رهيبة

فبدائية من الأب استعاض بمصرع السراميك وأقيم الحمام عن الطبيعة المكتبة ثم كل فرد من المهزومين من عائلته قد غايته المصير على الصمام الفهم ويلقى العقاب والقيم والكتب في الزبال. وقدم عبد القوى أقصى طيرة لفساد العصر في الفتيات اللاتي يعمن في بناء قوسى مقنع بالفن العتيق يسمى زواجا فالقيم التي تتردد على السنة الابنية والام وكل الذين يوافقونهم من أهل المنطقة قيم

عندما ينصهر المجتمع في بوتقة شرور فساد الحياة المادية لايد من الانهيار ولايد من تعليم كل أطوار الأفكار التقليدية وصياغة الأفكار الجديدة القادرة على الصراع والمقاومة والامتناع وجعل تصوراتنا ومفاهيمنا وقيمنا الأصلية مادة خاما تصوغ منها الأشكال والأساليب القادرة على التفاعل مع هذا الواقع القاسى بشكل مستمر بدلا من دفن رؤوسنا في الرمال في الوقت الذى تترك فيه أرواحنا وأجسادنا نهبا لماعول الفساد المادى يصبح فيها ما يشاء

ماذا أقول فيما يصنعه محمد جلال عبد القوى في مسلسلاته من إبداع رسالي للأشكال والأساليب التي يصوغ من خلالها قيمها الإسلامية ليقاتل بها باستماتة معاول الفاهيم والقيم المادية الفارسية المثيرة للأشكال والأساليب على الدوام" إن الرجل يجمع شتات

الصورة لذلك المجتمع المتفكك الذى نعيشه ليلبدر الصراع في قطبيتي العقليتين المتفاهيم والقيم المادية للحضارة الغربية (حضارة) تفرغ الإنسان من الشعور من جهة. ومن جهة أخرى مفاهيمنا وقيمنا الأصلية المستمدة من ديننا الإسلامى العنيف ولى عمله الأخير (على عيونه) يمثل الحقيقة بلا مواراة أو مهادنة فليس هناك شيء يشكل وجودنا العقلي سوى الإسلام بالذنى الذى يجعل الخروج منه بمثابة الإلقاء بانفسنا بين ثروس الآلة المادية للحضارة الغربية التى تطن أعشارنا وتخترسها إلى لحظات من الفتنة القسرة فأرؤوس المديرية لكل هذا الفساد كما اظهرهم في السلسل هم القادمون من هذه الحضارة قد يكونون يهودا (وهم ما توحى به الاسماء التى اختارها لهم (زكى. جوزيف. إلخ) ولكنهم بكل الأحوال علمانيون لا يفكرون إلا بهطرق

مستمدة من ديننا الإسلامى العنيف حيث يتردد الإستدلال بالأيات والأحاديث طوال - حلقات السلسل بشكل تافه فعال واع وليس بصورة خطابية ساذجة. وهكذا نتج خلال عيد القوى في إثبات فاطية الأيات والأحاديث في التأثير في الحياة المعاصرة أكثر كثيرا من عشرات تمهيد القيم المستمدة من هذه الآيات والأحاديث على الحياة المعاصرة في إبداع محدود ولم يكف بتبريد نفس القضايا والمقولات التقليدية التى يحاول مدو الفكر تجميد صوصنا العديرة الألية فيها. وإذا أخذنا في الاعتبار مدى تأثير الجواز (التلفزيون) الذى يقدم من خلاله هذا الدور الرسالى في تفعيل قيمنا الإسلامية في أوسع قطاعات المجتمع لفتنا أن هذا الدور يتنقى على آلاف الكتب والخطب والدوات.



المصدر: الحياة الجديدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٤ يناير ١٩٩٧

سيد رزق الطويل رئيس جمعية «دعوة الحق» المصرية إلى «الحياة»

## قفل باب الاجتهاد سبب العجز في مواجهة القضايا المستحدثة

□ القاهرة -  
من أحمد محمود

التصدي لكل هذه الموقفات التي  
الاسلام في طريق نشر  
كما يجب على الدعوة ان يبنوا  
انفسهم قبل التصدي للدعوة

ويجب ان يتحد العرب والمسلمون  
على كلمة واحدة لوقف كل وسائل  
الانطباع مع الكيان العنصري حتى  
يرتدح الصهاينة  
● ولكن كيف يتحدد العرب  
والمسلمون من وجهة نظرهم  
- التوحيد يرجع الى ضمير  
الناس انفسهم فهم يتوحدون

عندما يمتدعون لاهواءهم من  
بفسهم ونصيح مصلحة الامة  
فوق كل شيء، والدين هو قاعدة  
التوحيد، فالامة التي تقول لا اله الا  
الله لا بد ان تكون امة واحدة،  
والله تعالى يقول «ان هذه امتكم  
امة واحدة وما بينكم فاصول»  
اما الفرة فهاهي نتيجة اختلاف  
الاهواء وتنازع المصالح بين الدول  
الاسلامية.

● ينادي البعض بضرورة توحيد  
مرجعية الفتوى في مجلس للامم  
التصارب الذي يحدث احيانا في ما  
ينطق بالموضوع الواحد، فما رأيكم في  
ذلك؟

- توحيد مرجعية الفتوى امر  
مرفوض لان معناه ان نلزم عقول  
العلماء المجتهدين وفتاوتهم بفكر  
جهة معينة، بينما الاختلاف في  
وجهات النظر والاجتهادات في  
فهم النص موجود من قديم وعلى  
اساسه ظهر الامة العربية، فلا بد  
ان يختلف العلماء وما دام الكل  
يعمل لدين الله فيمكن ان يلتقوا  
على كلمة واحدة.

● وهل الاجتهاد الصاعي محدود  
اذا؟  
- الاجتهاد الجماعي موجود  
الآن في ظل المجامع الفقهوية  
كمجمع البحوث الاسلامية في  
الازهر ومجمع اللغة الاسلامي في  
مكة المكرمة وغيرها من المجامع  
الفقهية التي تعتبر ميادين

ليستطيعوا تحمل اعبائهم،  
ومؤهلات الداعية لذلك هي  
التسلح بالعلم الصحيح وحفظ  
القرآن الكريم والعلم بالنسبة  
الظاهرة والباطنة والتاريخ  
الاسلامي وتاريخ الامم الاخرى  
والعلم بمشكلات المسلمين  
وقضاياهم في مشارق العالم  
الاسلامي ومعاره

● كيف تتعامل الامة الاسلامية مع  
تصايا الاقليات المسلمة في الخارج؟  
- يجب ان تقوم الامة  
الاسلامية بدور كبير في حماية  
هذه الاقليات المسلمة والدفاع عن  
حقوقها والحفاظ على هويتها  
وهذا الدور يقع في المقام الاول  
على عاتق الحكومات الاسلامية،

لان قضية الاقليات قضية سياسية  
في المقام الاول ولن تدخل الا  
بالوسائل السياسية، خصوصا  
انما في عصر الديبلوماسية  
والعلاقات الدولية المترابطة  
وعلى حكام العالم الاسلامي  
وضع الخطط الكفيلة بالحفاظ  
على كرامة هؤلاء المسلمين  
المستضعفين واسترداد حقوقهم  
وتوظيف كل الوسائل السياسية  
الممكنة لتحقيق هذا الغرض.

● وكيف تواجه الفتنة الصهيونية  
مخصوصا للفكرات الاسلامية في  
فلسطين وعلى رأسها القتل والمسيح  
الانصبي؟  
- مواجهة هذا الفتنة تتم عن  
طريق ادراك ان اليهود لا  
يحترمون مبدأ السلام ولا  
يلتزمون بالهدوء والمواثيق.

الدكتور سيد رزق الطويل،  
رئيس جمعية «دعوة الحق»،  
الاسلامية والعميد السابق لكلية  
الدراسات الاسلامية والعربية في  
جامعة الازهر، يعد واحدا من  
العلماء المجتهدين في هذا العصر،  
هالي جانب تدرجه في السلك  
الجامعي، ويحضر واحدا من  
الباحثين البارزين في القضايا  
الاسلامية وقد اثنى المكتبة  
الاسلامية بالكثير من الابحاث  
مثل «الدعوة الى السلام عقيدة  
ومنهج»، و«الاسلام دعوة الحق»،  
و«عقيدة الاسلام مدحج حياء»،  
و«بني اسرائيل في القرآن»، وهنا  
حوار معه حول الدعوة الاسلامية  
والصراع الحضاري وشهر  
رغم الصل الحار.

● ب هي الموقفات والمقالات التي  
تواجه الدعوة الاسلامية في الوقت  
الحالي؟  
- الموقفات التي تواجه الدعوة  
موجودة منذ بدء رسالة الاسلام  
في عهد الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - وتتجلى في اعداء الاسلام  
الذين يلقون له بالارصاد  
ويضايقونه في كل زمان ومكان.  
وقد تنوعت هذه الموقفات في  
عصرنا هذا داخل البلاد  
الاسلامية وخارجها، حيث نجد  
الفكر الصهيوني ومخططات  
المستشرقين والمذاهب الهدامة  
التي تسعى الى الانتقام من  
الاسلام والتصدي لدعوته  
وتشويه صورة علمائه وعلماؤه  
وعلى مؤسسات الدعوة



## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر :

الحياة اللدنية

١٩٩٧ يناير

التاريخ :

للاجتهاذ الجماعي. وإذا كانت هذه الجماع الفقعية بعترتها بعض الثور في العمل أو التمثل فإن ذلك يرجع إلى القائلين عليها. ما هي الشروط والقواعد المطرورأها في من يجتهد؟ - الاجتهد في الفقه الإسلامي له اصوله وقواعده، والمجتهد لا بد أن تتوافر فيه شروط عدة لكي يكون اجتهاذه سليماً، منها أن يكون سوياً كامل العقل بتمثل

بالفطرة، وأن يكون علماً بالقرآن وعلوم الحديث، ملماً بالفكر المجتهدين الأوائل واجتهاذاتهم، وأن يكون خبيراً باللغة الإسلامي واصولها، أما من يجتهد من دون هذه الشروط فإنما يتبع هواه

● قضية تحلت السلم اليوم عن رك الحصارا الحديثة من الفضايا التي تشمل العديد من الطاء والمكرين، مما هي يزيتم إلى اسباب مدا التحل - التخلف الذي تعيشه الأمة الآن يرجع إلى تخلفها عن القيم العظيمة والمثل السامية التي جاء بها الإسلام ولو كان الإسلام مهيمناً على حياة الأمة لكانت في تنمية الأمم ولكانت الرواثة في مختلف المجالات، إذ أن الإسلام يحارب الفقر والجهل والمرض، وأزمة المسلمة لا يضح أن تكون أمة جاهلة أو فقيرة ودينها دين تقدم وحضارة ومدينة. ● وكيف تحلت الأمة عن قيم الإسلام وسانت؟ - دلفعت المسلمين إلى التخلي عن قيم الإسلام وعبائده مجموعة أمور اكتنفت الأمة وكانت سبباً في هذا التحول، فقد تعرضت الأمة لآواص عبيقة من الصراع في فترات تاريخية مختلفة مثل الصراخ مع التتار، والصراخ الصليبية، ثم مجيء الاستعمار الحديث، وأدى ذلك إلى تجرد العقول وإسائها بما يشبه الشلل، وصااحت بذلك الأمة الاجتهاذ أو توقفها ما جعل الأمة غير قادرة على متابعة أحداث العصر ومستحدثاته، ثم ظهرت معد ذلك الذرعة الإقليمية داخل الأمة وأصبح كل حاكم في القديم معين يعيش مع هواه ومكائسه، وتعمقت أفاق هذه الإقليمية جناً حروباً وصراعات تقوم

بين المسلمين، وهذه الظاهرة صساعة استعمارية وتخطيط وقع فيه المسلمون من دون أن يحسوا بالخطر ونتيجة لفطرة الجمود ولغل باب الاجتهد، أصبح الناس في شبه عجز عن مواجهة الفضايا المستحدثة، وعند ذلك كان الاستعمار جاهزاً لتقديم البديل معطلا في القوانين والعادات والتقاليد والمعتقدات القريبة لإبعاد المسلمين عن الشريعة الإسلامية.

● وما هو موقف الإسلام من الحضارة الحديثة؟ - الإسلام دين حضاري والتجربة التاريخية اثبتت أنه من اعظم عوامل التنمية البشرية. فقد نزل في جزيرة العرب وكانت قبائل متفرقة متطاحنة تسويها بتقاييد منحرفة وبعد فترة يسيرة تبدل الأمر تماماً وأصبح المختلفون متفقين، والمتفرقون المتشاحسون أمة واحدة متحدة. ونحوحت التجمعات التي كانت تعيش في الصحراء إلى أمة فيها العطاء والمكرور والفقهاء والقيادة الذين استنصحوهم أن ينفروا بفكرهم وعلمهم وينهجهم اعلم بولتين في عصرهم وهما الفرس والروم. وهذا يدل دالة واضحة على أن الإسلام دين حضاري ومن هنا نقول أن التخلف الذي تعيشه الأمة المسلمة ليس ناشئاً عن إسلامها، كما يزعم البعض، وإنما عن عدم صق انتمائها للإسلام. فلو كان هذا انتماء صافياً لكان داعياً لها نحو الحضارة والتقدم، ذلك أن الإسلام وضع الأسس الرئيسية لحضارة الفكر وحضارة اللغة. لحضارة الفكر تنبع من لا اله الا الله، وهي قاعدة الحرية والمساواة في مجتمع المسلمين،

عائذي يقول: لا اله الا الله، صادقاً يتحرر من العبودية تماماً لغير الله وأما حضارة المادة فتقوم على التوجيهات الإسلامية التي تدعو المسلم إلى السمو في القول والعمل والسلوك وهذا كله يؤكد أن الإسلام دين الحضارة الراشدة، وحضارته السابقة اعظم دليل على ذلك. ولكن مشكلة المسلمين المعاصرين أنهم انتصروا إلى الإسلام من دون الالتزام به فكانت النتيجة هذا التخلف الذي يعيشه

● نأدي بعض العلماء وعلى رأسهم شيخ الأزهر الراحل الشبح حاد الحق على حاد الحق صحرارة توحيد بداية الصوم من الدول الإسلامية، مما رأيكم في ذلك توحيد بداية الصوم بين الدول الإسلامية قضية تحث فيها العلماء منذ سنوات طويلة، ولا يمكن أن تحسم إلا إذا توحدت الاتجاهات السياسية في العالم الإسلامي وانتهت العرقه والاهواء التي تعكس على العواحي الدينية عدائية رمضان أساسها رؤية الهلال، فإذا أعلنت دولة إسلامية أنها رأت الهلال يجب على المسلمين اشتقون منها في المطلق أن يصوموا على هذه الرؤية، وإذا انغلق على هذا للمبدأ ستتوحد بداية رمضان. ● وأيهما أحق بالأحد من لشويع رمضان الرؤية المصرية للهلال أم الحسابات الفلكية؟ - الحسابات الفلكية تعتمد جزءاً من الرؤية المصرية فالملك علم يجب أن يتحرر، كما يتحرر الرؤية ونجم بينهما، فالحسابات رؤية علمية إلى الهلال ويجب الجمع بين الرؤية العلمية والرؤية المصرية



المصدر : الدستور

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# هيكل والحكيم والعقائد هاجموا الغرب من أجل الرسول « ص

رواد التنوير الذين يصفهم البعض الآن بالكفر ويرمونهم بالإلحاد والتبعية للغرب دافعوا عن الرسول  
« ص، وقرروا الرد على اتهامات الغرب، فكتب طه حسين « على هامش السيرة، وكتب هيكل « حياة  
محمد، وكتب العقاد « عبقرية محمد... وهذه قصص دفاعهم:



المصدر: الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ - ٢٣ - ١٩٩٧

■ د. هيكل: ■ شاب متجذلق

الذين اتهموا تطاول على

محمد عبده في الرسول «ص»

بلاذه بالإلحاد أمام العقاد

والكفر أضعفوا فكتب

حجته أمام خصوم «عبقريّة

الإسلام محمد»

■ توفيق الحكيم ■ العقاد:

غضب عند ما سب البعض يحسب

فولتير أن التطاول

النبي «ص» وقرر على الأنبياء

كتابة «دفاع عن من لوازم

محمد» الثقافة!





وهدى مطاع المسيحية من ناحية وجوده على أن تكون دراسة علمية على الطريقة الغربية الحديثة حاملة لوجه الحق ولوجه الحق وحده.

ويعد تأكيد الجملتين الأخيرتين قائلا « وليس ريب في أن الشرق اليوم في حاجة إلى الحاجة إلى العلم من رواد العرب في التفكير وفي الأدب والفن قد قطع ما بين حاضر الشرق الإسلامي وماضي قرون من الوجود والتصعب غشت على تفكيره السليم القديم طبقة كثيفة من الجهل وسوء الطر يكمل جديد ».

وهكذا كانت القضية لديه إنما بحاجة إلى معالج وعلم العرب لمقارن بها العرب ندافع عن «صمد» (ص) ضد المستشرقين عليا معاهم وعلمهم ورواد المستشرقين انفسهم وتترك مصمومها

وجاءت «حياة صمد» خلا من المعجزات التي اضعافها المسيحيون في القرون المتأخرة في حياة النبي «ص» أما المعجزات التي ثبتت أمه وقفت في حياة الرسول «ص» فقد استند لبطيخيهما وهما وتفسيرا غلظاينا. مثل معجزة الإسلام والمعار ولم يعجب ذلك «الجامدين» وانهم يسببها من أصحاب الفتاوى النبطية هذه الأيام الكفر. لكن في الدفاع العام الذي حركه في هيكلم من نفسه الصوم نحت «حياة صمد» وطبعت منه «دار المعارف» وجدها حتى الآن ١٨ طبعة

وإسلوب مختلف الذي دفع توفيق الحكيم إلى أن يكتب مسرحيته «صمد»

في تقييمه للمسرحية لم يذكر الحكيم شيئا عن قصة كتابته للمسرحية. ولكنه أكتفى بذكر أنه اطلع على كتب السيرة المعتمدة مثل سيرة ابن هشام، ورجع إلى كتب التفسير المعتمدة أيضا، وأنه لم يغير شيئا في مصوم السيرة، وأن كل دوره هو الجانب الفني في الكتابة بل أحال الأحداث والوقائع إلى حوار بين الشخصيات الرئيسية وفي المقدمة منها «صمد» لكن الحكيم لم يقل كل شيء

وفي مقال كتبه «الحكيم» بعد ذلك بعام دفاع عن صمد، يمكننا أن نعلم على أصابعه التي لم يتركها وأسبابه تنحصر في شخصية «قوتير» الكاتب الفرنسي الأشهر في القرن الثامن عشر

ويقول الحكيم «فكرت لسنوات جنت قصة قوتير التتالية «صمد» فجلت أن يكون

الغربي يؤيد بقوته أصحاب هذه المطاع باسم حرية الرأي. مع أن أصحاب هذه المطاع قد أحلوا عن دلائهم وحيل بينهم وبين ما يسومونه تثويت الإيمان في نفوس إخوانهم في الدين كانت «قضية التشهير» قد أثرت في الحشمت المصري مع مطلع الثلاثينيات ونصدي لها هيكلم في حريته السياسية الأسبوعية، ويرصد هو تأثير هذه القضية عليه في البحر. الأول من مذكراته في السياسة المصرية، يقول «دفعتني التفكير في مقاومتها بالطريقة المظلمة التي يجب أن تقاوم بها ورايت حياة صاحب الرسالة الإسلامية ومبادئه يحثا عليا وأن أعرض على الناس عرضا يشترك في نظره الدكتور هيكلم فيمن تصدى قتله من الكتاب لمرامع المستشرقين، فوجد أنهم لم يقروا بالواجب كما ينبغي لاسبين فقد ائتمل لديهم المنهج العلمي وأمرهم «الحامدين» في الحياة الثقافية يقول « قام

معض علماء المسلمين في طروف مختلفة فحاولوا دحض مراعى أولئك المتعصبين إباءا العرب وأسم الشيخ محمد عبده هو أنصح الأسماء في هذا الصدد، لكنهم لم يسلكوا الطريقة العلمية التي زعم أولئك الكتاب والمؤرخون الأوروبيون أنهم يسلكونها لتكون لحججهم قوتها في وجه خصومهم »

ويضيف د هيكلم ميبها « ثم إن هؤلاء العلماء المسلمين والشيخ محمد عبده في مقدمتهم قد اتهموا بالإنحلال والكفر والزنتة، فاضيف ذلك من هجته أمام خصوم الإسلام ولقد كان اتهامهم هذا عميق الأثر في نفوس شباب المسلمين المتعلمين

شعر هؤلاء الشباب بأن الزنتة تقابل حكم العقل ونظام المنطق في نظر جماعة من علماء المسلمين. وأن الإنحلال عنهم قرين الاجتهاد. كما أن الإيمان قرين الجود. ولذلك جازعت نفوسهم وانصرفوا يقرأون كتب العرب يثمتسون فيها الحقيقة لقتاعا منهم بأنهم لن يجدوها في كتب المسلمين »

لذلك قرر أن يكتب مدافعا عن النبي «ص» ورغم أنه كان يصعد انتقادا من أسمائه «متعصب كتاب العرب» فإنه كان منتبها إلى أنه لابد أن يكتب معتمدا على مناهج هؤلاء الغربيين أنفسهم في التحليل والفرادة والفهم. حتى لا يقع في القصور الذي أحده على من سبقه

وخاصة الأستاذ الإمام محمد عبده يقول « . أطلت التفكير وهداني تفكيري إلى دراسة حياة محمد «صلم» صاحب الرسالة الإسلامية

في الثلاثينيات من هذا القرن لثمة عدد من كبار المبدعين المصريين المتأثرين بالثقافة الأوروبية إلى الكتابة عن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم». كانت البداية في ١٩٣٣ مع طه حسين و«علي هامش السيرة». وبعقبه «تقامين ٣». محمد حسين هيكلم في «حياة صمد» وفي ١٩٣٦ نشر «توفيق الحكيم» مسرحيته «صمد» بعد ذلك بسنوات وفي ١٩٤٢ نشر عباس العقاد «عبقرة محمد»

لم يكن كتاب «علي هامش السيرة» معاجلة لمن يعرفون له حسين إلا في طريقة تناوله وتقدمه للسيرة فقط فقد كان ذا حمور أثرية وحين اتجه إلى الجامعة المصرية درس التاريخ الإسلامي، لكن المعالجة التامة كانت في زملاته الآخرين د هيكلم القانوني المولع بجان حاك رسوم والمهتم بالقومية المصرية. وكذلك الحكيم صاحب «عودة الروح» التي كشفت عن بعث الحكيم في الروح المصرية منذ العصر الفرعوني أما العقاد فقد كان وفديا، فمرقا يسعد زغلول، ينادي بالمصرية والليبرالية

ومن الصعب أن نتحدث عن قايو وقاعدة عامة تحكم كل أو بعض المبدعين، فالكثافة والإبداع بالأساس ثمرية شخصية وخاصة جدا كالتأليف. ولكن هذا لا ينفي وجود سماح عام يعيشه تلك الحلقة الواحدة والوطن الواحد. وهكذا كان حال هيكلم والحكيم والعقاد

والنماخ العام كان ازدياد ضغوط المعكس وكتاب العرب على شخصية النبي محمد «ص» بالهجوم الحاد غالبا والمدح نادرا حين انتهى د هيكلم من كتابة «حياة صمد» وضع له مقدمة يشرح فيها دوافعه لكتابه

يستنتج من المقدمة أنها ثلاثة. هجوم على المستشرقين على النبي «ص»، وظهور حركات التشهير في مصر وجوده منه في كتاب مصر تجاه شخصية النبي والقضايا الإسلامية عموما والدواع الثلاثة يقف وراءها «الوسط الغربي»

يستشهد هيكلم بموسوعة لا ريس الفرنسية التي تعرضت لآراء كتاب العرب في السلي «ص». فهم يعتقدون أن النبي طمس فاسد الخط كزيمبال لم ينجح في الوصول إلى كرسى البابوية وغير ذلك من الصفات المشابهة «، ويتعرض لآراء كاهن آخرين من العرب لا تختلف كثيرا عما ذكرته موسوعة لاروس

أما قضية التشهير فيقول عنها «إذا بشاط رجال الكنيسة المسيحية لا يعز في الوطن على الإسلام وعلى محمد «صلم» والاستعمار



## المصدر: الدكتور

٢٥ يناير ١٩٩٧

التاريخ

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسرحية في مقابل مسرحية دفاعا عن الدين والقيمة ولم يعد الغرب لديه هو الفكر الحر والمستنير فقط ولكنه المتعصب أيضا وتربطا به علاقة صراع ويجب ألا نكون ضغفاء في هذا الصراع لم يكن العقاد في «عفوية محمد» واضحاً مثل د. هيكل ولا صريحاً مثل توفيق الحكيم، ولا كان مبدعاً مثلها فهو يقول في تقديم الكتاب «ليس الكتاب - عفوية محمد - شرحاً للإسلام أو لبعض أحكامه، أو دفاعاً عنه أو مجادلة لحصونه فهذه أغراض مستوفاه في

كاتبها معدوداً من أصحاب الفكر الحر، فقد سب فيها النبي سبا قبيحاً عجبت له.. ولم يبق الأمر عند حد فولتير بل امتد إلى دجان جاك روسو، أيضاً يقول الحكيم مدعماً في ذلك حين أن روسو كان يتناول بالنقد أعمال فولتير التشنؤية، فاطلعت على ما قاله في قصة «محمد» على أنها أجد ما يرد الحق إلى نصائبه، فلم أن هذا المفكر الحر أيضاً يدافع عن النبي ما الصق به كتباً، ولم يتعرض للقصة إلا من حيث هي أدب وفي «أصايب وموفيت فولتير» الحكيم بما يشبه الصدمة يقول «منذ ذلك اليوم وأنا أحس كائي مصعب في شئ عزيز لدى الإيمان بزهادة الفكر الحر» ويضيف قائلاً «إني قرأت لفولتير كتاباً أخرى كانت تكشف عن أراء - حرة جداً في مسائل الأديان، وتتم عن درج واسعة الأفاق تكره التعصب القديم فما باله عندما عرض لأفكر «محمد» والإسلام كتب شيئاً هو التعصب بعينه ؟» وما أثار دهشة الحكيم هو أن أحداً من العالم الإسلامي لم ينتبه إلى أمر «فولتير» يقول «إن الشرق والإسلام وقفا من الأسر موقف التأميم الذي لا يفي ولا يشعر بما يحدث حوله، فلم أن كتاباً من كتاب الإسلام قام في ذلك الوقت يدفع عن دينه هذا الهراء الذي قاله فولتير، ويوقف في وجه هذا الكاتب بالحقائق الباهرة القاطعة، أو أن مؤلفاً وضع كتاباً يبرز فيه شخصيته ليس الخيرة العظيمة وأضمة جليلة «ولا أهم كيف فات الحكيم أن مصر والعالم العربي كانت في حالة من العزلة التامة عما يكتبه فولتير وعن عالم فولتير كله، عزلة مرضها الاحتلال العثماني على بلادنا والقضية ليست في نظر الحكيم مجرد تهجم على النبي والإسلام ولكنها أكبر من ذلك يقول «المسألة ليست مسألة دين فقط، إنما هي أيضاً مسألة جسد وقومية، وإذا تقول أوروبا الإسلام، وإنما تعني في غالب الأحيان «الشرق» إن الحروب الصليبية في حقيقتها لم تكن إلا حرب العرب على الشرق، وإن الفتح الإسلامي عندما بلغ فرنسا وفهد أوروبا لم يكن في الواقع إلا حرب الشرق على الغرب «ويضيف الحكيم قائلاً «هذا الدم والجذر بين العرب والشرق بغيرهم مفكر الأوروبيين تآمن الفهم، ويصنعون له الصياص ويعلمون دلتما على أن تكون الفيلة لهم أحر الأبر» ويخلص الحكيم إلى أن «.. الدفاع عن شخصيتنا وتبجيلنا دفاع عن حياتنا، وأن الكتابات التي توجه لهذا الغرض التشنئية ينبغي أن يكون لها علينا حق المؤازرة والتضديد...» إن كانت مسرحية فولتير في الهجوم على النبي «ص» هي هجوم على الشرق ومحاولة لغرض الهيمنة الغربية عليه، واختار الحكيم الرد على فولتير - وجاء الرد من جنس العمل

سواهم شتري، يكتب فيها من هم نورها ولم رواية بها، وفرة عليها ومع ذلك فإن الكتاب من أوله إلى آخره دفاع عن النبي «ص» ورد على متفندي خاصة من الأوروبيين، وأطول فصلين في الكتاب، يمكن أن نعتبرهما صلب الكتاب لأن ما سلفهما تمهيد لهما، يتطابقان بمحمد القائد العسكري، ومحمد الزوج في فصل القائد يحارب العقاد دفع تهمة انتشار الإسلام بعد السيف عن النبي، وفي التهمة التي طامها ريدنا معظم كتاب الغرب ولا زالوا، في فصل الزوج يفي العقاد عن الرسول أنه تزوج كثيراً ليس معرض الشهوة ولا يدافع للغريزة الجنسية، وهو الاتهام الذي قال به أيضاً عدد من كتاب الغرب والعقاد لا يفعل ما فعل هيكل والحكيم بأن يشرح فكرته ويكسر ذلك شرحاً ورداً فقط ولكنه يرد عليهم بشكل مباشر، مثلاً في الجانب العسكري يقول «إن مطس الغالينين بأن الإسلام دين قتال» وفي مسألة الزواج يقول «نبحث عن الرجل الذي توهمه المشهورون من مؤرخي أوروبا ملا برئ إلى صورة من أعجب الصور التي تقع في وهم وأهم» وحين نبحث عن السر في كتاب «عفوية محمد» نجد رواها كلمة واحدة الكاتب الإنجليزي توماس كارليل ويذكر العقاد واقعة حدثت قبل ثلاثين عاماً من نشر الكتاب أي سنة ١٩١٢ وكان في ذكرى المولد النبوي مع مجموعة من أصدقائه، ويهم أن المارسي كان واحداً منهم يتحدثون بإعجاب عن توماس كارليل وكتابه الإبسال الذي خصص فيه فصلاً للنبي محمد عليه السلام وبينما هم يتحدثون كثر ما لم يتوقعوه يقول «إننا لنذكر أراءه ومواقف شانه على النبي إذ بدرت من أحد الحاضرين للفرداء عن الرخصة كلمة نابية غصبت لها واستنكرناها لما فيها من سوء الأدب وسوء الذوق وسوء الطوية» ويقول العقاد أيضاً «كان الفتى الذي بدرت منه الكلمة متحدثاً بتظاهر بالمعرفة ويحسب أن المتناول على الأتباء، من لوازم الإطلاع على

حلمى النمنم



المصدر : ..... صور

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٧

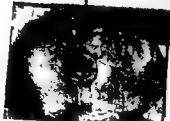
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البحث عن العقل



الكتاب

محمد نور مبرحات



# تعالوا الى كلمة سواء !!

● تساؤلات عديدة من حق القارئ أن يتساءلها في معرض الحديث عن موقع العقل في تراثنا الفكري الاسلامي، وفي معرض الحديث عن العلاقة بين تصورات هذا التراث وواقعنا الاجتماعي المتجدد. تساؤلات مبشها لزوم الحفاظ على الامان وثوابته ومكسباته من ناحية، والحفاظ على قيم العقلانية والتفكير ومراعاة مصالح المجتمع من ناحية ثانية ●



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٧

المصدر:

**السؤال الأول :** أليس في القول بأن مناط الشريعة المقاصد وليس مجرد الاحترام الشكلى لظاهر النصوص مخالفة لتطلبات الاعتقاد والايمان القويوم؟ ثم، أليس في القول بالانحياز إلى المصلحة الاجتماعية إن تعارضت مع النص الشرعى ولو على سبيل التخصيص والاستثناء انفلاتنا من ربطة الشريعة بأكملها مادامت الشريعة هي مجموعة من النصوص الملزمة؟

**السؤال الثاني :** هل من الممكن أن نضو إلى العقلانية، أو أن نبعث عن مجال للعقل في مجال فئة للمفصلات فخط دون أن تسود هذه العقلانية في كل فروع المعارف الاسلامية الأخرى كالفلسفة أو علم الكلام وعلم الحديث والتفسير وغيرها؟ أليس التسبب الفكري الاسلامى نسقا متكافلا لا يمكن تجعيد شق منه إلا بتجديد باقى أجزائه وعناصره؟

**والسؤال الثالث :** أليس هناك نقلة في منتصف الطريق يلتقى عندها دعاء النقل ودعاة العقل الملمصين يحافظون بالالتقاء فيها على ايمانهم كما يحافظون على حق مجتمعاتهم في المعاصرة والأصالة في الوقت نفسه، وعلى حق شعوبهم في التقدم العلمى والمعرفى مستندة إلى أصولها التراثية؟

تلك هي التساؤلات الجوهرية التى نزلها محصلة حديثنا في البحث عن العقل في الملائة بين النص والواقع في تراث المسلمين وحاضرهم والإجابة هل هذه التساؤلات بدهية ولا تحتاج إلى الضوء الكاشف للطريق القويوم الذى يجب أن يقامه المتحاورون سعيا للوصول إلى الحقيقة. ولا يستطيع أن نزعزق أتنا تلك إجابات شافية على كل تساؤل بقدر ما تلك افتراضات للإجابة تصلح لاختيار حصتها من فسادها. لآ لنا مستقرز أقصى درجات الحر وطب السكامة الفكرية بأن نتجنب لغويى في الحديث الملبس الذى يعرض وجهة نظر قلعة

لا نملكها، بل سندع الآخرين يتمثلون لتقديم مابؤونه من افتراضات الإجابة عن هذه التساؤلات طالعين من القارى أن يعمل عقله وأن يستقنى قلبه في الوقت نفسه لاختيار صحة هذه الفروض من فسادها.



هل الانحياز إلى مصلحة المسلمين وإن خالفت ظاهر النصوص خورج على مقتضى الايمان، وهل الأخذ بالمعقول وإن خالف المعقول تصدر من ربطة الشريعة بأكملها؟ هذا هو السؤال الأمل. والأجابة عن هذا السؤال عند المحققين من فقهاء النقل وأهل السلف بالإيجاب طبعا. فالتحذر من النص لانهيارا للعقل أو المصلحة يفرج الانسان من تحت مظلة الشريعة بأكملها لأن الشريعة عنهم مجسومة من النصوص. نجد ذلك واضحا عند الشافعى إمام أهل النقل وصاحب مقولة أن العلم مصدره الخبر، بل نجد أيضا عند من يصيبون من تيار العقلانية من الفقهاء مثل ابن قيم والشاطبى. ومع ذلك فقد جدد هؤلاء العقلانيين وأبدعوا في إقامة صرح يعبرى هائل من الوسائل النصية للمواساة بين العقل والنقل أو بين المتغير والثابت من تلك الوسائل قاعدة سد الزرائع وتفريخ المناط وتحقيقه فضلا عن الوسائل المنطقية مثل تخصيص العام وتقييد المطلق وغيرها مما لا يتسع له الحديث.

إلا أن من الفقهاء الأقدمين والمطهرين من واجه المسألة بصراحة وتعامل معها على نحو سائر انحيازا لمصلحة العقلانية دون تردد أو تكلف باصطلاح وسائل أصولية لتبرير هذا الانحياز. من الفقهاء الأقدمين الذين ساروا على هذا الدرب نجم الدين الطومى الذى عرضنا لأركه في حديث سابق. ومن الحديثين الإمام محمد عبيد الذى قال بتخصيص المعقول للمقول في حالة التعرض وتعتبر التوفيق.

على أن أجسر المعاصرين الذين تناولوا المسألة منازعين للعقل والمصلحة يوضحون أن يروا في ذلك مساسا بالإيمان هو فضيلة الشيخ محمد مصطفى شلى في رسالته عن تطيل الأحكام. وإن يفرق فضيلته بعين أحكام العبادات وأحكام المعاملات يقول «فمن العلوم أن للعبادات قصد بها الشارع منا أولا وآخرها الامتنال ، ولا تدخل لاعتبار المصالح فيها» (ص ٢٩٦) ويبين لنا أن الشارع توسع في بيان الطل والمصالح في تشريع المعاملات عكس العبادات وهذا تنبيه منه سبحانه وتعالى إلى أننا نملك هذا الطريق ونسير بمعاملاتنا في وادى المصالح، ولا نعهد على النصوص التي وردت لمصلحة خاصة ولطائفة خاصة وبالطبع خاص وازمن خاص» (ص ٢٩٦ - ٢٩٧). إقرار صريح سطر من أحد الشيوخ الاجلاء ترد في رحاب جلمة الأزهر في الأريسيات بطن نسبية التشريع الإسلامي في مجال المعاملات وأوربائه بخصوصية المصلحة والمجتمع والزمان والمكان، وهذا قول يشقى الكثيرون عولقب تردده اليوم تحسبا للاتهام بالكفر وانقاء لادعى التفرق بين المرء ومذجه

أحكاما تعبدية. من قبيل ذلك : الفتح في المحل المخصوص في الحيوان المكلول ، والفروض المقررة في الوارث، وبعد الأشهر في عدة الطلاق والوفاء. فهذه الأمور كما يقول الباحث قد فهمت الحكمة فيها إجمالا ولكن التفصيل عجزت الطول عن ادراكه (ص ٢٩٧) ولكن هناك أسئلة جوهرية لا نجد اجابة عليها ولابد أن تلح في طلب هذه الاجابة. منها لماذا كنلت هذه الأمور بالذات أحكاما تعبدية دون غيرها من أحكام المعاملات؟ ولماذا تتفصل عن لوجه الحكمة المصلحة في تشريع هذه الأحكام ولا تطبق عليها مبدأ النسبية الذي طبقه البعض على غيرها من أحكام المعاملات؟ يقول المؤلف : «لأنه يقال من جعل نصيب الرجل ضعف نصيب الأنثى هو أنه مكلف بالاتفاق على زوجة وأولاده وأما هي فلها زوج ينفع عليها.. كما لا يقال إن المقصود من المدة الوقوف على براءة الرحم، فلا داعي للانتظار هذا الزمن الطويل إذا ثبتنا بالبراءة» (ص ٢٩٧) فواجه بمنهج النهى عن التساؤل والنهى عن طلب اجابة شافية.

ولاحظ المقارن أن بحثنا عن العقل في هذا الحديث والأحاديث السابقة كان محصورا في دائرة الفقه وأحكام المعاملات دون أن يمتد إلى دوائر أخرى لا تقل أهمية من دوائر النسق الفكرى الاسلامى وهذا صحيح، وصحيح أيضا أنه من غير العظمى ومن غير العلمى سواء يسواء أن تفصل بين الفقه ومجال الجانب القانونى من التراث الاسلامى، وبين الجوانب الفلسفية والفكرية الأخرى. وإنما هي الرغبة في لطفاة حريق لشتل في الأطراف ويبدأ يمتد إلى قلب حركة التقدم في المجتمعات الاسلامية، حريق أشطه العامة والفروقاء ومجه له يمتهم الفكرى الفقهاء السلفيون من أهل النقل واحتراق العقل.

على أن شيفنا لا يطلق هذا القول دون قيد بل ينسب الى الآخرين تفرقة بين أحكام المعاملات التي تدور مع المصلحة والعقل، وتلك التي يوجد بها قدر من التعبد فالأولى تتغير بتغير المصالح ومقتضيات العقول والثانية ثابتة لا تتأثر بها التعبد. فما ظهر فيه التعبد، من أحكام المعاملات وجب التسليم به والوقوف مع النصوص، ولكن شيفنا لا يقدم لنا كما لم يقدم غيره معيارا قاطعا فارقا بين أحكام المعاملات التعبدية التي يقيم من يتركها وأحكام المعاملات غير التعبدية التي تدور مع المصلحة وإنما يقتصر على تقديم عدد من الأمثلة لأحكام المعاملات التعبدية دون أن يوضح ماهو المعنى الحاكم لهذه الأمثلة وغيرها، أي دون أن يبين لماذا كانت هذه الأحكام بالذات دون غيرها



## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

ع.م. يناير ١٩٩٧

المصدر:

فليس غريباً على القارئ ذلك الضوء العقلاني الباهر الذي أضاء به المتكلمون وخاصة المعتزلة جوانب الحياة الفكرية الإسلامية. وليس غريباً عليه أيضاً أن الجدل والحوار بين المعتزلة وهم أهل العقل والتجديد والأشاعرة وهم من أهل النقل والمحافظة قد ترك بصماته الواضحة على مختلف تيارات الفقه والقضايا التي تعرض لها الفقهاء وأن كان هؤلاء أكثر انسياقاً لفكر الأشاعرة بحكم أن النقل هو أغلب صناعتهم وبصاعتهم. ويذكر لأبي حنيفة إمام أهل الرأي وصاحب منهج الاستحسان والتشدد في قبول الحديث أنه تكلم مبكراً في حلقات علم الكلام ومجادلات المعتزلة، لذا اتسم فقهه بالتحور والعقلانية وبراءة الاعتبارات الصليية.

بل وإن منهج المتكلمين المعتزلة - وهم أئمة العقلانيين الإسلاميين - قد ترك تأثيره في مجال معرفي قد يحسب الكثيرون أنه يمتد إلى التأثيرات الفكرية العقلانية وهو علم التفسير، فقد يبدو للوهلة الأولى أن علم تفسير القرآن الكريم هو أكثر العلوم الإسلامية التصاقاً بالنص مادام موضوعه يدور حول إيضاح

الدلول القوي للنص القرآني. ولكن الأمر فيه تفصيل أكثر من ذلك بكثير. إذ يقسم دارسو تاريخ الفكر الإسلامي علم التفسير إلى تفسير الرواية وتفسير الرأي. فالأول يمتد على رواية مفسر عن مفسر وصولاً إلى بعض الأحاديث النبوية الرسول (صلى الله عليه وسلم) تفسيراً لبعض آيات القرآن الكريم، وثمناً ملماً كثر الوضع في الأحاديث، كثر الوضع والاختلاق في تفسيرات الرواية. وهي التفسيرات التي يرددها كثير من أئمة المتأخرين على مسامع العامة اليوم يشطون بترديدهم للروايات المروجة وأشاعتهم للإسرائيليات لهيب التصصب والانغلاق ومعاداة العقل. (راجع في تفصيل ذلك كله أحمد أمين، فجر الإسلام، القاهرة ١٩٧٨، ص ١٩٥ وما بعدها، ضحى الإسلام، ط ١٩٧٩، ص ١٠٦ وما بعدها، ظهر الإسلام ط ١٩٧٧، ج ٢، ص ٢٧ وما بعدها وعلى الجانب الآخر كان للمعتزلة الفضل في إشاعة التفسير بالرأية أي بالرأي وفي إشاعة الفهم العقلاني لكثير من نصوص القرآن الكريم وأبرز مثال على ذلك تفسير الزمخشري المسمى بالكتشاف، فقد بلغ فيه

نفوة التفسير بالرأي. وهو يلجأ كثيراً إلى المجاز في تفسير آيات القرآن التي تستعصي على إلهام المفسرين. فهو يفسر قوله تعالى «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» بأن الرؤية بالفؤاد لا بالابصار. ويفسر قوله تعالى «أنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال» بأن الأمانة هي الطاعة، ويقول عن قوله تعالى «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» أن هذا تمثيل وتخيل. وكذلك فعل في كل ما يدل على تجسيم الله كاليد والوجه والعرش والاستواء ونحو ذلك فكلها عنده مجاز أو استعارة لا حقيقة لها لأن الله منزّه عنها. (ضحى الإسلام، الطبعة الخامسة، ج ٢، ص ٤٢).

العقلانية إذن منهج مقابل للمحافظة وجد



المصدر : الموقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٧

محمد ابراهيم الفيومي بعنوان : « الاجتهاد ضرورية دينية واجتماعية » (الاهرام، ١٩ يناير ١٩٩٧، ص ١٠) والأطروحات التي يقدمها الكاتب لا نملك ارضاها إلا التقييد والإكبار. ونحن نتفق مع الكاتب في قوله « ان الفقه يبدأ لنا طابعا حقيقيا للتفكير الاسلامي العالمي الذي لم يتأثر بمؤثرات اجنبية. ولكنه تسليم لا يخلو من تحفظات حيث تأثرت نشأة جميع العلوم والمعارف في المجتمعات الاسلامية بما فيها علم الفقه بحركة الاحياء العقلية العام في ذلك الوقت والتي تأثرت بدورها بما كانت تروج به المنطقة من تيارات فكرية أصيلة واحدة ، ولهذا الحديث تفصيله في موضع آخر. على أن أهم ماورد في هذا الحديث على حد فهمنا هو رصد المؤلف لحقيقة نسبية النشاط الفقهي من ناحية وتنبيهه لمظاهر التدهور الثقافي في هذا المجال من ناحية أخرى. ولا يسعنا إلا أن نتفق مع الكاتب بل ونتمسك لما اقترحه من بداية طريق التجديد بما اسماه من رفع المواجز القائمة وتوسيع الحدود الضيقة بين رجال الفقه ورجال القانون. ونقل بين أهل النقل وأهل العقل . والمنهج الذي يقترحه الدكتور الفيومي هو منهج عقلاني خالص وهو «دعوة الفقهاء ورجال القانون ليقوموا بتتبع المسائل الفقهية تتبعاً موضوعياً تاريخياً في تطورها في القرون المتوالية» أي أنه يدعونا إلى دراسة للتاريخ الاجتماعي المقارن للفقه الاسلامي. وهي الدعوة نفسها التي رددتها صاحب رسالة تحليل

انماكساته في كل فروع المعارف الاسلامية بدءاً من علم الكلام وحتى الحديث والتفسير وانما كانت هذه الانماكسات مضبوطة ومحدودة في مجال الفقه لأنه مجال يتلصق بضبط السلوك وهو أكثر مجالات المعارف محافظة ونفورا من التجديد. ومع ذلك لم يسلم هذا المجال بقدر أو آخر من تأثير الاتجاهات العقلانية كما سبق وأوضحنا.



ونأتي في ختام القول إلى التساؤل الثالث هل من سبيل إلى نقطة الالتقاء بين أهل العقل وأهل النقل وفاء لمسئولية كبرى في تجاوز محنة العقل الاسلامي وبقع المجتمعات الاسلامية قديما إلى الامام؟

أحسب ان هذا الالتقاء واجب وضروري ويمكن ، هو واجب وضروري لأننا لا نملك نرف الممارك الفكرية التي تنصب فيها حلقات الشجار الثقافي، والثوب العقلي لقوطن مهلهل وغلمانة الجهلاء يهيمنون الطرقات بالسلاح دفاعا عن عقيدة غائبة. وهو ممكن ان خلصت الغنيات في طلب الحق والحقيقة وخلصت القلوب في طلب الايمان النقي وخلصت الأهواء من توازع السياسة انني لا ادعو أحدا للتخلي عن مواقف الفكرية طليبا لمصالحة ثقافية تنطق الجروح على أسبابها . وانما ادعو الجميع إلى المراجعة المخلصنة، ادعو أهل النقل إلى أن يعقلوا الواقع ومتغيراته وأهل العقل إلى أن يعقلوا النص ومتطلبات الايمان فيه ولا يمكن أن يكون الايمان نقض العقل والعروة والتقدم.



في الصباح واضح عن الوجه العقلاني للمؤسسة الدينية الرسمية كانت مقال الدكتور



المصدر : الكتاب

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٧

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأحكام إبان توجيه العقلاني المبكر، إذ يقول في مقدمة رسالته ، ولقد أثرت طريقة البحث التاريخية لما هو معروف أن كل علم كائن حي ولابد الهيئة الاجتماعية يتأثر بمؤثراتها فينبو ينموها ويتطور معها ويحمد عند جمودها (ص ٧).

وهذا المنهج هو جوهر العقلانية في دراسة النصوص الفقهية انه يخلع عن عقل الأمة الجمود والتعصب والتقليد ويؤكد قيمة نسبية المعارف وأدوات التنظيم الاجتماعي ومناهجه هذه النسبية التي يفرق ادراكها يتنخر على الأسم والشعوب أحداث انعطافات تحريرية في تراثها العظمى يقوم على التوفيق بين الأصالة والمعاصرة والعقل والنقل والتجديد والتقليد في ظل سيادة منهج التسامح الفكري الذي عرفه المسلمون الأوائل. فهل من رجال ينهضون بالتهبات الثقال وفاء لحق الدين والويلز<sup>١</sup>؟





النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ

٢٤ يناير ١٩٩٧

المصدر

مع د. مصطفى محمود :

## زيارة للجنة والنار .. وافق عليها الأزهر .. وتناول الرقابة رفضها ؟!

●● هذه مسرحية من فصل واحد أثارَت من الجدل كثيرا نظرا لخطورة موضوعها ، الذي يتعلق باللجنة والنار ، وهو موضوع دولي قبل أن يكون فلسفيا وأديبا .  
لنلقها والمطردات التي نالها .. كما أن النار ، نار الآخرة نفس الشيء .  
وقد قام د. مصطفى محمود بزيارة للجنة والنار وتصور في إبداعه الشخصية وفي عمل مسرحي ، ماذا في اللجنة من نعم ؟ ، وما في النار من عذاب مقيم ؟ . والهدف من الفكرة الهادئة والرشاد والاتصال .  
بعدها قدم د. مصطفى محمود مسرحيته ذات الفصل الواحد للرقابة ،  
في إطار تصوره كبشر لما في مرآتي اللجنة وما في دركات الجحيم ..  
وأجرى معه هذا الحديث .. حول عمله الأدبي الذي فاز ضمن الكتب التي صدرت في عام ١٩٩٦ : وماذا فيه ، وما هي مصابره ،  
وعمليات الترغيب والتخويف والعقاب ، وقضايا السلوك الإنساني والحياة الدنيا والآخرة ، وعناية موقف الرقابة على المصنفات الفنية منها ●●



المصدر :

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٧

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار أجراه :

أحمد أبو كف

عدسة :

شربين شوتو

حرص د. مصطفى محمود على أن يرجع لجنة الاختصاص، وهو الأزهر الشريف، قبل تقديم عمله للرقابة، جر عليه الكثير من المشاكل والمعاناة.

يقول د. مصطفى محمود في البداية :

- لظفورة موضوع المسرحية .. فقد رأيت المكان الطبيعي الذي أبدأ به ، هو الاستئناس برأي شيخ الأزهر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي .. وهذا أمر طبيعي ، فلو قمعت على للرقابة، فسهي سوف تحصيله إلى الأزهر . والموضوع يتناول قضية الغيب، وأنا استأنست برأي شيخ الأزهر لتسهيل مهمة الرقابة، وأرسلت تقريراً إلى شيخ الأزهر ونسخة من النص المسرحي، فقرأ التقرير والمسرحية وأشاد بهذا العمل.

● ماذا قال شيخ الأزهر بعد أن قرأ المسرحية ؟

● ● هذا هو نص تقرير شيخ الأزهر «لم أجد في المسرحية ما يتعارض مع أهل من أصول الدين الصنيف ، ولا يمنع نشرها وعرضها على المسرح، بل وجدت بها ما يتلج صدر المؤمن، من إعلاء كلمة الله تعالى، ومن تبشير لأهل طاعته، ومن خزي لأهل معصيته، ومن بيان واضح لاتحارهم ومسو. ماكهم . والله أسأل أن يجعل هذا العمل ميزان حسبات صابجه، وأن يتفق به المسلم، والله ولي التوفيق».

وقع شيخ الأزهر على التقرير باسمه في ٢٩ سبتمبر ١٩٩٦.

● ولماذا بعد ذلك ؟

● أرغمت التقرير بالنص المسرحي وهو «زيارة اللجنة والثاره ، وقدمتها للرقابة . والرقابة نامت فيها الرواية أكثر من شهر . ودعصمت عن تأخر الرقابة عليها، فطلعت أن هناك اختلافاً بشأنها . ثم سألت فعمرت أنها أحيلت للجنة العليا للرقابة للبت في

شأنها

ومضى شهر آخر، فطلعت أن أعضاء اللجنة العليا للرقابة، لم يجعوا ما يمنع من تمثيلها على المسرح، ومع ذلك ظل الأمر معلقاً، فسألت على أبو شادي مدير الرقابة فكان رده على : أننا في الرقابة اعتبرنا تقرير شيخ الأزهر رسالة شخصية لك وهي لا تكفيننا، وطلب مني رأياً من الأزهر موجها للرقابة غير الرأي الموجع لشخصي

● ماذا كان موقفك بعد ذلك ؟

● ● مضى أسبوع ثم فوجئت بخطاب من الرقابة يقول : إن مسرحية سيانتم قد تم رفضها بناء على عدم موافقة شيخ الأزهر . هنا رفعت سماعة التليفون أسأل شيخ الأزهر . يا مولانا هل تراجعت عن رأيك في المسرحية ؟ فقال لي : لم يحدث .

وقلت له : الرقابة أرسلت إلى خطابا يرفض المسرحية بناء على رأيك . فرد علي . الغور . لم يحدث أنني رفضتها، والعكس هو الصحيح، وكبر شيخ الأزهر : أنا شديد الاهتمام بهذه المسرحية، وقد طلبت من مجمع البحوث الإسلامية قراءتها وأبداء الرأي فيها . وهؤلاء بعد ساعة واحدة سوف يجتمعون كلهم مندى في الأزهر أكثر من ٣٠ عالماً. لكتابة تقرير بشأن المسرحية، ويسرنى أن تكون حاضراً .

● هل حضرت ؟

● ● توجهت فعلاً للأزهر ، وبخلت قاعة الاجتماع، وكان الطما، حاضرين، فقابلوني بالتهليل والترحيب، وأشادوا جميعاً بهذا العمل الأدبي، وقالوا لقد أن الألوان لأن تخرج الدعوة الإسلامية من المسجد وأن تتصل بالجماهير العريضة عبر وسائل الإعلام المؤثرة الواسعة، مثل المسرح والتليفزيون. فخطيب منبر المسجد لا يكاد يوصل كلمته للامتت أو ثلثائة معلى، بينما هذه الوسائل تخطب الملايين وتساهم في تشكيل وجدانها.

● ماذا قالوا بالضبط بشأن المسرحية ؟

● اجتمع رأي الـ ٣٠ عالماً ومعهم قيادة رأى في بلسفنا، مثل د. كمال أبو المجد ود.مصطفى الشكعة و د. سليمان حزين، ود.حسن عباس زكي، و د. أحمد عمر هاشم، و د. إبراهيم يدران، بجانب أعضاء إفاضل من أهل الرأي والتخصص في القرآن والسنة وشئون الدين الإسلامي، وصدر الرأي



المصدر :

١٩٩٧ - ١٤١٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٧

استفتاء مجلة الشباب، واستفتاء إذاعة الشرق الأوسط، واستفتاء كلية الشريعة والأزهر وأخيراً في معرض الكتاب كانت هي ضمن الكتب الأوائل لسنة ١٩٩٦.. لكن كل ذلك لم يشفع لها .

● لا بد أن الرقابة لها وجهة نظر، وربما خوفاً من موضوع الجنة والنار.

● موضوع الجنة والنار، وما يجري فيها بالتفصيل، وكيفيات العذاب والنعيم، هي من أمور الغيب التي لا يعلم بها أحد. ولو أنك قرأت سورة الرعد الآية رقم ٣٥. لعرفت أن الله سبحانه وتعالى وصف الجنة وقال في القرآن الكريم: «مثل الجنة التي وعد المتقين، تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها».

ربما كانت الرقابة تعترض على أمور الغيب.

● اعتراض الرقابة ابتداءً من أمور الغيب التي لا يعرفها أحد، وأنه لا يجوز تجسيد هذه الغيبيات على المسرح، وأنها من أمور الدين المحسوبة لكن هذا الكلام رأى علماء الدين فيه صريح وكما نضرب مثلاً في القرن الكريم «أن أهل النار هم المجرمون، وأهل الجنة هم الفائزون» وقد قلت في مقدمة الرواية الشيء الكثير وأهم ما قلته أنني لا أدخل الناس الجنة أو النار، ولا أعلم شيئاً عن علم الغيب، ولا أملك وسيلة لهذه الرحلة إلى العالم العبي

● ربما عندها وجهة نظر، وربما اعترضت على الجبارين، أو البطل في الرواية .

● البطل في الرواية لا يرمز لأحد ممن يعلم، وهو ليس شخصاً بعينه، رغم ما يقع في أعماله من أمور جرت بها الأخبار، هو رمز للجبروت وللجبارين في كل زمان ومكان وللمسير الجبارين ونهايتهم. إنه خيال طليق ويقين ثابت بأن الجبارين على جميع أكرامهم وأسمائهم وعصوهم سيكون هذا مصيرهم وأكثر . والله يخفي لهم من العذاب أكثر مما نقول كما يخفي للصلحين الأبرار الشهداء من النعيم أكثر مما يعلمون به وأكثر مما تتصور.

بالإجماع بإجازة المسرحية وأنه لا مانع من تمثيلها على المسرح واستخدام الوسائل الفنية المتاحة للتعبير عن مضمونها .

وأصدروا الرأي مكتوباً إلى مدير الرقابة على أبو شادي، وسلموني نسخة منه.

● هل اقتنعت الرقابة برأي أعلى المصادر الدينية ؟

● المفاجأة أن الرقابة لم تتقدم خطوة واحدة للرد على موقفها، فقد قال لي على أبو شادي: أنت ليس أمامك سوى التظلم ورفع الأمر للقضاء.

● وهل أخذت برأي على أبو شادي .

● فضلاً الدعوى الآن منظورة أمام القضاء ، وسوف يصدر الحكم فيها خلال أيام.

● ولماذا التزمت من الرقابة . وليس من المراجع الدينية، وهناك كثيرون كانوا يتظلمون من المراجع الدينية وليس العكس ؟

● أنا علمت أن هذا التزمت والعتاد من الرقابة كان سببه أنها اعتبرت أن عرض المسرحية على شيخ الأزهر مسيقاً، كان نوعاً من الضغط الخفي على الريب. وهذا غير صحيح، فما كان هدفي سوى تسهيل مهمتها وهذه أول مرة في التاريخ ترفض الرقابة والأزهر يوافق بينما القاعدة أن الأزهر يرفض والرقابة هي التي تجيز

● وربما هناك عذر للرقابة عن تقرير شيخ الأزهر والعلماء

● أبداً .. فقد قيل لي أنك قهرت الهنا من الشياكة، ولم تدخل اليها من الباب. وهو كلام غير صحيح، لأنني دخلت من الباب، وجلست أنتظر على الأعتاب، ومازلت منتظراً والمسألة في نظري ، كانت مسألة عناد وكبرياء ولا دخل له بموضوع المسرحية.

● هل لفت هذه المسرحية بالكتاب الأول لسنة ١٩٩٦ والاستفتاءات التي أجمعت على خطورة موضوعها جرت عليها المشاكل ؟

● ما حدث أنه أثناء موقف الرقابة فازت المسرحية بالكتاب الأول لسنة ١٩٩٦ في

- الجبارون الذين ذكرهم المؤلف في المسرحية هل هم السبب في عدم موافقة الرقابة ؟
- من هي شلة الأنسي التي ستدخل الجنة ونعيمها .. ؟
- ماذا قال ٣٠ عالما في المسرحية . وماذا أصدروا بشأنها ؟
- التخيوف في القرآن الكريم رحمة من ربنا يحذرنا من عذاب النار .
- شيخ الأزهر يقول عن المسرحية : لم أغير رأيي وليس نبيها ما يتعارض مع أصل من أصول الدين الحنيف

وهي مركبة الخيال في رحلتها لعالم النهاية والعاقبة والميرة، والفن، في محاولته للتخليق إلى أفق المحال.

● ما هو دلائك لريادة الجنة والنار ؟  
● دليلى فيها كان يقينا ثابتا بأن الله لا تضع عنده الميوأ ولا تبيض عنده الموازين، وأن للذين أحسنوا عنده الحسنات زيادة، وللذين أساءوا السوء، وتعالى ربنا على كل ما نقول ونكتب.

● ربما الميعون في هذا المجال الغيبي أو يظنون ولا يحسنون .

● نحن أسرى الكلمة، لا نستطيع أن نتجرد منها، وسجناء العرف لا نستطيع أن نتجاوزها. والحقيقة فوق الكلمة وفوق الحرف، والله من وراء الجميع انما هو قول فيما لا يقال، ومحاوله أخرى من ضرب المثال.

● ماذا هدفت بكتابة هذه المسرحية ؟

● هدفت ضرب المثال واجتهاد الفيلال. وما قيل في الجنة هو لون من ضرب المثال، وما جاء من أنهار اللبن والعسل والخمر هي ألوان من ضرب المثال، وأيست هي تفاصيل وكذلك كيفيات النصيب الذي سوف ينعم به المتقون فالجنة في حقيقتها هي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وما خطر على قلب بشر، وكذلك نعيم الآخرة وعذابها، ومسرحيتي لم تخرج عن ذلك، فهي لون من ضرب المثال واجتهاد الخيال لا يبغي إلا الحق.

● أنت عالجت روايتك كميدخ ، مثل الفنان والرسام، وعمدنا مخطوطات وكتب حاول الفنان فيها التصور وضرب المثال، فماذا نقول في مسرحيتك ؟

● المسرح كله والفن بأسره ينور حول أسرار القلوب وروايت النيات، وهي الأخرى أصور غيبية، ولكن الفن يصورها ويبلجها بلألوان من ضروب المشال، ويتنوع من الشخص. الفنان كلها تحاول أن تتحسس الغيب. فلوحة الرسام تحاول حينها ترسم الوجه أن تتحسس ما يشقيه هذا الوجه من داخل شخصيته، بينما الفوتوغرافيا تقف عند



المصدر : **الصحف**

التاريخ : **٤ يناير ١٩٩١**

## النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

ظاهر الملاحظ فقط.

● هل قوات الذين كتبوا منك مثل دانتي البحيري وأبو العلاء المعري وغيرهما عن الجنة والنار .

● مصفني لم أقرأ حتى لا أفتكر بهم، كتبت من واقع مباشر لكيلا يكون على تأثير مسبق .

● وحكاية الذين حاكمتهم في مسرحيتك التي ربما أثارت الرقابة ، كما قيل ؟

● الحقيقة التي لم يتحدث عنها أحد، أن الذين حوكموا في مسرحيتي والذين حوسبوا، كانوا هم : كارول ماركس، ولينين، وستالين وباكينين وجماعته.. ولذلك يادر الذين هم على عهد اليسار يفتشون ويهاجمون المسرحية وما فيها . والحقيقة أن هناك أسوأ وراء الكواليس غربية، فما زال هناك في مصر من يعطفون على الماركسية وأفكارها ، رغم أنه تم تصفيتها وتولى التاريخ الإجابة عن ذلك.

● وماذا عن الجبارين الذين تقصدهم ؟

● الجبارون هم السفاحون أمثال نيرون وكاليجولا وهولاكو فرانكو وكارادنيس، الذين ملأوا المسجون وأعدموا الناس على المشاقق ومن حسن الحظ أنه لم يظهر أحد يدافع عن هؤلاء الجبارين ، لأن التاريخ قال كلمته

● وماذا عن شلة الأئس ؟

● شلة الأئس رأى القرآن الكريم فيها صريح. التزمت به، فربنا فتح التوبة حتى سماع العشيرة. شلة الأئس نصيبها الجنة لو تاب. وقتل عن فيفي عبيد وكاريوكا وغيرهما في الجنة لو تابوا، كما قلت ماركس على خائف، والدين يقول ذلك.

● وماذا عن عذاب القبر وعمليات التخويف؟

● عذاب القبر موضوع آخر لم أتناوله في هذه المسرحية وكذلك عمليات التخويف للردع.

● أنت بذلك تحكم على ناس بالجنة وآخرين بالعقاب.. فهل هذا يجوز؟

● أنا لم أقل ذلك ومتأكد أن فيه عذاب وفيه نعيم وفيه محاسبة، وأن امكانات الآخرة أعظم من الدنيا. وأن ممارسة العقاب في الدنيا لتستقيم الأمور بالتخويف والعقاب. الدنيا أصغر شيء فيها هو الإلكترون.

والإلكترون لا يستطيع أن يهرب من مدار إلى مدار داخل الذرة دون أن يدفع تنكسرة إلى هذه الدرجة الأمور محكمة داخل أصغر شيء، وهو الذرة لكن يهرب من الحساب مجرمون تنسبوا في قتل الملايين فور أنهم ماتوا والله العدل الحكم، وفي الأشارة لن الملك اليوم .

●●●

هذا هو حوار سريع مع د مصطفى محمود حول رحلته إلى الجنة والنار.

وقبل أن أبادر برس يقول لي : أن الخروج جلال الشرقاوي قال عن المسرحية أنه يستمتع أن يخرجها للمسرح بتكلفة مليوني جنيه.

فمن أين يأتي المصروف عليها ؟! الجواب في جملة د. مصطفى محمود لكن أجازة

الرواية تأتي قبل كل التماشير، ومن ثم يأتي تعري الميزانية الضخمة المرسودة.



المصدر : الحياة الفدائية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات ٤ يناير ١٩٩٧ تاريخ

## شبهات الحاكمية الإلهية (١)

# شريعة إلهية واحدة وحاكميات بشرية متعددة

محمد عمارة

العلم بالأسلام.  
لكل هذه القضية موضع رفض وانتكار من «عوام المفسدين»، ومن قطاع محسوب على الثقافة الإسلامية يتكبرون وجود حاكمية بشرية في إطار حاكمية الشريعة الإلهية، ومن لم يتكبرون تعددية الحاكميات الإسلامية في إطار الشريعة الواحدة، استلجبت هذه القضية إلى تأصيل وتوضيح.

بدأت شبهات هذا الفريق، في الثقافة الإسلامية، بصيغة الفوارج في معسكر علي بن أبي طالب، إبان الفتنة، عندما صاحوا: «لا حكم إلا لله»، وهم يقصدون تحريم وتجزير حكم البشر في النزاع الذي ثار بين علي ومعاوية حول مقتل عثمان بن عفان فاقاموا تناقضاً بين حاكمية الله وحكمه وبين حاكمية الإنسان. لكن الإسماع علي بن أبي طالب جلا هذه الشبهة عندما ميز بين حكم الله وقضائه وشريعته، الذي لا شريعة له فيه، وبين حاكمية البشر الذين استخلفهم الله لإقامة حاكميته، خصوصاً في مناطق الفسقة والأجتهاد التي لم تمشها النصوص قطعية الدلالة والنجوت. لأن الحاكمية الإنسانية هنا، حتى وإن تعددت بشعده الاجتهادات، هي ملقطة حكم الله باستخلاف الإنسان لمليغ حكم الله.

جلا الإمام علي هذه الشبهة عندما رد على صيغة الفوارج، فقال: «إنها كلمة حق يراد بها باطل نعم، إنه لا حكم إلا لله، ولكن هؤلاء يقولون لا إسماع إلا لله، وأنه لا مد للناس من أمير، نر أو فاجرة» (١).

بالإسناد حاكم، وله حاكمية الفخية، وحاكميته هذه هي حكم إلهي، من نونها لا يتحقق حكم الله في الاستخلاف.

وأتمته - العالمية الخاصة - شريعته الإلهية المتميزة - بمصادر وهي - الوحيات الإلهية، تكليفاً من الله، وغير هذه الآيات شاعت في القرآن الكريم آيات المصحة عن التكليف الوجوبي بفريضة تحكيم الشريعة الإسلامية، من مثل قول الله سبحانه وتعالى: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله» (النساء: ١٠٥)، «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله» (الشورى: ١٠)، «بين شأنكم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً» (النساء: ٥٩)، «وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وريد لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم لم لا يبدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (النساء: ٦٥، ٦٦).

فلما الإسلام شريعة إلهية واحدة، لكن هل يعني حكم الله وحاكميته في هذه الأمة الخاصة. الشريعة الإسلامية الواحدة، انتفاء الحاكمية البشرية في لغة الاحكام والفتاوى أم أن وحدة الشريعة ملطت حاكميات بشرية استخلفها الله سبحانه وتعالى لتتخذ أحكامها وفتاوها بتعدد وتنوع المصالح والقوانين والعدسات والاعراف وما يقتضيه هذا التعدد والتنوع من تعددية في اجتهادات الحكماء (الفقهاء والمفتين).

إن تعدد الحاكميات البشرية في الاحكام واختلاف الاجتهادات الإنسانية في الفتاوى - وذلك في إطار كليات وحدود ومبادئ وقواعد الشريعة الإسلامية الواحدة - حقيقة من حقائق الشرع الإسلامي، لم يختلف عليها أحد من أهل

الشريعة وضع إلهي ثابت، يوحى بها الله سبحانه وتعالى إلى الأنبياء والمرسلين، فهي الطريقة الإلهية، التي يفيض الله من الميزن وأسر المتكلمين فليطهرها، مع تمكين واختيار، وذلك ليتبين بها المكلف معاشاً ومعاداً، (١).

وهي واحدة في الأمة الواحدة والرسالة الواحدة، وتكون مع العقيدة جماع الرسالة والدين وأدا كانت رسالات الرسل جميعها انطلقت في عقائد الدين الإلهي الواحدة، فإنها قد تباينت في الشرائع الإلهية، فكان لكل رسول شريعة أو حاكمية إلهية الله ومع امتياز الشريعة الإسلامية بما ناسب نضج العقال البشري، وبلوغ الإنسانية من الرشد، فقد تميزت تلك بوقوعها في المتغيرات عند المبادئ والقواعد والكليات وفلسفة الشريعة، مع التفصيل فقط لما هو ثابت لا يتغير في العطرة السموية للإنسان، وذلك لتميزها بالعالمية فكان لا بد وأن تكون صالحة للتجدد والتطور اللذين يلبسان كل واقع جديد، ولتميزها كذلك بأنها خاتمة شرائع السماء إلى الإنسان الأمر الذي انضحي أن تكون صالحة لتلبية حاجات المستجدات التي تستحدثها الفرون المتطورة في مستقبل الإنسانية، حتى يرد الله الأرض ومن عليها.

وبعد حديث القرآن الكريم عن بينات الشرائع التي أنزلها الله سبحانه وتعالى، لإمام التي سبقت أمة الإسلام، تاريخياً على لوب الرسالات السماوية، كخط محمد صلى الله عليه وسلم فقال: «لم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» إنهم إن يتفوا عند من الله عيشة، وإن الظالمين يحضهم أولياء، بعض والله ولي المتقين، هذا بمساند للناس وهي وروحه لقوم يؤمنون» (البقرة: ١٨-٢٠)، فمحمد



## النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ

٤ يناير ١٩٩٧

للموودي، والتي لم يميزها للاستقلال  
حاكمية بشرية بحكم خلافتها واستقلال  
الله له، وذلك من مثل قوله: «إن الحق  
تعالى وحده هو الحاكم بذاته وأصله  
وأن حكم سواء موهوب ومنحوق» (٥)،  
فهو هنا يميز بين حاكمية الله الإسلامية  
وبين حاكمية إنسانية موهوبة ومنحوقة  
من الله لخلقته الإنسان. ومن مثل قوله  
«إن في الخلافة معنى الحاكمية  
والسلطان، والإنسان في نظام العالم، هو  
حاكم الأرض لكن حكمه لها ليس من دانه  
وأصله، وإنما هو حكم مفوض إليه  
DELEGATED» (٦)، وهو نص صريح  
في أن الإنسان هو حاكم الأرض،  
بالاستقلال عن الله، إمامة حاكمية الله  
في العرآن الإنساني، ومن مثل قوله: «إن  
الله قد خول للمسلمين في الحكومة  
الإسلامية حاكمية شعبية مقددة - LIMIT  
ED POPULAR SOVEREIGNTY» (٧).

بل لقد مع الموودي على أن حاكمية  
الإنسان التست وتنتسج أمامها المبادئ  
في الأحكام الإسلامية، مبادئ الجزئيات  
والتفاصيل التي تركها القرآن للأجتهاد،  
عندما أقيمت شريعته عند الكليات  
بمفسر القرآن الكريم، ليس هو مقتضا  
الجزئيات، بل هو كتاب المعاني والقواعد  
الكلية، ومهمته الحقيقية أن يرضي  
الأسس الفكرية والفلسفية للنظام  
الإسلامي بوضوح، لم يلمتها تفصيلاً فويأ  
بكل الطريقين: التمثيل العقلي،  
والتحريض العاطفي، أما ما يتعلق  
بالصورة العملية للحياة الإسلامية فإنه  
لا يرشد الإنسان إليها موضع قواعد  
وانظمة تفصيلية، بل إنه حدد الحدود  
الأساسية (٨) فقط، وما يرد فيه نص  
شرعي، وهو المجال الأوسع، ملائ للحل  
والعقد أن يجتهدوا في سس الأنظمة التي  
تحقق مصلحة الأمة بالضرورة المتبادلة  
على أن تكون متسجمة مع الإطار العام  
لأسس الشريعة» (٨).

وهكذا تكفل الاسم علي بن أبي طالب  
بالرد على الخوارج القدماء عندما نزلوا  
الحاكمية عن الإنسان، مشوهين  
تعارضها مع حاكمية الله، وتكفل  
الموودي بإيضاح أفكاره عن القضية  
إنسانية وبشرية، على وجود حاكمية  
الأحكام الإسلامية، وحيثما ذكر الأمر من  
دون نص شرعي لطغي الدلالة والصور  
ففي كل هذه المعايير تقوم الحاكمية  
الإنسانية، التي قد تعتمد بعضهم  
الاجتهادات، انترض بتحقيق حكم  
الإنسان المستخلف عن الله في إقامة

ولي عصرنا الحديث، وجدت شبهة  
الخوارج تلك مكاناً لها عند بعض الفلاسفة  
من أهل الجرد والفكر، الذين انزعوا  
عبارات حكمها أبو الأعلى المودودي  
(١٣٢١-١٣٩٩ م) ١٩٠٣-١٩٧٩ م) يسوم  
لفظها وتظهرها في الحاكمية عن البشر،  
وتقرير المناقش بين حاكمية الله وبين  
حاكمية الإنسان، ويخص إعطاء الخلافة  
والاستقلال لونا من الحاكمية في الأمور  
الاجتهادية.. انتزع هؤلاء الفلاسفة عبارات  
المودودي من سياقها، وتجاهلوا عبارات  
أخرى كثيرة له تضبط فكره في هذا  
الموضوع.

لقد ولغوا عند قوله: «إن الأساس الذي  
يرتكز عليه دعامة النظرية الأساسية في  
الإسلام أن تنزع جميع سلطات الأمر  
والتشريع من أيدي البشر، متخربين  
ومجتمعين، ولا يؤذن لأحد منهم أن ينفذ  
أمره في نشر ملته بغيره، أو ليس  
قانوناً لهم فينفذوا له ويضعوه، فإن ذلك  
أمر مختص بالله وحده، ولا يشاركه فيه  
أحد غيره، فالخصائص الأولية للدولة  
STATE الإسلامية ثلاث:

١- ليس لأمر أو أسرة أو طبقة أو  
حزب أو لساندار الفاضلين في الدولة  
مصيب من الحاكمية، فإن الحكم الحقيقي  
هو الله، والمطلبة الحقيقية مختصة  
بذاته تعالى وحده، والذين من يوهي في  
هذه المعمورة إنما هم رعيا في سلطانه  
العظيم.

٢- ليس لأحد، من دور الله، شيء من  
أمر التشريع، والمسلون جميعاً ولو كان  
بعضهم لبعض ظهيراً، لا يستطيعون أن  
يشرعوا قانوناً.

٣- أن الدولة الإسلامية لا يؤسس  
بمبادئها إلا على ذلك القانون الذي جاء به  
الذي من عند ربه، مهما تغيرت الظروف  
والأحوال» (٩).

ان الإسلام يستعمل دائماً لفظ الخلافة  
VICÉGERENCY في الحديث عن  
الذين يقومون بتفويض القانون الإلهي في  
الأرض، بدل لفظ الحاكمية - SOVE-  
REIGNTY، وقد الله الذين أموا مكم  
وعملوا المصالحات ليمتثلهم في  
الأرض كما استخلف الذين من قبلهم»  
(١٠: ٥٥). ولفظ «إله» واصطلاح  
«الحاكمية» هما اسمان لحقيقة واحدة  
(١١).

لقد ولغوا عند هذا النص الموهوم في  
الحاكمية بإطلاق عن الإنسان مطلق  
الإنسان، ونفي اقتضاه الخلافة  
والاستقلال إلى لون من الحاكمية  
البشرية، في التفتين بل وجهتي في  
التفكية. وتجاهلوا النصوص الأخرى

العرآن، وتنزيل حكم الله على وقائع هذا  
العرآن، والمودودي تكفل عندما حدد  
فكره بالرد على الفلاسفة المعاصرين الذين  
استنوا في نفي الحاكمية الإنسانية  
إلى نص من نصوصه، انزعجوا من  
السياق، متجاهلين غيره من النصوص  
التي وضعت وتضبط فكر الرجل في هذا  
الموضوع.

إن حكم الشريعة، حتى عندما يرد في  
نص لطغي الدلالة والشبوت، لا يمع  
التفكية في فقه النص ولحمه، ومن ثم  
التفكية في استنباط الحكم من هذا  
النص، والتفكية في نظام الصياغة لهذا  
الحكم صياغة قانونية، وذلك فضلاً عن  
التفكية في كيفية تنزيل حكم  
بعد فهمه، واستنباطه، وصياغته -  
الواقع والاحالات، خصوصاً عندما تكون  
هذه الوقائع كما هو الغالب فيها مختلفة  
بأخلاف المصالح والعادات والأعراف  
ومغريات الزمان والمكان.

أما إذا كان النص الشرعي لطغي  
الشبوت أو فني الدلالة، أو فنيها في  
الحيث والدلالة معاً، فإن أخلاف الأحكام  
وتعدد الاجتهادات ونوعها الأحكام  
المستنبطة منه تتسع لفتحها وإمامها  
المبادئ والأفاق.

وكذلك الحال عندما يكون النص  
مصدراً لعمد أو قاعدة أو فلسفة تشريع،  
فإن الاجتهادات تنوع وتختلف فيما  
يستنبط من هذا المصدر، وهذه القاعدة

وهذه الفلسفة التشريعية من الأحكام  
يختلف هذا الأمر وتتعدد وينوع  
بأخلاف الاجتهادات، في الزمن الواحد،  
ووالف المصنوع، فضلاً عن الأزمنة  
المتفاوتة والوقائع المختلفة.

وإذا كان الإنسان هو المستخلف عن  
الله في فقه حاكمية الشريعة الإلهية، ومن  
ثم في تفكيها وتفتيها، وتطبيقها، حتى  
لقد أقبل الاسم إلى حيزه الإنساني  
(١٢: ٣٨٤-٣٨٥ م) / ١٩٦٤-١٩٩٤ م) عبارته  
الجماعية وتكلمته الباطنة، في تقرير  
الحاكمية للإنسان المستخلف، «إن من  
حكم الله أن يجعل الحكم لغير الله» (١٣)،  
فإن وجود حاكميات بشرية مستقلة،  
في إطار حاكمية الشريعة الإلهية  
الواحدة، ذلك بتعدد الاجتهادات فيما  
يرد فيه الاجتهاد، هي إحدى حقائق  
الشرع الإلهي والفقه الإسلامي في هذا  
المعيار.



المصدر : الحياة العلمية

التاريخ : ٤ - يناير ١٩٩٧

## النشر والخدمات الصدفية والمعلومات

إن الإسلام لا يعرف «البابوية» التي تحصر الرأي في واحد معصوم تتحول كلمته إلى شرع إلهي مقدس، دون كلمات الآخرين. والإسلام عندما تحدث كتابه الكريم عن الصفوة المخصصة بقلبه الأحكام والاجتهاد في الشريعة، فتح باب هذه الصفوة لكل من يحصل مستواها العلمي: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٢)، «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجوا فيه اخلافاً كثيراً وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى

أولي الأمر منهم لعله لذين يستنبطونه منهم» (النساء: ٨٢ و ٨٣). ففي الفقه والفقهاء تعبدية، وفي الاستنباط والمستنبطين تعبدية، في «أولي الأمر» - العلماء من دون احتكار أو كسالة أو عصمة تلقى الاختلاف والاجتهادات، فلا عصمة لشيوخ الرسول صلى الله عليه وسلم، فيما يبلغ عن الله.

ولقد بدأ تاريخ هذه الحقيقة من حقائق التشريع الإسلامي والشريعة الإسلامية، عقراً وتطبيقاً، منذ عصر النبوة، وفي ظلال الوحي بتوجيه من المعصوم صلى الله عليه وسلم، فحتى ذلك العصر لم يحكم الوحي - وهو الذي يزل بحاكمية الشريعة الإلهية الواحدة - الحاكمية، وإنما تقرر ومورست حاكمية الإنسان، المؤسسة على الاجتهاد، تحقيقاً لأمانة الاختلاف التي جعلها الالتزام، وتقررت ومورست الحاكمية الإنشائية في ظلال توالي نزول وهي السماء.

كان من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمره الجيوش، إذا هم فتحوا حصناً من الحصون، وفاوضوا أهله على المعاهدة والصلح، ألا ينتظروا تفصيل الحاكمية الإلهية لينود تلك المعاهدات ونصوص تلك المصالحات - على النحو الذي نراه في أسفار الثورة في صروب العيرانيين - وإنما اشتهرت وصايا الرسول لأمره الجيوش بالاجتهاد الذي يصوغ حكمهم هم، وحاكميتهم هم. لقد روي في الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه إذا حضرت أهل حصن، فأنزلوه أن تنزلهم على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمه، فإياك لا تدري أنصيب حكم الله فيهم أم لا؟ (١٠).

فهو أمر بالاجتهاد الذي يلزم حكماً إنشائياً وحاكمية بشرية. تشدد بتعدد الحاكمين المجتهدين - وأما بالخصيصة دين الحاكمية الإلهية الواحدة وبين الحاكميات البشرية المتعددة بتعدد الاجتهادات، ومنزلة، ومنذ ذلك التاريخ، تأسست في التشريع الإسلامي تعبدية الحاكميات الإسلامية في إطار الشريعة الإلهية الواحدة.

### الهوامش

- ١ - الرابع الاصفاقي - المبررات في عرب القرآن - مادة «الشريعة» - طعة دار التحرير - القاهرة، والكليات، لبي السماء الكبرى.
- ٢ - منهج السلافة، ص ٦٥، طبعة دار الشخص - القاهرة.
- ٣ - «طيرة الإسلام السياسية» ص ٢١-٣٣ ترجمة خليل حسي الاصلاني، طعة بيروت العام ١٩٩٦.
- ٤ - «المعركة الإسلامية» ص ٦٥، ترجمة أحمد أندرس، طعة القاهرة العام ١٩٧٧.
- ٥ - المرحع السابق، ص ٨٢.
- ٦ - المرحع السابق ص ٨٤.
- ٧ - «طيرة الإسلام السياسية» ص ٢٤، و«الاسلام والديمقراطية الحديثة» ص ٣٦ طعة القاهرة العام ١٩٧٨.
- ٨ - «المبادئ الأساسية لعلم القرآن» ص ٦٢ ترجمة خليل أحمد الحامدي، طعة الكويت العام ١٩٧١.
- ٩ - ابن حزم «المفاضلة بين الصحابة» ص ٦٦ والنص في كتاب الدكتور مصطفى حليم «مطامير المصطفى في الفكر الإسلامي» ص ١٧١، طعة دار الدعوة - الاسكندرية.
- ١٠ - رواه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة والترمذي والاثام أحمد





المصدر : **الإسلام سؤال وجواب**

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ - ٢٠ يناير ١٩٩٧

## أنوار رمضان حديث رمضان الإسلام وتحرير

### الإنسان.. حرية الفكر والرأى (١)

البشر، ومساويهم، حقيقهم في مناقشة ما يصنعون، بل قبل فيما فعلوا، إن المؤمن لا يكون مؤمناً حقاً، إذا جرى على الشرد في التسليم بكل ما يسمع من تعاليم وتوبيكات وتوجيهات يقدمها الذين يتكلمون باسم الإسلام ويدعون لأفكارهم وصناعة كهنوتية عليه.

وهذا كتاب الإسلام، مقدر إياه الحكمة في إبراهيم عليه السلام، سواء وهو المصطفى للنسوة قد أعزته طمانينة القلب في كيحية إحياء الله تعالى للموتى، فسأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى ولم شرعه أنشاءه ولا زلزلت الأرض زلزالها.

لم يعصب سبحانه على إبراهيم حين سأل ما سأل، ولا حزنه من صفة النبوة وشرف المكانة، بل كانت كلمة الله رداً على سؤال إبراهيم. «أولم تؤمن» قال بلى ولكن ليطعن قلى،

#### ٥. بنت الشاطن

للإنسان حق السؤال حين تعوره طمانينة القلب وهو حق، فسرده كتاب الإسلام بصريح إياه الحكمة.

وإذا قال إبراهيم رب ارضني شرف يحيى الموتى، قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطعن قلى.

(البقرة ١٢٦)

والفكرة الفاسدة أن مثل هذا السؤال، إذا حار في القضايا الفكرية والعلمية، فليس محالاً في المقررات الدينية التي تقتضى التسليم المطلق بل إن هذا من يتصورون أن مصدر معاصرة المذهب لأحد من يتكلمون باسم الإسلام، جرأة وضلال. وقد امتحن هذه الأمة الإسلامية من حكموا الذين الحق عن جبهة

أقر الإسلام حرية الإنسان في الاعتقاد والتدين، إلزاماً له مسئولية اختياره.

والقاريخ الدينية للتبعية، يفعل الحديث عما لقي الأنبياء في سبيل دعوتهم من تكذيب واضطهاد، وكل الأدبار مجمعة على أنه تعالى لو شاء أن يهدى الناس جميعاً لفتح مشيخته.

لكنه تعالى ترك الإنسان يحتفل مسئولية هذه الحرية وتبعاتها وقد نهى له وسائل التمييز والهدى مادية ومعنوية.

وحرية العقيدة ليست إلا عصباً لا يتجزأ من الحرية التامة الكاملة، بعبء الإسلام الكرى على هذا الإنسان بعد أن أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً.

وبعد أن أصبى جسمه وعقله وروحه بثقتي ضروب الاستعباد والإكراه والمصادرة.

\*\*\*

ومن حرة الاعتقاد، أن يكون



المصدر : الإمام الصادق

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٧

وفي جواب إبراهيم اعتراف صريح معلل، بأن قلبه لم يكن مطمئناً، بل أعياه أن يقتل كيفية إحياء الله الموتى، فلم يقتل في نفسه ما خافه من قلق، بل طلب الرؤية والمساهمة والتمسك بالتمسكينة القلب والراحة من نوارع القلق ومواجس الحيرة. وبقي إبراهيم صديقاً نبياً. يذكره الله سبحانه برسول الإسلام خاتم الأنبياء، بعد تواعد الدهور ومن الأخفاء. واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً.

(مریم: ١١)  
وخلد على الزمان خليل الله  
كما خلدت ملته الحقيقية موبدة  
برسالة الإسلام في ختام الألبان  
ومن أحسن دينا ممن أسلم  
وجهه لله وهو محسن وأتبع مله  
إبراهيم حنيفاً واتخذ الله  
إبراهيم خليلاً،  
(البقرة: ١٢٥)

قل صدق الله، ماتتموا مله إبراهيم جميعاً وما كنس من المشركين.

(ال عمران: ٩٥)  
إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله  
جميعاً ولم يك من المشركين،  
(الحج: ١٢٠)  
-وجاهدوا في الله حق جهاد،  
وهو اجتثاثكم وما جعل عليكم في الدين من حرج، مله أنيكم إبراهيم،  
هو سلك المسلمين من قبل،  
(الحج: ٧٨)

●●●  
وفضة اعتداه إبراهيم إلى الحق  
فيما تلاها علينا كتاب الإسلام.  
نادت بالحيرة، والشك الذي هو  
مظهر لرتبة العقل وحريه التفكير  
ومن الشك طال تامله في الكون  
واستمراره على طلب الهدى  
والتمس اليقين  
«وانزل عليهم ما إبراهيم إذ قال  
لأبيه وقومه ما تشهدون قالوا  
نعد أصنامنا فنزل لها عاكهن

قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو  
يقمعونكم أو يضرون، قالوا، بل  
وجدنا أباكم كذلك يفعلون، فقال  
أقربائهم ما كنتم تفعلون، أستم  
وأماؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي  
إلا رب العالمين الذي خلقني فهو  
يهديني.

(الشعراء: ٩٩، ٧٨)  
فلما جن عليه الليل رأى  
كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا  
أحب إلا الله فلما رأى القمر بازعا  
قال هذا ربي، فلما أفل قال لنن لم  
يهديني ربي لأتوسل من القوم  
ألم الذين فلما رأى الشمس بازعة  
قال هذا ربي هذا أكبر، فلما هلت  
قال ما عولني ربي، مما تشكرون  
إني وجئت وجيئ لي لذي طمر  
السموات والأرض حنيفاً وما أنا  
من المشركين.

(الأنعام: ٧٦، ٧٧)  
وهذا هو بعد أن اعتدى إلى  
خالقه الحق، المحيي للميت، لم  
يزل يجد في نفسه حاجتها من

خلق، فالشمس راحة السمعين  
وطمانينة القلب  
توون أن يكون هي لك ما يبقى  
أدنى ظل من شبيهة، على صدق  
إيمانه وعقيدته  
ودون أن يكون فسيه ما  
يقتضي هوساته من شرف

اصطفائه للمودة

●●●

سيم قص علينا القرآن هذه  
الآيات من نيا إبراهيم  
ليكون لنا منها عسرة وعظما  
وهدي، لا لكي نريها بالقوامنا،  
والناسا غفلة عن معزها وهداها.



المصدر : **البيان**

٩٦٧٧١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الضربة الناجية هم كل أهل القبلة

## كفانا خصما وطرحا ولنشرع في احياء فقه الجمع



فهمي هويدي

استأنذني في العودة الى فكرة فقه الجمع والاصناف مرة أخرى. بعدما تلمست من الردود والتعليقات التي تلقيتها من المسألة تحتاج الى مزيد من الايضاح. وهو ما لا أخفي انه يلقي هوى عمدي، لان ذلك يعطيني فرصة لا أخفي اني اسير في اغتنامها للتعزيز والاحتياج

وحق انكوا الجمع بالموضوع والمناسبة. فاني اقول باختصار ان المسلمين عاشوا زمنا طويلا يتعاملون مع من يختلفون معهم في الفروع والاصول بمنطقة الخصم والطرح. وفي عصر الاحتشاد الذي يعيشه - لاننسى ان صمويل هنتنغتون صاحب دعوة صراع الحضارات دعا الى احتشاد الجميع لمواجهة - خطر الحضارة الاسلامية - اقول في مواجعة هذا الطرف نحن احوج ما نكون الى الملمة الصف الاسلامي والبحث عن وسيلة لاحلال فكرة الجمع محل فكرة الطرح - التي سادت في العقود الماضية. وقد كانت المناسبة التي عرضت فيها هذه الرؤية هي وفاة عالم الفيزياء الباكستاني الدكتور محمد عبيد السلام، اول مسلم فار بجائزة نوبل، تم تجاهله في مماته - فضلا عن حياته - في اغلب انظار العالم الاسلامي، لسبب واحد هو ان الرجل ينتمي الى الطائفة «الاحمدية»



المصدر: **البيان**

١٩٩٧

التاريخ:

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شجعتني المناسبة لاطلاق الدعوة أمام الرأي العام الإسلامي، بعد أن عرضتها في وقت سابق على نفر من الخاصة، وترددت طويلاً في آثارها على الملأ حضية سوء الفهم وصعوبة استيعاب الفكرة لدى بعض قطاعات الجماهير، التي أصبحت تتعامل بحساسية مفرطة مع الشأن الإسلامي وهي حساسية تدور عن عيرة على الدين محمودة أن ظلت ضمن حدود مقبولة، ولم تقتدر بسوء الطر بالأحرين من المسلمين الذين يطرحون أفكاراً مفايراً أو غير مانوف

الردود التي تلقينها على المقال بعد نشره في العدد ٨٨٦ من «المجلة» الذي صدر قبل أسبوعين. كان واضحاً فيها أن الشر قد حدث وأن البعض تعجلوا في الحكم مظلوا أنني دعوت إلى موافقة أصحاب الملل

المشكوك في اعتقادها والثقافي عن هذا الحائد، ومن ثم «تطبيع» العلاقات مع هؤلاء، ومعاملتهم معاملة مذاهب أهل السنة الأخرى

### لنكف عن المسارعة إلى التكفير

ولكي أنصرح الفكرة التي ادعو إليها، فإنني أرحو من ملتزم سامور عدة، بغیرها أن يكون الحوار ممتراً

والأمر الأول أننا وضع نصر على حماية العقيدة يجب أن نحذر من المسارعة في تكفير الآخرين وكتم تميم أن مقتنع عن ذلك ما لم يقهر الطرف المعني بكثرة صراحة وليتنا مقتدي في ذلك بالقول الثور الذي يعلمنا أنه إذا احتضن الكلام الكفر من ٩٩ واحتمل الإيمان من واحد، فإنه ينبغي أن يحمل في النهاية على الإيمان وليس على الكفر

● الأمر الثاني أنه ينبغي علينا أن نفهم حديث العفة المأجبة على نحو صحيح، إذ ليس المقصود به أن جماعة واحدة من غير فرق المسلمين مألها الحجة، والياقون حسيما في النار

ولكن المقصود كما عرفت هو «فل القبة حسيما» ليس حسن سلامهم واحتلأ من ربهم وجمعاتهم ولرب فإن ادعاء فقه بها ب على الإسلام الصحيح وكث من عدايم محرف ويضعون في سلب اعتقادهم من شبه ن ينير الفتنة بالنسبة لأنه قد يفتح الباب لادعاء كل جماعة بأنها صاحبة الإسلام الصحيح في حين أن البروة الإسلامية الأصيلة كذا أهمها نقل فكرة أن الصواب ليس حكراً على فئة بذاتها، ولكن من الممكن أن يكون هناك أكثر من صواب، وهذا ب رعب إليه أهل السنة والجماعة الذين اعتقدوا أن المذاهب الأربعة على صواب وأن الاختلاف بينها لا يخرج أي مذهب أو ينقص من شره

● الأمر الثالث أننا بحاجة ملحة لأن نرى النصف المائل من كل كل جماعة أو فئة أعني أننا ينبغي ألا نشت أبصارنا فقط على السلبيات والشفرات، وأن نتعامل مع الإيجابيات، بحيث نستخلص من كل فئة أفضل ما عندها، ونضيفه إلى رصيد الإسلام والمسلمين، وهذا هو «الجمع» الذي ادعو إليه

● أن التعاون مع الفئات الأخرى، خصوصاً تلك التي تختلف معنا في الأصول، لا يعني على الإطلاق القبول بأفكارها أو التسليم بمصحة معتقداتها، من ثم فالجهد العقلي والنقسي المطلوب يتمثل في كيفية تحصيل الخلافات، أو ترصيدها، ثم الإبقاء على مساحة للعمل المشترك الذي يحقق مصالح الأمة الإسلامية

● الأمر الخامس والأخير هو أننا ينبغي ألا نرد أسبانياً بنظر بالشعارات، واعتبر نفسه مسلماً إذ علينا أن نتعامل معه بهذه الصفة حتى يتمت العكس، وهذا الرأي الذي ماخذ به هو أحد آراء ثلاثة في فكر الإسلام اجأت عن السؤال من هو المسلم؟



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٦ يناير ١٩٩٧

ففي حدود علمي أن أبا موسى الأنصاري في رسائله مقالات  
الإسلاميين كان أول من بافتر المسألة بعد أن استعرض آراء وأفكار  
الفرق في زمانه (260 - 324 هـ / 874 - 936م) واعتبر أن الدين هو  
القبلة بمعنى أن كل من نطق بالشهادتين وتعد له متوجهه إلى القبلة  
اعتبر مسلماً، وليس لأحد انقضاؤه من ملة الإسلام  
علماء الكلام انتقدوا هذا الرأي، وقالوا أن هناك سيم مسائل ينبغي  
الاقترار بها من جانب كل من انتسب إلى الإسلام وهذه المسائل موزعة  
على الألهيات والنسوات والسمعيات  
في الألهيات ينبغي - في رأيهم - الإقرار بأميرين أي الله واحد، وأن  
منه الأحاد من رزق وحلق  
في النسوات ينبغي الإقرار بـ - سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم  
خاتم الأنبياء ومرسل الناس كافة وأن القرآن حق  
في السمعيات يتعين الإقرار بأمور ثلاثة يوم القيامة والحساب -  
والجنة والنار - والعالم الغيبي غير المحسوس أو الملتبس (الملائكة  
والجن)  
إلى جانب القلة والمسائل السمع التي مررها بها توا، فتمة رأي  
ثالث هو الذي مضى إليه يوسف من دائرة الإنشاء، ويعتبر كل ما طبق  
بالتشهادتين سميماً وصحاح هذا الرأي يستند إلى واقعة الرجل  
الذي كان يجارب في معسكر بكرام وعندما صوب إليه أحد الصحابة  
سهمه بطق بالشهادتين - لكن أنتم قتله رغم ذلك - وحرر النبي عليه  
الصلاة والسلام بعقلته وعائنه قائلاً هلا شققت قلبي  
في هذه الواقعة كأن ظاهراً الأمر أن الرجل بطق بالشهادتين لكي  
يحمي نفسه ولهذا لم يبال بالصحابة مما بطق به وقبلة، ولكن عتاب  
الذي له اعتمر ولا على أن النطق بالشهادتين يثبت إسلام المرء ويحصم  
دمه، حتى وإن كان هناك شك في معاقبه

### المصدر : **الكتاب**

ما أريد أن ألفت النظر إليه من الجانب العقائدي، على أهمية المسألة،  
ليس هو الوشيجة الوحيدة التي تربط المسلمين من أجل السنة بغيرهم  
من أصحاب الملل والمحل الأخرى وأرجح أن هناك مستويات أخرى  
لتواصل مع الآخرين ينبغي النظر إليهما مع الاعتبار هما  
● مستوى دعوي، تفرضه مسؤولية التبليغ التي يفرض أن يهضم  
بها المسلمون، فإذا كان التبليغ موجهاً أصلاً إلى غير المسلمين، فمن  
الديهي بل من الأولي، أن يوجه إلى الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام،  
ولم يروا منه إلا تلك التعاليم المرححة أو المنقوصة التي يتساوفاً في ظلها  
أعني أن هناك أجيالاً جديدة داخل تلك الملل والمحل بل يتن لها أن تطلع  
على التعاليم الإسلامية كما نزلت في القرآن والسنة، وأما تلك علاقتها  
بالإسلام محصورة في الأفكار التي يتم تناولها بالتواتر داخل الفئات  
التي ينتمون إليها، لذلك مباحه ينقل من المهم أن يتم التواصل مع تلك  
الأجيال، ولتعرّفهم بما لم يتن لهم أن يعرفوه، وكلما كان التواصل  
حكيماً وبعيداً عن أي اتهام أو إكراه، كانت ثماره أفضل  
أنبه إلى أنه ليس المطلوب إخراج هؤلاء مما هم عليه، وإنما فقط  
اطلاهم على ما لم يطلعوا عليه، ولهم بعد ذلك أن يختاروا وحسابهم  
على ذلك الاختيار موكلون إلى الله سبحانه وتعالى  
● مستوى سياسي وحصاري، وهو وثيق الصلة بفكرة الاحتشاد  
وتقوية الصف المسلم الذي سبقت الإشارة إليه فامة الإسلام الآن ليست  
مستعينة أو مستضعفة محض، وإنما هي أيضاً مستهدفة، يعاديها



## المصدر : المرجع

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يناير ١٩٩٧

كثيرون ويبلغ في ثرواتها كثيرون. ومن ثم فهي أجود ما تكون التي أن تتقوى لمواجهة المخاطر التي تحيط بها والمكائد التي تترسب لها. ذلك أن الذين يروحوون الآن مزاعم الخطر الإسلامي، كانوا هم تاريخياً ولا يزالون مصدر الخطر والتهديد فقد احتاجوا بلاد المسلمين ونهبوها حياً. وفي كل الأحيان فإنهم لم يكنوا على محاولة تركيعها واحتصاصها سياسياً واقتصادياً. وإلحاقها بنودحها حصارياً.

فصلاً عن ذلك وحتى إذا لم يكن ذلك الخطر موجوداً أو كان طارئاً فالأصل أن بهمة الأمة - التي هي الهدف الأساسي للمشروع الإسلامي - لا يمكن لها أن تتحقق إلا عبر الاستفادة من جميع طاقاتها وإمكاناتها البشرية - فضلاً عن المادية - ومن ثم فإن أي عقل رشيد لاند وأن يسمى إلى تجميع تلك الطاقات وتضخيمها لصالح البهمة المستبعدة، بصرف النظر عن عقائد أصحابها وتقتضي الحكمة هنا وحسن التدبير أن تعزل قضية العقائد وتحتج حائماً، بينما يستدعي العطاء الإيجابي من كل فئة أيما كانت ملتفاً، انطلاقاً من فكرة الجمع التي تدعو إليها.

وفي هذا الصدد فالاستثناء أو الاقتضاء صحة قسامة العقيدة يعد خطأ جسيماً في حق مشروع النهضة.

أد حينما يتعلق الأمر بمصلحة الأمة - ومستقبلها [لاحظ أننا نتحدث عن دولة إسلامية] لا يهم كثيراً موقف الفرد على خريطة الأيمان أو الكفر. إنما الأهم مدى إسهامه في تحقيق تلك المصلحة العليا في محرة البني عليه الصلاة والسلام من مئة إلى اثني مئة. كان دليله عبد الله بن أبيقظ الذي أوصله إلى عار حراء مشركاً، ولم يحل اعتقاده أو شركه دور الاستعانة به لأنه كان يحصل من بجر المهمة ويحقق المصلحة ولذلك نحى الاعتقاد جامداً وقدم عطاؤه. وحين قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»، والفجور أحراف في نسلون مرفوض لا ريب. لكن هذا الفاجر إن كان قوياً وشجاعاً مقوته مطبوعة في الضرر - والدرال - وبهذه القوة تتحقق للمسلمين المصرة

والدمع

ولذلك قال ابن تيمية في كتاب «السياسة الشرعية» إذا تعين رجلا من أحدهما أعظم بدة والأخر أعظم قوة - قدم ابغهما لتلك الولاية وأقلها ضرراً عليها فيقدم في إمارة الصروب الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه محذور. على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أميناً وخير سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الرجلين يكونان أميرين في العرو أحدهما قوي هاجر والأخر صالح ضعيف مع أيهما يمشى؟ - قال أما الفاجر القوي، فيقتل للمسلمين ومحدود على نفسه وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيعزى مع القوي الفاجر وإن تيمية هو القائل أيضاً في كتاب «الحصر» أن أمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الاتم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تنتشر في أتم. واستشهد في ذلك بمقولة أن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظلمة وإن كانت مسلمة. ومقولة الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام.

ليس هذا دعاء عن الفجور أو الكفر بطبيعة الحال. فكل منهما مفسدة لا ريب. ولكنه منطق الموارنة التي أجراها العقل الإسلامي في وقت مبكر، واحتمل مثل هذه المفاسد ودرمها ليحيى مصلحة أكبر لصالح الأمة الإسلامية.



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 30 يناير 1997

### انفتح أدرعنا لعننا الجمع

على الصعيد العملي مدد أن الحضارة الإسلامية قامت بهذا المنطق ففحن حين نتحدث عن تلك الحضارة العملاقة وشماهي بها. لا نتحدث عن معتقدات ابن سينا والفارابي والكندي وغيرهم ممن جرح البعض أيمانهم. ومنهم من كفرهم. وإنما نعثر معطائهم الذي قدموه لهذه الحضارة. وبحسبهم على رصيدة أمة الإسلام. تاركين مسألة اعتقادهم لله سبحانه وتعالى وإلى جانب أمثال أولئك الأفراد كانت هناك اتهامات أخرى لليهود والنصارى ثم نشتر وتطور بالمنطق ولكنها انفصلت في ذلك الجانب وصيغت إلى رصيدة الأمة وسببها للصناري وهذا بالصنيط مما يريد أن مفتح

### الاختلاف ينبغي أن يكون مصدرا للشراء وليس مسببا للعراك

أدرعنا لعطاء الآخرين بصرف النظر عن ملتهم أو جنهم وأن موقف هذا العطاء لصالح الحضارة والمستقبل ألا يجعل من مسألة الاعتقاد حائلا يحول دون استثمار ذلك المعص. ولإفادة منه وإذا تطلبا عن منطق الطرح والخدم وعمدنا إلى جمع الجبر لدى كرسية من الناس ومن شاعلت الأساسي هو قضية الأمة وعمرتها وليس سخامة الاعتقاد أو تصفية الحساب مع احتكار الإسلام في الدنيا والخلة في الآخرة أقول أما أنا فنعينا ذلك بتجرد وأجلاص. ماخضسا سمعي الكثير وسحقق لامتأ حلمها ونشئها من كونها وحرب

أرى أن الأمر ليس سهلا. وإنما إذا فعلا ذلك سميتك طريقا حائلا بالاشوا والالعب حصصا أن بعضنا لا يزال يصر على أن يصغي حساس الآخرة في هذه الدنيا. غير عسي، عمارة الأرض ولا ينهضة الأمة. وسائرا على درب لحوار الدين قدموا المشرك المستجير على المسلم المحالفت ندرو الأول وجعلوه في ممتهم. بينما قتلوا الثاني وخرجوا راسه

مع ذلك عابدا أدعنا أن نبقى في عالم الكل الكبيرة. وأن ننهض في عالم يركض بسرعة وتوقع فيه الأصوات لحصار امتنا والاحتشاد ضدها. وليس أماننا سوى خيار واحد. أن كف عن الطرح وأن نشروع في الجمع قبل موات الأول

وعليتنا أن نحرق هذا أو الطوقان ■



المصدر : العالم ٢٥٥٠

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٧٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## مشاغبات مساجد وليست منتديات سياسية

المواطنون على نفقتهم الخاصة، ويديرونها بأنفسهم، أو عبر جمعيات أهلية يؤسسونها لهذا الغرض - إلى وزارة الأوقاف لتديرها وتتفق عليها كما تفعل مع 25 ألف مسجد حكومي، وتمادفها - تمهيداً لذلك مع 23 ألف واعظ غير متفرغ لكي يقيموا الشعائر في تلك المساجد إلى أن يتم ضمها إلى الوزارة..

ويستمتع المعارضون من ذلك كله، أن هناك خطة حكومية، لتأميم المساجد بمصادرة حق المواطنين في انشائها من دون ترخيص، وإن إدارتها والوعظ فيها من دون إذن، ووضعها تحت الإشراف الحكومي المباشر وتحويل الوعاظ إلى موظفين حكوميين، يعتمدون في معاشهم على ما تصرف لهم وزارة الأوقاف من مرتبات وعلاوات وما تمنحه لهم من ترقية وهدايا، ولأن الذي يأكل خبز الحكومة لابد وأن يضرب بسيفها، فسوف يروج وعباط المري هؤلاء للاتجاهات التي ترغب الحكومة في الترويج لها، وبذلك تنضم المساجد إلى بقية مؤسسات التوجيه العمومي المؤممة مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وتصدر تحت قبعتها حرية الرأي والتعبير التي كفلها الدستور.. وبصرف النظر عن التفاصيل فإن أيًا من طرق الخلاف، لم يخف وجهه، ولم ينكر هدفه

فالحكومة لم تنكر أنها استعصرت القانون لكي تواجه ظاهرة استفلال جماعات الإسلام السياسي للمساجد لنشر دعايتهم السياسية، واستغلال المتطرفين لخطبة الجمعة والدروس الدينية لنشر أفكار مغلوطة، ومضاهية خاطئة بين الناس..

والمعارضون يقولون صراحة، إن المساجد ليست مجرد أماكن لممارسة الصلاة كطقس تعبدية، وكإحدى شعائر الإسلام، ولكنها فضلاً عن ذلك منتدى سياسي اجتماعي نقالي، يحتشد فيه جموع المسلمين ليفهموا مدى جدية الأحداث ويعبروا عن رأي الإسلام في الأوضاع السريسة الداخلية والخارجية، التي تحيط بهم..

على عكس ما تقوليه الصحف التي تحدثت باسم - أو تتعاطف مع - جماعات الإسلام السياسي على صفحاتها، وما تعلنه جبهة علماء الأزهر في بياناتها، وما تنجيه إليه بعض منظمات حقوق الإنسان في تقديراتها، فإنني لا أجد في قانون المساجد الجديد الذي تصدر لائحته التنفيذية ويبدأ تطبيقه خلال أسابيع عدواناً على حرية ممارسة الشعائر الدينية أو على حرية الرأي والتعبير، يتطلب كل هذا التباكي على الحريات التي كفلها الدستور..

ومما يثير اعتراض المحتجين على القانون، هو نص يوجب على كل من يريد الخطبة، أن إعطاه الدروس الدينية في المساجد، أن يحصل على تصريح بذلك من وزارة الأوقاف، وإلا عوقب بالحبس مدة لا تزيد على شهر وبغرامة لا تزيد على 300 جنيهه إذ هو - في رأيهم - نص

سياسي، أقحم على القانون لأهداف سياسية، وليست دينية، هي تمكن الحكومة من منع خصوصها السياسيين من الوعاظ الذين لا ترخص عنهم، أو لا تطمئن إليهم من

صلاح  
عيسى

الصعود إلى منابر المساجد، أو الجلوس إلى أعمدها لوعظ الناس .

بوضوح أكثر يقول المعارضون، إن القانون فضلاً عن أنه سياسي فهو شخصي كذلك، إذ هو قد صدر لكي يمنع من الخطبة وإلقاء الدروس في كل المساجد وعساظاً معروفين بالأسم، مثل المشايخ وعمر عبد الكافي، وعبد الصبور شاهين، ويوسف البدرية، وعبد الرشيد صفرة، خشية أن يتجهوا إلى المساجد الأهلية، ليعظوا الناس فيها، بعد أن تمتعت وزارة الأوقاف من الخطابة والوعظ في المساجد التابعة لها..

ويربط هؤلاء المعارضون بين هذا النص، وبين تنشيط خطة خمسية قديمة لضم 30 ألف مسجد أهل - أنشأها





المصدر : **العالم الجديد**

التاريخ : **٢٤ - ٢٥ شباط ١٩٨٧**

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومع أن لهذا من هؤلاء المعتزمين، لم يقدم - من القرآن والسنة - دليلاً على هذه الوظيفة المبتدعة التي تهدف إلى تحويل كل مسجد إلى شعبيّة للإخوان المسلمين، أو إلى مقرّ للحرب التحرير الإسلامي، فإن النتيجة العملية لممارستها، خلال الأعوام العشرين الأخيرة، قد اتسعت بوقائع لم

تضاد الذاكرة. فمن بينها أن فرقاً من المفاخين في الدين قد ادّعى أن بعض المساجد لم يؤسس على التقوى لأن خطيبه لا يروج لأرائهم الفقهية، فاعتبروها مساجد ضارّة وقاطعوا الصلاة فيها، بل وحاولوا الاعتداء على الخطيب، وفي بعض الحالات أحرقوا المسجد.

ومن بينها أن الصراع بين بعض هذه الفرق للسيطرة على المساجد كان يتحول أحياناً إلى مشاجرات بالأيدي تدور في صحنونها ولم تتورع فصائل أخرى منهم عن تخزين السلاح في بيوت الله، ولم يجدوا حرجاً في أن يتخذوا منها متاريس يحتضنون بها وهم يشنون هجومهم على أجهزة الأمن.

فإذا كان الصراع بين الجماعات والفرق والأحزاب الإسلامية، قد انتهى بتحول المساجد إلى ساحات قتال فيما بينها، فكيف يكون الحال لو أن بقية الأحزاب والفرق السياسية، قد مارست نفس الحق، واتخذت من منابر المساجد، وساحاتها مراكز للدعاية السياسية لنفسها، ولترويج أرائها أم أن حرية التعبير في منتدى المسجد السياسي، تقتصر على الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية.. دون الوفدة والجمع.

وعلى عهد المصور شاهين، وعصر عبد الكا، دون هؤلاء سراج الدين، ومخالد محيي الدين؟

إن تحويل المسجد إلى منتدى سياسي، يحول الصلاة من طقس لتجميع وتوحيد المسلمين، إلى مناسبة لإشغال نيران الخلاف والفرقة فيما بينهم، فلا يصبح المسجد مجامع لهم، بل «مفرق» بينهم

وقصر هذه الميزة على جماعات الاسلام السياسي، دون بقية الأحزاب السياسية يدخل بالقاعدة الديمقراطية، التي لا تجوز لأحد الأحزاب أن يحصل على 50 ألف مفرق حزبي مجاناً، وأن يحتكر مقدسات الأمة لحسابه! وبما أتتها الحكومة.. على غير العادة أحسنت!



المصدر :

الجلد : الثاني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ يناير ١٩٩٧

دين وسياسة (٤)

# كرامة المواطن في دولة الاسلام

احمد شوقي الفنجري \*

الآيات القرآنية:

وإذا كان الإسلام يعتبر اتهام المسلم (ولو بما فيه) تورطاً طالما كان الاتهام غير قانوني، فإنه لا يرحم أو يشعرون في مسألة اتهام المسلم ظلماً أو تعقيد تهمة ماطلة اليه بسبب نشاطه السياسي أو معارضته للحاكم. فرسول الله يقول: «من ذكر امرأ بشيء فيه ليمجبه حبيسه الله في نار جهنم حتى يأتي بشيء ما قال فيه».

ويقول الرسول «انفروا اربى الربا» قالوا: الله ورسوله اعلم قال: «إن اربى الربا استغلال عرض امرئ مسلم، ثم تلا قول الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإلماً مبيناً».

وسبق الإسلام كل دساتير العالم في اعتماد الشهادة أو الإقرار بجرم ماظلاً أداً أخذ تحت «ي دوح» من التهميد أو الضغط. فرسول الله يقول: «رفع الظلم عن أمتي في ثلاثة أسور: الخطأ والمسياس وما استكروا عليه».

ويقول عمر بن الخطاب: ليس الرجل يماون على نفسه إن أجهته أو أخفته أو حسنت أن يقر على نفسه.

وهذه المساعدة تمنع أي ضغط على الشاهد أو المتهم سواء بالحس أو بالحماية أو التخويف بقصد اخذ أي إقرار عليه.

والإسلام يحفظ للمسلم دمه فلا يهر، ويحفظ له ماله ومكته فلا يصادر، ويحفظ له كرامته فلا تهان. وقد تكررت الآيات التي تدل على كل واحد من هذه المبادئ. ونهى رسول الله عن الغتصاب ملك المسلم أو مصادرته إذ يقول: «لا يحل سلب أن يأخذ

■ يفخر رجال القانون في أوروبا بأن القدم وثيقة تاريخية تقدر حرية الفرد في العهد الأعظم (ماغنا كارتا) الذي صدر سنة ١٢١٩ ومن أهم نصوصه: «أن الرجل حر لا يقبض عليه ولا يسجن ولا يهر من ممتلكاته ولا يهر دمه ولا ينفي ولا يمال بأي ضرب من ضروب الإبداء إلا بناء على حكم صادر بمقتضى قوانين البلاد، أما عندما فإن أول وثيقة لحرية الفرد نزلت في القرآن، وفي القرن السادس الميلادي أي قبل العهد الأعظم، سنة ثمان قرون

فعدنا أراد الخليفة عمر بن الخطاب أن يقبض على جماعة متبشرين بشرب الخمر في بيتهم بأن اعطى سوار البيت وفاجاهم. صاح احدهم في وجهه قائلاً: «مكائد يا عمر (أي الزم حدك)، لقد جئنا بواحدة فوجدنا ثلاث (أي جئنا بمخالفة واحدة للقانون) صارتكيت أنت ثلاث مستأفان: الأولى دخلت البيت دون استئذان والله يقول: «لا تدخلوها حتى يؤذن لكم» (النور - ٢٨)، والثانية دخلت البيت من فوق السور والله يقول: «وأنتوا البيوت من أبوابها» (البقرة - ١٨٩)، والثالثة تجسست علينا والله يقول: «ولا تجسسوا». فذهل الخليفة عندما اكتشف خفاءه ووقف معتذر منهم ولم يستطع أن يوقع عليهم الحد والعقوبة لأن إجراءات التفتيش والقبض لم تكن قانونية. فهل هناك ضمانات لحرية المساكين ولاسان الناس في بيوتهم ولسريرة المراسلات وسيادة القانون الذي من هذه

عصا من أخيه إلا يطبق بحس عليه». وسئل الرسول أي الظلم اعظم؟ قال: «نزع من الإرض ينقصها المهر من مسلم حق أخيه المسلم».

وتعشمر خطبة الورد التي ألقاها الرسول قبل وفاته اعظم والأقدم وثيقة لحقوق الفرد في التاريخ. فهي أول بيان من نوعه يتعهد فيه الحاكم أمام رعيته بأن الدولة مسؤولة عن صيانة دمايتهم وأموالهم وأعراضهم إذ يقول: «إن دمايتكم وأولادكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة بوعكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا». وسئلون ربيع فيسألكم عن أعمالكم إلا لا ترجعوا بعدي ظلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض. الأهل بلغت عجبيلج الشاهد ومعك العائد».

وعندما حضرتة صلى الله عليه وسلم الوعاة تحال على نفسه على رغم المرض وفادى في المسجد يؤكد هذا المعنى مرة أخرى ويجعل من نفسه القدوة في صيانة حقوق المرء فقال: «من جلدت له ظهراً مهذا ظهري فليستدق ممي ومن أخذت له مالا مهذا مالي فليأخذ منه. ومن كنت شتمت له عرضاً مهذا عرضي فليستدق ممي».

وحتى بين الرسول لآلاف بل ملايين الحكام الذين يأتون من بعده أن حرية الرأي والمطالبة بالحق يجب أن لا تغتصب الحاكم أو تشر خيفته قال: «ولا تخشوا الشجعان من قبلي فإن الشجعان ليست من شأني، إلا إن فسوح الدنيا أهون من فسوح الآخرة».

والى جانب تدبيس الدولة لحقوق الفرد في الإسلام، فإن المواطن المسلم من حاجته مطالب بالتمسك بحقه والاعتزاز



في هذا الموقف فهي تعمي اصلاح  
الخطأ التي أدت الي الظلم حتى لا يقع  
فيه شخص آخر ضعيف وهي اخيرا تنذر  
الظالم بعذاب اليم وتحذره معية ظلمه  
والإسلام في مطالبته المواطن  
بالانتصار لحقه والدفاع عنه يصل إلى  
حد اعتبار ذلك جهادا في سبيل الله  
وهزيمة على كل مسلم ومن قتل في  
سبيلها فهو شهيد، فرسول الله يقول  
«من قتل نون ماله فهو شهيد، ومن قتل  
نون دينه فهو شهيد، ومن قتل نون  
مظلمته فهو شهيد».

وجاء رجل إلى الرسول يسأله: يا  
رسول الله أرايت إذا أراد رجل أن ياضد  
مالي؟ فقال الرسول: «لا تعطه». قال: إذا  
قاتلني؟ قال: «هاتله». قال: «أرايت إذا  
قتلني؟ قال: «هانت شهيد». قال: «أرايت إذا  
قتلته؟ قال: «فهو في النار».

إن أصه يطلع بها الوعي واليقظة  
والشمس بالحق هذا الحق الذي يظلمه  
لها القرآن لا يمكن أبدا أن يظلمها حاكم  
أو مستعمر أو غاز سهما بلغت قوته  
وضروته ومن هذه الأمثلة كلها حدد أن  
الحرية السياسية في الإسلام تختلف  
عما في العلم الحديثة

الإسلام يعتمد في الحرية السياسية  
على تربية الفرد وتعليمه الاعتماد على  
نفسه وإيقاظ روح العزة والكرامة فيه  
حتى يرد الظلم عن نفسه، أما العلم  
الحديثة فتعتمد الفرد الاعتماد على السلطة  
في رد الظلم، فإذا كانت السلطة نفسها  
ظالمة أو منحرفة ضاعت حقوقه.

ولهذه الحقيقة أهمية كبيرة في  
التاريخ الإسلامي، ففي عصور انحرف  
الخليفة والسلطة كانت الأمة الإسلامية  
تحتفظ بتماسكها وقوتها لأن الإسلام يرى  
هذه الأمة وجعل كل فرد فيها أمة قائمة  
بذاته وهذه الأمة لا تعتمد في قوتها على  
صلاحيات الحاكم، وكثيرا ما مرت  
بالمسلمين حالات منحرفة أو لاهية ومع  
ذلك كانت الأمة في قمة الإزهار والقوة.

• كاتب مصري

بكرامته والرد على المسؤول الذي يملحه  
حقه، لأن التسامح في الحق يهري الظالم  
ويزيده استهتارا بحقوق الناس

والإسلام في هذا هو الدين الوحيد  
الذي لا يقول: «من ضريك على خدك الأيمن  
فأدر له خدك الأيسر، ومن جديك من ردك  
فأترك له الشوب كله». ولكن الله تعالى  
يقول في كتابه الكريم في سورة الشورى  
(٣٨-٤٢): «والذين إذا أصابهم البغي هم  
ينتصرون». وجزاء سينة سيئة مثلها فمن  
عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب  
الظالمين. ومن انصبر بعد ظلمه فأولئك ما  
عليهم من سبيل. إنما السبيل على الذين  
يظلمون الناس ويغيرون في الأرض فغير  
الحق أولئك لهم عذاب أليم»

وهذه الآية تحمل أكثر من مبدأ واحد  
في آية واحدة.

- فهي تحث المظلوم على مقاومة  
الظلم والانتصار لنفسه ونحطه

- وتحذره في الوقت نفسه على أن لا  
يسعى في استعمال حقه ويتعدى في  
انتقامه بل جزاء سيئة سيئة مثلها

وهي تحثي المستعرض على الظلم  
والذي يقساوم الظلم من أي لوى من  
اضطهاد أو عقاب من قبل السلطة، وإن  
انحصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من  
سبيل.

ومن المهم أن نلاحظ هنا قوله «فمن  
عفا وأصلح، فالصفو لا يأتي إلا بعد  
مقدرة، ولا يأتي عن تهاون واستكتمة»  
ومعنى ذلك أن ينحصر الإنسان لكرامته  
وحقوقه أولا، وعندما يتسكن من ظلمه  
ويتسمره بخطأه وهنا فقط يحق له أن  
يقوم من مركز القوة  
وكلمة «وأصلح» أيضا لها مغزى كبير



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

المصدر

التاريخ :

٣٠ ديسمبر ١٩٩٧

# الناسخ والنسخ

## في القرآن « ٣ »

### ومضان كريم

●● في القرآن ناسخ ومنسوخ ، وفي السنة كذلك والنسخ اصطلاحاً هو رفع حكم عمل به زماناً وإحلال غيره محله وأشهر أمثلة النسخ في القرآن هو تحول قبلة المسلم عن المسجد الأقصى في بيت المقدس إلى المسجد الحرام في مكة وغيره كثير ، وكثير منه هذا المثال أما مثله في السنة فمثله قوله صلى الله عليه وسلم : ألا أتى كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها ، وأمرنا بما سبق أن نهانا عنه ، بل ما مات صلى الله عليه وسلم حتى زار القبور ، واستغفر لأهله والذي ينبغي التنبيه إليه أن النسخ لا يكون إلا في الأوامر والنواهي ، لا يصح في غيرها

ولم تسأل مفلول : فلماذا أرادنا عز وجل زماناً ما على الحكم المنسوخ وهو يريدنا آخر الأمر على الحكم الناسخ ؟ ●●

لرسوله أو باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم  
أقره الله عليه بالسكوت عن التفتيح عليه  
بقرآن - يعنى كأن سنة مرادة منه عز وجل  
بديل قوله لنا «علم الله أنكم كنتم تفتنون  
أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم» ولا محل  
للتوبة والسفر إلا في مخالفة ماور به  
ويتوزن على هذا مباشرة أن السنة كما  
تتصح بسنة منها تنسخ أيضا بقرآن - ذلك  
لأن كليهما - القرآن والسنة - مصدرهما  
واحد وحده عز وجل أو إقراره لا يصح  
العكس يعنى لا يجوز نسخ قرآن بسنة ، لأن  
النص القرآني المنسوخ باق في المصنف ،  
ليس في السنة الصحيحة ما يعارض أو  
يناقض قرآنًا مطلقا متعبدا به ، بل أن الشرط  
الأول لقول الحديث المروي عنه صلى الله عليه  
وسلم هو - كما ذكرنا قبل - ألا يعارض متن  
الحديث أو يتناقض مع قرآن

فيم يتميز المنسوخ من الماسخ في أحكام  
القرآن والسنة أوامر ونواهي ، كيف نستدل  
على أن حكما معينا نسخته آخر في رتبته  
(قرآن بقرآن أو سنة بسنة) أو أعلى منه (نسخ  
سنة بقرآن) ؟

شمة غير قليل من علماء القرآن - ولم  
يوفقوا - يأخذون بحجية الملاحق على السابق  
أيما حكم خالف غيره فتم نسخ ، الأسبق نزولا  
هو المنسوخ وتاليه في تاريخ النزول هو  
المنسوخ. وإن خلا النص المناسخ من الإشارة  
إلى منسوخه ، لا يصح العكس بالطبع  
وحجتهم في هذا أنه لا يصح العمل بحكمين  
متعارضين يناقض أحدهما الآخر ، ومن ثم

الرد هو أن النسخ طئتين هما في واقع  
الامر حكمتان :

(١) التخفيف حين يكون المنسوخ أشق من  
الناسخ ، رحمة منه عز وجل وفضلا ، بعد أن  
تشهد على أنفسنا بضعفنا عن المنسوخ ، فلا  
نطلب منه بعد ولا نتكلفه ولا ندعيه . تجد مثل  
هذا في نسخ حظر اتيان المرأة أهله ليل صيامه  
فيأت حللا حل الأكل والشرب ليل الصيام  
وأحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم من  
لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم  
تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن  
باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا  
وأشربوا حتى يثبيتم لكم الخيط الأبيض من  
الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى  
الليل ولا تباضروهن وأنتم عاكفون في المساجد  
تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته  
للناس لعلهم يتقون» (البقرة ١٨٧)

(٢) اختيار ثبات المؤمن على إيمانه ،  
يصدق بأمره عز وجل فيترك المنسوخ فورا إلى  
الناسخ . تجد مثل هذا في تعليق تحويل القبلة  
: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم  
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وأن  
كانت لكعبة إلا على الذين هدى الله وماكان  
الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف  
رحيم» (البقرة ١٤٢)

والذي ينبغي التنبيه إليه أنه ليس في  
القرآن نص يحظر اتيان المرأة أهله ليل الصيام  
المنسوخ بآياته في القرآن ، يعنى لم يكن  
الحكم المنسوخ من أحكام القرآن وإنما كان  
من أحكام السنة إما موحى به منه عز وجل



المصدر: **الموقف**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣ يناير ١٩٩٧



بقلم:

**ر. وف أبو سعدة**

ولا يكون التكليف قميئاً بالاستجابة على الوجه المراد منه عز وجل إلا إذا صيغ بعبارة قاطعة المألوف لا شبهة فيها ولا لبس ، يفهمها «المكلف» (يفتح اللام المشددة) مباشرة دون وسيط - ففيها وغير ففيه وانما جاز السخ

في الطلب فحسب دون غيره من اساليب الكلام كالخبر والقصص والتقرير ، لأن «المكلف» (يكسر اللام المشددة) الذي ملك حق الطلب أو التكليف في الأولى يملك من باب أولى حق إسقاطه أو تعديله في الثانية أما في الغير والقصص والتقرير فلا يجوز النسخ لأن معناه هو أن القائل كتب في الأولى وصديق في الثانية ، وهو محال ينتزه عنه الحق جل جلاله وهذا بين

ويرتبط على هذا مباشرة امتناع افتراض النسخ في القرآن إلا ينص عليه في الحكم الناسخ ، يشير إلى الحكم المنسوخ ويقرر الحكم الناسخ ، لا عبرة بترتيب النزول ، ولو تحقق العلم بهذا الترتيب على وجه القطع واليقين ، ولا عبرة أيضاً بوجود التمازج بين الحكيمين ، فكلامها مراد ، لا يحلنا من أيهما قائل يقول برأيه ، بل يعمل بهذا أو ذاك وفقاً لمقتضى الحال ، وليس مقتضى الحال قولاً مرسلًا متروكاً لاستنباط من يتحينه بل هو منصوب عليه في ثنابا الآيات لا يخطئه القاري المتعمق



ثم أيضاً «التنصيص» ، وهو تنقيح العموم بمفخص تنقح مراعاته في جميع الأحوال عند أعمال الحكم العام أو الذي يروم ظاهرة العموم ، حذ مثلاً قوله عز وجل «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يرمون ما حرم الله ورسوله ولا يبنيون بين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (التوبة : ٢٩) ، فتنته أمراً بقتال المذكورين في الآية وأخذ

فالأحدت يجب الأسبق نزولاً



وقد ترى في رأي هؤلاء العلماء وجاعة ، وليس كذلك ، عفر الله لنا ولهم ، بل قد نشأت عنه ، حال توهم النسخ ، شريد جسام ، منها تعطيل حكم ليس بمنسوخ ، ومنها تقديم المنسوخ لخطأ في ترتيب النزول - والذي يجب أن تعلمه أن علم ترتيب النزول ليس بالعلم القطعي وانما هو على الترجيح بين الروايات عن الصحابة والأخدين عنهم أما أخطر تلك انشور وأبعدها أثراً ففتح الباب لكل قائل برأيه في القرآن ، هذا الحكم منسوخ بذاك والاختلاف على القرآن مصيبة المصائب ، ولنا الله شرهما في الصدر الأول بجمع الناس على تلاوة القرآن في مصحف عثمان رضى الله عنه وأمر لم تكن له إلا هذه الفضيلة لكفته ، وأرخصنا فيها اختلاف الفقهاء من بعد ، حتى قيل في اختلافهم رحمة وحتى قيل «القرآن جمال أوجه» ، ولا يصح هذا في كلامه عز وجل بوجه ، وانما هو عيب محض والذي ينبغي التشديد عليه أنه لا نسخ البتة إلا في الأوامر والنواهي ، والأمر والنهي كلاهما «أمر» : أمر بهذا أو أمر بالامتناع عن ذاك والأمر في أقسام الكلام «طلب» ، والطلب منه عز وجل في حق عباده «تكليف» ،



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٣ يناير ١٩٩٧

الجزية منهم . وهو محصص - أي مقيد -  
بإسباغ قوله عز وجل . وقتلتوا في سبيل الله  
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب  
المعتدين (البقرة - ١٩٠) ، فهذا يخصص  
ذاك ، بل ويخصص كل أمر بالقتال في القرآن  
: لا قتال في سبيل الله مأمورا به في القرآن  
الا قتال استقره عدوان أو تهديد بعدوان  
ومن قبيل العدوان على المسلمين العدوان على  
الإسلام نفسه أي الهجوم عليه بالباطل لتثبيط  
الناس عن التحول فيه أو تنفيرهم منه أو  
رشوتهم بزخرف الحياة الدنيا للاصراف عنه ،  
فلا يجوز لأي دين أو معتقد - حتى الملحد -  
أن يدعو لمعتقدة الا بالحكمة والموعظة الحسنة ،  
أي بخطاب العقل للعقل لا خروج على الأرب

فيه . ومثل ذلك في العنوان أيضا الجولوة  
بالقوة بين الداعين إلى الإسلام بالحكمة  
والموعظة الحسنة وبين المدعوين إلى الإسلام  
من غير معتققيه ، لا يستثنى من واجب الدعوة  
إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة الا  
الذين ظلموا ، أي الذين كانوا الجائدين بالتهجم  
على الإسلام ولا عدوان الا على الظالمين  
ليس التخصيص كالنسخ . النص  
المخصص لا يبطل النص العام وإنما يقيد  
عمومه ، ويمنع إطلاقه بخير مخصصه المخازم  
له ، فيصبح كالتشابه المفسر بمحكم  
نخلص مما تقدم إلى مايلي :

١ - لا نسخ البتة الا في أمر أو نهى  
الحكم الناسخ إلى الحكم المنسوخ  
٢ - لا نسخ في تخصيص ، بل الحكم  
المخصص باق على أصله ، وإنما يستصحب  
مخصصه المخازم له فيصبحان كالحكم  
الواحد

٣ - لا نسخ الا بين محكمين ليس فيهما  
تشابه النص المحكم لا ينسخ النص  
المتشابه وإنما يفسره  
يتعين في هذا الصدد التشديد على رد  
قوله : من قال ينسخ التلاوة .  
يعني أن المصحف الذي اجتمعت عليه

الآلة منذ عثمان رضى الله عنه لا يفهم بين  
دفعيه كل ما نزل من قرآن ، بل قد كان ثم  
قرآن تصح على عهد صلى الله عليه وسلم  
فرقع أو إنشيه صلى الله عليه وسلم فلم يعد  
يكفه وسقط من مجموع النص القرآني الذي  
راجعه عليه جبريل قبل انتقاله صلى الله عليه  
وسلم إلى الرفيق الأعلى على الحرف والترتيب

الذين مات عليهما صلى الله عليه وسلم وثبتا  
في مصحف عثمان الذي بين أيدينا إلى اليوم  
وقال هذه المقالة ليس أشأ فحسب ، بل هو  
أحق متكلف ، احتاج إليها ليفسر بها قوله عز  
وجل «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير  
منها أو مثراها ألم تعلم أن الله على كل شيء  
قدير» (البقرة - ١٠٦) ثم أنزل على قول هذا  
القاتل

(١) نسخ نص باق مع منسوخه في  
المصحف

(٢) ونسخ بالانسا . أي منسوخ أسبى  
صلى الله عليه وسلم فرقع من التلاوة ولم يعد  
قرآنا يتلى . أما أن قاتل هذه المقالة ثم  
فلائه مقرر ، يفترى على الله ورسوله ما ليس له  
به علم ولا له عليه حجة ، يفعل ما يريد به  
فهمه القاصر لحدول هذه الآية ، والمقترى على  
الله ورسوله يتبوأ مقفده من النار . وأما أنها  
مقولة حقا ، لا تقف على قسمين ، فلا الذي  
تكلفها - أو قل الذي افتراها - لم يثبت ، ولو  
تثبت لعل أنها ساقطة مبرودة بصريح القرآن ،  
لقوله عز وجل «سنقرئك فلا تنسى الا  
ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى» (الأعلى  
٦ - ٧) ، أي لن تنسى قط قرآنا أقرأناك . الا  
ما شاء الله من سهوكم في تلاوة القرآن في  
الصلاة الذي شرعت من أجله سجدة السهو ،  
تعلما لأمتك ، يسجد بها الساهي في صلاته .

وهو سهو لسان لا سهو قلب ، بدليل قوله عز  
وجل معقبا انه يعلم الجهر وما يخفى . يعني  
يعلم الذي قر في قلبك من هذا القرآن .  
المنقوش ينقش جبريل على صدره . لا يعرض  
له محو ، كما يعلم الذي سهو في في حديثك  
فجهرت به على خلافه . أما القاطعة الحاسمة



المصدر: **الرسالة**

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: **٣ يناير ١٩٩٧**

وقوله عز وجل: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر ٩) ، أي ما أنزلناه، من قرآن فهو محفوظ يحفظه عز وجل إلى يوم القيامة ، لا يعتريه زيادة أو نقصان ، ولا فقدان ولا نسيان ، كما وقع للكتب السابقة فيما سقط منها أو زيد عليها أو تحرف فيها

أما التفسير الصحيح لتلك الآية من سورة البقرة «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير» (البقرة ١٠٦) التي أضل فهمها على قالة تلك المقالة فافتعلوا «نسخ التلاوة» على ما تقدم بيانه ، فالمعنى هو «ما ننسخ أو ننسخ أو ننسى من أحكام سبقت في التوراة والانجيل نأت في القرآن بخير منه أو بمثل» ، والله على كل شيء قدير مقدر ، يحكم لا معقب لحكمه» فلفظ الآية هاهنا يعني «الحكم» وهو وحده الذي ينطبق به النسخ والاساءة ، لا اللملة من القرآن أو من الكتب السابقة عليه» يتضح لك هذا المعنى جليا بينا من قوله عز وجل في التصدير لتلك الآية «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (البقرة ١٠٥) ، فالمقام مقام تعقيب على مقولة لكافرين أهل الكتاب والمشركين يعجبون لتنزل القرآن بأحكام غير منسقة بالضرورة على ما قيل من قبل في الكتب السابقة ، ناسين أن الله عز وجل يقضي ما يشاء ويحكم ما يريد وما قلناه الآن ينسحب بتمامه على قوله عز وجل: «وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون» (الحمل ١٠١) ، وأمثاله في كل القرآن ، وهذا بداته يدك على فساد قول من قال «شريعة من قبلنا شريعة لنا» يستكمل بزعمه من الكتب السابقة - التوراة والانجيل - ما يظن أن القرآن سكنت به بل القرآن «مسك الفتاح» أحكامه ماخضية في الناس أجمعين ، مسلمين

«أهل الكتاب» في المجتمعات المسلمة المحكومة بالقرآن والسنة من الالتزام بشريعة الإسلام ومنهاجه



أما إن أنت فهمت المرص على أصله في المصحف ذلك جعلنا منكم شرعة ومنهاجه ، دون تقديم أو تأخير تفترضه افتراضا ، لكان المعنى الإلحج المستقيم هو العكس تماما ، أي «أنتم أيها المسلمون شرعة ومنهاج لكل الأمم لأننا جعلناكم كذلك» ، يعني لا شرعة ولا منهاج بعد القرآن إلا شرعة الإسلام ومنهاجه وتصح الآية بتمامها هو «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ومهيئنا عليه فاهكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجلدك أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون» (المائدة ٤٨) وألفظ «المهيمن» في الآية معناه «المؤتمن» ، وتمام المعنى هو . القرآن الذي أنزله الله إليك ،





المصدر : الشيعة

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٧

مشمئلا على كل الحق ، يصدق الذي بين يديه  
من الكتب السابقة وهو - أي القرآن - الأمين  
المؤتمن على ما صبح نزوله من الله فيها ،  
فلتحكم بالقرآن بين الناس جميعا ولا تصرفك  
أهواؤهم عن تحكم هذا القرآن فيهم ، لأننا  
جعلناكم أيها المسلمون الشرعة والمنهاج  
للكافة ، ولو شاء الله لنصر الناس جميعا على  
الإسلام فكانوا أمة واحدة يجمعهم هذا القرآن  
فلا تحتج ملة بكتابتها ، ولكن المشيئة سبقت  
بأن يبتلى الله الناس كل أمة في ما أنزل إليها  
من تشريع خصها به ، أخصمت فيه أم أساحت  
ولأنكم أيها المسلمون أصحاب الشرعة  
والمنهاج المنطوقين على الكافة فعليكم أنتم أن  
تكونوا السابقين إلى الخير ، ويوم القيامة  
ينبئ الله الناس جميعا بالحقيقة التي اختلفوا  
عليها

هذا نفيس ، فتأمله ولكنه ليس جديدا كل  
الجدة ، فقد قال بمسئله من القدماء على سبيل  
المثال «مجاهده رحمه الله» ولا يقدح فيه أن  
الأكثرين على عكسه ، بل هو وحده التفسير  
الواجب الاتباع لتطابقه مع نص الآية ، دون  
افتعال أو تكلف تقديم وتأخير ليس عليهما  
دليل من القرآن والسنة بل لا يجوز أصلا في  
التقديم والتأخير اقراء القرآن ما ليس من  
تراكيب القرآن ، فهو لا يقول البتة «كل من»  
الشابهة الآن على أقلامنا ، وإنما يقول في  
موضعها «كل مؤمنة» على وجوه الاعراب  
الثلاثة ، ناهيك بتقديم وتأخير يقلب النص إلى  
نقيض النص ، كما يفعل إلى اليوم الزائفة  
قلوبهم غر الله لهم ومداننا وإياهم إلى سواء  
السهيل



المصدر : الأمم المتحدة

التاريخ : ١٩٩٢ شباط ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في احتفال جمعية الشبان المسلمين بذكرى «عروة بدر»

### طرية الرأي والتعبير لا تعني الهجوم على المعتقدات الدينية

يبدد علماء الدين بمحاولات الهجوم على المقدسات الدينية بحجة حرية الرأي والتعبير. وأشاروا إلى وجود كتب تتداول في مصر تشكك في القدم الدينية وهيما استقر من ثوابت تاريخية. وبسبب علماء الدين إلى أن النتيجة المؤكدة مثل هذه الكتابات الضالة والفضيلة هي ظهور «عدة الشيطان» وغيرها من مظاهر الانحلال الخلقي والفكر الذي يعض لطاعات من الشباب

جاء ذلك في إحتفال المركز العام لجمعية الشبان المسلمين العالمية بذكرى «عروة بدر» مساء امس الأول والذي عقد تحت رعاية الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس المركز وتحدث الدكتور عبد الرحمن العدوي الأستاذ بجامعة الأزهر عن دروس الاستفادة من «عروة بدر» فقال إن من أبرزها السوري والأشد بالأسباب. والتشكيك على العقيدة مع التوكل على الله والأيمان بنصره. وناشد الدكتور سعد فلام عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة. للمسلمين أن يأخذوا من ذكرى «عروة بدر» الدروس والعبر لتكون زاداً لهم في حسيانهم ومهاجراً لانتصاراتهم في مختلف المعارك في السلم والحرب.



المصدر : **الكتاب**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **٢٠٠٤ فبراير ١٩٩٧**

د. سيد القمني والتبني موسى..

رد على رد:

# البحث يعتمد الوثائق وليس البلاغة والإنشاء!

مجدداً، وبين طالب السهرة بالترجمة بلحاذا إلى تعريف المسلمات والمعلومات لتوافق هواء مشاهير الوثائق والأسانيد التاريخية والأثرية وهذا ما فعله كمال الصليبي عندما حارب اسماً، كل من أنواع الفلسطينية المذكورة في العهد القديم والأسماء الحالية للقدس والمناطق القرية في منطقة عسير بالملكة العربية السعودية لكي توافق هواء في إثبات أن أرض اليعارب عبد بني اسرائيل ليست فلسطيني كما هو معروف بل منطقة عسير هي الملكة العربية السعودية والصغير في ذلك كتابين بالملعين العربية والإخبارية عنوان النسخة العربية هو «التجارة جاءت من جزيرة العرب» وقد سبق أن نشرت بهذا لهذا الكتاب بشر في إحدى الدوريات العربية وأعدت نشره في كتابي «البحر الأحمر وطهره في العصور القديمة» ص ٤٨ وما بعدها أوضحت فيه مدى أسراف كمال الصليبي في هذا التحريف إلى درجة قلب المعلومات الثابتة التاريخية والأثرية وأساساً على عقب وأعطائها مصموماً يخالف تماماً ما تتضمنه هذه الوثائق إذا الآن في البحر، الثاني من التصحيح لفالات الدكتور سيد القمني بالانشارة إلى الاتجاه العام للدكتور القمني في مقالاته كلها وهو أنه جعل من منطقة ادوم (التي يسميها «ادوم») الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي من خليج العقبة والتي قامت فيها دولة الأقباط بعاصمتها البتراء، جعل منها موطناً لشيوع ودول شت بالوثائق التاريخية والأثرية منذ شتة علوم الآثار المصرية والعراقية في القرن الماضي وترجمة الأم

في العدد الصادر يوم ١٩٩٧/١/١٢ ص ٦ من أعمار الأدب نشرت البحر. الأول من هذه المصححات وقد نشر الدكتور سيد القمني رداً على ما ورد فيها في العدد الصادر يوم ١٩٩٧/١/١٢ ص ١٥ وأسمى أسمى الدكتور سيد القمني على أسلوبه الأدبي الإشعاعي الزميج في رده على تصحيحاتي لأخطأ، مقالاتي عن بونت ولكن الحال في هذه المعلومات لا يعتمد على البلاغة والأشياء، ففكر ما يعتمد على الوثائق والأسانيد التاريخية والأثرية ولكن لا أدخل في مناهات الرد على الرد فأعذد الأمر على الفأري، الكريم فقد اكتفيت بتصوير المصححات التي قال الدكتور القمني أنه رجع إليه في كتاب جاريير وسلم حسب وعبرها وأرسلها إليه عن طريق أعمار الأدب ليصحح له أنه لم يصدق في النقل عن هذا المراجع ولكن قبل أن أبدأ في هذا الجزء الثاني من المصحح، اعتد على الدكتور سيد القمني قوله أنه توقع التعرض لهجمات شرسة من رجال التاريخ التقليديين خصوصاً أن أي بحث في فلسفة التاريخ أو علوم التاريخ الاجتماعي (حسب قوله) عانقها يستفز ثائرة المؤرخ التقليدي ويستنشد الدكتور القمني على ذلك بكتابات كمال الصليبي الذي تعرض لهذه الهجمات الشرسة (حسب قوله) وأنني أقول للدكتور القمني هناك فرق كبير بين أن يقدم أي واحد من أراء جديداً يعتمد على الوثائق التاريخية والأثرية وهذا لا شك مما يربح به كل مؤرخ سواء كان تقليدياً أم



### د. عبد المنعم عبد الحليم سيد استاذ التاريخ القديم والآثار المصرية كلية الآداب جامعة الإسكندرية

النصوص الهيروغليفية والسماوية. أنها كانت تعيش في مناطق بعيدة كل البعد عن منطقة ادوم هذه وفيها دولة «متناسي» التي قامت في شمال سوريا والعراق وشعب الحوريين الذي كان يسكن شمال العراق أيضا فضلا عن منطقة بويت التي كانت منطقة امرويقية وهكذا تسحب الدكتور القضي هذه الدول ولشعوب من أقصى الشمال ومن أقصى الجنوب ليصمها كله في منطقة واحدة في منطقة ادوم موطن دولة الأناطلي وفي منطقة اثبات رأيه هذا لجأ الدكتور القضي إلى وسيلة كثيرة ما تؤدي مصاحبتها إلى الوقوع في الخطور. ويصير الاعتماد على التشابه اللغوي بين اللسمجات الجهرامية والتاريخية دون أي اعتبار للوثائق التاريخية والأثرية، وأسوق مثلا صاغرا لذلك. فلنكن يثبت الدكتور القضي أن بويت هي منطقة النشراء وما حولها (بلاد ادوم) اعتمد التسمية «قصر» (التي حووها إلى قصر «مسته» والتي يطلقها مصرع هذه التسمية بقية من الاسم القديم مونت» (عدد يوم ١٢/٢٩ عن ٢٩ عمود ٢) رغم أن هذه التسمية عربية مائة في المائة لا في ظاهرها وأصلها «قصر بنت فرعون». وقد أطلقها عرب المنطقة على هذا البلد، «المنجم» وهو مبدع بطي خلافا لما يقوله الدكتور القضي عن مائة كان مركزا للحكم والأدارة شأن في مسومنة إلى العراضة العربية عندما يتشابهون بناء ضخمها كل عرب الجيزة والفرعونيات كان معبد آخر مجاور لمعبد قصر ميسومنة إلى عود حسم قائم أطلق عليه عرب المنطقة بنت فرعون هذا به عود حسم قائم أطلق عليه عرب المنطقة بنت فرعون. وهكذا أنزلق الدكتور القضي في عمار حماسه لرايه إلى الوقوع في الخطور. إذ لا علاقة بطبيعة الحال بين الكلمة المصرية القديمة «مونت» ومن هذه الأمثلة الصارخة أيضا ليه حرب التسمية «متناسي» التي كانت تطلق في النصوص

الهيروغليفية والنصوص السماوية على الدولة التي قامت في شمال سوريا والعراق كما ذكرنا. حرمها إلى «مديان» و«مدير» (عدد يوم ١٢/٢٩ عن ٢٨ العمود الأول) قائلا إن بلاد ميتاني هذه تمركزت في بلاد سحير وراي عربة وسحيت بالصحرة من طبيعتها الصحيرية وإنما بلاد بويت فإن غويت تعني الصحرة (من النصوص من قصر العدد من الخلة) أما أن متناسي هي نفسها «مدير» فمراي فيه الكثير من التسطط لأن ميتاني هذه تروى اسمها في نصوص الملك تحتمس الثالث ولفظاته باسم «متن» في سياق جروبي في شكل التمام ويحل ملوك الأسرة الثامنة عشرة في مصافهم مع ملوكها ويرد اسمها كثيرا في النصوص السماوية بما لا يدع مجالاً للشك بأن موقعها كان في شمال سوريا والعراق



أما أن اسم بويت يعني «المسفرة» فلا أعرف من أي مصدر استقى الدكتور القضي هذا التعبير فلا توجد كلمة في اللغة المصرية القديمة باللفظ «بويت» أو ما يشبهه تعني الصحرة أو البحر والحقيقة أن هناك تفسيرين لأصل كلمة «مونت» أولهما أنها تعني «القاع» «الحصنة» وقد أوضحت سبب هذه التسمية في كتابي عن البحر الأحمر (٢) وثانيهما أن كلمة مونت ليست مصروفة بل افرقية استعارها المصريين واستخدموها للدلالة على بلاد السحير ومارالت توجد حتى اليوم كلمة تشبهها في لغة السواحلية (لغة سكان سواحل الصومال وتزانيا) هي

كلمة «مواني» Pwani وتعني السواحل الأفريقية للحصول على النحور يستخدمون هذه الكلمة من سكان هذه السواحل واستخدموها بعد تحويلها إلى اللفظ المصري كظم على بلاد النحور

وقد تقلص مدلول هذه الكلمة الأفريقية على مر العصور بنسخة انتشار اللغات الأخرى كاللغة العربية في المناطق السودانية والأفريقية حتى أصبح في اللغة السواحلية ومارالت توجد حتى اليوم على ساحل الصومال الشرقي أسماء تشبه كلمة «مواني» هذه مثل كلمة «منا» هي التسمية «رأس من» التي تقع إلى الجنوب من رأس هردي وكان الكتاب اليوناني والروماني يسمونها «بانون» بانون.

باني التي تحريف لفظي آخر (غير بويت) الدكتور القضي هو تحريف كلمة «معدو» وقد نقل الدكتور القضي موقع هذه المدينة من شمال فلسطين إلى منطقة ادوم (عدد يوم ١٢/٢٩ عن ٢٨ العمود الأول) بعض طريف في تركيز السمات القديمة في هذه المنطقة. والعروف أن معدو هو الاسم العبراني للكلمة المصرية القديمة (مكتي) وكانت هذه المدينة هضبا لعملة جارية للفرعون تحتمس الثالث وقد استولى عليها حيلة جارية. سلك أقصر وأصعب الطرق إليها فعاد العدو وانصرف عليه وقد نقل الدكتور القضي هذا الطريق أيضا إلى الطريق المصري «السوق» الذي يؤدي إلى السرا. واعتبره الطريق الذي سار فيه تحتمس الثالث. ومن المثير الذي استولى عليها تحتمس الثالث والتي كانت تقع في الطريق إلى معدو مدينة أطلقت عليها النصوص المصرية الاسم «ماروبا» واعتبر الدكتور القضي أن «ماروبا» هذه هي جبل هاروب في محيط النشراء. كل هذا التوجيه أقدم عليه الدكتور القضي مشاعلا شاملا للوثائق المصرية القديمة التي من عهد الملك تحتمس الثالث وحفظاته من ملوك الأسرة الثامنة عشرة والتي ينبغي تشملل المدن من الجنوب إلى الشمال في سجلات هذا الملك، بما لا يدع مجالاً للشك أن معدو كانت تقع في شمال فلسطين (في مكان مدينة تل القسطنطية الحالية) بل أن موقع هذه المدينة في شمال فلسطين ثابت أيضا من تسلسل المدن التي دون اسمها الملك شيشنق الأول (بعد عصر تحتمس الثالث) حوالي خمسمائة سنة) على حدنا محمد أمين بالكرك حسن أحماد حطته إلى فلسطين والتي تروى تسلسلها بالتفصيل علماء الآثار المصرية وأحرقهم العالم «كوبيت كشتش» Kitchen الذي نشر القرائن التوضيحية لها ولغيرها من المدن التي عراها شيشنق ومن الواضح أن الدكتور القضي لم يطلع على هذا الكتاب. وهناك دليل حاسم على أن «معدو» التي كانت مجالاً لنشاط شيشنق الأول الحربي تقع في تل المنسلب بشمال فلسطين وهو القصر فيها على تلالها لوحي من الحجر عليها اسم الملك شيشنق الأول وبالأسافة إلى نقل موقع مدينة معدو من شمال فلسطين إلى منطقة ادوم فإن اسم هذه المدينة لم يسلم من تحريفه. فقد اعتمد الدكتور القضي بلفظ الكلمة التي أطلق عليها «موقيد» والتي وروى في نصوص الملك رمسيس الثالث. يطبق على تلقى



المصدر : **القاموس الجغرافي**

التاريخ : **٠٤ فبراير ١٩٩٧**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة مجند (بعد يوم ١٢/٢٢ من ٢٩ العمود الثاني) رغم ان «موتنيده» (وصفة الكلمة مو- قدي) هذه مصالحة «الياه المكوسة» وقد اطلقها المصريون في اول الامر على نهر القرات لانه يجري من الشمال الى الجنوب عكس اتجاه مياه النيل ثم اطلقوها على كل مصب مائي تحرى تياراته من الشمال الى الجنوب ومن هنا اطلقوا على البحر الاحمر في نصوص الملك رمسيس الثالث التي تسجل عودة إحدى معناته من بلاد بونت لان مياهه تشبه تياراتها من الرياح السائدة من الشمال الى الجنوب عكس اتجاه مياه النيل ورغم ان النصوص التي تسجل عودة بعثة الملك رمسيس الثالث من بونت واصلت فيها تماما ان سفن هذه البعثة رست على ساحل الصحراء الشرقية (التي جاءت بها هذه البعثة بقات بالبر من ساحل البحر الاحمر الى النيل عند قفط الا ان الدكتور القمني يأنه هذه البعثة ايضا الى خليج العقبة ويحطها ترسو بسميها على ساحل هذا الخليج حيث بلاد ادم التي جعلها مقرا لكل المسميات لما ذكرها

ومن المزمع ان الدكتور القمني يستشهد في تحريه لكلمة «مجند» الى «موتنيده» بتعريف كمال الصليبي للاسم «مجند» الى «موتني» وقد لوحا كمال الصليبي الى ذلك التعريف لكي ينطق على اسم لدة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية تدعى القدة تشبها من اتجاهه في كلمة المسمى «القوة» ذات من حرية العرب، بالأعيا. بان ارض الهاد عبد البهوت ليست فلسطين بل منطقة عسير في المملكة السعودية كما سبق ان ذكرها

وحتى مصر، لم تسلم من مشروعات الدكتور القمني في نقل العول والتعريب القديمة الى منطقة «ادوم» فقد نقل الدكتور القمني حدودها الشرقية الى هذه المنطقة (او محمد له انه لم ينقل مصر كلها) فهي تفسيره لكلمة «موجصري» الاسورية (بعد يوم ١٢/٢٩ من ٢٩ عمود ٢) نقول ان كلمة مصر محدودة من الكلمة المصرية العظيم وفي رايه ان هذه التسمية تشير الى حدود مصر الدولية عند بلاد ادوم وان هذه الحدود جعلت اسم مصر (في تفسيره العظيم ما هو الا سلسلة الجبال المشعة في منطقة ادوم قبل اخلاقها الى مصر نفسها فهو خطأ ايضا لان هذه التسمية وهي بالصيغة «مصري» ويرت بالبحر للسماري كاسم هو كما يسمى جبالها تل العمارنة التي ترجع لعصر الملكة آمحتب الثالث واما احماتش (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) وذلك قبل دورها في سجلات تحالط باسم الثالث (وقد ذكره الدكتور القمني خطأ «سجلات باسم الاول» (عوم ١٢/٢٩ من ٢٩ عمود ٢) كما يقول الدكتور القمني صدقوا سمانه عام وقد كتبها الاسوريون «مصري» وكتبها البابليون «مصري» وانتقلت الى العرب باللفظ «مصري»

كذلك قلب الدكتور القمني تسلسل المعلومات في تسمية ايجبت وقطع فاصلات ان كلمة «قط» العربية حوروا العرب من الكلمة اليونانية Aegyptus (التي سماها كلمة ايجبت التي كتبها الدكتور القمني) وليس العكس كما يقول الدكتور القمني وهذا امر بدوي لان اليونان اسبق من العرب في الاتصال بمصر وبالتالي لا علاقة لكلمة «قط» (كلمة على الشعب الفيني) باسم مدينة «قط» بهذه الكلمة الايجية المصرية الاصل ويرت في النصوص الهيروغليفية بالسف «حيتو» و«حيت» تحورت في اللغة القبطية الى Kef «كفت» ثم بلفظ العرب «قط» والتي اكتفى بهذا القدر من تصحيح أخطاء الدكتور القمني حتى تشع مساحة أبحاث الأدب لنتيرها مؤجلا التصحيحات الاخرى للبعد القادم

### الهوامش

- Gauthier, H. Dictionnaire des noms Geographiques Contenus dans les textes hieroglyphiques (1975) 3 P. q5
- prichard, t. Ancient near Eastern Texts (1969) P. 296
- عبدالمع عبدالمع سيد، البحر الاحمر وطيهره في المصور القديمة (١٩٩٢) ص ١٩
- Perrot D.swahili - English Dictionary (1973) 1, P. 62
- S. Bveasted, Ancient records II 409
- kitchen, k. the third intermediate Peiod in Egypt, (1986) P. 296 - 299
- واظر ايضا، عبدالمع «...» ص ٥١٠
- عبدالمع عبدالمع عيسى المصور شكل (٥) ص ٥٠٧
- عيسى المصور السابق ص ٢٢٠
- المصور السابق ص ٥٠٩



المصدر : **الجنة**

٠٥ فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

□ بعد أن تخطت عليها الأثر والرقابة

### لجنة التظلمات توافق

على «زيارة للجنة والنار»

\* وافقت لجنة التظلمات العليا

رئاسة المستشار عادل الشريمي

على الترخيص بعرض مسرحية

«زيارة للجنة والنار» تأليف د

مصطفى محمود بعد حذف ٣

عبارات منها فقط وقد سبق أن

وافق مجمع المحوث الإسلامية

على عرض المسرحية مشروطاً

بمصادقة تعقيب العرض من خلال

لجنة تشكيلها المجمع

وكانت الرقابة على المصنفات

الفنية قد تحفظت على تجسيد

الجنة والنار على خشبة المسرح

وظلت راي فضيلة الإمام الأكبر

شيخ الأزهر الدت وافق على

تحفظات الرقابة

صرح على ابو شادي رئيس

الرقابة بان قرار لجنة التظلمات

ملزوم للإدارة المركزية على

المصنفات الفنية وان نقل الراي

المهائي للرقابة عدد تعقيب

العرض على المسرح ولحقا

للغايون



المصدر :

الأدب - ١٩٩٢

للنشر والخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ - ١٧ - ١٩٩٢

الامة لا

تملك ان

تعقد حكم

الدولة

لامرأة او

لمرتد عن

الاسلام ،

فان فعلت

ذلك فعقدها

باطل وهذا

ما تخالف

فيه

العلمانيين

تحديات الداخل

أكثر خطراً على

الاسلام من

تحديات الخارج

الاسلام يرفض

"النوم" ويطلب

الجميع بالعلماء



المصدر : **إسلام سؤال وجواب**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٧ - جزء ١٩٩٧**

الداعية الإسلامي الشيخ محمد حسان قارئ القرآن والداعية الإسلامي الشهير ، ذائع الصيت والمحاضر السابق بكلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وكذلك الإعلامي المتخصص والحاصل على بكالوريوس الإعلام - جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ، ثلاث شخصيات كما نعرف مسبقاً اتفا على موعد معها ، لذلك لم نحاول ترتيب الأوراق لسببين : أولهما أن الحوار أبحار في تجربة شخصية ترتبط بها قضايا عامة ، وإن الضيف سيبحث كل الأوراق حين يستطرد في الإجابة على التساؤلات ، فسنل عن كونه المحاور الجيد الذي يدرك قيمة الكلمة قبل أن يتلفظ بها ، بل ويعرف كيف يتعامل معها بحكمة وإقتدار ولا يخشى في الله لومة لائم ، وفي حوارهِ يكشف لنا عن بعض زوايا حياته ، وكيف كانت بدايته وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين حتى الآن ، مؤكداً أجايبته بشهادته على واقع الأمة الإسلامية والمكائد والفسائس التي تدبر لها في الليل والنهار من دعاة الشرك والألحاد وغيرهم مبيحاً الحل في كل ما يعترض الأمة من مصوبات ومحن ، وواصفاً الدواء الناجع لها ، وكيف لها أن تعود لمكانتها وريادتها للآمن

ببلاط الصرمين الشريفيين ثم محاضراً في كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود ، ويعدها جاعثي الرغبة في العودة إلى بلدى ، وأقيمت مجمع انصار السنة بيموه بفضل الله وافتتحنا مؤخراً معهداً للدعاة تحلقاً بالمجمع  
أما الخطابة ، فالشهر عندي موزع على أربع خطب ، الأولى بالقاهرة والثانية بالسويس ، والثالثة بالمنصورة ، والرابعة بجمع انصار السنة بقرية نعو.  
والدروس والمحاضرات فلا يكاد يخلو يوم في اجنثى ، فكل يوم في بلد ، هذا طبعاً بناء على دعوات من الأخوة القائمين على أمر هذه المساجد .  
الصحوة .. والأزمة  
« ما هو تقييمك لواقع الصحوة الإسلامية ، والمرحلة التي تمر بها الآن ؟ »  
« لا أحد يكر من المتابعين للحركة الإسلامية ، أننا نعيش الآن صحوة عظيمة ، وهذه حقيقة ، بل وأصبحت محل الدراسات الحديثة في الشرق والغرب معاً .  
وتتمثل هذه الصحوة في كوكبة كريمة ، ولله مباركة من شباب في ريعان الصبا ، وفتيات في عمر الورود ، فحينما توجهت بفضل الله وحيث رجوعاً من جانب الشباب والفتيات إلى الله ، ووجدت نفوساً متعظمة لدين الله ، مشتاقة إلى الإسلام لتستقل به ، بعد أن أحرقتها نفع الهجرة القاتل ، وأرهقها طول الخشي في الظلام .  
ولا شك أن تلك الصحوة ، مازالت في مرحلة النمو ،

وفي البداية سألناه  
« في إطار محاولتنا لتقديم النقود للشباب ، نود أن نتعرف على بعض تفاصيل حياتكم منذ المولد ، مروراً بتكريات الطفولة والشباب وكذلك مسيرتكم مع العلم والحياة العملية ؟ »  
« ولدت في قرية صغيرة تسمى 'نموه' في مركز نكرنس ، بمحافظة الدقهلية ، ونشأت في بيت متواضع ، ثم حفظت القرآن بأفضل الله في كتاب القرية في سن مبكرة على يد شيخنا الكريم مصباح محمد عوض - رحمه الله - ثم التحقت بالدراسة حتى حصلت على بكالوريوس الإعلام في جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ثم اتجهت إلى دراسة العلوم الإسلامية .  
صعدت مشر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأول مرة في حياتي وأنا طالب بالصف الأول من المرحلة الإعدادية ، وهذا بفضل الله بفعني لأن استمر في هذا المجال .  
عملت لسنوات خطيباً وإماماً





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ

١٩٩٢ هـ

• فضيلة الشيخ محمد حسان نعتقد أن لهذه الظاهرة الرمزية أسبابا ومقدمات أدت إليها .. فما الأسباب التي دفعت لوجوبها من وجهة نظركم؟  
• في الحقيقة أن ذلك أسبابا عديدة أولها ، الجهل بمقاصد الشريعة فقد خرج أبو عبيدة في فصول القرآن ، وسعيد بن منصور في تفسيره عن إبراهيم التيمي قال : خلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات مرة وجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة وبينها واحد ، وقلبتها واحدة ، وكتابتها واحد ، فأرسل إلى ابن عباس فسأله فقال أمير المؤمنين ،

أما أنزل علينا القرآن فأقرأه وعلمنا فيما أنزل ، وأما سيئون بعدنا بقراون القرآن ولا يبرون فيما نزل ، فيقول لكل قوم فيه رأي ، فإذا كان كذلك اختلفوا واختلفوا .  
• الفلو في الدين ، وهو مجازة لحد الإلزام فيما نزل ، وهو الداء الذي أهلك الأمم السابقة ، كما في الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والفلو في الدين فيما عدا ما كانوا قبلكم بالفلو في الدين .

ثالثها .. التصبب المغيبي ، وهو الذي يضم الأمان عن سماع الحق ويعمي الإبصار عن رؤية الأدليل ويقول الإمام الشافعي - رحمه الله - لقد نلت أقوام سبب الإغراض عن الدليل والألزام على الرجال ، فخرجوا بسبب ذلك عن جادة الصواب واتبعوا أهواءهم بغير علم ، فضلوا عن سواء السبيل .

أمة .. أين تموت

المتفتح لحال امتنا الإسلامية يكتشف أنها تمهارة يوما بعد يوم ، وتكتالب عليها الأعداء بين الحين والآخر ، فما هي الأسباب الحقيقية لضعف الأمة في ظل المتغيرات الحالية ؟

لعل السبب الأول يتمثل في ( التبعية ) فقد كان العقل الإسلامي في وقت من الأوقات كل شيء ( التقليد ) فقد نادى بعضهم بأنه لا سبيل لنهضتنا إلا إذا أخذنا بالحضارة والتقدم الغربي بكل ما فيه من خير وشر ، وما يجمع منه وما يعاب .  
أما ثاني هذه الأسباب ، ( التسمير ) والبحث عن

ومن الظلم أن نحاكمها ، وإن حكم عليها بالفشل من منظور أنها لم تغير في واقع الأمة شيئا ، فإحدى أهم في سنوات ، لا يمكن أن يبنى في أيام ، ويكفي أنها في السنوات القليلة الماضية بدأت تنقل الأمة من مرحلة أزمة الوعي إلى وعي الأزمة .

• هناك تحديات كثيرة تواجه هذه الصحوة داخليا وخارجيا فما أهم هذه التحديات من وجهة نظركم ؟  
• أهم تلك التحديات هي تحديات الداخل ، فالتحديات الخارجية لم تنجح في إجهاد الصحوة أو إرباكها إلا عن طريق النفاق إلى قلبها والتدخل بين صفوفها واختراق جدرانها بنشر بقدر الفزع والشقاق والخلاف ، واشغال نار الفتنة والأهواء لتعادي الصحوة نفسها ، ويكون عيوبها من داخلها تنفذ عليها تلك الموقلة الخبيثة أن الشجرة لا بد وأن ينسب في قطعها أحد أغصانها .

وهنا يأتي دور العلماء المخلصين الذين لا يجهلون الصحوة على حساب المنهج الصحيح ، ويترقبون بدعوتهم خاتمة لله ، مستحسن الداء ، ومحدثين الدواء بغير دقير ، وواعي لكتاب الله وسنة رسوله ، ولواقع الأمة وحجم مرحلة الصراع الخطيرة التي تمر بها .

• من الأزمات الخطيرة التي تعاني منها الحركة الإسلامية المعاصرة أفة الاختلاف والتنازع ، فما هو توصيفكم لهذه الأفة ، ومدى تأثيرها على الحركة والعمل الإسلامي ؟

• نعم .. هذا واقع لا يسعنا أن ننكره أو نتجاهله ، فإن تخصيص إساءة هو الخطوة الأولى لتجديد الدواء ، وإكاد اجزم الآن أنه لا يختلف الثنائ - ممن يحملون هم الدعوة - على أن هذه العلة على رأس الأدلة التي تنمق الحركة الإسلامية عن الانطلاق المتشود .

أما عن الدواء فيكون بالفهم الصحيح للإسلام بشموله ، والتجرد وأخلاص العمل ليصبح كله لله والوقوف مع الدليل حيث قال علي رضي الله عنه : أعرف الحق تعرف أهله ، فإن الحق لا يعرف بالرجال ، ولكن الرجال هم الذين يعرفون بالحق .

• تعيش الأمة الإسلامية في حالة تبعية للغرب ، وإنهزام نفسي وفكري لاحود له ، فما أسبابه ، وما

هو السبيل للخروج من هذه التبعية ؟  
• نعم اعتقد أن أسباب ذلك ، ابتعاد الأمة عن المنهج الحق وتخليها عن أصل السعادة والشر ، فهزمت هزيمة نفسية عمدة جعلتها مستعدة للتواني في أي بؤلة ، وصديق عليها قول الرسول صلى الله عليه وسلم لكثيرين سأت من كان قبلكم شيئا بشير ، وثراعا بؤرا حتى لو دخلوا حجر ضرب لبعثتهم .

لقد يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فمن ؟  
• وإن خرج الأمة من هذه التبعية التالية في كل المجالات ، إلا إذا عرفت الأمة على قيمتها وبقدراتها الكامنة ، وعادت إلى هويتها ، وانطلقت في الأرض مرة أخرى لنجد من جدد عليها الكثير والكثير ، ولقد يمكن أن تخدمه اليوم للبشرية التي ضلت الطريق .

أسباب المرض

مستندات شرعية للحضارة الغربية ، وما صنعت من واقع في أرضنا ، فليد حاول بعضهم أن يلبس الخواجة الغربية عباة الإسلام ، وحاولوا تزيغ الفتاوى لتجريب الواقع ، حتى أنهم حاولوا تحليل وإحلال (الربا) إرضاء لأمريكا وعوانها .  
وثالث هذه الأسباب كما يؤكدنا الداعية الإسلامي محمد حسان بأنها تتمثل في ( الانحياز ) فقد تصور بعض المسلمين ، أن الإسلام في كسف الإتهام وعليهم أن يدافعوا عنه ، فكل ما لا يوافق الغرب وتشريعاته يجب أن نتخذ عنه ، ووقفوا موقف المحامي في مثل قضايا الطلاق وتعدد الزوجات والربا ، لأنها تخالف فلسفة الغرب وكان المطلوب منا أن نعتز عن الإسلام وكان السبب لأننا كان المطلوب منا أن نعتز عن الإسلام على النحو الذي يتماشى وطبيعة أمريكا وأوروبا ، ولذا شرع الإسلام الطلاق والتعدد ،



المصدر : ...

التاريخ : ٧ - شهر ١٩٩٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### حوار - مجدى محمد

ولماذا شرع الجهاد وحرم أربابا.  
واعتقد أن هذه المرحلة (الاعتذار) قد انتهت وأصبح للعقل الإسلامى في مرحلة (التواجهة) مع الفكر الغربى والحضارة الحديثة.  
فقد استطاع الغرب وهذه حقيقة - أن يصل إلى القمر ، ولكنه لم يستطع أن يهبط للإنسان واحة الببال وطمانينة النفس وإن كان قد وفر له مشتمه الجسد ، فالحضارة الأوروبية في سجونها انت بالوسائل ولم تعنى بالشايات والأهداف. وهذه المقاصد والمثل العليا يوجه إليها الإسلام اهتماما كبيرا.

الشباب .. روح الأمة .

●● المعروف أن الشباب المكلف الواعى هم العمود العبرى للأمة الإسلامية ، سهل لهؤلاء من دور في المرحلة المقبلة ..

- نعم .. لم يعد الدين مقصورا على الكبار في السن ، بل نلاحظ أن الشباب والشابات هم الأكثر حرصا على الدين والأكثر حماسا للإسلام .  
فالبيت أصبحت تناقض أبويها في أمور لم يكن لها الحق فيما سبق أن تتحدث فيها ، وكذلك الولد يناقش أبويه ، لأن هناك فهما جديدا للإسلام .  
وما نراه بحق ، صحوة الشباب المثقف ، وهذه الصحوة ليست صحوة الرجال فقط وإنما للمرأة دور بارز فيها ، فهي صحوة المؤمنين المؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، ولن تكون إلا كذلك فالمرأة نصف المجتمع أو أكثر ، فهي الأم والزوجة والبيت والخالة ، ولا يمكن أن يغفل دورها . لأن هذه الصحوة تعطيها حقها الطبيعي ، وتحدد ملامح شخصيتها التي تميزها عن غيرها ، فالغرب وراء فساد فطرة المرأة في القرن العشرين ، لذلك لا يوجد تشريع اعطى المرأة من الحقوق ومن الكرامة غير الإسلام فهو الدين الوحيد الذي تضمنت تشريعاته سعادة البشرية إلى أن تقوم الساعة .

الصحوة ... المطلوبة ..

●● فضيلة الشيخ محمد حسان ، يردد البعض أننا لا نحيا فترة صحوة بغير ما يحيا انتكاسة أخرى ؟  
- لا شك أننا نعيش صحوة إسلامية حقيقية ، ولا شك أن المسلمين قد أتى عليهم حين من الدهر غفوا فيه غفوة طويلة ، وناموا نومة أهل الكهف ، وبخلت



المصدر : 

للتنشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

عليهم الدول المعادية من الشرق ومن الغرب ومن  
الشممال ومن الجنوب ، وغزتهم وانتزعتهم من  
اسلامهم الصحيح ، وفرضت عليهم تشريعات غير  
اسلامية ، وقوانين غير اسلامية ما انزل الله بها من  
سلطان ، فلقد حدث هذا كله في فترة من الفترات ،  
وشاء الله ان تقوم دعوات اسلامية في كل مكان عن  
طريق الدعاة والمجدين .

فالامر كان طبعيا ، ويتفق وطبيعة الامة الاسلامية  
لانها امة لا يمكن ان تهت رجم ما يحزنها من  
صعوبات ومص وامراض بين الحين والآخر .

فالاسلام لا يقبل ان يكون امله نياما ، فالدين ينفع  
في امله الروح ويبعث الله من جديد لهذه الامة امر  
بينها ، ولا تزال طائفة من هذه الامة تقوم على الحق  
لا يضرمهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على  
ذلك .

لذلك انطلقت الصبغات تعمل على الابطال والتجديد  
، حتى كانت الصبغة الاسلامية التي نعيشها الآن ،  
موجسنا كيف ان الاسلام حطم الاسرطورية  
الشمسوية في روسيا ، وابطل مبادئها في  
الجمهوريات الاسلامية ، ويات الاسلام حيث كل  
بيت في هذه البلدان .

ولا اضفي حديثا ، انني لرى الاسطورة الامريكية  
تنهار على قواعد يوم بعد يوم ، مع تزايد القد  
الاسلامي داخل الولايات الامريكية ، فرفع الاذان  
واقامت الصلوات امام البيت الابيض ، غفر الله  
قادم ولو كره الكافرون .

الدولة الدينية .. والمدينة

●● في الآونة الأخيرة برز على السطح جدل حاد  
حول ما يسمى بالدولة الدينية والدولة المدنية ، في  
محاولة لتثنيوه العكرة الاسلامية لما قولكم في هذا  
الآثار وما الحدود الفاصلة بينهما»

●● الدولة المدنية التي يرفضونها تقوم على نظرية  
الحق الإلهي ، أي التي يستمد فيها الحاكم سلطته  
من الله حتى يصبح معصوما او مقدسا اقول لهم ..  
اسلمنونا فنحن ايضا نرفضها باجماع ، فالحاكم في  
الدولة الاسلامية بشر ، يخفى ويصيب ، ولا عصمة  
له ، ولا قداسة ، ومن اولى كلمات الخليفة الاول ابي  
بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : ايها الناس  
اني وليت عليكم ، ولست بشيركم ، فان احصنت  
فاعبوني وان اسأت فقوموني .

فالحاكم في الاسلام بل والامة مجتمعة لا تملك وضع  
شريعة ابتداء ، فلا حلال إلا ما أحله الله ، ولا حرام  
إلا ما حرمه الله ، ولادين إلا ما شرعه على لسان  
رسوله ، وبما الاجتهاد للعلماء العاملين الذين  
تتوافر لديهم أدوات الاجتهاد مفتوح لوافاة الامة  
بكل ما يستجد من خلال الاصول العامة والقواعد  
الشريعة ، وبهذا نحسم النزاع في شأن الدولة  
الدينية ، الشيوعية ، كما يصورها الفكر  
العلماني وتتفق معهم في انكارها .

اما الدولة المدنية التي يريدونها فهي التي تقوم على  
نظرية سيادة الامة ، او الشعب هو مصدر السلطات  
فنحن ايضا نتفق مع العلمانيين في ان الامة هي  
وحدها صاحبة الحق في تولية الحكم ، وفي  
مباشرة الرقابة عليهم ، وفي عزلهم عند الاقتضاء .



المصدر : **شراء**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢ - فبراير ١٩٩٢**

ولكن في ظل الشريعة ،  
فالإسلام مثلاً لا تملك أن تقعد حكم الدولة لإمارة أو  
لمرد عن الإسلام ، فإن فعلت ذلك فمعهها باطل وهذا  
ما تخالف فيه العلمانيون .  
أما إن أراد العلمانيون بنظرية السيادة للإسلام ، أنها  
صاحبة الحق الأوجد في التشريع المطلق ، فذلك  
انتزاع لحق تفرد به الله وحده ، وهذا هو موطن  
الخلافا بين العلمانية والإسلام .  
ويضيف الشيخ جسان ناصحاً للإسلام قائلاً ، أود أن  
يكون واضحاً للجميع ضرورة التفرقة بين التشريع  
بمعنى الاجتهاد ، أو بمعنى الترخيص عن الأصول  
والقواعد الشرعية ، واستنباط الأحكام العلمية من  
الأدلة التفصيلية فذلك حق للإسلام مملكة من أهل العلم  
المجتهدين إلى قيام الساعة .

#### عبدة الشيطان .. كفرة ..

●● في الأسبابيع القليلة الماضية ، طرأت على  
الساحة جماعة تسمى « عبدة الشيطان » يرفضون  
الإعتراف بأي دين ، ويأخذون الشيطان لها من دون  
الله

فما هي رؤيتكم كداعية لهذه الظاهرة ؟

●● لم يكن جديداً أن تظهر مثل هذه الجماعة في  
ظل الفوضى والانحلال والنسب ، والتفكك الأسري  
المحفوظ ، فلقد ناقشت مع هذه الجماعة أثناء  
إقامتي في شهر رمضان بأمريكا .

وحدث جدال بيني وبينهم في أمر التوحيد ، بل لقد  
ابدوا رغبتهم في نشر هذا الفكر الوقح داخل البلدان  
العربية والإسلامية ، معتقدين أن الإسلام شق  
عاطلي ومع ظهور فكرة التحرر من الأديان يتخلون  
عنه ويتبعون عن أحكام وقواعد الأديان .

ولم أعجب أن تظهر هذه الدعوات في أمريكا  
وأوروبا ، أما أن افاجأ بأن لهذه الجماعة أتباعاً في  
بلد الأزهر ، ويرفضون حتى مواجهة الدعاة فهذا أمر  
خطير .

وأطالب بالضرب على أيدي هؤلاء بمنصف إذا فشل  
معهم الأسلوب الوعظي ، فالدين الإسلامي ليس دين  
لهو ولعب واستهزاء بل أن هذه الجماعة جاءت به  
فعل طبيعي لحماة اللهو والترف ، وحذف الدين من  
المناهج ، ومحاربة الدعاة ، وإغلاق الكتائب وأباحت  
الإفلام الإباحية والتحرر العقائدي .



المصدر: ...

١٧ ١٩٩٧

التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كنت اعتقد ان الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد مثول الشعراوي هو عالم الدين الوحيد الذي انتقله السرور والحبور لانتصار إسرائيل على مصر في حرب يونيو سنة ١٩٦٧. واحتلالها لارضى ثلاث دول عربية إسلامية.

وهذا السرور والحبور اللذان دفعاه لأن يسرع بقلبيام والصلاة وكعتين لله شكرا على هذه الهزيمة التي أصابتنا، وكبر ذلك علنا في عشرات الأذاعات التليفزيونية والصحفية. دون أن يتصدى لي واحد من علماء الإسلام "



الشعراوي

لا يستحق المثلث. إذ يكفي لتدرك قيمة كلامه معرفة أن السبب الذي جعله يوجه رسائله لرئيس الجمهورية هو اعتراضه على التفسيق الذي تعرض له الجمعية الشرعية من رجال الأمن. وعلى تدخل وزارة الأوقاف في ضم المسجد الأعلي والطريق التي بلغها الخطباء. ووضع شروط لممارستهم هذا الرجل لا نود مناقشته. لأن إسرائيل يشتت بشغل مسوم في هزيمة بلاده مهما كان كرهه فريسيها. فإن موضوعه الحقيقي في مكان يتبع منطق. لكن الذي نود مناقشته مع القليل الإسلامي عامة. والإخوان المسلمين بالأخص. هو موقفه الحقيقي من هذا الرجل. وما عليه. ولا يستطيع أن يثيره منه. خاصة بعد أن انتزع الله من الإخوان المسلمين. وإذا لما تمسك لهم كل هذا المجلس. لمرجة انه اعترض هزيمتي ١٩٦٧. ١٩٦٧ عليها من الله. ردا على ما تعرضوا له من اضطهاد وصل يوظفون في هذا الكلام لم يستتكونه ويتبعون عنه. كما يبيحهم المسلمين من الإيجاب. خاصة أنهم الآن يعاقبون الاجتماعات مع الأحزاب والقيود السياسية ويحذرون منها والبيانات المشتركة وينسبون منها. ومن هذه الأحزاب العربية القنصرية. والحزب الشيوعي في المغرب. مرية أجيبت من الإخوان المسلمين وانتصار القليل الإسلامي. قبل يتكلمون عليها بها ٢٢ حسين كروم

عبد الباصر لو انتصر في هذه الحرب لأن الفضل فيه يسعود إلى الانتصار الشيوعي الذي كان يحكم مصر وقتها تحت زعامة عبد الناصر. ولما أصاب بعد ذلك الخلاص منه فإن عبد الوهاب غلب. أرجع للمبني الإسلامي إلى إرادة الله. لأن عبد الناصر عبد الإخوان المسلمين. وإن لم يناف أن نظامه كان شيعيا. وهو ما جاء في قوله في رسائله للرئيس مبارك. (سيادة الرئيس. لقد اعلم أن الدولة تمشي على المساجد. وهذه فكرة شيعية. شريت لنا من النظام الشيوعي. وكما تطلق نظرية التناهي. وقد ثبت فشله. فأسألك بقله أن تبني المساجد كما هي عليه في دولتنا) ونحن لن نقابل كلام الشيخ جيد لأن رجلا يمتلك هذا الفكر الخيف من الماد بين شطوعه على رئيس دولة بحيث يفهمه إلى التمسك في هزيمة بلاده. والفرح لانتصار إسرائيل.

كنت اعتقد ذلك. إلى أن اكتشفت أن السبب في صمت علماء الإسلام عما قاله الشعراوي. أنهم على ملته الجديدة التي تتيح للمسلم أن يصل لله فرجا لأن اليهود - الذين هم صاحب كلام الله سبحانه وتعالى ضد النفس عدوة للمسلمين - مزبوا ثلاث دول إسلامية. واحتلوا أراضيها. وقتلوا الآلاف من أبنائها. ويمنوا بأنهم. ورجلوا نساهم. وقتلوا أهولهم. وسفروهم كلوس الذل والمهانة

وإذا قام واحد من هؤلاء العلماء بل من أبرزهم بكشف لنا عما في صدور هذه الفئة من كل واحد شخص على الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. دفعهم لأن يلقوا علنا في صف إسرائيل ضد بلادهم. وهذا العالم هو الشيخ مصمود عبد الوهاب غلب. الرئيس العام للجمعيات الشرعية. وإمام أهل السنة في مصر. الذي اعتبر هزيمة ١٩٦٧ علنا من الله سبحانه وتعالى لعبد الناصر. لأنه سجن الإخوان المسلمين. ونحن لا ندعي على إمام أهل السنة ذلك. إنما هو كلامه المتصور في عبد جريدة النور الصادرة يوم الأربعاء ٢٧ رمضان - في رسالته التي ه فبراير - ٧٧ إلى الرئيس مبارك. يوجه فيها إليه النص. واكتشفت أن معظمها هجوم على عبد الناصر لأنه اضطهد الإخوان المسلمين

ولذا كان الشعراوي قد اعطى تبريرا سياسيا لصلاته. وهو أن



الصدر: العبد

١٩٩٧

التاريخ: النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د. حسن حنفي يدعو لحركة المفكرين الأحرار:

# التنوير والتثوير

«تحالف» الاستاذ الدكتور وسيادة اللواء حول

التنوير إلى تجارة وغريب

والحل: تنوير مرتبط بترائنا والانتقال إلى

التغيير الاجتماعي الجذري

سوطها عددا، حامدا لها، معيدا لسياساتها، مدافعا عنها حتى تنتزع له السلطان الثقافية والسياسية، رحال بين حدد تنتزع لهم السلطان الدينية والسياسية، السيف والقلم، وزارة الداخلية ودار الإفتاء.

وقد تم رد التنوير في بهمة العرب الحديثة منذ القرن الماضي إلى أحد رواده وهو التيار الطمحي وجده لم يكن التنوير مد من عصر النهضة العربية عيناها مضطرب كان إصلاحيا أو ليبراليا كذلك، كان الأفغاني ولد الحركة الإصلاحية الحديثة دينيا مستقبرا ومنه خرج محمد عبده، وكان الطمحيون ليبراليا يصعب بين العقلانية القديمة والليبرالية الغربية، وكلاهما أقدم من التيار الطمحي الطمحي الذي أسسه شفيق شميل ويعقوب صروف وأسمايل مطور وسلامة موسى وزكي نجيب محمود وعزاد وكريما وهما يصورون في هذا القرن

السياسية، ومطابقة من أجهزة الأمن والشرطة، ومنظمة بتدبير الاشتباكات على نظم الحكم وممارسة العنف وشي أنواع الإرهاب، وهذا هو التنوير كقراءة من الدولة ومن خلال أجهزة التنوير لأعداء النظام، وترصد له السلاطين لإصدار كثر للتنوير، وإجراح أفلام ومسرحيات التنوير، ولعقد مؤتمرات وندوات ولقاءات الشيوخ، وإنشاء جمعيات وصحافة التنوير أصبح التنوير شرطة عتيقة جديدة يتم بها سلاحه المحاكمين في الرأي والمعارضة السياسية عامة الحركة الإسلامية، كان اسمه لمواجهة في الدولة فلما كشف الأمر تحول إلى تنوير، يعني أكثر مما يعني، فأصبح في السطح، ويعد الصور، يسمى الاستئصال والاستعداد والإقصاء، ليس الغم وتبادل الآراء، والأشد والعطاء مع الضمور

وتراخي المهمة بصحوة من المثقفين وأستاذة الجامعات والكتاب والصحراء والمصحفين والفنانين والوسطيين وبالمعنى المهرجانات تقريبا إلى السلطان ودعاة للعلم الحاكم، ميلا للماضي، ورغبة في التطوير والغريب مداء المثقف دائما هو السلطة، ورغبت في أن يكون قريبا منها، مبرورا لها.

كثير الحديث هذه الأيام عن التنوير، وصدرت كتب التنوير وتكونت جماعات ثقافية باسم التنوير، وأعيدت كتابة تاريخ العرب عامة ومصر خاصة من خلال التنوير. أصبح التنوير مفتاحا سحريا يتم به فتح مغاليق الأمور، بغيرنا من حال إلى حال بعد غمضة عين وانتباهتها، وكمن من المفاتيح السحرية يعثر عليها في أوقات الأزمات: العلم والتكنولوجيا، العلم والإيمان، نظم المعلومات، الصورة الكبرى، انظر حوله.

وأخيرا التنوير. والمقصود به ليس كما يبدو عليه اللفظ البراق، فمن ما يرفض التنوير بل الهجوم على الحركات الإسلامية باعتبارها داعية للإسلام، هذا هو المستحسنة عنه وراء المنطق به. فالجماعات الإسلامية عدوة العلم



العدد : ١٧

١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمصنف الأول من هذا القرن إلى القرن  
القديم بعد تعثر التنوير في المصنف  
الثاني من هذا القرن بمعنى التغيير  
الاجتماعي والثقوري السياسي  
لقد نشأ التنوير القديم في حوض  
الدولة وعلى اكتافها بل وبمبادرة منها  
ورعاية لها ضد ارسال الطهطاري اماما  
للجماعات التعليمية اياها حكم محمد علي  
وتأسيس حريدة «الوقائع المصرية»  
والقيام بترجمة رواد التنوير، وإعادة  
قراءة التراث القديم من منظور التنوير،  
الحضري والفتح العقلاني، فخاصد  
الشريعة، المصالح العامة، العقل مناط  
التكليف إلخ، في حوض كيان  
الإصلاح الديني معارضا للظلال  
هو الحال عند الاصمعي وحسن البنا،  
وكان التنوير العلمي الطعساني على  
ماشى الدربة وعلى اطراف الشفاعة  
المصرية ومارال الخط سائدا عند  
التنويريين المحدثين، العمل من داخل  
الدولة وفي كنفها مما يصعب اشكال  
الحالة بين المشطف والسلطة، بين  
ثقافة والدولة، بين الاسناد الدكتور  
وسيادة الواو.  
كما تمت صياغة التنوير بناء على  
النموذج العربي في القرن الثامن عشر  
الذي عرته الطهطاري المشطوري،  
والنظام البرلماني، والتعددية الحزبية،  
وحرية الصحافة، والتعليم لا فرق بين  
ذكور وإناث، وحكم العقل، ولم تعريب  
روس وموليتير وبوشكوف، ان ظاهري  
العرب، لم يرتبط التنوير بحضوره في  
القرن القديم عند المعترلة والغلامه  
فتمسجل إلى تعريب تنبته الضفة  
الحاكمه والنقطة المثقفة ولم يتحول إلى  
ثقافة شعبية عامة تلك تمثل عليها  
الحماطة الدينية مسجل حصاره  
وامصاف اثره على الحياة العامة

التنوير، قد يكون القصد منها عدد  
التنويريين عمل مغسبل مع، للثقافة  
الوطنية من التيارات الإسلامية، ولكن  
الواقع يدل على حب الناس للشفاعة  
الشعبية والمطامح الرخيمة بصرف  
الطر عن مصوبها، وكما تدعم الدولة  
كتب التنوير، تدعم شركات توطيع  
الأسوار ونور البشر الإسلامية كتب  
التراث، وتحول الأمر إلى سباق تجاري  
في محارص الكتب العربية، اياها  
أرحض للشار، وليس اياها لفهم اقراء  
متحولت الثقافة إلى سلعة والتنوير  
إلى تجارة  
إن إعادة نشر كتب التنوير من إنتاج  
الحيل المعاصر هو اعلان املاس هذا  
الحيل التنويري وعصره عن انداع  
سلما انداع القدماء، ولكنه ليس في  
الإنسان انداع مما كان ولا يختلف  
التنويريون في ذلك عن السلفيين، فكل  
مهم يتغير تراثه القديم لخصره في  
إداع تراث معارف إسلامي في حالة  
السلفيون وتنويري في حالة التنويريين،  
ومعندا إلى عصره الشروح  
والمطامح، العصر المملوكي التركي  
العثماني، عندما عذر العقل العربي  
عن الانداع ما عتمد على الذاكرة،  
وأحضر الناصي وشرح المصروف  
وحصنها دور ان يدع مصوصا  
حديثة  
وكلا المؤلفين يتجاوزان التاريخ،  
ويعيشان في المطلق فكل عصر له  
محاركة، وكل حيل له اجتهداته  
كلاما سلفي البرعة هذا سلفي  
تراشي، ذلك سلفي تنويري، موهبهما  
في الماضي، القصيدة إلى التراث  
السلفي في الماضي البعيد أو التراث  
التنويري في الماضي القريب كلاهما  
عاصر عن التحديث والمواجهة لأن كل

كانت هناك ثلاثة احتيارات مطروحة  
على الفكر العربي الحديث وكلها من  
انصار التنوير، التيارات الإسلامية التي  
بدأ بانه لا يتغير شيء في الواقع إن لم  
يتغير شيء منها، للتنوير الأول، والتجديد  
الليبرالي الذي يبدأ بانه لا يتغير شيء  
في الواقع إن لم تكن الدولة الحديثة  
أولا، مالدولة عماد التحديث، محمد  
علي ثم عبد الناصر والتجديد العلمي  
العلماني الذي يتغيره ثقافة التنوير  
ومعه على التنوير، يبدأ بانه لا يتغير  
شيء في الواقع إن لم يتغير شيء منها  
للتيعة وبدأ بالعلم أولا  
لم تكن هذه التيارات الثلاثة  
متجانسة فيما بينها بل كانت في  
حوار مستمر لم يستعد احدها الآخر  
تقاربا إلى السلطان بل ساهمت جميعا  
في صنع عصر النهضة العربية، كان  
الاصمعي الإسلامي صديق شلي

شعيل الطعساني أو التنويري  
لمعة تنويرية الدولة المحدثين، الأول  
صد نظرية التطور والثاني مدافعا عنها  
في معاشتها وكتب ابراهيم ادهم  
والعلم الطعساني «لماذا أنا مسلم»  
ويرد عليه محمد سعيد وصدى  
الإسلامي «لماذا أنا مؤمن»، وكان  
محمد عده الإسلامي صديقا لدرج  
أطول العلماني وبدا مما في حوار  
حول «الإسلام والتحررية بين العلم  
والدنية، على صفحات «المعارف» و  
«الحامدة»

لم تتخاضم التيارات الثلاثة بل  
تكاملت وتصاروت وتوحدت من أجل  
الإصلاح بالمعنى العام، لم يتغير  
احدها طسه الفرقة الناجية والأخرى  
الفرق الهالكة، لم يسكب التيار العلمي  
العلماني الزيت على النار لإنشغال  
العريق بل حاول تقديم نيل جديد عن

البطيل المطروحين على الساحة  
الفكرية الإصلاح الديني، والليبرالية  
السياسية، كان معظم انصاره من  
مصارى الشام يكرهون ويكتسبون في  
بنية ذات ثقافة إسلامية يأخذون بها  
تشرعيا لتنويرها وليس لاستئصالها  
إن نقاد طيعات «التنوير» ليس حيا  
في التنوير أو تقديرا له أو تشبها به بل  
لرحص أسمارها والاحتار فيها في  
السوق السوداء، وفي أحسن الأحوال  
لاقتنائها للاخفاف في مكتبة الأسرة  
ومهرجان القراءة للجميع، ونظرا لغال  
الانصار بما في ذلك اسعار الكتب  
ووع العرب عامة والمصريين خاصة  
بكل ما هو رخيص وبش زعيد بدت  
الطبعات، بالرغم من عدم إعطاء حقوق  
المؤلفين دعوى انها منشورة سلفا،  
ومساهمة من المثقفين في مواكب



العربية

المصدر:

١٧ فبراير ١٩٩٧

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والعلمية

لم يتحول التنوير إلى تنوير فاج. يتحول العقل إلى ثورة على فكري. عفايا جالسا يتساءل الإقطاع الحاكم والتعليم الجامعي للطبقات العليا. ومن موجة التنوير ساد الإقطاع ومع الفكر تعلمت الأفقية. وحصلت الأعليجية وأفضل المجتمع إلى طفتين. طبقة. نصف في المائة التي يدها الثورة والحكم والتنوير. وحسبوع التسع الصغيرة حاركة الحكم. تعيش في موروثها القديم وتتسكك به

وسم التنوير في أدلاع ثاره ١٩١٩ باسم الحرية والديمقراطية الحق وهو الثورة. والأمة فوق الحكومة وعاشت مصر أرمي فتراتها الليبرالية بمدخل. تأسس أول برلمان فيها في سيمودات القرن الماضي ثم جاءت ثورة ١٩٥٢ لتضع نهاية لليبرالية والتنوير بعد أن كان أكثر دعامة للراسمالية الرأعية. وبدا التنوير حلالا للتنوير وفهم على طقة النصف في المائة بالإصلاح البراغي الأول والثاني والثالث. ووزعت الأرض على الصالحين. واستندت الشركات الأجنبية. ومضرت الأخرى وتصل راس المال البراغي إلى التصنيع. وأعطى المال الحقن. دعمت حماية التعليم كل مراحله حتى التعليم الجامعي. وأشأ القطاع العام معا للاستغلال والاحتكار من القطاع الخاص. وقامت الدولة بتدعيم الدولة الذاتية الأساسية وأعيد توزيع الدخل القومي بوضع حد أدنى وحد أعلى للأجور

ولكن هذا التنوير لم يتسأ من العقل. حيث قمع التنوير القديم ولكنه أتى من القيادة القوية بقرارات موقفة. ملحد الناس حقوقهم دون استبداد. وأشعل الناس في النار. القومي. في الحرب الواحد. ممثل الرأي الواحد. مانزوي للتنوير لصالح للتنوير. وتشارك الناس عن حرياتهم لمصالح مناهم القومي وثقة بالقيادة الثورية

ولما تمثرت التجربة الثورية بجزء هزيمة ١٩٦٧ واجتاعا. عند الناس في ١٩٧٠. وبعثت الثورة الضمالة استنادا. من ١٩٧١ حتى ١٩٧٤ بالرغم من حرب. أكتوبر ١٩٧٣ خسر الناس قنوير قبل ١٩٥٢ والتنوير معهما وارتعدوا علي. اغتافهم بعد أن قتلوا الحسين

والآن يعود التنوير من جديد. وأعبا في القنار من قنوير. مكررا نصرة مصر والعالم العربي مد مطلع القرن الماضي حتى أواخر هذا القرن والتاريخ لا يعيد نفسه. هل يمكن إثن الانتفاضة من التنوير إلى التنوير كعمل إبداعى لهذا الجيل عن طريق إحداث ثورة في الفكر يجمع بين تنوير العقل وتنوير الواقع. لا تتم. ثورة الفكر إلا بالحوار ومقاربة الدلائل. وإعادة الاعتبار بها. هل يمكن ذلك. عن طريق إعادة بناء الثقافة الوطنية. وعلمها من أ حاصلة إلى التحرير. ومن التقيد إلى التجديد. وذلك لا يتم إلا بإعادة بناء الموروث من الداخل وليس نقل التنوير أو القنوير من الخارج. هل يمكن إحداث تغيير اجتماعي يحاط على مكاسد التنوير بسد من التنوير. حتى لا يكون التنوير في جاس العقل والفساد والاستغلال والاحتكار. والتنوير والمصداقات خارج العقل. وذلك لا يتم إلا بإحداث تغيير جذري. في مناهج التعليم حتى يتعود الجيل الجديد على التفكير لعه يستخرج. يبدأ هذه الفترة بسمعة «المفكرين الأحرار». بعد أن بدأ الجيل الماضي حركة «الصلوات الأحرار»





المصدر: **مركز البحوث**

۷. ۱. قیام ۱۹۹۷

## التاريخ:

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

استغفروا لله قبل وبعد قراءة هذا التحقيق

■ الشيخ عمر يفخر النبؤ ويطالب أتباعه بارتكاب المزمء لأنهم لا يقارئون بخرعون

■ الوسيطة تقول أنه مع الامام علي وتحقق اسمه دائما به «عليه السلام»

■ أوامد وقصص خرافية عن كرامات وعقابات أنزلها الشيخ الراحل بمن خالفوه

تحقيق: ابراهيم خليل



المصدر : **وحي ١٩٩٧**

١٩٩٧

التاريخ : **لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

تحت ستر الطرق الصوفية التي تنوعت وتشعبت حتى وصلت إلى ٧٢ طريقة صوفية اخترعت الشيخة مثل مرتانجا لمريدي طريقها ، الطريقة البيومية العمرية ، تحت اسم مشاهدات ، ومن خلال هذا البرنامج المسجل على شرائط كاسيت البست الشيخة مثال لتشيخ الطريقة الصوفية السابق الشيخ عمر أمين حسنين رداء النبوة وزعت أنه نقل نفسه من مقبرته في الطالبة إلى ضريح السيدة زينب هذه الخرافات التي تجذب بعض البسطاء نحن نعرض لها هنا وننبه عن طرحها قبل أن تستفحل

إن الشيخة مثال تقول إن هذا الشيخ الراحل نقل ، ذاته بذاته ، ومن خلال برنامج المشاهدات جعلت نفسها وسيطة بين عمر أمين حسنين والمريدين ، فهي التي تنقل المشاهدات التي يظهر فيها الشيخ الراحل ويدورها تمثال له طلبات الاتباع والأوامر والفرمانات ، والذي بدوره كما تدعى يقوم بإبلاغها بكيفية تنفيذ هذه الطلبات لتكون هي المحكم الوحيد في المريدين

والشيخة مثال دائماً ما تقوم باستغلال هذه المشاهدات لتحقيق كافة مآربها على أساس أن جميع أعضاء الطريقة يصلونها باعتبارها وسيطة العم ، وتضع دائماً كبر الرياء الطريقة بالعديد من المشاهدات المغالطة إنما عندما تلقى المشاهدة على البعض يدخل في حالة غريبة من البش والخنوع والفرجة الطاغية خصوصاً عندما تقول الشيخة مثال لتأري عمر الطريقة بأن ، هذه ، تعدد الشيخ عمر قد تكبر عليه ، وكلمه تكليماً ، ويعد انتهاء فترة المشاهدات بتلقي البعض منهم صاحب المشاهدة التهمة الحارة والقبيل والاختصاص من زملائه المريدين ويسارع كل شخص من الذين تلقوا رسائل العم عمر إلى الخدمة ليتوسلوا اليوم للحصول على نص الرسالة الشفهية مكتوبة ويظهر من السعادة

على البيومي مل تصيب لهم على من أسي طلب رضي الله عنه هذه الخرافات يستمع لها بسمها كمثل حبيب من الأبناء والمهسين وتدار الذهب والمرسبين معهم زجاتهم وأعمالهم والأقربهم ، ويبينون في حالة تصديق للأفكار إذ يظنون كل ما يطلبه ، عمر ، على لسان وسيطته وتنقل الشيخة جميع الصفات الغريبة على غير أمين حسنين فهو حسب ما جاء في التسجيلات الصوتية بصوت الشيخة مثال يوصي إلى المؤمنين ما يوصي ، يقول إن يرضي عنه من المؤمنين ، وكذا وصي ، ويطلب من المؤمنين به ، والمؤمنات به أن يرفعوا أيديهم بالدعاء له وأنه سوف يخلق لهم دعواتهم على أكثر مما يطلبون أو يتحلىون ، ويقول للمؤمنين به ، ياسن تكبرون تكبراً وعظماً ،

إنها تدعى أن الشيخ عمر أمين حسنين يهاكها ويهاها ، وجهها لوجه ، بدون حجاب لذلك الأوامر والتعليقات ورسائل الشيخ إلى جميع أبناء الطريقة والمؤمنين به ويجمع أعضاء الطريقة البيومية العمرية في يومي الخميس والجمعة ليتلقوا رسائل ، العم عمر ، الذي يصعب دائماً اسمه بكلمة (عليه السلام) وهذه الرسائل التي توحى بها الوسيطة حيث تبلغهم فيها بتكليف عما أرادوا فردا ، وتدعى أنه لا يضر إلى مقر الطريقة بمقره ، بل يأتي وحوله الصائبة والمرسبين الذين يصلون السيوف والأعلام والرايات بخلاف جمع كثر من أولياء الله الصالحين مثل السيدة زينب ، والسيدة نفيسة ، والسيدة العدي ، والسيدة إبراهيم السوافي ، والسيدة موزالدين



الغزالي حتى لحد إلى العباسي والفرغ  
تألفا كتابا للطريقة. وقد تزوج ثلاث  
مرات وأحضر زوجته تعيش في منزله  
سائيل ومزالت تحفظ حجراته  
وابنائه كما هي وحولت أن تقوم بنفس  
نوره في رئاسة الطريقة إلا أن الشيخة  
معل استطاعت أن تشعب المريدين معها  
وتستول على الطريقة

له مات عن ٦٢ عاماً. وكان في بداية  
حياته مريدا للطريقة البيهيمية. وفضيلة  
أقر أن يكون وليا من أولياء الله  
الصالحين. فحجز الدنيا وهدأ وذهب  
ليعيش في القفر وقتا طويلا. وبعد مرة  
أخرى لجيش السبيل وأتسا فرعا  
جديدا وخاصة للطريقة البيهيمية وذاع

وتنصحت الخزلة التي تريد الشيخة  
معل واتساعها أن تشيعها على الدعوة  
عمر أمين حينئذ لتسوله إلى أبي من  
خلال النص الذي فيه يطمئن العم  
رعيته ويشرح صدر أبيه له ويشرحهم  
من القليل من العمل سوف يستكمل به  
سجل كل واحد من الأصناف الصالحات  
ويجوز إسماءه في الطريقة أنه مصدر إلى

مات يحكم عدل الرحمة ونولا ذلك  
لنصفي عن عظيم الفضل من الأدب  
والفواحش وهو بسبب نفسه هذا  
الحق بقوله : لنصافين عن عظيم  
العمل كله ، ثم يمسك لنفسه هوي  
الأصناف الصالحة بقوله ولطفت  
مريجون عمل خالصه ثم يمسك اسم  
سنة . من أسماء الله الحسنى -

والسؤال هو كيف ظل حاله هذه  
الخرجات وكيف تنقذ هذا مع قوله  
تعالى : يوم لا نملك لنفس نصيب شيئا

والأمر بوضوح :  
وتقول الشيخة معل عن لسان  
عنها : فما يضر الملوك أن يسألني أو  
يطلب مني الملوك . وهي تزعم أن عنها  
الشيخ عن مثلها مثل : لا ضرر  
أمر أن فكر أياها .

وتقول الشيخة عن لسان عن أبي  
حسين : أربع في وسعي فامت لي  
تكون أعني من أبي . وهي دعوة إلى كل  
مريد أو مريدة من إسماء الطريقة  
البيهيمية المصرية لارتقاء الدعوة  
والخاص . ونفس هذا القول الشيخة  
معل أن العم يقول أنه معها يعمل المريد  
في ديوه وفخاص : المريد حييحي إليه  
حب معاني فرعون .

وفي مشاهدة أخرى يقول عن أبي  
طريق معل : إنك يلوح أولادي  
أبدي فرحي وسعادتي فإني صميرها  
إنك يلوح فرحي أولادي لأبدي صحتي فامت  
سعيدة إنك يلوح أولادي لأبدي صحتي  
يحيى شكريتي بكرة وعليا . وفي هذا  
النص يؤكد الشيخة معل أنها تصلي  
وتعطي الشيخ عن أبي حسين صفات  
ليست لنشر

والشيخ عن أبي حسين توفى مد  
: سنوات في ظروف غريبة . فقد مات  
يوم الاثنين . وتم دفنه في منتصف ليل  
نفس اليوم . وقبل أن يموت قام  
بتسجيل شريط كاسيت محتوان : اللهم  
القي قلبي ، وفي هذا الشريط نصيا بيومته  
وهو ما أدى لريادة مريدي الشيخ  
واعتقد أنه غير من العاصي بظرافته  
رغم أنه كل يعمل موظفا في البنك

وعالمهم كانوا . هذه العارفين .  
أما الذين وجه لهم العم الرضا  
مشاهدات . عن طريق الشيخة معل .  
مها رجو رورع هؤلاء يكسبون رؤوسهم  
من سوء ما يشترتهم به الوسيلة . ومن  
معالج هذه المشاهدات والرسائل تقول  
الشيخة معل في الشريط الصلح  
: عن يوحه حديثه لروح من الأرواح  
يقول حضرته لصاحبه هذه الروح  
: لفتك ظاهري وعذلك وأصل إلى  
ولا حاجر بيبي وميتك . أرفعي إلى يدي  
بالفرح ما تريدني غائبة عن الخور  
كما تأملين . وعلى غائبة من تأملين  
يا أمية عن الشرف يا أمية الأصول .

في هذا الصلح تصل الأمور على لسان  
الشيخة معل ما أن العم يطمئن المريدة  
بأن دعائه وصل إليه والثناء لا يخور  
توجيهه إلا إلى الله سبحانه وتعالى  
وفي مشاهدة أخرى بصوت الشيخة  
معل تقول عن عنها عمر أمين حسين

: سالك في الحجة والإحسان .  
أبدل والمطاء والمج والوفاء والآلاء في  
كل ذلك استاكم الرمز حتى تشع من  
استبشاء هذا الباب في مقلقتك فإن لم  
يكن قانون الطريق وإن كل الأمر  
لا يحكمه عمل الرحمة لنصافين عن  
عظيم العمل كله ولطفت مدخول العمل  
كمخالصة فوسعي يسبح الصفات

ولا يضره نصهم . ولقي يسبح المعطاء  
ولا يطمئن عنه الأساء . ولهم وحدي  
الملتزم أم أعرضتم الميزان لاسيكم  
مضمون عدم يوم السبت . ومحك قصاء  
خفة إلى الجنة ولا أباك وخفة في النار  
ولا إقبال . ولكن عدل الرحمة القضي  
العمل في دنيا الأسف ونسبيهم عليهم  
بإحسان جعلت لكم الإحسان والأسف

ولو عن سبيل الرمز كما يفسر الملوك أن  
سعي أو تقاض الملوك . وحتى  
بإحسان في الرمز فإني جابر العسر  
وملج العسر وواهب النضر . وفي جملة  
وأحدة أبسط لكم بها يدى وأقول أرغب  
في وسعي فامت أن تكون أعلى من  
أبي .

ويكشف هذا النص لغة الميوعة  
المزجومة إلى ما بين التآليل الذي تحاول  
الشيخة معل أن تشيعه على الشيخ عن  
أبي حسين وجعله ندا يحل الأثر  
الواحد للآخر على كل شيء وحقق كل  
شبه سبجته وتعالى وتستغفره من هذا  
الحواء

صته واختار من الناس بسبب فليامه  
بتسجيل شرائط كاسيت ويسوم  
بإسماعيل المريدين بوبى المحسن  
والحمية وسط جو من الصبح  
والسكون وتخصيص الإضافة بمنزلة  
سائيل ليطلب من المريدين بعد استباه  
إدخاله الشريط للصباحين أن يخطوا له  
باعت مشاهدته الصبح صباح الشريط  
من مشاهدات عن سؤل اللائكة  
ومحولات غير بشرية لا يعلمها إلا الله  
والنصرت حلقات صباح الشرائط  
بعد شهرة الشيخ عن أبي عن كل  
الطريقة والآيات ورجل الأعمال  
ورأت هذه الشهرة بعد استباه مشاهدات  
في سبيلها في علاج الحس الروحي  
والنفساني والمشكل النفسي  
والعصية وعدم الإنجاب . ووصلت  
هذه الشهرة إلى مواطني دول الخليج  
والدول العربية الذين توافدوا عليه  
لعلاج وهم من الأراضي المستعصية .  
وس لها ظهرت ريادة القروية والصفات  
والقول الشيخ عن أبي حسين  
معل في جميع أسماء طرقات الطريقة :  
التي تشرح وتشرح من الشيخ مسئول  
عن جميع أسماء طريقتهم منذ الأزل وأنه  
يستمر لهم الله إذا احتلوا . ويكمل  
استمراره إلى قلت في الميزان يوم القلمة  
وهو صاحب الشفاعة لكل من دخل  
طريقته . وأن يدخل أي شخص العارفين  
الفراد طلائفه

ويروج البعض قصصا خرافية عن  
تراثاته أثناء حياته . منها أن أحد  
المريدين اعترض على معص الخمرسات  
والأقوال التي يقولها المريدين . ألقى الله  
بناحية . ورد عليه الشيخ عن : من  
لا يريد أن يفتح بكلامه للفساد .  
وعند خروج المريد حسب الرواية  
الخرافية لم يطمئن من الخروج على باب



المصدر : ..... ٥

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشفة لمدة نصف ساعة حتى رجع  
للشيخ عمر وقلم بتكليف يده . واعتذر  
وأصبح هذا الفرد فيما بعد من أكثر  
مريدي الشيخ

ويرجع سبب قوة العلاقة بين الشيخ  
عمر قبل وفاته والشيخة مثل إز أن  
الأخيرة انشغرت ماهرة كثيرة على رؤيتها  
لعالم الباطن . وكان الشيخ يؤس على  
كل كلمة تقولها ويؤكدنا . ومن هنا  
استطاعت أن تكسب الكثير من  
المصداقية عند عدد كبير من المريدين

ونظرا للمفاهيم . . . التمرجات . .  
الطيرة التي تأتي من وراء هذه  
الطريقة . استطاعت مجموعة الشيخة  
مثل زوجها وأحد الزباء طمعا أن  
يستولوا على الطريقة وإدارتها  
بمرفقتها مستخدمين في ذلك احتراخ  
بريذخ المشاهير الذي من خلاله  
يستقرون معظم الزاد الطريقة لتفديد  
مصالحهم ■



المصدر : صوت الدفعة

للتشر والخدمات الصحفية والملاءمات التاريخ : ١٩٩٧



موسى ديفيد ادعى انه رسول  
ويرغم عضوات جماعاته  
لخطف الزبائن من المومسات



المصدر: صحيفة الزئمة

التاريخ: ١٩٦٧ فبراير ١٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### اللهم توفنا مسلمين: أشرف عزت

وسلام وينظمون حفلات  
للرقص والمجون وتعاطي  
الحشيش والأفيون على أنغام  
الموسيقى الجبوتة الصاخبة  
ويعارضون كل ما هو غير متاح  
مما أدى إلى تقديم المؤسسات في  
جزر الكناري احتجاجا رسميا  
إلى السلطات بشكون فيه من أن  
عضوات جماعات أبناء الرب  
يخطفن الزناني منهم مما  
يعرضهن للزواج والضياع  
والإنحراف!!

### جماعة الشؤذ

ولأننا ذكرنا الإنحراف فلا بد  
من أن نذكر جماعة  
«إيسوزين» وزعيمها جان بول  
الذي كان ينادي بالشؤذ  
الجنسي ومعارضته علانية  
مؤكدًا أن الشؤذ تطلع فوق  
«رأسه ريشة» وينجو من عذاب  
النار نفس الشؤذ التي يضمها  
زعيم جماعة «راستعاريان»  
والتي شعارها إذا صررك  
أحدهم على خدك الأيسر  
فأضربه على خدك الأيمن ثم يعلق  
شعار جماعته على أحد المعابد  
وإذا اقتربت منه وفارته لا تمل  
إلا أن تضحك بشدة على  
تكتوب «أيها المخلصون اخلقوا  
رؤوسكم «زليطة» ونسألو  
الزوجات وأجهضوا الغشاء ثم  
يوقع زعيم الجماعة على

والسباخ والحيوانات أيضا  
مثل البقر والكلاب وأولاد «الد  
...» وينادي كفرة أضر زمن  
يتبادل الزوجات والشؤذ  
الجنسي وينغمسون في  
الصلاة وما من اله إلا الله  
الواحد القهار  
«على كل واحدة من بناتنا  
الجميلات أن تجتهد في وضع  
الماكياج وتزين نفسها لتنجح  
في جذب الرجال لمواقفتها  
جنسيا قد يعتقد أن هذا الرأي  
لأحد القوادين «المخترفين» من  
تجار الاعراض ولكن ربما قد  
مصاب بالدهشة إذا علمت أن  
الرأي السابق هو إحدى تعاليم  
موسى «يعبد الذي ادعى بأنه  
رسول هذا العصر ويؤخذ أن  
القيام على الأبواب ويدعو  
أيضا إلى الانغماس في الجنس  
والشهوات وتجديد العضوات  
من النساء ومن يأمرهن باتباع  
تعاليمه قائلا: على كل امرأة أن  
تحيط الرجل بعينيهما  
الواسعتين ثم تلتقطه وتطارحه  
الفرام وتبادل القبلات.

### احتجاج المؤسسات

وتترك المعون موسى ديفيد  
في خبيثته الثقيلة ونتجه  
للخبيثة الأكبر وهم جماعات  
«أبناء الرب» مع أنه «الله الأحد  
الصمد الذي لم يلد ولم يولد»  
وجماعات ما يمتثلون شيء  
أنفسهم «أبناء الرب» يبيعون  
مبادئه هامة أهمها إلغاء عظيم  
تماما حتى يعيشوا في محبة

مصرى يتزعم جماعة  
لتعليمهم كيف يضربون  
أنفُسهم «بالشؤذ»؟  
وعبد الشمس يمارسون  
طقوسه عند الهرم  
الأكبر!!

جماعة «إيسوزين»  
تنادي بالشؤذ الجنسي  
وتبادل الزوجات والسير  
عرايا!!

زعيم جماعة يؤكد  
بأنه عاش من قبل ٣٠٠٠  
حياة سابقة وجماعات  
تعبد السباخ والخوخ  
والبصل

«ربنا يشفي ويهدي مدعى  
النوة وعياد غير الرحمن في  
هذا الزمان... ويعبد عبدة  
السبطان بالنسبة دقة قدمه  
واحكموا انتم على دوى العفول  
المصروية ويتزعمهم موسى  
ديفيد الذي يدعى أنه رسول هذا  
العصر ويرغم عضوات جماعته  
على حطاف زبائن للمؤسسات  
والصنوبر يعلم اتباعه كيف  
يضربون أنفسهم بالشؤذ...  
بنسا يقسم أعضاء جماعة  
«الدول» بتراف أمهاتهم الضائع  
بأنهم سيخلقون بعد يوم  
القيامة ٣٠٠٠ عام أخرى وتصل  
«الماخولساء» إلى عبياد  
الخضراوات مثل البصل



المصدر : صوت الزمان

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتوب بأنه الإله الأب جيم  
جونز!! ورينا بشقى

### عبدة الحيوانات

ونترك المعتود جونز لنسافر  
إلى الهند حيث تحتوى على  
٤٠٠ ديانة من بينها المقررة  
والكلاب وإذا كنا قد سمعنا عن  
عبدة البشر حتى أنهم لا  
يمنعونها عن أكل حوائطهم ولا  
يتناولوا لحومها حتى لو ماتوا  
جوعاً فإننا بالطبع لم نسمع  
عن عبدة الكلاب «النجسة»  
التي يسجد لها بعض المواطنين  
مرة في العام مع تقديرين أن  
الكلب هو حارس الجنة وإذا  
عمدوه سوف - يطعن - عنهم  
ويسمح لهم بدخولها بدون  
حساب!! وإيضاً لم نسمع عن  
عبدة الغراب مؤكدين بأنه يأتي  
بالخير الطيب ويستحق  
العبادة!! أما الجديد والمثير فهو  
أن بعض عديمي العقول من  
الهنود يعبدون النساء - أي  
والله العظيم - فإن بعض  
النساء اللاتي يجعلن من  
الزواج وتعدد الواحدة منهن  
الحياة وتدخل المعبد وتكس  
الخشيش!! فيقوم كبار القوم  
بعبادتها لأنها أصبحت إلهة  
ويحرمون على السجود لها  
يومياً!! وتتعدد العقول  
الضربية والعبادات الباطلة  
في الهند!! وفي غير الهند أيضاً  
حيث تنتقل إلى فرنسا وإلى  
جماعة «مازدا» في فرنسا  
وزعيمها مصري يجمع أتباعه

على ٣٠٠٠ مشاهد ثم يتحرك  
هذه بالروب مفتوح وهو يلف  
غاريا تماماً أمام الجمهور وتقر  
السيدات من أمامه زعراً من  
المجنون المثالي!! الذي يؤكد  
بأنه ينادي بكنار ما حدث بين  
أيزيس وأوزيريس في المذبح  
مثل الذي يزعم بأنه نبي  
جماعة مريم الذي يجمع أتباعه  
لممارسة اللقاء الجنسي أمام  
الناس ونترك الناس في  
مهمهم لننتقل إلى جماعة  
المعبد العالي الذي اصدورا  
قراراً بمنع أقل عدد كبير من  
الاضرابات على رأسها  
السباغ والطماطم والخوج  
الجصف والكرب والبصل  
وخاصة البصل الذي كثر له  
فرانسوا توماس جماعة خاصة  
به مؤكداً أن عبادة البصل تتيح  
للإنسان أن يصبح حالداً من  
البصلة التي لا تمارس الجنس  
ولذلك تصبح عروفاً قوية  
ومن ثم فقد حرم تناول  
البصل!! ومن البصل إلى

ويعلمهم كيف يصرون أنفسهم  
بالنملوت! أنه يرى أن الضرب  
بالنملوت يحل جميع العقد  
المترسبة في أعماق الروح  
«طلعت روحه» وينبج لها أن  
ترقى وطالما جت سيرد مصر  
فلابد أن نذكر عبدة الشمس  
وأصحاب جماعة «أوزاي  
كروشيان» أو أصحاب الصليب  
الوردي الذين يقدون إلى الهرم  
الأكبر وعددهم ١٢ مليوناً في  
كل أنحاء العالم ووصل منهم  
إلى القاهرة مؤخرًا فوج يضم  
١٠٩ سائحين يحملون في  
أيديهم وردة وأقاموا قداسهم  
أمام الهرم الأكبر لمدة ٤ ساعات  
وهم راكعون على ركبهم  
اليسرى لعبادة الشمس

### المجنون المثالي

ونترك الشمس وسننتقل  
إلى جماعة الإنسان المثالي  
وزعيمهم الذي يتحدث عن  
الأخاء والطهارة والنقاء وسط  
خشد غفير من الجمهور يزيد



المصدر : صحيفة الأمة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩.١ فبراير ١٩٩٧

الجوسي ايسويوزر الذي يدعى  
انه على علاقته بالكواكب  
الأخرى التي هي على اتصال  
بجماعته وبأنه سيمسحون  
على الكرة الأرضية عن طريق  
الاتصال بكائنات العالم الآخر  
وإذا كان ايسويوزر يؤكد بأنه  
على اتصال بكائنات العالم  
الأخر والكواكب الأخرى فإن  
جماعته الدول أكدوا بأنهم فقط  
سيغفون في الدنيا بعد قضاء  
العالم يوم القيامة لأن  
اصدقائهم من الكواكب الأخرى  
سيصنعونهم خام يوم عن  
طريق الإطباق الطائفة ويبيعوا  
٢٠٠٠ عام ١٥٥٠ الأرض بعد ان  
يعود اليهم «الفرسوزوم»  
الخاص باعادة الحصاد» وتبلغ  
الفاخولنا مداها عندما يدعى  
زعمده حسانه دران عاشر مائه  
عاس من فضل ٣٠٠٠ حصاد  
سابقة وبانه غير اسمه اكرم  
من سرده دبابه التي المنتظر  
«والعماد بالله» واسعد انه لا  
الله الا الله وان محمد رسول  
الله



صفحة من تاريخ

## 44

ما أعرب هذا الفيرس،  
السمى بالفسلم. فهو ما  
أن يصيب مصاحبة ما  
حتى يتصارع بالانتصار حتى يعظم كل ما يقابله

من مساجد

لكن الأكثر إثارة لدهشة والاستعراب هو ذلك الفكر الجديد الذي علق كتابات المستشار طارق البشري ولقد اعتمدت من السيد المستشار فكرة هذا مشروعاً ليبرالي التوجه، مبنيًا على المستنير؛ أما هذه الحديقة فهي تقدم لنا شخصاً غير الذي نلناه. وفكر آخر غير الذي

«... يسما كمان حديد للخصم سار طارق المسمى أسماء... في المسألة  
... الوضعية القانونية المعاصرة من السوربة الإسلامية والدولة  
...»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بشر، سمیعاً، صاف و سادہ، اچھا اور برا، نیک و شرمیلہ، حق و باطل،  
خیر و شر، اور واسطی دور و قریب، وہی جتنی کہ آپ شخص میں آج  
جسماً ان مسائل پر وسوسہ دے گا، مخصوص لاجپلیٹ فراہم معاصرہ (ص)

١. بناءً على ما سبق  
 ٢. بناءً على ما سبق  
 ٣. بناءً على ما سبق  
 ٤. بناءً على ما سبق  
 ٥. بناءً على ما سبق  
 ٦. بناءً على ما سبق  
 ٧. بناءً على ما سبق  
 ٨. بناءً على ما سبق  
 ٩. بناءً على ما سبق  
 ١٠. بناءً على ما سبق

سيادة المستشار  
(للخلف در) .. (1)





المصدر : ..... راب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٧

الكاتب الإسلامي  
شهمي شويلي

في ندوة الإسلام والتعددية  
المعارضة واجب إسلامي لمواجهة  
الانحراف  
الغرب يرفض تطبيق التعددية في  
الدول الإسلامية  
المذاهب العلمانية مقبولة في  
مجتمع الإسلامى بشروط



المصدر : القرآن

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وقولوا قولا سديدا، يصلح لكم  
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن  
يطلع الله ورسوله فقد هان فوزا  
عظيما، أنا عرضنا الإصاة على  
السعوات والأرض والجبال  
فأبين أن يحملنها ولشققن منها  
وحملها الإنسان إنه كان ظلوما  
جهولا، ليعذب الله المنافقين  
والمنافقات والشركين  
والمشركين ويذهب الله على  
المؤمنين والمؤمنات وكان الله  
غفورا رحيما.  
صدق الله العظيم

### قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما افترض الله على خلقه بعد  
التوحيد شيئا أحب إليه من  
الصلاة، ولو كان شيء أحب إليه  
منهما لتعبد به ملائكته، فمنهم  
راكع ومنهم ساجد ومنهم قائم  
ومنهم قاعد.  
صدق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم».

### دعاء

اللهم اني اسألك نفسك  
مطمئنة تؤمن بيقينائك  
وتؤتي نفسك بيقينائك وتفتح  
بظلماتك.  
اللهم اللهم نفسي تقوئها  
وزكها أنت خير من زكائها..  
أنت وليها ومولها.



المصدر: ...

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٤ - فبراير ١٩٩٧

أكد الكاتب الإسلامي فهمي هويدي أن لشبكة الاساسية التي يعانى منها العالم الإسلامي تتمثل في تدخل السياسة في الدين وليس تدخل الدين في السياسة ومحاولات بعض السياسيين توظيف الدين لخدمة مصالح معينة

وقال أن التعددية مبدأ إسلامي رغم عدم وجود أحزاب سياسية في التجربة الإسلامية لأن الأحزاب فكرة حديثة نسبياً وأشار إلى أن الإسلام حمل الاختلاف ستة من سنن الله في الكون .. الاختلاف في الدين والثقافة والسياسة وفي مناهج الإصلاح وغير ذلك وأكد أن المعارضة واجب إسلامي لوضوح أي إصرار في المجتمع وإن المجتمع الإسلامي يقبل بوجود علمانيين طالما أنهم لا يعاونون الدين ويحترمون مبادئ الدستور جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها بالجمعية الخيرية الإسلامية تحت عنوان «الإسلام والتعددية» في المدينة بيشير فهمي هويدي إلى أن التعددية تعني الحق في خلاف الاقتصادي والسياسي والديني والعرفي وفي مصطلح شاع في الخطاب السياسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسلطوط الأنظمة الشمولية وهبوب رياح الديمقراطية على الدول التي كانت تعتنق الشيوعية

وتشكل التعددية إحدى القيم الأساسية في النظام الديمقراطي الغربي ولها إيجابيات جديدة بالاستثمار. لكننا نلاحظ أن المجتمعات الغربية تطبق التعددية لداتها وتستكشف على المسلمين ممارسة دورهم الثقافي في فرنسا ضافت صدور المستولي معصم الفتيات المسلمات الحجابات رغم إيمانهم بالتعددية ورغم الحرية في الاختلاف التي تشتمل بها فرنسا وهذا يؤكد أن الدول الغربية تمارس التعددية على النطاق الوطني الداخلي في حين اسهم يرفضونها على النطاق الدولي ويفرضون على الدول الأخرى النموذج الغربي في الثقافة والسياسة وهم لا يرون للعالم مستقبلاً أو تقدماً أو ثقافة ٢٠ في ظل القيم الغربية. وهكذا يرفض الغرب التعددية الحضارية والثقافية فهو لا يعترف بحقوق الآخرين في أن يكون لهم نموذج حضاري يختلف عن النموذج الغربي وهم في نفس الوقت يحترمون الحضارة والثقافة الغربية ويعيرون لها مكانتها التعددية السياسية

ويؤكد فهمي هويدي أن التعددية السياسية هي أول ما يخطر على بال الإنسان عند الحديث عن التعددية لدرجة أن مصطلح التعددية السياسية أصبح مرادفاً لمصطلح التعددية في حين أن مصطلح التعددية لا يتسم بالتحديد في القضايا والاعتراقات والقيادات وغير ذلك بل يرى البعض أن التعددية تنحصر

بمجرد تعدد الأحزاب في حين أن ذلك مظهر واحد من مظاهر التعددية فالمتعددية تتطلب أن يكون المجتمع حاضراً بالأساسات المختلفة في شتى المجالات الثقافية والعلمية والسياسية والاقتصادية وغيرها والقول بالتعددية السياسية قد حصرها في الأحزاب من شأنه أن يفتح الباب للاستبداد والديكتاتورية لأنه في ظل ذلك تتحول الأحزاب إلى هيئات لا قيمة لها لعدم وجود توازن يسبب غياب المؤسسات الأخرى التي تحول دون الاستبداد والديكتاتورية التجربة الإسلامية

ويرى فهمي هويدي أن فكرة التعددية السياسية في التجربة الإسلامية لم تكن واضحة في حين أن التعددية بمعناها الشامل كانت حاضرة وقوية. والتعددية بمعنى الأحزاب مظهر حديث نسبياً هذا بالرغم من أن المجتمع الإسلامي كانت توجد فيه فرق مختلفة تمر عن اتجاهات سياسية متناحية ويشير إلى أربع مؤسسات كبرى كانت موجودة في المجتمع الإسلامي وكان لها دور في تدعيم التعددية في المجتمع الإسلامي وهي

- مؤسسة المسجد التي لها دور كبير في حياة المسلمين وهي خليفة حية تستقبل الناس كل يوم خمس مرات وتساهم في توجيه حياتهم.
- مؤسسة الزكاة والزكاة هي ركن من أركان الإسلام الخمسة والمسلم يؤدي الزكاة سواء طلبت الدولة ذلك أم لا. فالزكاة سارية

في المجتمع بعض النظر عن دور الدولة أو إشراكها على أدائها

- مؤسسة الولف. وهي مؤسسة كبرى في التاريخ الإسلامي تبحث بما تفيض به الأن ورايات الشؤون الإحصائية والعمل والتعليم وغيرها وعن طريق هذه المؤسسة كان المجتمع الإسلامي يدير نفسه بعيداً عن الخدام وسمارات السياسة
- مؤسسة الحسنة وهي بمثابة عين المجتمع الساهرة على صحة وعافية الأمة الإسلامية

ولكن فهمي هويدي أن عدم وجود أحزاب في التجربة الإسلامية لا يعني عدم وجود التعددية فالأحزاب ليست أكثر من مظهر من مظاهر التعددية وليست كل التعددية.

والتعددية جزء من سنن الله في الأرض وشكل من أشكال التعددية التي تستهدف إقامة مجتمع إنساني متوازن تكفل فيه الكائنات بعضها البعض من أجل تعميم الأمان.

### حق الاختلاف

وينكر فهمي هويدي أن الإسلام في مجال التعددية السياسية له نظرية تقوم على عدة عناصر منها

- أن الناس جميعاً خلقوا من نفس واحدة
- هناك إثماء يجمع الناس على الولاء لهذه الأمة
- أن الإنسان مخلوق له حق الكرامة والحصانة بعض النظر عن عقيدته الدينية والسياسية ويخشى النظر عن لونه وعرقه



المصدر : - الموقف -

٢٠١٧ فبراير ١٩٩٧

التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## متابعة احمد عطية

يقول تعالى ولقد كرما بني ادم،  
① الاختلاف بين الناس سنة من  
سنة الله لحكمة أرادها ولو اراد  
الله خلق الناس جميعا امة واحدة  
وجمعهم على الايمان بالله لعل  
دولو شاء الله ليجعل الناس امة  
واحدة، ودلو شاء ربك لاس من  
في الارض كلهم جميعا، بل ويقرر  
حق الاختلاف فيقول القرآن  
ولايزالون مختلفين الا من رحم  
ربك ولذلك خلقهم، أي - كما قال  
بعض المفسرين - خلقهم الله  
للاختلاف، وهذا يجعل للأحرار  
شريعة التي هي حق من حقوقه  
والإسلام اعترف بالانبياء  
الأخرى كما اعترف بجميع الرسل  
السابقين ويمنع اجبار الناس على  
اعتناقها يقول لي «لا اكراه في  
الدين، واداك كان الامر كذلك فامه لا  
اكراه في الدين من باب اولي  
ووجه نظر الإسلام في الخطاب  
ان الانبياء لم يرسلهم الله برسالة  
ليحصلوا الناس على التقوى او  
يحولهم على الصلاح وإنما فقط  
ليرشدوا الناس إلى سبيل  
الصلاح. لذلك يقول سبحانه  
وتعالى - مخاطبا نبيه - صلى الله

عليه وسلم - ان انت الا نبيرهم  
-وما على الرسول الا البلاغ، وليس  
عليك حراجه ولكي الله يهدي من  
يشاء - فالرسول عليه الاطلاع  
والهداية ليست مسئوليتيه وإنما  
عليه الارشاد الى سبيل الهداية  
ويؤكد ذلك ان الدولة الإسلامية  
كانت بعد انتقال رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق  
الاعلى فالرسول بلغ الرسالة وأما  
الطريق وأوضح السبيل ثم قام  
اتباعه - من بعده - فأسسوا  
الدولة  
والإسلام مدد اللحظة الأولى الر  
التدبير وكان لغير  
المسلمين شريعتهم وبورهم في  
بناء الحضارة الإسلامية فجميع  
القبائل - على اختلاف ادبياتها  
وثقافتها - وجدت لنفسها مكانا  
داخل وعاء الدولة الإسلامية  
فالتفرس ظلوا فرسا تحت حكم  
الإسلام وكذلك ظل الأتراك اثراكا  
والمغول مغولا ولم يرع الإسلام -  
احدا على ان تدوب هويته فاحتفظ  
كل انسان بهويته وثقافته طالما  
كان هناك اتفاق على الأصول.  
وكان من الطبيعي ان تلحق  
الحضارة الإسلامية التي تؤمن  
بالتعددية بناء شامخا قدم الكثير  
للبشرية كما ان حق الاختلاف  
اغتر من سن الله - سبحانه  
وتعالى وهذا يستتبعه وحسن  
محدث عن التعددية السياسية

## الاحزاب

ويقول فهمي هويدي الاحزاب،  
ليست هي الصيغة الوحيدة  
للتعددية وربما يكون هناك اشكال  
أخرى للتعددية السياسية  
والثقافية والحضارية  
وقد انتشر الدكتور يوسف  
القرضاوي إلى انه من الصحيح  
ان التعددية الإسلامية لم تعرف  
الاحزاب السياسية لكن المذاهب  
كانت احزابا في الدين ولما ان  
مفهوم ان الاحزاب مذاهب في  
السياسة، وقد اعترف العالمون في  
الحقل الإسلامي بالعمل الحزبي  
واخبروا معصهم في الاحزاب ولم  
تعد الاحزاب مسألة تؤرق العاملين  
في الحقل الإسلامي  
والنظام الإسلامي يستعمل  
التعددية السياسية إلى مدى كبير  
غادرا كما تعيش في دولة إسلامية  
لها دستور ونظام قانوني فان كل  
عمل سياسي يلتزم بمقواعد  
الدستور في المجتمع الإسلامي  
فيتميز ان محترمه وجميعا بقر  
الدستور ان الدين الرسمي للدولة  
هو الإسلام فلا يمكن ان يقبل  
مشروعا سياسيا يدعو إلى الكفر  
لان احترام الدستور واجب على  
الجميع ونحن نقبل كل مشروع



المصدر : الأناضول

٢١ فبراير ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكل عمل يمثل تنافساً في  
الإصلاح العام

#### العلمانية

أيضاً يحتمل المجتمع الإسلامي  
وجود مذاهب علمانية ماراها  
لاتحادى الدين إما المعارضة في  
التصور الإسلامي فليست حقا  
فيطلق الأمر بالحرف الإسلامي من  
المعنى وكل مصطلح مدعى  
بغرض كل أحد أو من المجتمع  
وقد جعل الرسول صلى الله عليه  
وسلم من الشهداء رجلاً فاء يقوم  
أعوان الحاكم عقله

#### تداول السلطة

وعن تداول السلطة في الإسلام  
يقول فهمي هويدي أما إذا قمنا  
بمعدا المشاركة فإن أي حزب يدع  
في انتخابات حر: مرئياً يجب أن  
يقبله الجميع سواء كان هذا  
الحزب إسلامياً أو غير إسلامي  
يقول تعالى «فإن أعرضوا فما  
أرسلناك عليهم حفيظاً، فإذا جاء  
تيار إسلامي فقتل في تسمية  
احتياجات الناس من حقوقهم أن  
يعرضوا عنه وإن يتنازوا الطرف  
الأفضل الذي يلي مصالحهم  
واحتياجاتهم، وإذا سلمنا معي  
التعددية فعلياً أن تسلم نتائجها  
طالما تمت عملية الاختيار، بمعيار  
عن التزوير والفساد  
ويقر أن مشكلة العالم الإسلامي  
لا تنحصر في تدخل الدين في  
السياسة وإنما هي تدخل  
السياسة في الدين ومحاوله  
بعض السياسيين توظيف الدين  
لخدمة مصالحهم.







ولا الوظيفة الحقيقية للعلم في ترأسا الجليل الحاد ولا يعرف معنى الوظيفة الدولة العمومية الوطنية التي تقوم في بلدنا الآن أما القول الذاتي فلا يجعل مابل على معرفة حقيقية بالحداثة ولا بالتحديث ولا العاد الاجتماعي الذي تقوم عليه في بعض تقاربات العرب الحديثة الدولة الحديثة نفسها (١)

\*\*\*

في الكتب الصحفية أنه جاء في الآثار اوبقال في الحديث الشريف: الأمر الموجه إلى المؤمنين بأن «اطلبوا العلم ولو في الصين» وقيل لعلاء الحديث في نسخة اها، السمة، أو العلم المقصود هو بالنباتات العلم

الديوي، حيث انه لايعطى ان يتعلم المؤمنون علم الدين ولا علم الاخرة من الصبي او مايسمونها في اللغة عن صفة الامار

ولم يوجه اليها الامر في عصر السلف الصالح بان يحظر العلم عن المؤمنين ولو في أي مكان. ولم يصير هذا الامر ولادة التفسير في عصر الدولة الحديثة. القومية الوطنية التي تعرف. وبوس تقدم محتضنها ونسعى إلى تمنع هذا المجمع ويستطيع ان تحقق هذا التمييز لرضه وامسه وبوارده وهمه التي تحفظ له تماسكه بالتعليم والتشريف والاعلام والدعوة الدينية والاصلاحية الواعية الفائرة على المناقشة والافاع وايضا بواسطة مؤسسات الاس الداخلي والخارجي. القومية العاد على اساس من العاين وسلطة المجتمع التي فوضها لهم المظاهر السرمية تامة الحقيقة في ان الحظر كان احد المظاهر الرئيسية لانحطاط الدولة. قبل الدولة الحديثة. عبر القومية وعبر الوطنية. التي تسربت بعدا الذي لحي مرور سلطانها غير التبركي وذا الحار. في بعد احد مظاهر سياسها ترأسا الوطني الحديث. بمصر الانحطاط. وأحد اسباب هذا الانحطاط الطبقي مالايقاع عن تطويرها نحو الداخلي الطبقي والالقطاع عن ما استخدم في الصين. وهي تغيرها (الهرب أساسا) من علم. فكان هذا النوع الأول من المتطعنين. باسم الدين. يردد ان بزما ان يحضر الانحطاط (طعنا بشرط ان نواصل بولتهم ايمان ابواب الحداثة احملة التي تغل بهم تحلم رؤوس واحسان من يكر في ابعاد المجتمع والامة من فرد وسهم المليون والآبوات والأسلحة التي استخدمها انماهم من ادبنا انما في ابو فرفاض شاهد على ذلك ادا احدا

ملا محليا فقط إذا طرأ إلى الطرف الثاني القول انحطاط الفسح معرفة العالمة الحديثة والتراث العربي وأدى يرسه صورة مفسرة للحداثة والتحديث وحداثة في الحقيقة أشد حظا. حتى ان الطرف الأول تنوع إلى الاستشهاد به والاحكام إليه في مطلقته به. عطف اجتماعي، حديث، من فكرة. لقد الاجتماع في نفسها. كما قل في من تركت الفكر الحداثي العربي نفسه. بما يوحى ان مسار الصورة كأي في حقيقة نوعا من التنمية المتعددة والتلازم على الحداثة بأنها تنمية الإنسان المتكامل او تأليه الإنسان هو بالفعل كلام ماله بيار واحد ضيق من بالحدائق، نشأ في المانيا في الصحف الناب في الغرب الخاص (بعد ميته) ولقته م. بوتر إلا في بعد ديانات الفكر العرسي المعاصر، بمدهة لارونية (من سارنو وتامو إلى فوتو) وبقة إلى النفاة الانتموية شاعر ان (بنس ومور) وكتاب واحد اريد. هؤلاء. في الثقافة الانجليزية في اللانتمات والأرميمات هم من نقلوا



المصدر : الأعلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩٧

رؤية ينتقته لآمنهجه . وعنده... فيما طرح . بعل  
المتطوعون ما يعرفونه . أو ما يريدون . ان يقصروا عليه  
معرفةنا . في الحداثة . والحداثة حتى في وجهات نظر  
أخرى قد لا تكون جميلة المصور شكل مطلق رؤية  
ومنهجا . ولكنها بالتأكد . ان وجه ضروري يعرفه من  
أراد لظ وجه إليها . حتى مارل مارش نفسه . الهباء  
حين لحصها في عماره مسنورة . كل ما هو صلب بيوت  
في الهواء . وكل ما هو سفوف يندس . . ولش عالم  
الإحتماع الأمريكي تالوث بارسونير يرى انها ليست  
سوى قياس الفعل الإنساني بطفاس واحد هو البقاء  
والكفاءة . وهذا هو الخصى الذي يريد نحن لغربنا  
والمجتمعاتنا . القومية الوطنية . تصرف الفكر عما إيا .  
وصفها منه . حداثته . أم :صالة . ان تصرف الفكر  
لنمسا الطربوتس . د حلما

\*\*\*

من الترمويه . أو هو التحليل نفسه . ان تدعى بذلك  
التفسير المتخصص للحداثة التي أصبحت الحداثة حتى  
يعرض ان يرفض السحب . ويعتبر السحب  
المعلوماتي كمتعرض لا كمرء ما يعرفنا له في الغرب .  
الماضي . وأبنا للأنقاض المادي أو الثقافي ليس إلا  
في الحاضر . ولا في مستقبل عبقنا القومي بمعلومات  
عقبة وممسرة انما الأمر . تدعى في إحصاء الماعة  
التفاعلية القومية الواحيه . وهي :التعممة . التشرية  
والمدلية التي تضمنها من فكر الفكر ويل السوال وصمعه  
المعمون

بحسب أن إلى فراء أخرى مسألة للتفسيرات  
التاريخية . الاجتماعية . أو التعلية المحددة للتحدث  
والحداثة . عندما وهي العرس . من إيمانويل كانت إلى  
ماكس فيبر حتى تالوث بارسونير وجورج أورتنجا  
ويورث ميسنيل وأشوسي خيممين . ومن رعاة  
الطوباوي إلى علي شادك ومحمد عبده وأمن الخولي  
وعبد الرزاق السهوزي وعلي ومصطفى عبد الرزاق  
وعلى إبراهيم ومصطفى مشرفة هؤلاء كانوا يعرفون  
بحرية دون رغبة في الترمويه ولا في إبقاعها في شراب  
مغلفة معرفتها . والإهم من ذلك دون نطمع في حمود  
وبما كان حاليه مله . وبترانه الإنسان . وحق محتهمهم  
في القنوه وهي الأمر صفا . وبنا . المصو . هو المصاح  
الحقيقي . والأساسي للأمن









المصدر : الذِّحْر ج ١

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٧ م ١٩٢٧

هل هي حرية إبداع..  
أم حرية هدم ثوابت المجتمع؟

# معركة

بين فهمي هويدي  
وعدد من الأدباء

النصوص  
الإباحية **بسبب**

هويدي عين نفسه وصيا و  
استعدي علينا المؤسسات الدينية



المصدر: **الشمس**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٤ م فبراير ١٩٩٧

وهوبى برد: **لماذا اتهم (سود) في**

## الافتراء على الدين.. فقط؟!

**النصوص الإباحية في أعمال**  
إبداعية، صارت مؤخراً عن الهيئة  
العامة للكتاب. أصبحت قضية  
ساخته فجراً الكاتب الإسلامي  
الكبير هوبى وهوبى وتعرض  
سجنها - لهجوم كبير من قبل

الإبداع  
هوبى أنهم كتب النصوص الإباحية  
شخصيات ثورات الضمير عبر هذه  
الكتابات. واعتبر بعض الأساتذة نوعاً من  
الكتابة الشيطانية القديمة التي تدر كل  
ما هو يبتلى - سواء كى إسلامياً أو  
سجناً - خلافاً على ما هو أخلاقى  
وقدما هوبى إلى تحمل السلطة.  
فليس هناك من يستطيع أن يظلمها  
بالوقوف على الجهاد في مواجهة ذلك  
والأسود، باقتضت هذه القضية مع  
طريقها سبها إلى الوصول إلى حقيقة  
تحتل للإبداع حريقاً كما تحتل للضمير  
فيه وتواتر

### موجو

الروائي الكبير بها، طاهر. بدأ ملف  
اتها هوبى فقل أن الأستاذ هوبى  
يتعامل مع الأشياء، «بروحية فقل هذه  
القضية حدث ما يؤكد ذلك من نصية  
بعض أوزة لشكر طال الموضوع من  
الحاجة إلى الصحافة. وفي نفس الوقت  
كان أول من كتب عن الموضوع في  
جريدة «الأهرام» وهذه الروحانية لا  
يكتفى أن يتعامل معها»

أما القائد الألبى المعروف د. عبد  
المنعم بكلمة فقل لها «بعد في  
مصبية للكتاب فقل، «بروحية فقل هذه  
القضية حدث ما يؤكد ذلك من نصية  
بعض أوزة لشكر طال الموضوع من  
الحاجة إلى الصحافة. وفي نفس الوقت  
كان أول من كتب عن الموضوع في  
جريدة «الأهرام» وهذه الروحانية لا  
يكتفى أن يتعامل معها»

الكتابات موجوبة بعد من بعد، حكاية  
القصص، بالأساتذة و... كلها ملقاة في  
أطب كتبت الترات هذا الرجل يود أن  
يحقق الدنيا بإقامة منحة لا مثيل لها  
إلا معرفة حكيرو حالي الذي أعدم ترات  
الإسبانية الفكرى في طريقه ويوافق  
الشاعر ماهد يوسف - الذي سبق أن  
أعد دراسة مطولة عن مناقشات خطاب  
هوبى وهوبى واليات تعامله مع الفكر  
شترتها مجلة «أدب» بعد في بعد  
مارس ١٩٩٤ - فقله إنه ليست من حق  
أحد على الإطلاق مضايقة احتشاد  
مفكر أو رؤية كتاب أو إبداع أو فلو  
شاعر تحت أي مسمى. ثم أن مجتمع  
أو قيم أو أعراف أو أوقاف أو فوق الفج  
الجار بعد مملكة الألب والى بعد أن  
يعد من العى والألب والإبداع والى من  
فهم خارطة منها بدأ من رهايتها  
الأخلاقية لأنها لو حكما هذه القيم  
الجارحة. أو لو حل أحداثها شتلا  
يفضل بعض جد... في الألب الألب  
وعلماً كور أن نواس داني العلاء  
والقويدي وحكيم ويعد وصول هذه  
الكتابات إليها عبر المصور أن صدر  
القيم قد التبت لها ومعلها على من  
الحلف... الأسلوب الرافى هو ما  
نظمناه من الإسلام الحق (للصالح)

لكن في أحسن (واللوحة الصنية)  
والست عليهم مصيطنر) أما هذه  
الأساليب فهي مستحقات يودع تسمى  
في الإسلام على خلاف ما يعتقد  
أصحابها ولا تعدد إلا من بعد  
الاضطراب والندى كذلك التي مضياها  
الألب  
إن صفحات الحوارات يومياً تملأ  
بمقالات الاعتصام وقت الأعراس









المصدر : روز اليوم

التاريخ : ٢٤ جمادى ١٩٩٧  
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



### وانل عبد الفتاح

قبل سنوات قل يوسف إدريس أن الحرية الموجودة في كل البلاد العربية لا تكفي كاتباً واحداً  
واليوم .. يمكن أن نقول بأنها تكفي فقط كعبر للقل على الكتاب . أو ربيعهم في مستعمرة المظالم الأبدية .  
هذه حقيقة تكبر كل يوم . وبدلاً من أن يحلم الكاتب بتوسيع مساحة حريته فإنه يؤسرها فقط لتكون  
مشقة .. أو حبلاً يشد في نهايته جرس يحلج بالارادة ، اسلكه عبد الشعب ... اهرقه عبد الأمة ،



سيقا إيدانة واستقران القرى تجعلها . وهذه هي الحقيقة الثانية التي تكشف بها القراءة الكلية المويته لرواية . الصلطان . ان شخصية الجدم الذي ، يقضى حاتمته قرب فراشه ويسمع نفسه باوراني القران . ليس إلا إحدى الشخصيات . السلبية ، التي يرسمها المؤلف في صورة كاريكاتورية . مطرقة لبعدها ما عشاره مشهوره ، وألفا يسحق النعمة ( كيد إن اتراج خير فهي مودى وهو يقدم هذه الشخصية دليل إيدانة لرواية ومؤلفها ) . وهناك ثلثي شخصية الفتاة الرئيسية التي ، ذكره الماسجد ، التي سيقا الشخصيات . السلبية ، التي نثر المعلومات التي نجحها من أجل احتلالها شكوك الراوى ما يخص ان المؤلف رسم الشخصية ولى حقيقته ما يبرده من استخدام الماحوس الطبيعية التي يقوم بها بالحقن في الغرب ( المراضة لتعطل بالحوسوسية والمخبرات )

صحاخ بها ان تديم الاعتذار للقرى والمؤلف وللابد ان القراءة ، فهي مودى اصطبرنا إلى التعامل مع العمل الاسي هل انه ( ولية انهم ) يحول الملاحع عنها في مواجهة ادعاءات مودى معتذر لال العمل الاسي لا يقرأ مهده العريقة التي تعتمد على ، التفسير ، هو . الواقع ، لانه في الابن يتحول الواقع إلى رمز وعلامات تشتغل في سياق لغة اخرى لتغير معها هيئة ودلالات السوتلنج والاحداث والحطومات والسبع الذاتية إلى عالم اخر لا يصح ان تكون مرجعيتهم داخل الاحوال في قسم الشطرة او صعبة الاحمار في الصيغة البيمية .

الرواية . ونسبها . الصلطان . لاكتيب اليوم مفرس ان تكون حكايات اليوم لغة او لغة ادبيا لرسالة ابيولوجية . الرواية هي خيال الخيب الذي يخلق به تشكلا وشخصيات واحداثا جسد . في الحق شامره ورواية تجاه العالم .

الرواية اصحت ملة ذاتيا كما يشار لها الابن الصحت الذي يرى في العمل الادبي الوجهة اللقي . المختور . لارتسان وهو ملحن يستطيع ان يجلب الابن هو الحقيقة . وليس الحقيقة . الحقيقة .

لكتمل الأرضية التي يريد ان يلك عليها القرى تجاه المال الذي يتركه من مصر وهو رواية . الصلطان . التي صيرت مؤرخا لاديب شاب عن هيئة لكتيب وبراها مودى تجاوزت الحد في الاعتداء على الفضائل والأخلاق بل الاميان والمقدسات

لعل كل شيء يجب استكمال تفصيل الصورة عن الرواية التي تدمر فهي مودى ان يخلق من سيقاها خدرات متفطرة يربك بها صورة مشوهة تخدم فكرته ورأسته العقلية إلى الدرجة التي يشك منها ان مودى قرا الرواية ككلمة لان هذه القراءة كانت ستكفل له ان ما قطع من السيلج يتناقص مع احرار اخرى في الرواية .

لنصا القراءة الماحلة من فريسة تحوم وتحووم من أجل اصطيد عسرة او صورة او مشهد تختزل به العمل الاسي ليس المهم الابن او القى المهم فقط ان تخلق حلة على لوحة الايضاح .

فدا فعل فهي مودى مع رواية . الصلطان . أصل العمل الاديب الشب مسج غريب على . النطق مودى شامد من الرواية لتجعل القرى . يشهر امها رواية لا تفعل شيئا إلا إهانة ، القذسات الدينية ، وإشاعة ، الفحش والربدية . والخبر للضرب له من أجل ذلك يتنامى فهي مودى من حقائق لا تحتاج معرفتها إلا التخلص من العرض .

اول هذه الحقائق التي يعرفها ثلاثة الثامون ان الراوى في النص ليس هو المؤلف أي انه يمكن ان يكون السر في الرواية على لسان لاسي او قائل ولا يفسد بها أصلا ان يكون المؤلف لصا أو قائل لكن فهي مودى لا يفرق بين الراوى والمؤلف مشيرة إلى ان صليحيا . يقصد المؤلف . يتحدث عن حكايات سمها عن عقلته في الصعر . والحقيقة ان الذي يتحدث هو (الراوى)

ثم إنه يمكن ان تقدم الرواية شخصية ( حافية ) لا من أجل الدعاية لها بل من أجل وضوحها في

والكثرة ان هذه المهنة لم تحد فاصرة على الحكومات والجماعات الملووسة سياسيا بل أصبح الكتاكب انفسهم هم وكلاء التثقيطن شيطان كراهية الحرية وبدلاً من السجون او الاعتقال اصبحت مقالات يمشي الكتاكب كأنها إعلانات . مطلوب حيا او ميتا .

و قد تمأ الخدمة الشطرة بمقال يبيك على احوال المجتمع ويحذر من الضياع الذي ينتظره بداية حتمية ثلاث الانتباه إلى ما يقولوه بعد ذلك من اداء والأهم انها مستدخل الاختلاف مع هذه الآراء أو الامكان كانت نوع من الرضا حول المجتمع القلي او نايد لتضامه

بالضبط كما فعل الكتاكب الصحفي فهي مودى في مقاله الاخير بحريية ، الاضرار ، تحت عنوان ، حاجتنا إلى عقد اجتماعي جديد ، المقل بيذا بالمتعدي مودى ان نطق عن ابدال الحرية والابداع . حتى لا تتسحق الحمايرت التي شتم باسمها سيقا إلى هذه مقادسات المجتمع وتقولض لوابته وصمخ هوته ، تحذير لا يفسى ان يلقى ناقوس الخطر المدوى والمؤلر ، صيدة الشيطان عبادة الشيطان .

طرفة ملانة لكي يصل بها فهي مودى إلى مايريد وهو في الشطرة الثانية يبختر نماذج من دول ماليزيا وسنغافورة وبريطانيا لتتشابه جميعها في ان السلطة تدخلت لمنع او تراقب او تصادر في ماليزيا

معت الدولة شباب ، اليكس ، (إحدى حركات الهير في أوروبا) الملتزمين من دخول الجامعات وفي ماليزيا وسنغافورة شراس الدولة رقابة على الاطراف اللطافة ، الش . وشيكات ، الانتزعت ، التي تمت مواد ، دعو إلى النضال او الحرية او التمتع او القراضية .

اما في بريطانيا فإن مجلس الرواية هناك مع ليلها سيماليا لانه ، يجرع المشاعر الممتدة للمسيحيين . أيقته في ذلك قرارات تخرى للمملكة الاوروبية في ستراسبورج (فرنسا)

ولا يفسى فهي مودى ان يشرح إلى ان ماليزيا وسنغافورة اصحتان من ظلمة ، المنور الاسيوية . كل هذا



المصدر : روث اليونسكو

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧ م

وهذا تأتي جريئة ، فهي هويدى في حق مؤلف ، الصغار ، وحق قارئه وحق الأب ، وحق المجتمع . إنه يخلط الأوراق متعمداً ويضع ملتصقاً ، بالتمسك ، على منضدة ، لعل ، فيتم تترجمه . وذلك حتى قبل نبحه علانية "

لماذا لم يتوقف فهي هويدى إلا عنه هذه الإشارات ( الموجودة في سياق مخبر تماماً للسائق الذي وضعا فيه ) " لماذا لم تلتفت لاتباعه ( إذا كان قد قرأ الرواية فعلاً ) حالة العدوية والغريبة التي يمثلها الراوى وبرصها المؤلف ( يمكن في حجة مشتركة وتقاطع مع إحيائه كارت الصومال الهارب من المجاعة والمعارض السوداني الهارب من جحيم جبهة التبشير والتراشي ويتظاهر هو نفسه مصراً مجهولاً بعد بيع المصنع الذي يعمل به )

الراوى يعنى من إغراق أبواب الأبل أمام أحيل كاملة من الشباب ومن بيع الطاح الحام ومن المجاعات ومن الصراع الدوى بين الشرطة والمتطرفين ومن وهم تحقيق الألام بالهجرة إلى الضمخ ومن الأسوان التي تحكم بها الجماعات الأصولية ، الإسلامية ، الضمخ حول المجتمع ومن الهزيمة ومن الخيانة السياسية والثقافية ومن كل هذا . ولا يرى فهي هويدى في الراوى إلا لسان حال كثر وإلحاد الرواية . والمؤلف . بل والثقل كله "

لماذا " قبل محاولة الإجابة يستمع إلى صوت عالم الغيب المعروف الدكتور مصطفى سويك وهو يصر إلى " إشاعة مشاخ رافى يستند إلى التشوير ، وهو ما يحاول البعض إبدائه في المجتمع في الأونة الحاضرة بأن تنال المطارات على عدد من الجديين عن طريق التعمد بالهجرة . ويتجاوز الرضا التعلم في ترسيخ وثيقة نفسية تقوم بمرقبة الصلوة من داخلها لتضاد كل توجه إلى الامتثال والمجاعة . وتوقع كل توجه إلى التفكير المستقل أو التفكير الجيد "

من هنا إن ما يعنى فهي هويدى - كما يبدو من النخل - ليس الرواية أو مؤلفها بل الإصلاح على صقل تصوراته من إصلاح المجتمع من ناحية . واستثمار فرصة الحق العدوية ( الشرايف ) والظلال ( والتصد ) بعد ضربة ، عيلة الشيطان ، في الإعلان على أنه يمكث النمل النهشى . وذلك على طريقة ، لم أقل لكم . اسمعوا كلامي إنني "

من الطبيعي أن تصدم رواية حال الصغار ، بطريقة التكني المتكديرة لغت ، مثل فهي هويدى لمحصر رؤيته لكافة فئوس الإبداع على أنها مجرد لوحت إرشدية . تلك الرواية التي لا تفرق بين لغة ( الواقع ) ولغة ( الأدب ) وتفتش في عقل الأدب والغلب عما تريد هي من الطبيعي كما قلنا أن تصدم عقلية فهي هويدى المبينة على العيان والمضفة للصوت الواحد مع رواية نشر عذائت ولقى صامعها على صفحات الورق

ومن حق فهي هويدى ألا تجمعه الرواية ولي يكتب حتى أنها جريحت معتقداته ( سيكون هذا من دليل اختلاف الراى والنوق الإسى )

لكن هذا شيء . ولي يضع فهي هويدى الرواية وكافة أشكال العقاية الجديدة وأنها الخطر الذي يهدد السلام الاجتماعي ووحدة الأمة شيء آخر تماماً "

أخيراً نضر معرف أنه ليس هناك شيء اسمه ( الحرية المطلقة ) وأن ( الحرية ) محكومة بشروطها الاجتماعية ومصرف أيضاً أن مسلمة ( الحرية ) هي حاصل الصراع بين القوى المختلفة في المجتمع حول حدودها ومفاهيمها

لكن فهي هويدى كتب طاقه على طريقة ( بلاغات الشرطة ) وحرض فيها الدولة ليس ضد الرواية فقط بل ضد الإبداع الجديد كله وحرض فيها المجتمع ضد الأب واستند . وذلك من أجل أن يفلح المختطف معه في الأفكار والرواية حتى قبل أن يصنعوا إلى الحيلة "

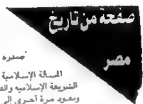
وهذا من الخوف الذي تنتاب بعض المثاقين من الهجعات المتكفية على حرية الإبداع . وليضاً سر حالة

الصف التي تنتاب الكتابة الجديدة ضد كل الحريات " لحظة عيلة تلك التي نصيحها لحظة لا تحتاج إلى علية ضابط الشرطة ولا لثة المصلح الاجتماعي ولا أخلاق السياسي الوتر مقطعة " ■



المصدر : **الإسلام السياسي**

التاريخ : **١٩٩٧** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



### ونفسود عسرى الضرائف

لإنتاج سما صفحات من  
كتاب مشهور للذهنة  
صدره السيد المستشار طارق البشري بعنوان مصر

المسألة الإسلامية المعاصرة - فوضع القانون المعاصر، من  
التقوية الإسلامية والقانون الوضعي.  
وبعد مرة أخرى إلى الدفاع عن مصرية مصر، وحققها في  
الاستقلال مادتها وإزالتها وحضارتها وشعبها عن الأثر العرابة، الذين  
سماوها وساموا شعبها دلاً حلقاً وإلقاها وإزاحتها تحت ستار التسليم ثم أتى  
السيد المستشار ليقرر بدعائه عن حالة نادرة وطاللة ومأسدة ومفسدة إن  
استقلال مصر كان مؤامرة «أوروبية» لتدمير أواصر الخلافة  
بهدوء وبخفاء عن «مقالة» التعمير لوضع مصر بعد معاهدة ١٩١٨ إلى محاولة  
الاستقلال بمصر عن الخلافة التركية) وأنه لعل هذا التعمير هو ما عرصبها للواقع  
الغزو العرسي الاقتصادي والفكري ثم العسكري فصار مصر وقد تكاثفت عليها  
قوى الاستعمار في القرن التاسع عشر والحرب بها هذه القوى وحيدة صارت  
رأسة النظم القانونية المعروضة (ص ١٦٤)  
مصر بمستقلاتها - فصحت عرصبه لتأجيل الحزو العرسي ورأسة للنظم  
القانونية المعروضة  
ط أن مطالبها القانوني الحديث المتمثل مثلاً في القانون المدني الجديد (١٩١٨)  
والذي يمثل في دعوة للاستقلال التشريعي، قد تعطل ولا بجسمها استقلال  
البلاد عن  
العصر  
والسبب  
محبته  
بعضها  
استقلالاً  
عن  
ص ١٦٤  
الاستقلال  
العربي  
محبته  
بعضها  
استقلالاً  
عن  
ص ١٦٤

## سيادة المستشار.. «للخلف در».. (٢)

في القانون المدني الجديد - كما سمعنا من المصنف الطرابلسي للحركة الوطنية  
والذي أعاد بسير - هيئة للمصنف الوطني استعمل على صورة المصنف من صانع  
الاجتهاد العربي (ص ١٢٢)

توزيع المستشار طارق البشري سنة الخمسة «عندما كان»  
امسار لإسلام ما كان ثم «استشار» المصنف «عندما كان»  
بمثل كان أيضاً «استشار» سنة - نصبت الدين الإسلامي في بعض أركانه  
ويوهي من عريضة «عندما كان» المصنف «عندما كان» من الاجتهاد في الاجتهاد التي  
يدين عليها بالاستقلال وكان هذا من الاعتراف الطاعن للسلطة التشريعية «والعريضة  
في بلادنا» (ص ٢٣)

وتوقف «استشار» طارق البشري الذي هو في الوقت ذاته نائب رئيس مجلس  
الدولة «والطريق» في الوقت ذاته الأماني، القانوني وهو القانون الوضعي، والتحاكم  
إليه وإعماله وإعلانه باعتباره معياراً للحق - داب المستشار يصف داب القانون بأنه  
توة لغزو عربي - «استشار» مشهور تعريفي وإن إعماله هو استقلال عن الدوات، أي  
تساعد عليها وإستار لها - وإن إعماله أفضداً للضرورة الأمر الذي يصيب الدين  
الإسلامي في بعض أركانه، ويوهي من عريضة  
وأما هي حقيقة الأمر لا أوم السيد المستشار على «اعتباره» ملة أن يحكم كما  
يشاء - وهذا حق - وهو حق ملتزم به ويطلب أن يلتزم به المصنف ولكنهم اليوم  
المستشار نائب رئيس مجلس الدولة الذي باستمرازه في منصبه يقدم سببها في  
عدم الاتساق عملياً مع ما ينادي به من أفكار حمير السيد المستشار «وعلماً على  
الوضعي» أو أن يكف عن الحكم به والتحاكم إليه «والأخص» «وبطبيعة تحت لوائه» أي  
ويختصنا حيزه أن يتسليم مع نفسه - وأن يستقبل من منصبه - أو أن يكف عن  
الكتابة في هذا الأمر وله كامل الاختيار وليس لنا أن نحرمه على الاختيار  
معد من أي منكر له أحداً لا منعه، لا يريد له - يتم بصورة من يقول ولا



المصدر : الأمانة العامة

١٩٩٧ فبراير

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقول من يعرض الخبر بينما هو يستمتع بقراءة خبره فيها مزية في الدنيا وفي الآخرة  
ثم إن المستشار طارق البشري يوجه سهامه إلى قلب المجتمع المدني ومؤسسياته فهو يعني إلى النظام الإداري الديموقراطي الحديث في مصر أنه أفقد المصريين سيادتها فهو يتكلم في طوائف وهبات لها قدر من الحرية والحكم الذاتي والقدرة على الصمود كالأول المصنف والأخلاق (ص ٢٦) وأنزل في الأمر تألقاً مثيراً لتدفقته فالتزل الذي يعني على مصر استغلالها من الضالعة - يعني عليها نصيباً وحصة - في ذاتها - يتحدث عن الحكم الذاتي للطوائف والهيئات - السؤال هو هل يكفي كل هذا - البعده  
من هو المستحسن سراً عنه بشأن هذا الأمر - بما إذا كان العقل لم يمتدح في الوضوح الاجتماعي - لا يطرح استناده - بعد تشدد القوم والفرقة والصاره وكثافة والفرقة - الجاهل والخريف - وكان بعد هذه الأحداث التي تسببها بالجامعات - بالاسماء التي - بها منها أحمد - لا ريب - الديمقراطية (ص ٢٦)

ولا يفتي سوى أن بعدد الكلمات - في القول بغيره - في عاصم على هذا هذا عتقاً في طاقه ليس من هذا الأمر في اتجاهه هذا لا يعني لنا الآن مستأجرون مع من هذا الاتجاه - هل يرون التسامح - مع سائر من يقول ان مؤسستهم أن تصبح إحدى الخدمات - مثل المروحة - والفتائل الخفيفة والأجرام - الخدمات - الخفيفة - ذات ثمار داخل في في صدارة مبعوره في هذه الخدمة - من سائر مخصصات ومفروسة في هذا كلاً على مسائل غير مثقلة فيها - لا يمتدح لها - معصية - حري  
المرور السند الذي الخدمة الخفيفة  
في ما هيمة - بل وفي مفهوم بالضرورة - صحبة  
وقل وصل الأمر بالتمسك بالاستشارة إلى هذا الحد



محدثى حسينين







المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **٢٨ فبراير ١٩٩٧**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الحرية .. وكرامة الإنسان

تمثل الحرية القيمة الأعظم بعد التوحيد بالنفسية للمشروع الحضاري الإسلامي في مستواه العام والخاص وتمثل القيمة الأعظم على الإطلاق بالنسبة للمشروع الحضاري العام أي فيما يخص المسلمين وغير المسلمين.

ذلك أن رسالة الإسلام تستهدف تحرير الإنسان في كل زمان ومكان وتستهدف تحقيق الحرية للبشر كل البشر وحتى الجهاد في الإسلام موجه أساساً لرفع الظلم والاكراه ووضع البشر على قاعدة الاختيار الحر بلا اكراه ولا تعصب ولا ظلم ولا إجرا في الدين قد تبين الرشد من الغي، البقرة ٢٥٩.



د. محمد توري



بغير شئاء فليؤذي ومن شاء  
فليكره

أقامت تركة الناس حتى يكونوا  
مؤمنين، يؤس ٩٩ فالكراه  
مربوض إسلامياً حتى ولو كان  
كراهاً على الإسلام لأنه في هذه  
الحالة يكون حراماً ولا يرضى به  
الله ويحاسب من يلتفت به  
والفرق بين الإسلام والوثنية هي  
أحدى صوره هو الفرق بين الحرية  
والإكراه ذلك أن الوثنية والكفر لا  
تتحقق إلا بالكراه والخداخ  
والإسلام لا يتحقق إلا بالحب  
والاختيار الحر

الإسلام يحرض على حرية  
التفكير ، حرية الاختيار ، اختيار  
العقيدة والمذهب والتصور ، حرية  
اختيار شكل النظام السياسي  
وحرية اختيار الحكام بكافة  
درجاتهم وحرية تغيير الحاكم  
حرية انتقل حرية إقامة الستائر  
حرية الحوار وحرية تبادل الرأي  
ويرفض التعصب والاستبداد  
السياسي والفكر الطائفي والديني  
والقومي والعنصري

أما الفكر منحصر على الفكر  
والمذهب والظلم والاستبداد والقوى  
الاستيطانية تحرض على الحيولة  
دون حرية الاختيار وتحرض على  
وضع علامات إرشادية مزيفة على  
الطريق ولتتحرض على نشر  
التعصب وتحرض على إلقاء حرية

التفكير بكل صورة ووسيلة  
وتحرض على نشر الجهل والخرافة  
والتعصب للأبناء والأجداد والأسرة  
والقبيلة والوطن والقومية . الخ  
والقرآن الكريم يطلعي على هذا  
السلوك الشيطاني كلمة «المكر»  
وقال الذين استنصحنوا للنبي  
استكبروا ، بل مكر الليل والنهار إذ  
ناموئنا أن نكره بالله وجعل له  
أعداء وكلمة المكر شتى أصلاً

الخداخ والفكر واستخدام الوسائل  
المختلفة لإكراه الناس على العقيدة  
والتصور الذي يريده القوى  
الاستيطانية ، قال أممته به قبل أن  
أذن لكم الأعراف ١٢٣ مما أريكتم إلا  
مما أرى وما أهديكم إلا سبيلاً  
الرشاد ، غافر ٢٩ وهذه الآية على  
لسان فرعون

وصحيح أن الناس تصل إلى  
الإسلام وتمتلكه بمجرد تحقيق  
حرية التفكير والحوار والاختيار  
الحر لأن الإسلام بين الفطرة والفعل  
والتكون والوجدان والفكر يولد اليه  
ولكن حتى يصرف النظر عن هذا  
فإن إمة الإسلام مطالبة بتحقيق  
الحرية للنشر كل البشر مصروف  
النظر عن النتيجة ، إذ أن تحقيق  
الحرية غاية في ذاته ، وقالواهم  
حتى لا تكون لغة ويكون الدين كله  
لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على  
الظالمين ، أي قاتلوهم حتى يكفوا  
عن إكراه الناس على الفكر فإن كفوا

عن عداء فلا مشقة ، ماتلوهم حتى  
يكفوا عن إكراه الناس بالفكر والظلم  
السياسي والاقتصاد والاجتماعي  
فإن كفوا فلا عدوان إلا على  
الظالمين

المسلم والجماعة المسلمة والإمة  
المسلمة مأمورون بالجهاد لتحقيق  
حرية الاختيار ، لا إكراه في الدين ،  
والتحقيق حرية النقل ، قل سديروا  
في الأرض فانظروا ، إذ كيف يسير  
الناس في الأرض بدون حرية النقل  
وبالجهاد ضد التعصب بلين مما  
من دعا إلى عصية ، وصمد الجهل  
والخرافة ، ضد الاستبداد السياسي  
«فضل الجهاد عند الله كلمة حق  
عند سلطان جائر» والتفكير فريضة  
إسلامية والله تعالى يدعو الناس  
إلى التفكير في عشرات الآيات  
القرآنية ، «فلا تعجلوا » «أفلا  
يتدبرون » «أفلا يعقلون »  
الدعاء عن الحرية فريضة  
إسلامية وتحقيق الحق ، بكل



المصدر : الأمانة العامة

٢٨ يوليو ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أقصدكم،  
والشريعة الإسلامية تحذر من  
عس من يتطلع إلى أسرار الناس  
أو أن أسراً اطلع عليه يحسب من  
مفقده بحسب ما فُقدت عليه لم يكن  
عليك جناح،  
والقرآن الكريم يؤيد حرس  
البيوت ما فيها الدين أموا لا  
تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى  
تستأذنوا وتسلموا على أهلها  
تلك خير لكم لعلكم تذكرون ، فإن لم  
تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوا حتى  
يؤذن لكم ، وإن قيل لكم ارجعوا  
فارجعوا فذلك أني لكم والله بما  
تعملون عليم، البقرة ١٧، ٢٨  
وحتى احترام طهامة الأعراس  
في طريقة إسلامية ، لا يحل لمسلم  
أن يروج سفهاً ، ولا أن يروى الإسلام  
فإن روعة المسلم تلك عظمه .  
الله تعالى كرم الإنسان . وحفظه  
خليقة لله في الأرض ومع فيه من  
روحه . وهذا المستوى العائلي الذي  
وضع الله الإنسان فيه باعتباره  
خليقة لله في الأرض وباعتباره  
شأناً فيه من روح الله وباعتباره  
أكرم الكائنات تضع الأساس  
النفسي والعقلي لتأسيس أوسع  
الحقوق لصيانة كرامة الإنسان  
وحقوقه في نفسه وأهله ودينه  
خصوصياته لأن الذي يعتدي على  
شيء من ذلك أو ينتهك حقوق  
الإنسان إنما هو يعتدي على أكرم  
الخلقوات - على خليقة الله في  
الأرض على كائن فيه من روح الله  
والله تعالى جعل الملائكة تسجد  
للإنسان ، فإذا سويته وبخث فيه  
من روي ففعلوا له ساجدين ، ص ٧٢  
ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في  
المر والنجار ورزقناهم من الطيبات  
وفضلناهم على كثير من خلقنا  
تفضيلاً الإسراء ٧٠ ، أني جاعل في  
الأرض خليفة للبقر ٣٠

صورها وانتكاليا مهمة السلم  
والجماعة الإسلامية والإسلام  
الإسلامية بل هي المهمة الأولى لنا  
الدفاع عن حرية الشعوب والطوائف  
والأقليات والأفراد على حد سواء  
حرية الناس في الاختيار على  
مستوى العقيدة ، وعلى مستوى  
النظام السياسي والاجتماعي وعلى  
حقوقهم في اختيار طريقة والسلوك  
الحكم وفق اختيار وعزل الحكام  
عسر من الخطأ يقول ، متى  
استعبدت الناس ومنه وتندب  
أمناتهم أحراراً ،  
وانو بكر هو الفسائل ١٠  
وحدثوني على حق فاعيدوني وإن  
وحدثوني على باطل فنبهوني ،  
والنقويم يعني حرب البعد وحربة  
خلع الحاكم أيضاً

#### كرامة الإنسان

وس مهاد للبروع الخضفاري  
الإسلامي تحقيق الكرامة للإنسان  
أي إنسان في أي زمان ومكان هذا  
فهو ولا تعذيب ولا تمثيل ولا انتهاك  
لهذه الكرامة بأي صورة من الصور  
والاصل الإسلامي لحقوق الإنسان  
هو أصل أشكال هذه الحقوق لأنه  
بمقتضى من كل البشر عبيد لله  
تعالى ومتساوون أمامه فلا حق  
لبشر أن ينتهك كرامة بشر آخر ولا  
حق لجماعة بشرية ولا طائفة ولا  
دولة أن تنتهك حقوق الآخرين وقد  
حصر الإسلام أي حصر على  
حرمات حرسات الناس ، ولا  
تجسسوا لا يعتصم بعضهم بعضاً  
ولا يؤخذ الناس بالشبهات ، البقرة  
الحدود بالشبهات ، وإن بعض الناس  
إله ، إياكم وإنظر فإن اللحن أكذب  
الصدق ، ولا تجسسوا ولا  
تتاجسوا ، لا تتباغفوا بالمطهرين  
تتباغفوا عوراتهم ، فإن من يتبع  
عوراتهم يتبع الله عورته ، إذا  
أشتم الأمير الربيعة في الناس



XX

1234

5678

9012

 **ՀԱՅԱՍՏԱՆԻ ՀԱՆՐԱՊԵՏՈՒԹՅԱՆ  
ՆԱԽԱՐԱՐԱԿԱՆ ԳՐԱԴԱՐԱՆ**

**Библиотека Арадрна**



**0305163**

ՀԱՅԱՍՏԱՆԻ ՀԱՆՐԱՊԵՏՈՒԹՅԱՆ  
ՆԱԽԱՐԱՐԱԿԱՆ ԳՐԱԴԱՐԱՆ